مدارات

السعودية كانت رقيبا دائما على خيارات اليمن 16

رأي

الاعلام المهاجر: ملاحظات من عالم اللامعقول 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2877 Tuesday 11 August 1998

السنة العاشرة- العدد 2877 الثلاثاء 11 آب (اغسطس) 1998 - 19 ربيع الثاني 1419 هـ

قرائن تربط عملية «نيروبي» بانفجاري السعودية.. ومكافأة مليونا دولار من امريكا لاعتقال المهاجمين

«اف بي اي» يستجوب عربا في تنزانيا.. واتجاه لاتهام بن لادن اخلاء مقر المساعدات الامريكي بالقاهرة و«عزل امني» للسفارة

لندن-واشنطن-نيروبي-

«القدس العربي»:

نيويورك-من صلاح عواد:

تتابعت امس التطورات في قضية تفجير سفارتي واشنطن بنيروبي ودار السلام، حيث اعلن عن اعتقال «ثلاث مجموعات من المشتبه فيهم قرب الحدود بين تنزانيا وكينيا».

وقالت شبكة «CNN» ان بعض المتهمين مرتبط بالسودان والعراق، بينما اشارت مصادر مطلعة ان المقيمين العرب في كينيا يتعرضون لحملة اعتقالات عشوائية بحثا عن اي خيط لحل لغز الانفجارين المتزامنين اللذين اوديا حتى الان بما يقرب من مئتي قتيل حسب اخر احصائية نشرت مساء امس، بينما تجاوز عدد الجرحى الخمسة الاف شخص.

وذكرت مصادر دبلوماسية في نيروبي ان السلطات الكينية والمخابرات الأمريكية تشن حملة اعتقالات واسعة النطاق في اوساط العرب المتواجدين في كينيا. وقالت في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» إن فريق مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي الذي يباشر التحقيق في ملابسات الانفجار اعتقل أكثر من 600 شاب من ذوي الملامح العربية، مشيرين الى ان الاعتقالات طالت عددا من السواح السعوديين، بعضهم كانوا هرعوا الى مكان السفارة بعد سماعهم صوت الإنفجار.

وقالت المصادر إن عملاء «اف بي اي» بدأوا بالتفتيش في داخل الفنادق بحثا عن زوار عرب، ويقومون بايقاف المارة وكل من يتحدث اللغة العربية في نيروبي، واكدوا انه لا يسمح لأي زائر عربي بمغادرة كينيا دون المرور على مكتب «اف بي اي» للتحقيق معه.

وتبحث «اف بي اي» في ارتباط العرب المقيمين بكل من كينيا وتنزانيا بأي من الجماعات الاسلامية المعروفة بعدائها لواشنطن.

واشارت المصادر الى ان اتجاها بدأ يتكرس لتوجيه الاتهام الى المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن، حيث اجمعت تقارير صحافية عربية امس على ربط الانفجار باجتماع ترأسه بن لادن في شهر حزيران (يونيو) الماضي، وحضره عدد من زعماء الجماعات الاسلامية الهامة مثل ايمن الظواهري زعيم «الجهاد» ورفاعي طه زعيم «الجماعة الاسلامية» وغيرهما.

وقد أعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس عن مكافأة تصل قيمتها الى مليوني دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي لاعتقال منفذي الانفجارين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا يوم الجمعة الماضي.

واضافت انها ستتوجه الى القاعدة الجوية الامريكية في رامشتاين بالمانيا لمرافقة جثث الامريكيين الذين قتلوا في الانفجارين خلال عودتها للوطن.

وقالت اولبرايت التي كانت متشحة بالسواد انها تعد هي والرئيس الامريكي بيل كلينتون طلبا للحصول على اعتمادات لتمكين وزارة الخارجية من اعادة بناء المباني التي تضررت في سفارتي دار السلام ونيروبي ومن تحسين الاجراءات الامنية في البعثات الدبلوماسية الامريكية في انحاء العالم.

وافادت ان الادارة الامريكية ستتشاور ايضا مع ممثلين عن شعبي كينيا وتنزانيا «لتحديد سبل مناسبة لمؤازرتهم في هذا الوقت، الذي تكبدوا فيه خسائر».

وتعهدت اولبرايت بان الولايات المتحدة «لن يرهبها» الانفجاران اللذان قتلا 190 شخصا على الاقل بينهم 12 امريكيا.

واضافت «نعم الارهاب قد يحول المباني الى انقاض والضحك الى دموع. ولكنه لم ولن يستطيع ابدا ان يمنع امريكا من تحقيق غرضها ووجودها في شتى انحاء العالم».

وفي القاهرة اخلت السفارة الامريكية موظفيها من مقر المساعدات الاقتصادية المقدمة لمصر والتي تبلغ نحو ثمانمئة مليون دولار.

كما قررت تخفيض العاملين الى ادنى حد ممكن خشية حدوث هجمات ضده.

ولم يفتح المركز الثقافي الامريكي بالاسكندرية ابوابه منذ هجوم الجمعة، وتردد انه سيستأنف نشاطه خلال ايام بعد تحسين اجراءات الامن حوله.

واصدرت وزارة الداخلية المصرية قرار بانشاء «كردون امني» حول مقر السفارة الامريكية بالقاهرة ويشمل القرار منع انتظار او وقوف جميع السيارات قرب السفارة لاي سبب.

جنود امريكيون الى جانب علمهم امام مبنى السفارة المدمر في نيروبي (اف ب)

وتتمتع السفارة الامريكية بالفعل باشد لاجراءات امنية في حي غاردن سيتي الراقي الذي تقطنه معظم السفارات الاجنبية.

وكان قرار مشابه بمنع انتظار السيارات حول مقر وزارة الداخلية قد صدر اثر تفجير موكب وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي عام 1994.

ونقلت الاذاعة التنزانية الرسمية عن دبلوماسي امريكي قوله ان كاميرا للمراقبة الامنية منصوبة على سطح مبنى السفارة الامريكية في دار السلام يمكن ان تكون صورت وقائع الاعتداء الذي استهدف السفارة الجمعة.

وصرح الدبلوماسي نفسه للاذاعة ان الانتباه كان مركزا على الشاحنة الصهريج الزرقاء اللون التي كانت تنقل المياه وتحمل كذلك على الارجح القنبلة. وقد اقتربت من مدخل السفارة تماما قبل الانفجار الذي ادى الى انهيار المبنى المؤلف من اربعة طوابق.

واعتبر خبراء امنيون ان استخدام «صهريج للمياه» لاخفاء المواد المتفجرة التي وصل وزنها الى اكثر من 270 كيلوغراما هو نفس الاسلوب الذي اتبع في انفجاري الرياض والخبر عامي 1995 و1996.

من جهة اخرى قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس ان السيارة التي يعتقد انها كانت تحتوي على القنبلة التي انفجرت عند مبنى السفارة الامريكية في العاصمة الكينية نيروبي وصلت في البداية الى المدخل الرئيسي للسفارة ولكن الحرس رفضوا السماح لها بالمرور.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول بالسفارة لم تكشف النقاب عنه قوله انه بدلا من ذلك ارسل الحرس السيارة الى المدخل الخلفي للمبنى. واضاف المسؤول انه عند المدخل الخلفي استخدمت قنبلة يدوية واحدة على الاقل لقتل الحرس عند احدى البوابات الامنية. وبعد هجوم القنبلة اليدوية انفجرت القنبلة الاساسية.

وقال المسؤول ان حادث نيروبي بدأ عندما وصلت السيارة التي يعتقد انها تحمل القنبلة الى المدخل الرئيسي المؤدي الى مرآب للسيارات امام السفارة.

وطلب الحرس الكينيون الذين لديهم اوامر بعدم السماح بمرور اي سيارة الا التي تحمل لوحات معدنية دبلوماسية او التي يعرفونها من السيارة التوجه الى خلف السفارة.

(تفاصيل ص 3)

مبادرة جديدة للمصالحة بين الإخوان السوريين والسلطة

عمان-لندن-«القدس العربي»:

اكدت مصادر اخوانية مطلعة صحة الانباء التي تحدثت عن مبادرة جديدة للمصالحة بين جماعة الاخوان السوريين والسلطة في سورية.

وقالت المصادر ان قيادة الجماعة في الأردن وجهت دعوة للحكومة السورية لإقامة حوار ثنائي بين الطرفين. واكدت قيام وفد من احزاب المعارضة الاردنية بزيارة الى مقر السفارة السورية في عمان في اطار وساطة جديدة لتسهيل سبل اقامة حوار بين النظام في سورية والاسلاميين السوريين الذين يتواجد معظمهم في المنفى.

واشارت المصادر الى ان الإخوان الاردنيين الذين حافظوا على علاقات جيدة مع سورية يقومون بمساع منذ سنوات بهدف اقناع القيادة السورية نسيان الماضي والتفاهم بالحوار مع المعارضة الاسلامية التي يقيم معظم قادتها في الاردن بشكل دائم منذ بداية الثمانينات بعد معارك مسلحة خاضها هؤلاء مع النظام الحاكم في سورية.

وكشفت ان الوفد الاردني سلم السفارة السورية منكرة بخصوص الحوار تطالب بالافراج عن المعتقلين الاسلاميين في السجون السورية تمهيدا لاستمرار جهود المصالحة الوطنية.

وتقول المصادر الاخوانية التي طلبت عدم الافصاح عن هويتها ان الاخوان السوريين لا يرفضون التفاوض مع النظام السوري في حال تقدمه بعرض مناسب لحل مشكلتهم التي اصبح عمرها 19 عاما.

ويطالب الاخوان المسلمون الحكومة السورية برد اعتبارهم كتنظيم والسماح لهم بالعودة الى بلادهم وممارسة حقوقهم كحركة مصرح بها، اضافة الى الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين في البلاد وتعويض المتضررين من احداث تدمير مدينة حماة (وسط) عام 1982 والغاء القانون رقم 49 لعام 1980 الذي ينص على اعدام كل من ينتمي الى جماعة الاخوان المسلمين في سورية او يتعاون معها. وكانت القيادة السورية وافقت على عودة الإسلاميين دون شروط مسبقة، وباعتبارهم مواطنين عاديين، دون ان يتمكنوا من اعادة فرض انفسهم كحزب سياسي.

صدام يستعد لتغييرات واسعة بين قيادات حزب البعث

عمان-«القدس العربي»:

توقعت مصادر مقربة من حزب البعث العراقي حدوث عمليات تغيير واسعة في قيادة الحزب خلال الاجتماع المقرر عقده في منتصف الشهر القادم، واستندت هذه المصادر الى قول الرئيس العراقي صدام حسين: لقد آن الأوان لاستقبال دماء جديدة للحزب تكون من جيل الشباب المثقف الواعي. واضافت ان ملاحظات الرئيس تعتبر تغييرا جذريا في القيادة خاصة وان الاسماء المرشحة للخروج من قيادة الحزب تقع في قمة الهرم القيادي لحزب البعث.

ورشحت المصادر خروج كل من علي حسن المجيد-من اخوال الفريق حسين كامل الذي سبق ان تمت تصفيته في بغداد-وكامل ياسين على اساس ان هؤلاء يعانون من امراض مزمنة تمنعهم من مواصلة نشاطاتهم الحزبية والحكومية. اضافة الى هؤلاء سيتم ابعاد مزبان خضر هادي ومحمد حمزة الزبيدي وراضي حسن سلمان، وهم اعضاء في القيادة القطرية. كما سيتم ابعاد وزير الداخلية محمد السعدون وسيخلفه الفريق جليل الحبوش الذي يشغل الان مدير الامن العام.

واكدت المصادر انه سيتم ابعاد هؤلاء بصمت ودون اعلان رسمي وفي نفس الوقت ستتم الاشادة بجهودهم وانجازاتهم الحزبية والحكومية. وبالرغم من ذلك سيعلن فيما بعد عن احالتهم على التقاعد.

وقالت الاعضاء الجدد الذين يطلق عليهم لقب «الدماء الجدد» ستكون غالبيتهم من فروع الحزب في المحافظات، مشيرة الى ان من ابرز المرشحين لتولي مناصب قيادية رفيعة هم محمد سعيد الصحاف والسيد نوري اسماعيل الويس السفير السابق في الاردن والسيد ناجي الحديثي وكيل وزارة الاعلام وشبيب المالكي وفهد الشكرة ورشيد الطعان وضياء يحيى وغانم العناز في حين استبعدت ترشيح نجلي الرئيس عدي وقصي لتولي اي مناصب قيادية حزبية.

اجتماع يمني سعودي لاحتواء التوترات

صنعاء-(القدس العربي)

من خالد الحمادي:

اكدت مصادر مطلعة استئناف التوترات الحدودية بين اليمن والسعودية خلال اليومين الماضيين اللذين شهدا تصعيدات عسكرية وحشودا مسلحة على جانبي الشريط الحدودي بين الطرفين.

وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان هذه التوترات ادت الى مناوشات محدودة، اسرعت على اثرها اللجنة اليمنية-السعودية المشتركة لتحديد العلامات الحدودية للانعقاد امس في جدة قبل حوالي خمسة ايام من الموعد المقرر لانعقادها.

واوضح رئيس الوفد اليمني في هذه اللجنة د. محمد عبد الملك العلفي قبيل مغادرته صنعاء امس ان لجنة تحديد العلامات ستبدأ اجتماعات دورتها الحادية عشرة في مدينة جدة في اطار تنفيذ المهام الموكلة اليها في منكرة التفاهم الموقعة بين البلدين في عام 1995، بالاضافة الى ما رسمته هذه اللجنة في اجتماعاتها السابقة من خطط وبرامج لتنفيذ تلك المهام.

على صعيد آخر تم امس بصنعاء التوقيع على اتفاقية بين اليمن والولايات المتحدة تتعلق بمشاركة الحكومة الامريكية في مساعدة البرنامج الانساني اليمني لازالة الالغام.

اجتماع للمعارضة السودانية اليوم بمصر

■ القاهرة-اف ب: افادت مصادر سودانية امس الاثنين ان ابرز زعماء المعارضة الشمالية السودانية والمتمردين الجنوبيين الذين وحدوا صفوفهم في التجمع الوطني الديمقراطي، سيبدأون اليوم في القاهرة اجتماعا يستمر ثلاثة ايام. وصرح باغان اموم المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان (بزعامة جون قرنق) لوكالة فرانس برس ان الاجتماع سيبدأ عصر اليوم في مقر الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم في مصر) في القاهرة. وسيشارك قرنق الذي وصل الاحد الى العاصمة المصرية في الاجتماع.

من جهتها، اكدت وزارة الخارجية المصرية ان محادثات بين قرنق ووزير الخارجية المصري عمرو موسى ستجري الخميس وليس الثلاثاء كما اعلن سابقا. واوضحت الوزارة ان الاجتماع سيتناول الوضع في جنوب السودان واجتماع المعارضة.

وصرح المتحدث باسم التجمع الوطني الديمقراطي فاروق ابو عيسى لوكالة فرانس برس الاحد ان المعارضة ستحاول في اجتماعها «تأكيد ارادة التجمع في اقامة سودان جديد».

الخطوط البريطانية تستأنف رحلاتها لطهران وترفض نقل سلمان رشدي على طائراتها

■ طهران-اف ب: افادت شركة «بريتيش ايرويز» امس الاثنين في طهران انها عاودت الاحد رحلاتها الجوية المباشرة بين لندن والعاصمة الايرانية.

وستسير الشركة البريطانية ثلاث رحلات مباشرة اسبوعيا بين العاصمتين وسيتمكن افراد الطاقم من قضاء الليل في فندق آزادي (الحرية) الكبير في طهران الذي كان يحمل اسم «هياة» قبل الثورة الاسلامية العام 1979.

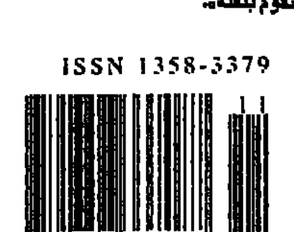
وتقوم الشركة البريطانية باستئجار 26 غرفة في الفندق بشكل مستمر مخصصة فقط لافراد طاقم طائراتها خلال توقفهم في طهران.

وابرمت «بريتيش ايرويز» اخيرا اتفاقا مع السلطات الايرانية يسمح لافراد طواقمها من قضاء الليل في طهران.

من جهة اخرى قال مدير شركة الخطوط الجوية البريطانية في طهران ان الشركة ترفض نقل الكاتب البريطاني سلمان رشدي على متن اي من طائراتها.

وقال بوب تشابلين مدير الشركة في ايران الاحد في مؤتمر صحفي بمناسبة بداية الرحلات الجوية المباشرة بين لندن وطهران «بالرغم من وجود دعايات مضادة لنا في مجال الخطوط الجوية الا ان خطوط الطيران البريطانية تحتفظ بحقها في عدم نقل سلمان رشدي ولن نقوم بنقله».

ISSN 1358-3379



9 771358 337087

انان يدعو الى عقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب

■ لشبونة-رويترز: قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة امس الاثنين ان الوقت صار مواتيا لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب بعد تفجيرين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام قتل فيهما ما يصل الى 200 شخص.

واضاف انان الذي ادان التفجيرين باعتبارهما عملا «بغيضا وجبانا» ان هذه الخطوة طرحت خلال قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي حضرها.

وتابع للصحافيين في لشبونة «ربما يكون قد ان الاوان ان ندرس هذا الاقتراح».

وقال انان الذي يقوم بزيارة تستمر خمسة ايام الى البرتغال ان المجتمع الدولي يحتاج ان يرد على التفجيرين بتضافر الصفوف ضد الارهاب السياسي.

واضاف «امل ان يتوحد المجتمع الدولي لمكافحة الارهاب. ويتعين على جميع الدول الا تمنح ملاذا للارهابيين».

البرلمان الأردني يصر على التعامل مع إسرائيل كدولة صديقة

عمان-«القدس العربي»:

اقر البرلمان الأردني أمس الأول ضمنياً بأن إسرائيل «دولة صديقة» على هامش مداولاته بخصوص قانون المطبوعات، فيما تؤكد مصادر الحكومة نفسها أن العلاقات مع إسرائيل لم تكن في أي وقت سابق «متعثرة» أكثر من الوقت الحالي، وفيما يتفاعل الخلاف الأردني-الإسرائيلي حول عملية النقل البحري التي تؤثر على الاقتصاد الأردني.

وأثناء مداولات البرلمان حاول عدد من نواب المعارضة أمس «استثناء» إسرائيل من قائمة الدول الصديقة التي يحظر قانون المطبوعات الإساءة والتعرض لها، لكنهم فشلوا في مسعاهم.

وحصلت مشادة نادرة على خلفية الموضوع بين رئيس البرلمان المهندس سعد هايل السرور وبين النائب خليل حدادين، فقد اقترح الأخير إضافة عبارة تتضمن استثناء إسرائيل من قائمة الدول الصديقة للأردن، ورفض السرور التعامل مع هذا الاقتراح منكراً حدادين بأنه يتعارض مع قوانين سابقة، يقصد قانون اتفاقية وادي عربة الأمر الذي أدى لانفعال حدادين وتمسكه باقتراحه.

لكن السرور أصر بأن الاستثناء المقترح يتعارض مع قوانين سابقة، فقال حدادين إنه يريد المطالبة بإلغاء قانون اتفاقية وادي عربة برمته. لكن السرور أخبره بأن هذه المسألة غير مدرجة على جدول الأعمال، وبإمكانه طرحها وفق الآليات المعروفة داخل المجلس.

وفي النتيجة فشل اقتراح الاستثناء، الأمر الذي يعني أن البرلمان يقر بالصداقة الأردنية-الإسرائيلية، ويمنع الصحف في المستقبل من التعرض لبنيامين نتنياهو باعتباره زعيم الدولة الصديقة، وأثار هذا الموقف غضب نواب المعارضة وعددهم 14 نائباً، فغادروا قاعة المداولات احتجاجاً على هذا البند القانوني.

تدرس مقاضاة الحكومة البريطانية واجهزتها

ليبيا تستعد لاذاعة تفاصيل محاولة اغتيال القذافي

لندن-«القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان الحكومة الليبية تدرس حاليا مقاضاة نظيرتها البريطانية واجهزة امنها بسبب ما نشرته صحف بريطانية عن مؤامرة مزعومة مولها وخطط لها جهاز الاستخبارات البريطاني (ام-آي-6) لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقالت مصادر ليبية لـ«القدس العربي» ان اتصالات تمت في الايام القليلة الماضية مع اكثر من محام دولي معروف لتولي اجراءات رفع قضية امام المحاكم البريطانية او محكمة العدل الدولية ضد الحكومة البريطانية، ومن بين هؤلاء المحامي والمحقق الفرنسي المشهور بورجريه.

وكان ديفيد شايلر ضابط المخابرات البريطاني المعتقل في فرنسا حاليا اعترف في مقابلات تلفزيونية ان جهاز الاستخبارات الذي كان يعمل به (ام-اي-6) دفع مبلغ 150 الف دولار امريكي لاحد الليبيين لتنفيذ عملية اغتيال الزعيم الليبي من خلال تلغيم سيارته. وقد نفذ العميل المجهول العملية، ولكنه اقدم على تلغيم السيارة الخطأ، مما اوقع عددا من القتلى الابرياء.

واعلنت جماعة اسلامية ليبية معارضة في حينه اي عام 1996 مسؤوليتها عن العملية، وادعت ان عناصرها اعدوا كمينا قرب مركز كان الزعيم الليبي ينوي القاء خطبة فيه، ولكنه لم يحضر في التوقيت المحدد، مما ادى الى انسحاب عناصرها المكلفة بعملية الهجوم، واثناء انسحابهم اصطدموا بقوات الأمن وقتلوا مجموعة منهم وسقط لهم ثلاثة اشخاص من بينهم قائد العملية عبد المهيمن وهو من بلدة اجدابيا.

ويبدو ان السلطات الليبية قررت اذاعة تفاصيل هذه المحاولة بعد تكتم شديد عليها طوال العامين الماضيين بهدف احراج الحكومة البريطانية والجماعات المعارضة العاملة معها.

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن مصدر امني مختص امس انه سيتم نشر معلومات عن المؤامرة التي كشف عنها ضابط المخابرات البريطاني شايلر، والتي قالت ان المخابرات البريطانية والامريكية دبرتها «ضمن مؤامراتها المستمرة التي تستهدف النيل من شعب الجماهيرية العظمى وقائد ثورته العقيد معمر القذافي».

واضافت انه ستتم اذاعة هذه المعلومات في النشرات الاخبارية القادمة.

وكانت الحكومة البريطانية اعترضت على اذاعة برنامج تلفزيوني اعدته محطة «بي بي سي» يتضمن مقابلة مع شايلر، ولم تسمح بالبث الا بعد حذف فقرات من المقابلة تكشف تفاصيل موسعة عن عملية الاغتيال وهويات العناصر الليبية المعارضة المتورطة فيها سواء داخل ليبيا او في لندن.

تهاني وزراء الحكومة الفلسطينية الجديدة تثير معركة بين وزير الاعلام وصحيفة محلية

رام الله (الضفة الغربية)-«القدس العربي»

-من عبد الرؤوف أرناؤوط:

يريد ياسر عبد ربه وزير الثقافة والإعلام الفلسطيني تغيير عادة اجتماعية سائدة ظاهرها المحبة للمسؤولين، وباطنها النفاق لهم. غير انه في محطته الأولى على هذا الصعيد وقع في معركة مع احدى الصحف اليومية، ما حداه للإعلان عن قراره مقاضاة صحيفة «القدس» المقدسية حتى لو استغرق ذلك الى «يوم القيامة».

وبدأت القصة عندما رفضت الصحيفة نشر اعلان من الوزير يتضمن نداء يطالب فيه الجمهور الفلسطيني بعدم نشر اعلانات تهنئة للوزراء الجدد او الوزراء الذين جدد لهم في الوزارة الثالثة، ونشرته صحيفتان يوميتان تصدران في رام الله هما «الأيام» و«الحياة الجديدة».

وتقدمت وزارة الثقافة بشكوى الى النائب العام ضد الصحيفة، مطالبة باتخاذ الاجراءات القانونية ضدها لمخالفتها قانون المطبوعات الفلسطيني برفضها نشر نداء الوزير الذي طالب المواطنين بالتبرع بكلفة هذه الاعلانات لصالح مواجهة الاستيطان والتعويض على اصحاب البيوت المهدومة.

كما اعتبر عبد ربه ان ظاهرة نشر أعلانات التهنئة «مظهر من مظاهر النفاق السياسي والاجتماعي»، متهما الصحيفة «بتكريس هذه الظاهرة عبر رفضها نشر النداء، وذلك لتحقيق مكاسب مادية على حساب مهمة الصحافة التنويرية والمعرفية».

وردت صحيفة «القدس» أمس على عبد ربه، معتبرة موقفه وموقف وزارته بمثابة «تدخل مرفوض»، ووصفته بأنه «ذرائع يتمترس خلفها لتبرير قمع الحريات وتقييد حرية المواطن والصحافة».

وقالت الصحيفة «يحق لنا ان نتساءل عن المبالغ الذي اقتطعها الوزير من ميزانية وزارته للتخمة بالمدراء واجهزة الهاتف النقالة والسيارات الفاخرة لصالح مواجهة الاستيطان». واعتبرت الصحيفة انه «لا يدخل في اطار صلاحيات وزير الاعلام صلاحية تربية المواطنين وأطلاق اتهامات تجاههم فقط لانهم تجرأوا وسط الكم الهائل من المعاناة عن التعبير عن مشاعرهم عبر نشر اعلانات تهنئة لقريب او صديق».

وفي تبريره لرفض نشر الإعلان، قال مروان ابو الزلف مدير عام الصحيفة ونجل مالكها «لا يحق لأحد ان يقرر كيف يصرف المواطن مصاريه (فلوسه)».

ورد الوزير عبد ربه خلال مؤتمر صحافي عقده أمس على ما اوردته الصحيفة واصفا اياها بـ«الاكاذيب».

وقال ان «صاحب صحيفة القدس (محمود أبو الزلف) يحاول ان يستغل المناخ السائد حيث توجه الانتقادات للوزراء لاظهار انه يؤيدها، ولكنه لا يتورع في الوقت نفسه عن نشر اعلانات تهنئة لهؤلاء الوزراء من اجل مكاسب مادية لشخصه».

واضاف «قدم صاحب الجريدة نفسه كمدافع عن حرية الصحافة والديمقراطية في الوقت الذي منعني كمواطن وكوزير من التعبير عن رأيي عندما رفض نشر النداء الذي وجهته وكإعلان مدفوع الاجر. في الوقت الذي نشر فيه اليوم (أمس) اعلانا لمهربي البضائع عبر معبر رفح الذين يخربون الاقتصاد الفلسطيني، ويطالبون السلطة الفلسطينية بالعودة عن اجراءات اتخذت بحقهم حماية لاقتصادنا». واكد عبد ربه إنه سيرفع قضية اخرى ضد الصحيفة بتهمة «نشر معلومات كاذبة تمسه ووزارته».

ويلزم قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني اصحاب الصحف بنشر جميع الإعلانات دون تمييز، عدا تلك التي تخل او تتنافى مع القيم والأخلاق العامة، الأمر الذي يعني ان السند القانوني لمقاضاة الصحيفة متوفر، لكن المعضلة هي لأن صحيفة «القدس» تصدر من مدينة القدس، أي في منطقة خاضعة للسيطرة الإسرائيلية، ما يعني أن مقاضاتها او الزامها بأي حكم قضائي سيكون صعبا، والإجراء الوحيد الذي بوسع المحكمة الفلسطينية تنفيذه، هو اتخاذ اجراءات ضد توزيع الصحيفة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكتب مدير عام وزارة الإعلام محمد سليمان في رسالته الى المدعي العام انه بعد ان ابلغ ابو الزلف بعدم قانونية قراره «واصل (الأخير) رفضه، معتبرا انه غير مستعد للموافقة على ما هو في غير صالحه حتى عندما يكون تلك في خدمة الصالح العام».

ولا تنفي الصحيفة هذا الأمر، واكدته في افتتاحيتها الصادرة امس.

وثمة ظاهرة منتشرة في الشارع الفلسطيني تقضي بأن ينفق المواطنون آلاف الدولارات على اعلانات التهاني في حال اجراء انتخابات او قيام الرئيس بالإعلان عن تعيينات جديدة، حيث يبدأ الموظفون بنشر التهاني لمرؤوسيهم، وهو ما كان واضحا في إعلان أخير يهنئ فيه وكيل وزارة الزراعة النائب حكمت زيد بتعيينه وزيرا للزراعة، فيما يتضح من وجود شعار السلطة الفلسطينية في ترويسة الإعلان ان الوزارة ستدفع ثمنه.

وتقدر قيمة الإعلان في الصحف المحلية بنحو 150 دولارا للصفحة الأولى وقرابة 100 دولار للصفحات الداخلية. وقال عبد ربه «هناك امور في المجتمع تعتبر من النفاق الاجتماعي والبهرجة علينا مكافحتها بالوسائل القانونية والشرعية، ولن نقبل باستمرارها». واعتبر ما نشرته الصحيفة بحقه «قدحا وتشهيرا». يشار الى ان عبد ربه اتخذ على الدوام موقفا معارضا للاجراءات التي اتخذتها اجهزة الأمن الفلسطينية ضد الصحف وحرية التعبير، وهو ما اوجد له احتراما واسعا في اوساط الصحافيين الفلسطينيين. وتعهد عبد ربه بمتابعة هذه القضية حتى النهاية. وقال «سأرسل شكوى ثانية الى المدعي العام، وسأطلب لجنة من المحامين المتبرعين لمتابعة هذه القضية حتى يوم القيامة».

ولخص عبد ربه واقع الصحافة الفلسطينية بالقول «إنها صحافة غير محايدة. ولا تكافح القيم الفاسدة. ومن المفيد هنا ان نكافح هذه القيم حتى من مواقعنا كسلطة فلسطينية».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مصادر مستقلة تؤكد سقوط مزار الشريف.. والامم المتحدة تجلي دبلوماسيي طهران

ايران وطاجيكستان تعززان قواتهما على حدودهما مع افغانستان

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

طهران ـ موسكو ـ وكالات:

قال مسؤول من حركة طالبان امس الاثنين ان الحركة الاسلامية تعتزم ايفاد وفد من المسؤولين لمدينة مزار الشريف الشمالية التي سيطرت عليها طالبان مؤخرا لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية هناك.

واحجم المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه عن تحديد موعد وصول وفد طالبان الى مزار الشريف لكنه قال ان للحكمة العليا ستختار قريبا مسؤولين يسافرون الى الشمال.

واضاف المسؤول قوله «الفريق سيضم في الاساس مسؤولين من مختلف الوزارات لاعادة ترتيب الادارة التنفيذية والنظام القضائي والادارة واستبدالها بنظامنا».

وصرح بان تطبيق احكام الشريعة وتنفيذ الحدود سيجيء في اطار تعديل النظام القضائي الذي سيطبق على مزار الشريف مثلما طبق على المناطق الخاضعة لطالبان.

وسيطرت طالبان العام الماضي على مزار الشريف لفترة قصيرة من الوقت لكن محاولاتها تطبيق احكامها قوبلت بالاستياء من سكان من الاوزبك لم يعتادوا الممارسات الدينية المتشددة. وطردت قوات طالبان من المدينة في وقت لاحق.

وقال مسؤول طالبان ان حظر الاستماع الى الموسيقي ومشاهدة التلفزيون والسينما ومنع المرأة من التعليم سيفرض في اطار سياسات تطبق على مناطق كانت تابعة للمعارضة.

وقال «نحن لا نقول ان سكان الشمال غير مؤمنين. لكن حكام تلك المناطق لم يطبقوا الشريعة الاسلامية».

ومدينة مزار الشريف احدث معقل يسقط في يد ميليشيا طالبان في سلسلة من الانتصارات الجديدة في الحرب الاهلية الافغانية.

واعتبر سقوط مزار الشريف احدث ضربة تتعرض لها المعارضة الافغانية التي تواجه قواتها خطر بقائها محصورة في جبال واقعة في وسط البلاد ومناطق في شمال وشرق افغانستان.

واكدت مصادر مستقلة ان قوات حركة طالبان سيطرت امس الاثنين بشكل كامل على مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية في شمال افغانستان وذلك بعد سلسلة من المعارك مع اخر جيوب المقاومة. وتتناقض هذه الانباء مع المعلومات الصادرة عن المعارضة والتي تفيد ان القوات المناهضة لطالبان استعادت القسم الاكبر من المدينة.

وقال مصدر مستقل «يبدو ان مقاتلي طالبان يسيطرون تماما على المدينة».

واوضح المصدر ذاته ان الهدوء كان يخيم على المدينة امس الاثنين بعد يومين من العمليات العسكرية التي قام بها طالبان واشتباكات عدة عنيفة.

ولا يزال مقاتلو طالبان يتمركزون في المباني الرئيسية ومفارق الطرق، بينما عاد بعض السكان للخروج الى الشارع لزيارة اقرباء لهم، بحسب المصدر نفسه.

من جهة اخرى ذكرت وكالة «ايتار تاس» ان طاجيكستان اتخذت امس الاثنين اجراءات عاجلة لحماية حدودها مع افغانستان مؤكدة ان قوات حركة طالبان وصلت الى منطقة تبعد 20 كيلومترا عن اراضيها.

وقال نائب رئيس الوزراء عبد الرحمن عظيموف في ختام اجتماع طارئ ترأسه صباح امس ان القوات الطاجيكية وضعت في حالة تأهب قصوى وذلك بالاتفاق مع قيادة القوات الروسية المنتشرة في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى. واضاف ان «هذه الاجراءات اتخذت بسبب تصاعد العمليات العسكرية من جانب طالبان واقترابهم من حدودنا».

واضاف ان وجود وحدات تابعة لحركة طالبان سجل على بعد ما بين 20 و40 كيلومترا عن الحدود.

وذكرت صحف طهران امس الاثنين ان قائد حراس الثورة الاسلامية (باسدران) الجنرال رحيم يحيى صفوي قام الاحد بجولة تفقدية «في المنطقة الحدودية» بين ايران وافغانستان.

وفي تصريح نقلته الصحف، قال صفوي ان ايران «لن تسمح باي اضطراب او خلل في الامن على حدودها مع افغانستان». واضاف ان «ايران ستتصدى لاي اعتداء او محاولة لزعزعة الامن على حدودها».

وتأتي زيارة صفوي للحدود الايرانية الافغانية بعد ان افادت معلومات ان مقاتلي طالبان فتحوا النار مساء الجمعة على الحدود الايرانية.

وقد اطلقت مدفعية طالبان قذائف على المركزين الحدوديين الايرانيين غاله اكبر وبيتش روباب في منطقة تيباد شرق البلاد.

وقالت الاذاعة الايرانية ان حراس الحدود الايرانيين تصدوا بقوة لاطلاق النار».

يذكر ان طول الحدود بين ايران التي لا تعترف بنظام حركة طالبان الحاكمة في كابول، وافغانستان يبلغ 945 كيلومترا يتولى حراستها بشكل اساسي حراس الثورة الاسلامية.

وافادت مصادر في مطار العاصمة الباكستانية ان الامم المتحدة اجلت امس الاثنين مجموعة من الايرانيين، بينهم دبلوماسيون، من مقاطعة باميان، وسط افغانستان، الى اسلام اباد.وقد وجه وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاثنين رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان من اجل الافراج عن اعضاء البعثة الدبلوماسية الايرانية في افغانستان والذين اتهمت طهران حركة طالبان بانها اعتقلتهم السبت في مزار الشريف (شمال افغانستان).

ومن جهة ثانية اكد الناطق باسم الميليشيا الاصولية الافغانية وكيل احمد متوكل ان الدبلوماسيين لم يكونوا في القنصلية الايرانية عندما دخلت قوات الطالبان السبت الى المدينة التي كانت قبل سقوطها معقلا للمعارضة الافغانية.

ورفضت ايران هذه التأكيدات واكدت ان رعاياها نقلوا الاحد الى قندهار، مقر الطالبان (جنوب افغانستان).

وكانت ايران نشرت امس الاثنين لائحة باسماء احد عشر ايرانيا بينهم اربعة يحملون جوازات دبلوماسية قالت ان ميليشيا الطالبان اوقفتهم السبت في القنصلية الايرانية في مزار الشريف بشمال افغانستان.

وافادت اللائحة التي نشرتها صحيفة «جمهوري اسلامي» ان ناصر ريغي، ومجيد نوري، ونور الله نوروزي ومحمد ناصر ناصري يحملون جوازات دبلوماسية. بينما يحمل شخص خامس جوازا عاديا اما الستة الاخرون، ومن بينهم صحافي في وكالة الانباء الايرانية الرسمية، فيحملون «جوازات مهمة» تعطى عادة لموظفي الدولة المكلفين مهمات في الخارج.

واضافت الصحيفة ان ثلاثة ايرانيين اخرين يعملون في القنصلية ولكنهم ليسوا من الدبلوماسيين تمكنوا من الفرار من الميليشيات وموجودون حاليا في باميان بشمال افغانستان.

وذكرت «جمهوري اسلامي» ايضا ان 35 سائق شاحنة ايراني كانوا موجودين في شمال افغانستان عند هجوم الطالبان وانه لم تتوفر اي معلومات عن مصيرهم. واضافت ان حكومة اوزبكستان قبلت طلب ايران فتح ممر ترمز مع افغانستان من اجل تمكين الشاحنات الايرانية من الدخول الى اوزبكستان.

واكدت وزارة الخارجية الايرانية امس الاثنين ان الايرانيين الذين اوقفهم الطالبان السبت في مزار الشريف نقلوا الى قاعدة شينداد الجوية في منطقة حيرات القريبة من الحدود مع ايران.

تسريب تسلم ستار مفكرة تضم تفاصيل لقاءات بين مونيكا وكلينتون

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قالت مجلة (تايم) ان ليندا تريب صديقة مونيكا لوينسكي التي ارتبط اسمها بفضيحة جنسية مزعومة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قدمت للمحققين مفكرة تتضمن تفاصيل تلك اللقاءات ومواعيدها والظروف التي احاطت بها. ونقلت (تايم) في عددها الصادر امس الاثنين عن مصادر لم تحددها في مكتب كينيث ستار المحقق المستقل قولها ان تلك المفكرة سجلت وقائع مزعومة جرت خلال اشهر لم تشملها التسجيلات السرية التي سجلتها تريب لمحادثات هاتفية مع لوينسكي والتي فجرت الفضيحة التي احاقت بالبيت الابيض. وقالت المصادر لـ(تايم) انه في هذا الوقت من العام الماضي كانت لوينسكي تعيسة من قرار كلينتون قطع علاقتهما المزعومة وانها كانت تتحدث طوال ساعات مع تريب التي كانت تسجل كل شيء في مفكرتها. وذكرت الصحيفة ان تريب سلمت ستار مفكرتها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وذكرت المصادر للصحيفة ان المفكرة وقعت فيما يتراوح بين 80 ومئة صفحة وانها ربما تكون قد ساعدت ستار على اختبار مصداقية لوينسكي حين بدأت التعاون معه.

وشهدت لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض يوم الخميس الماضي امام هيئة محلفين عليا بانها اقامت علاقة جنسية مع الرئيس الامريكي.

وادلت لوينسكي (25 عاما) باقوالها لمدة سبع ساعات تقريبا خلال جلسة مغلقة للجنة. ونقلت صحيفة (لوس انجليس تايمز) وشبكة تلفزيون (سي. ان. ان) عن مصادر قولها ان لوينسكي ابلغت هيئة المحلفين انها التقت جنسيا مع كلينتون اكثر من 12 مرة خلال 18 شهرا.

وقالت الصحيفة ايضا ان لوينسكي وصفت اتفاقا ضمنيا مع كلينتون على ابقاء علاقتهما في طي الكتمان.

ودعا خصوم ومؤيدو كلينتون الاحد الى تسوية سريعة لقضية مونيكا لوينسكي التي تشغل البيت الابيض منذ اكثر من ستة اشهر ويفترض ان يدلي كلينتون بشهادته بعد ان يقسم اليمين في 17 آب (اغسطس) من البيت الابيض، عن علاقته المفترضة مع الموظفة المتدربة السابقة في مقر الرئاسة الامريكية.

ويرى عدد كبير من المسؤولين ان هذه القضية استمرت طويلا ويمكن ان تشد انتباه الرئيس الامريكي في الوقت الذي وقع فيه اعتداءان على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا الجمعة الماضي.

وقال السيناتور الجمهوري عن ولاية بنسلفانيا ارلين سبيكتر لشبكة التلفزيون «سي-بي-اس» انه طلب بوضوح في رسالة وجهها الى المدعي المستقل المكلف القضية كينيث ستار ان يعد تقريره في موعد اقصاه نهاية آب (اغسطس).

واضاف ان هذا التقرير يجب ان يحدد ما اذا كان الرئيس الامريكي قد كذب بعد ان اقسم اليمين عندما نفى وجود اي علاقة مع لوينسكي او انه شجعها على الكذب امام القضاء.

اما السيناتور الديموقراطي عن ديلاوير جوزف بيدن فقد دعا كلينتون الى ان يوضح موقفه امام الشعب الامريكي قبل ان يدلي بشهادته في 17 آب (اغسطس).

الانفصاليون الالبان يستعيدون قاعدة رئيسية

شيراك يشترط مصادقة موسكو على تدخل «الاطلسي» عسكريا في كوسوفو

بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ من ميشال موتو:

اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان اي تدخل لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو ليس ممكنا من دون ضوء اخضر من روسيا التي اكد مبعوثها الى المنطقة معارضته «لاي تدخل عسكري خارجي» في الاقليم.

وفي الوقت الذي تشتد فيه الضغوط الدولية وتتسارع على بلغراد، اتصل شيراك السبت بالرئيس الامريكي بيل كلينتون للتحادث معه بشأن الوضع في كوسوفو وامكانات القيام بتحرك اطلسي في هذا الخصوص.

وقد هددت الولايات المتحدة الخميس صراحة الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفتش بتدخل جوي اطلسي اذا لم توقف القوات الصربية عملياتها ضد الانفصاليين الالبان في كوسوفو الذين تسببوا بموجة نزوح جديدة لعشرات الاف المدنيين.

واعلن الحلف الاطلسي من جهته انه جاهز للضرب في بضعة ايام لكنه بحاجة لتفويض دولي للقيام بذلك.

واتفق شيراك وكلينتون اثناء اتصالهما الهاتفي «على ضرورة الذهاب قدما في الحلف من اجل التخطيط العسكري» لكن شيراك اعتبر مع ذلك ان اي تدخل يتطلب موافقة مسبقة من مجلس الامن الدولي ولفت في الوقت نفسه الى ان ذلك «يفرض موافقة روسيا التي يجب الحصول عليها»، كما اعلن متحدث باسم الاليزيه.

اما روسيا، العضو الدائم في مجلس الامن الدولي الذي يتمتع بحق النقض (الفيتو)، فلا تزال متحفظة من مسألة القيام بتحرك ضد الصرب وبامكانها عرقلة اي قرار يجيز استخدام القوة في كوسوفو.

الى ذلك شدد شيراك على ضرورة «الحفاظ على تماسك مجموعة الاتصال»، على حد قول المتحدث. وتضم مجموعة الاتصال الدولية حول يوغوسلافيا السابقة المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا.

وقبل ذلك بساعات قليلة اعلن المبعوث الروسي نيكولاي افاناسيفسكي بوضوح في بلغراد معارضته لاي تدخل عسكري دولي في كوسوفو.

وفي خصوص تحذيرات الولايات المتحدة وحلفائها قال نائب وزير الخارجية الروسي ان «المشكلة لا تحل بهذه الطريقة».

واكد «ان التدخل الخارجي الى جانب طرف ضد طرف اخر لا يشكل حلا»، مضيفا «لا استطيع ان افهم كيف سيساهم التدخل العسكري او القصف في تهدئة الوضع في كوسوفو لان مثل هذه العملية لا يمكن الا ان تنجم عنها مضاعفات جديدة وتفاقما للوضع».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية تانيوغ في تقرير عن زيارة وفد برلماني صيني الى بلغراد ان الصين العضو الدائم ايضا في مجلس الامن الدولي تعارض بدورها اي تدخل عسكري غربي في كوسوفو.

والسبت اعلنت المفوضية العليا للاجئين انه يوجد حاليا 167 مهجرا في كوسوفو.

وقال المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين ان العدد الاجمالي للاشخاص الذين تركوا منازلهم يصل حاليا الى 231 الف شخص بمن فيهم الذين لجأوا الى خارج الاقليم وخصوصا الى البانيا، علما بان عدد سكان كوسوفو يصل الى حوالى مليوني نسمة.

ومنذ اندلاع النزاع في اواخر شباط (فبراير) الماضي قتل اكثر من خمسمئة شخص معظمهم من الالبان.

وقال صحفيون غربيون ان جيش تحرير كوسوفو استعاد على ما يبدو السيطرة على بلدة ليكوفاتش التي تمثل قاعدة رئيسية لهم والتي لاشارت انباء الى ان القوات الصربية احتلتها الاسبوع الماضي.

واوضح الصحفيون الذين قاموا بجولة في المنطقة انهم شاهدوا مجموعات تضم ما بين 20 و30 مقاتلا مسلحا من جيش تحرير كوسوفو يتحركون بحرية في ليكوفاتش وهي بلدة جبلية قالت مصادر البانية انها سقطت في يد الصرب يوم الخميس بعد يومين من القصف المدفعي.

واوضحت اجهزة الاعلام التابعة لالبان كوسوفو ان قوات الامن الصربية صعدت الاحد هجماتها على القري التي يسيطر عليها ثوار جيش تحرير كوسوفو الذي يسعى الى استقلال اقليم كوسوفو عند سفوح الجبال الواقعة على امتداد الحدود.

وقال مركز اعلام كوسوفو المرتبط بابرز احزاب الالبان في كوسوفو ان الوحدات الصربية تدعمها الدبابات قصفت عددا من القري عند سفوح الجبال الحدودية.

من ناحية اخرى قالت مصادر عسكرية ان قوات الجيش اليوغوسلافي صادرت اسلحة وذخيرة الاحد من ثوار منحدرين من اصل الباني بكوسوفو خلال محاولتهم تهريبها عبر الحدود من البانيا.

واردفت المصادر قولها لطاقم تلفزيون رويترز قرب مكان مصادرة الاسلحة عند جورازوب على جبل باستريك على بعد نحو 1,5 كيلو متر داخل اراضي يوغوسلافيا ان 50 ثائرا عبروا الحدود على ظهر 20 حصانا محملة بالاسلحة عند الساعة الواحدة صباحا (2300 بتوقيت غرينتش) تقريبا.

واضافت المصادر ان القوات اليوغوسلافية اعترضت طريق الثوار وفي معركة تلت ذلك قتل احد افراد جيش تحرير كوسوفو ولكن لم تقع اصابات في الجانب اليوغوسلافي.

واوضحت انه تمت مصادرة اربعة اطنان من الاسلحة والذخيرة.

وتحاول القوات اليوغوسلافية وقف عمليات تهريب جيش تحرير كوسوفو للرجال والعتاد الى داخل كوسوفو من شمال شرقي البانيا منذ ان اعلنت بلغراد توسيع نطاق حزام امني على طول الحدود الى خمسة كيلومترات.

الكونغو الديمقراطية تتهم كينشاسا بارسال قوات لدعم المتمردين

■ بروكسل ـ كينشاسا ـ وكالات: صرح مصدر مقرب من المتمردين في جمهورية الكونغو الديمقراطية امس الاحد في بروكسل ان المتمردين الذين حملوا السلاح ضد نظام الرئيس الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا يعتزمون في المرحلة المقبلة الاستيلاء على لوبومباشي (جنوب شرق) ثم على كينشاسا.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «ليس لدينا وقت لخوض حرب طويلة» واعتبر ان الاستيلاء على لوبومباشي، ثاني مدينة في البلاد، «ليس سوى مسألة ايام وربما الاسبوع المقبل».

واضاف «ينبغي ان يكونوا موجودين حاليا في مدينة» لوبومباشي، في اشارة الى ممثلين عن المتمردين ولكنه اعترف بانهم لم يسيطروا على المدينة بعد.

واكد المصدر ان المتمردين في منطقة الكونغو الادنى، (جنوب غربي كينشاسا). المنطقة الثانية التي اعلن فيها المتمردون صراعهم ضد النظام الحاكم، يفكرون، «بعد الاستيلاء على مينائي (ماتادي وبوما)، بان يستولوا من دون تردد على كينشاسا».

وفي كينشاسا اعلنت مصادر قريبة من وزارة التعاون في جمهورية الكونغو الديقراطية امس الاثنين ان وفدا من منظمة الوحدة الأفريقية وصل الى كينشاسا امس الأحد في محاولة لأيجاد حل سياسي لتمرد التوتسي الكونغوليين من اصل رواندي (البانياموليينغي).

واضافت المصادر نفسها ان الوفد الذي يراسه ممثل منظمة الوحدة الأفريقية في بوروندي مامادو با ويضم ثلاثة اشخاص سيلتقي عددا من المسؤولين في الكونغو للبحث في الوسائل السلمية التي تضع حدا لتمرد البانياموليينغي.

وسيتوجه الوفد اليوم الثلاثاء الى رواندا واوغندا اللتين يتهمهما الرئيس الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا بدعم المتمردين. ولم يعرف ما اذا كان كابيلا سيستقبل وفد منظمة الوحدة الأفريقية.

وكانت حكومة لوران كابيلا اتهمت اوغندا بالانضمام الى جارتها رواندا في ارسال قوات الى بلاده للقتال في تمرد يقوده التوتسي وبدأ منذ اسبوع.

وقال وزير الاعلام ديدي مومينغي في مؤتمر صحفي الاحد ان طابورين من الجيش الاوغندي تدعمه دبابات وعربات وشاحنات مدرعة عبرا الحدود قرب بحيرة البرت في شمال شرقي زائير سابقا.

واضاف ان «هؤلاء الجنود الاوغنديين متجهون الى بونيا» في اشارة الى البلدة الواقعة في شمال شرق البلاد.

وفي وقت سابق اتهمت حكومة كابيلا القوات الرواندية بالانضمام الى الثوار في كل من الشرق حيث بدأ التمرد في الثاني من اغسطس اب وفي الغرب في ممر نهر الكونغو الاستراتيجي الذي يربط العاصمة كينشاسا بالمحيط الأطلسي.

مبيكي يستعد لولاية رئاسية خلفا لمانديلا

بريتوريا ـ من صوفي يونس:

قبل حوالي عام من موعد الانتخابات يستعد نائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي الذي يقود عمليا الحكومة منذ اشهر عدة، بنشاط لخلافة نلسون مانديلا وهو عاقد النية على تولي مقاليد الرئاسة لفترة طويلة.

وشدد مستشاره الاول القسيس فرانك شيخان في حديث لوكالة فرانس برس على القول ان الرئيس مانديلا «لعب دوره وبامكان الجيل الشاب المتاوبة الان لمتابعة الطريق».

واضاف ان «الدستور ينص على ولايتين (رئاسيتين) واعتقد ان هذا ما سيحدث. فاني لا اراه يقول (امضيت خمس سنوات وقد انجزت مهمتي. اتركوني ارحل لاستريح). انه لا يزال في مقتبل العمر ليقوم بذلك».

ومثله يعتبر الجميع في فريق نائب الرئيس ان مستقبلا سياسيا طويلا ينتظر مبيكي وهو في السادسة والخمسين من العمر والذي يعمل بثبات وعناد.

وقبل سنتين تقريبا ترك له الرئيس مانديلا الذي احتفل مؤخرا بعيد ميلاده الثمانين ادارة الشؤون اليومية للبلاد.

وفي كانون الاول (ديسمبر) سلمه رئاسة المؤتمر الوطني الافريقي وتركه منذ ذلك الحين يقود هذا الحزب تبعا لخطه السياسي «رؤيته» كما يقول معاونوه.

تجدر الاشارة الى ان نيابة الرئاسة التي تعتبر المحرك الحقيقي للحكومة تخصص لها ميزانية قدرها 34 مليون راند (5,6 مليون دولار) وهو رقم يفوق الرقم المخصص للرئاسة نفسها. اما الموظفون الملحقون بها فعددهم قد تضاعف منذ العام 1995 ليبلغ 132 موظفا.

وقال ويلي هوفمير مستشاره البرلماني «منذ سنتين بدأت حركة منظمة لطرحه (مبيكي) الرئيس المقبل اذ ان الرئيس مانديلا كان قلقا ازاء مرحلة (بعد مانديلا) فاحال اليه قسما كبيرا من الادارة الحكومية لتسهيل مرحلة الانتقال».

الا ان اوساط مبيكي ترى ان عملية تفويض السلطات الحالية تعتبر وضعا استثنائيا مرتبطا بشخصية نلسون مانديلا الفريدة. نظرا الى سنه وصحته التي تأثرت بفترة سجنه كمعتقل سياسي. وفي هذا الصدد قال رئيس ادارة نيابة الرئاسة الدكتور اسوب بهاد طن «لم نر ابدا بوضع من هذا النوع».

وقال مدير هيئة «وحدة التنسيق» يوندي بيلاي «عندما يتم انتخابه سيصبح مبيكي رئيسا للبلاد ورئيسا للوزراء في آن واحد» مع ما يشمل ذلك من صلاحيات تنفيذية واسعة يخوله اياها الدستور.

وفي الوقت الحاضر تمر كل الملفات المهمة عبر مكتب نائب الرئيس، ابتداء من حرب حافلات الاجرة وصولا الى النزاعات في منطقة البحيرات الكبرى.

وتعتبر هيئة «وحدة التنسيق» نقطة الوصل مع مختلف الوزارات وجاءت في مطلع تموز (يوليو) لتعزز سيطرة نائب الرئيس على الحكومة. والعام الماضي تمت المطالبة بمنح صلاحيات اوسع لكن تعزيز الصلاحيات من المرتقب ان يحصل في الاشهر المقبلة على مستوى الرئاسة كما يدعو تقرير قيد الدراسة حاليا.

واليوم «يتمتع الرئيس بكثير من الصلاحيات التنفيذية بحكم الدستور لكنه لا يملك الجهاز الضروري لممارستها» كما يوضح هوفمير.

وتدليلا على عملية اعادة التركيز اكدت لوسيل ماير المديرة التنفيذية لشؤون نيابة الرئاسة انه على المدى الطويل «سيناط (يونيون بيلدينغ) بالمهام الرئاسية فقط»، بينما يضم هذا القصر الضخم المطل على بريتوريا في الوقت الحاضر ايضا نيابة الرئاسة ووزارة الخارجية.

وفي ما يتعلق بمعرفة كيف سيحدد تقاسم المهام مع نائب الرئيس المقبل «ما من احد يعرف شيئا. وحده مبيكي يعرف اما اولئك الذين يحاولون قراءة افكاره فهم مخطئون» كما يقول بهاد. اذ ان «الدستور المرن جدا في هذا الخصوص يقول فقط ان نائب الرئيس يعاون الرئيس في تنفيذ مهام الحكومة».

ومنذ اشهر عدة تندد الصحافة الجنوب افريقية بحدة بتركيز الصلاحيات بين ايدي ثابو مبيكي الذي تصفه بانه رجل «طموح بقدر ما هو لغز».

وفي نظر بهاد فان هذه الاتهامات «لا معنى لها وتأتي في اطار حملة تشهير متعمدة، وهو موضوع تتمسك به نيابة الرئاسة حيث يسود حذر وريبة ازاء الصحافيين.

الى ذلك اكد شيخان ان «الضغوط قوية لاننا في مرحلة تحول والتحديات كبيرة خصوصا وان الامر لا يتعلق بقيادة بلد عادي». لذلك ينبغي منذ اليوم «العمل على المدى الطويل» على حد قوله.

جميع الميليشيات البروتستانتية بايرلندا الشمالية تعلن التزامها رسميا بوقف اطلاق النار

■ بلفاست ـ اف ب: التزمت رسميا جميع الميليشيات البروتستانتية في ايرلندا الشمالية وحتى الاكثرها تطرفا بوقف اطلاق النار بعد اعلان قوة المتطوعين الموالين (للملكية) الهدنة التي استقبلتها الحكومة البريطانية بتشكك.

فقد اعلنت هذه الميليشيات المتطرفة والتي تعتبر واحدة من اربع مجموعات شبه عسكرية تهدد اتفاق السلام المبرم في نيسان (ابريل) الماضي وضع حد «بات وتام» لحملة العنف التي تشنها في بيان سلم الى العديد من الصحف البريطانية.

وتنضم قوة المتطوعين بذلك الى المجموعتين الموالتين الاخريين وهما «المقاتلون من اجل حرية اولستر» جمعية الدفاع عن اولستر» و«قوة متطوعي اولستر» اللتين تلتزمان رسميا بوقف اطلاق النار منذ 1994.

وفي معسكر الكاثوليك القوميين اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي من جانبه وقف اطلاق النار في تموز (يوليو) 1997 الا ان ثلاث حركات منشقة عنه وهي جيش التحرير الوطني الايرلندي والجيش الجمهوري الايرلندي من اجل الاستمرارية والجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي ما زالت تلجأ الى السلاح للقضاء على العملية السلمية والمؤسسات المنبثقة عنها. لكن مصادر رسمية اوضحت ان اتصالات جرت مع جيش التحرير الوطني الايرلندي من اجل وقف اطلاق نار محتمل.

وباعلانها الهدنة تأمل قوة المتطوعين الموالين في اطلاق سراح مبكر لاعضائها المعتقلين الذين يبلغ عددهم حاليا 22. وهو اجراء ينص عليه اتفاق السلام بالنسبة لعناصر الميليشيات شبه العسكرية التي تنبذ العنف.وقد تلقت الحكومة البريطانية اعلان قوة المتطوعين الموالين بتشكك لان هذه الميليشيا لم تلتزم كليا بوقف اطلاق نار سبق ان اعلنته في 15 ايار (مايو) الماضي.ورغم ان عناصر هذه الميليشيا البروتستانتية المتطرفة التي انشئت سنة 1996 لا يزيدون عن 50 عنصرا الا انها اثبتت قدرتها على الايذاء. فقد اعلنت مسؤوليتها عن موجات عنف دامية في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين بعد اغتيال زعيمها بيلي رايت في السجن على ايدي جيش التحرير الوطني الايرلندي.

وجاء اعلان قوة المتطوعين مساء يوم شهد موجة كراهية جديدة بين الطائفتين في لندنديري (شمال غرب). فرغم اتفاق عقد بين الفريق البروتستانتي وسكان حي بوغسايد الكاثوليك تخللت المسيرة البروتستانتية السبت اشتباكات بين الفريقين.

ومع تبادل توجيه السباب والقاء الحجارة والتشابك اضطرت شرطة مكافحة الشغب الى التدخل في نهاية المسيرة التي شارك فيها نحو عشرة الاف بروتستانتي في المدينة التي يشكل الكاثوليك معظم سكانها. وقد اصيب عشرة من رجال الشرطة بجروح طفيفة ونقل احدهم الى المستشفى.

وقد اثارت حوادث لندنديري التي اعتبرتها الشرطة «طفيفة» مقارنة باضطرابات الاعوام السابقة غضب الفريق البروتستانتي الوحدودي الذي يرى انه اوفى بالتزاماته التعاقدية وندد بالعنف الذي يقول ان الكاثوليك هم الذين بدأوه.

وقال بيلي هاتشينسون زعيم الحزب التقدمي الوحدودي (الذي يمثل قوة متطوعي اولستر) «لقد مللنا من رؤية الحكومة وهي تقدم تنازلات الى الجمهوريين واعتقد ان علينا ان نغير استراتيجيتنا فانني اشعر بالاشمئزاز مما اراه».

وسطاء يجتمعون في ابيدجان لمحاولة انهاء حرب بيساو

■ بانجول ـ رويترز: قال وزير خارجية غامبيا مامادو الامين السادات جوبي ان وسطاء يحاولون انهاء الحرب الاهلية في غينيا بيساو سيجتمعون في ساحل العاج اليوم الثلاثاء لمناقشة سبل انهاء الحرب.

واضاف جوبي قوله لرويترز في وقت متأخر من مساء الاحد بعد العودة من بيساو ان بعثة تضم اعضاء من اللجنة الاقتصادية لدول غرب افريقيا اجرت محادثات مثمرة الاحد مع رئيس غينيا بيساو جواو برناردو فييرا وزعيم المتمردين قائد الجيش سابقا عثمان ماني.

ومضى يقول «بعد الاجتماع مع الطرفين اشعر بتفاؤل من امكانية احلال سلام دائم في بيساو».

واضاف ان بعثة اللجنة المؤلفة من سبعة اشخاص واعضاء فريق اخر يتوسط لانهاء الحرب الاهلية يضم وزراء من دول ناطقة بالبرتغالية «سيجتمعون في ابيدجان يوم الثلاثاء لوضع خطة واستراتيجية لانهاء هذا الصراع».

وبدأت الحرب الاهلية في السابع من يوليو تموز بعد ان اوقف فييرا ثم اقال قائد الجيش ماني بعد اتهامات بان ضباطا كبارا بالجيش يهربون اسلحة للمتمردين في اقليم كازامانس الجنوبي بالسنغال المجاورة. والهدنة سارية بين الطرفين من 26 تموز (يوليو).

دنكطاش يهاجم قرارا لمحكمة اوروبية بدفع تعويضات للاجئة قبرصية يونانية

■ نيقوسيا ـ رويترز: قال رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك ان الحكم الذي اصدرته محكمة اوروبية بضرورة دفع تعويض لقبرصية يونانية اصبحت لاجئة بسبب القتال في قبرص عام 1974 «ظالم ومتحيز».

وقضت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في الشهر الماضي بضرورة ان تدفع تركيا مبلغ 300 الف جنيه قبرصي (574 الف دولار) كتعويض لحرمان اللاجئة من حقوق الملكية في ارض في بلدة كيرينيا الساحلية.

وقال دنكطاش لوكالة الانباء القبرصية التركية (تاك) «يجب على الجميع ان يعرفوا ويدركوا ان مثل هذا القرار لن يؤدي الا الى الاسهام في الظلم والاضطهاد».

واضاف انه كان يجب ان تقام هذه القضية ضد ادارته وليس ضد تركيا.

وقال «توجد ادارتان ديمقراطيتان متساويتان في قبرص. وبرفض هذا وتحميل تركيا المسؤولية عن الاحداث التي وقعت تحت ادارة جمهورية شمال قبرص التركية اظهرت المحكمة عدم المسؤولية».

ودافعت تيتانا لوزيدو القبرصية اليونانية التي تعمل مرشدة سياحية بان تركيا انتهكت حقوقها في الملكية بحرمانها من الوصول الى ارضها.

وقالت تركيا الشهر الماضي ان هذا القرار سيعرقل التوصل الى تسوية عامة لالاف من مثل هذه التعويضات للجانبين القبرصي اليوناني والقبرصي التركي.

معوض يتولى رسميا رئاسة الاكوادور

■ كيتو ـ رويترز: يتولى الرئيس الاكوادوري المنتخب جميل معوض رسميا مهام منصبه امس الاثنين مواجها تحديا مزدوجا بتجنب وقوع صدام مسلح جديد مع بيرو وانقاذ بلاده من الركود الاقتصادي.

وسيكون معوض المحامي البالغ من العمر 49 عاما الرئيس الحادي والاربعين في الاكوادور التي حفل نظامها الديمقراطي بعدم الاستقرار السياسي خلال العشرين عاما الماضية. وفاز معوض في الانتخابات التي جرت في 12 يوليو تموز كمرشح عن الحزب الشعبي الديمقراطي وسيستمر في السلطة حتى كانون الثاني (يناير) عام 2003.

وسيحل معوض محل الرئيس فابيان الاركون الذي انتخبه الكونغرس في شباط (فبراير) عام 1997 بعد ان وافق الكونغرس على عزل الرئيس السابق عبد الله بوكرم بسبب ما وصفه بعدم كفاءته العقلية.

وسيتعين على معوض ان يعالج على الفور المفاوضات الشائكة بين الاكوادور وبيرو حول نزاع حدودي تحول الى اشتباكات مسلحة في اوائل عام 1995 اسفرت عن مقتل العشرات من الجنود.

والمهمة الاساسية الثانية لمعوض ستكون مواجهة العجز المالي المتزايد الذي ارتفع الى 1,35 مليار دولار منذ بدء العام الجاري وذلك الى حد ما نتيجة هبوط كبير في سعر النفط والاضرار الجسيمة التي سببتها ظاهرة النينيو في سواحل المحيط الهادي.

استجواب صهر سوهارتو بشأن قضية اختطاف

■ جاكرتا ـ رويترز: قال قائد جيش اندونيسيا ان مجلسا عسكريا خاصا استجوب امس الاثنين صهر الرئيس السابق سوهارتو فيما يبدو تورطا في قضية اختطاف وتعذيب لنشطاء سياسيين.

واضاف الجنرال سوباجيو هاديسيسوويو الذي يرأس المجلس الخاص الذي يحقق مع برابوو ان التحقيق ما زال جاريا.

وقال سوباجيو في مؤتمر صحفي خارج المحكمة العسكرية «مبدئيا كنا نحاول الوقوف على الاسباب التي دعت برابوو للاقدام على ذلك».

واشار سوباجيو الى ان المجلس سيرفع تقريره الى قائد القوات المسلحة الجنرال ويرانتو بمجرد اتمام التحقيق. ويواجه برابوو محاكمة امام محكمة عسكرية اذا ثبت ضلوعه في عمليات الخطف. وكان نجم برابوو في صعود في الجيش الى ان استقال سوهارتو في 21 ايار (مايو).

وقال سوباجيو ان التحقيق توصل الى ان برابوو تلقى اوامر من وحدة خاصة في المخابرات وليس من ويرانتو.

واستمرت فترة اختطاف النشطاء المعارضين لسوهارتو في الفترة بين اواخر العام الماضي وحتى اذار (مارس) اي قبل شهرين من استقالة الرئيس السابق اثر ازمة اقتصادية طاحنة.

واختطف اكثر من 20 نشطا وتقول جماعات حقوق الانسان ان 12 منهم ما زالوا مفقودين.

اتهام معارض كوبي بالتخطيط لاغتيال كاسترو

■ واشنطن ـ ق ن ا: قال تقرير صحفي نشر هنا ان احد الكوبيين المقيمين في المنفى كان يخطط لاغتيال الرئيس فيدل كاسترو خلال زيارته لجمهورية الدومينكان في وقت لاحق من شهر آب (اغسطس) الحالي.

وذكر راديو (صوت امريكا) الذي اذاع ذلك ان التقرير استند الى مقال نشرته صحيفة (ميامي هيرالد) قال ان الكوبي المنفى لويس اوسادا اجتمع مع ثلاثة من المنفيين المناهضين لكاسترو لتدبير المحاولة.

وكان من المفترض ان تتم عملية الاغتيال خلال مؤتمر قمة لزعماء دول البحر الكاريبي مقرر عقده في الفترة مابين العشرين والخامس والعشرين من آب (اغسطس) الحالي.

حكومة ميانمار العسكرية تعتقل 18 اجنبيا بتهمة توزيع منشورات مؤيدة للديمقراطية

■ يانغون ـ رويترز: قالت حكومة ميانمار العسكرية امس الاثنين ان 18 نشطا اجنبيا محتجزين في البلاد انتهكوا قانونين على الاقل بتوزيع منشورات مؤيدة للديمقراطية في يانغون.

وقال متحدث باسم الحكومة ان النشطين الذين اعتقلوا في يانغون الاحد بعد قيامهم بتوزيع الاف المنشورات التي تذكر الجماهير بانتفاضة مؤيدة للديمقراطية قامت قبل عشر سنوات محتجزون لاستجوابهم.

ورفض ايضاح ما اذا كانت ستوجه اليهم اتهامات ام سيتم ترحيلهم.

وقال «في الوقت الراهن لا استطيع القول ما هو نطاق الاجراء القانوني الذي سيتخذ ضدهم».

واضاف ان النشطين انتهكوا اثنين على الاقل من قوانين ميانمار من بينهما قانون تسجيل هيئات الطباعة والنشر.

واعتقلت الشرطة ستة امريكيين واستراليا واخرين من تايلاند وماليزيا واندونيسيا والفلبين بعد قيامهم بتوزيع المنشورات عند ثمان نقاط في العاصمة.

وقال النشطون انهم وزعوا نحو عشرة الاف نسخة من المنشور في انحاء يانغون. ويتضمن المنشور رسالة تقول «8888.. لا تنسى.. لاتستسلم».

وكانت القوات الحكومية فتحت النيران في 8 آب (اغسطس) 1988 على متظاهرين مؤيدين للديمقراطية قرب مبنى مجلس بلدية العاصمة فقتلت عددا كبيرا من المدنيين. وتقول المعارضة ان الالاف قتلوا في اضطرابات اعقبت هذا الحادث لكن الحكومة تقول ان عدد القتلى لا يتجاوز العشرات.

عدد القتلى اقترب من مئتين.. و«خبراء» يرجحون تدبير بن لادن للهجومين

واشنطن: المهاجمون قتلوا الحراس الكينيين بقنبلة يدوية قبل تفجير السفارة فيلم يظهر شاحنة صهريج للمياه قبيل حدوث الانفجار في تنزانيا

■ نيروبي ـ اف ب: اعتقل مشبوهون في التحقيق الجاري حول الاعتداء على السفارة الامريكية في دار السلام بينما كان خبراء مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي آي» يحللون بدقة حطام السفارة الامريكية في نيروبي. وقد ارتفعت حصيلة الاعتداءين الى 194 قتيلا امس الاثنين، واكدت مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية سوزان رايس ان السلطات التنزانية اوقفت «ثلاث مجموعات من المشتبه فيهم» في الاعتداء الذي استهدف سفارة الولايات المتحدة في دار السلام.

وكان ضابط في الشرطة التنزانية قد اعلن قبل قليل في دار السلام توقيف عدد من المشتبه في تورطهم في عملية التفجير، لكنه لم يكشف عن عددهم ولا جنسياتهم.

واكدت الشرطة التنزانية ان احد المشبوهين اوقف في مكان غير بعيد عن الحدود بين تنزانيا وكينيا التي كان ينوي الانتقال اليها بعد الاعتداء.

ويشير خبراء في الحركات الاسلامية باصابع الاتهام منذ 48 ساعة الى الملياردير اسامة بن لادن الذي اسقطت عنه جنسيته السعودية باعتبار انه قد يكون اعطى الامر بارتكاب اعتداءي نيروبي ودار السلام.

وفي نيروبي كان المحققون الامريكيون يقومون بالتدقيق في حطام السيارات التي نقلت على متن جرافات الى ارض تقع في ادارة السكك الحديد الواقعة قبالة السفارة الامريكية حيث اقام رجال الشرطة الامريكيون مركز قيادتهم.

واعتمر عملاء مكتب التحقيقات والعسكريون الامريكيون قبعات وراحوا يمشطون بتكتم حطام السيارات بالاضافة الى الزجاج المتناثر بحثا عن دليل بسيط ضمن دائرة اتخذت فيها تدابير امنية مشددة.

وقد اعلن مسؤول امريكي كبير امس الاثنين ان الحرس الكينيين المتمركزين امام السفارة الامريكية في نيروبي منعوا واضعي القنبلة من ادخال سيارتهم الى حرم السفارة.

واعلنت مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية سوزان رايس ان «بطولة الحرس حالت دون دخول السيارة الى الحرم، وهو الامر الذي كان سيضاعف من حصيلة الاعتداء».

واوضحت انه وفق العناصر الاولى للتحقيق قاد الارهابيون سيارتهم الى المدخل الخلفي للسفارة وامروا الحرس بفتح الحاجز. وعندما رفض الحرس ذلك القوا عليهم «عبوة ناسفة».

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان السيارة المفخخة منعت في البداية من الدخول الى المبنى عبر المدخل الرئيسي فانتقلت الى باب الخدمة.

واعلن الناطق باسم السفارة الامريكية في نيروبي كريس شارف ان السفارة كانت مزودة بكاميرا امنية مثبتة خلف المبنى الا ان المحققين لا يعرفون ما اذا كانت الكاميرا لم تصب في الانفجار.

وفي دار السلام في تنزانيا نقلت الاذاعة التنزانية الرسمية عن دبلوماسي امريكي قوله ان كاميرا للمراقبة الامنية منصوبة على سطح مبنى السفارة الامريكية يمكن ان تكون صورت وقائع الانفجار الذي استهدف السفارة الجمعة واوقع 10 قتلى.

واوضح الدبلوماسي الذي طلب عدم كشف اسمه ان فيلم الفيديو قد يكون اول اكتشاف مهم في التحقيقات الجارية للعثور على المسؤولين عن الاعتداءين اللذين وقعا في وقت واحد على السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا.

واضاف ان الانتباه كان مركزا على الشاحنة الصهريج الزرقاء اللون التي كانت تنقل المياه وتحمل كذلك على الارجح القنبلة. وقد اقتربت من مدخل السفارة قبل الانفجار الذي ادى الى انهيار المبنى المؤلف من اربعة طوابق. ووسط الانقاض في وسط نيروبي يتضاءل الامل بالعثور على احياء.

وقال الرئيس الكيني دانيال اراب موا في تصريح للصحافيين لم يعد هناك ناجون تحت انقاض المباني المدمرة.

وقال قبيل تعليق عمليات التفتيش بسبب خطر انهيار احد المباني «لا اعتقد ان هناك اي شخص على قيد الحياة وسط الانقاض». واضاف ان منفذي الاعتداء هم «اعداء كينيا».

وقد بدات الرافعات بازالة قسم من الانقاض وهي علامة على يأس المسعفين بينما بدأت رائحة نتنة تجتاح المكان.

ففي نيروبي افاد المركز الوطني المكلف عمليات الانقاذ ان عدد القتلى ارتفع من 164 يوم الاحد الى 184 امس الاثنين بعد انتشال العديد من الجثث من تحت الانقاض ووفاة عدد من الجرحى.

ولا يزال 542 جريحا يعالجون في مستشفيات نيروبي بينهم 24 في حالة الخطر حسب المصدر نفسه.

وفي دار السلام اشارت المصادر الطبية الى سقوط عشرة قتلى. الا ان هذه الحصيلة ما زالت موقتة.

واعلن المسؤول عن المسعفين الفرنسيين ان نحو اربعين شخصا يرجح ان معظمهم قتل لا يزالون تحت انقاض المبنى المجاور للسفارة الامريكية في نيروبي.

ووضعت السفيرة الامريكية برودنس بوشنيل صباح امس باقة من الورد امام مقر السفارة قائلة ان «المشهد مأساوي للغاية» وذلك قبل ان تنقل نعوش 11 من اصل 12 قتيلا امريكيا الى المانيا.

وقالت في تصريح للصحافيين بعد ان زارت المبنى حيث قتل 12 امريكيا و27 كينيا.

«انه لامر صعب جدا ان اكون هنا وان ارى مجرد حطام».

اما بالنسبة للسلطات الكينية فلا تزال تواجه صعوبات في التعرف الى هوية عدد كبير من ضحايا الاعتداء.

استخراج جثة من بين الانقاض في نيروبي (رويترز)

اولبرايت طالبت باموال اضافية لتحسين الأمن بالسفارات

المحققون الامريكيون يتدفقون على كينيا وتنزانيا كوهين يتعهد الانتقام من اي دولة «متورطة»

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

توافد العشرات من المحققين الامريكيين الى نيروبي لمعرفة لغز انفجار السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام الذي ادى الى مقتل 210 اشخاص من بينهم 11 امريكيا، واصابة حوالي 5 الاف شخص بجروح. وذكر المسؤولون الامريكيون ان التحقيقات سوف تشمل افريقيا والجزيرة العربية وافغانستان بحثا عن الشبكات الارهابية التي لديها قواعد في هذا الجزء من العالم. ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» تصريحات الى مسؤولين امريكيين اعربوا فيها عن مخاوفهم من عدم الحصول على ادلة واضحة من بقايا الانفجار. واعربوا عن إعتقادهم ان شظايا الانفجار ربما قد اختفت بسبب البحث عن الموتى والجرحى، وبدأ المحققون يوم الاحد بوضع حواجز على الموقع بحثا عن الادلة التي قد تؤدي الى معرفة لغز الانفجار السفارتين في كينيا وتنزانيا.

ويأمل المحققون في الحصول على بعض الادلة من كاميرات الفيديو الموضوعة في سقف السفارتين وفي نفس الوقت ذكر مسؤولون في كينيا وتنزانيا انه من غير المؤكد ان الكاميرات قد سجلت وقائع الانفجارين. وقد وصل الى نيروبي 45 شخصا من مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي اي» ويصاحبهم 11 ضابطا من وكالة المخابرات المركزية «السي اي ايه» اضافة الى عدد من ضباط المخابرات العسكرية وعدد من خبراء الشؤون الامنية من وزارة الخارجية.

واعتبر بول باترسون المسؤول الاقليمي لامن السفارات انفجار السفارة الامريكية بنيروبي بالصفعة التي وجهت في وجه وزارة الخارجية ووكالة المخابرات المركزية وقال ان «الاجراءات الامنية للسفارة متدنية جدا في نيروبي بالرغم من انها تعتبر اكبر موقع للدبلوماسية الامريكية وهي ملجأ لبعثة الولايات المتحدة في السودان المجاورة لنيروبي». وبالرغم من التحذير الذي نقل الى وكالة المخابرات المركزية حول احتمال وقوع هجوم في عام 1996». ويؤكد باترسون الذي سيجتمع مع طاقم المحققين في مقر السفارة ان الانفجار قد تمكن من تدمير ما اسماه «بالحقل المركزي للسفارة».

وفي تطور اخر دعا مسؤولون امريكيون ومن بينهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الكونغرس الى تخصيص مبالغ اضافية لتحسين الشروط الامنية للسفارات الامريكية في العالم. وقالت اولبرايت «ان السفارات التي شيدت منذ عام 1985 تتمتع باجراءات امنية مشددة» وكانت الخارجية الامريكية بعد انفجار السفارة الامريكية ببيروت قد انشأت لجنة برئاسة السفير روبي انمان. واكدت اولبرايت في حوار اجرته معها شبكة «ان بي سي» التلفزيونية ان الكثير قد تم عمله للسفارة في نيروبي وقالت «اننا لا نستطيع نقل اي سفارة في العالم واننا لا نملك المصادر والاموال اللازمة لفعل ذلك». واعترف وكيل وزير الخارجية السفير توماس بيكرنك في مقابلة مع شبكة «السي ان ان» ان السفارات الامريكية في العالم تستلم حوالي 300 الف تهديد سنويا. وقال «انه يتم سنويا استعراض الوضع الامني للسفارات»، وحمل بيكرنك الكونغرس الامريكي مسؤولية تدهور الوضع الامني للسفارات وقال «ان الكونغرس لم يستجب بالكامل لطلبات الرئيس كلينتون لتعزيز امن السفارات في الخارج».

وهددت الولايات المتحدة بالرد عسكريا اذا بين التحقيق ان ثمة دولا او حكومات اجنبية دعمت عمليتي انفجار السفارتين. وقال وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين في مقابلة مع شبكة «اي بي سي» وهو يرد على سؤال وجه اليه اننا «بالتاكيد سنرد فيما اذا كانت هناك دولة من وراء هذا العمل الارهابي وان سياستنا هي الرد بعزم وبقوة متميزة».

ورفض كوهين توجيه اي تهمة لاي جهة. وقال «انه من الأهمية ان نحاول جمع اكبر قدر من المعلومات واحتواء هذه المعلومات حتى يتمكن المختصون والخبراء من حل اللغز لمعرفة من هو المسؤول عن هذا العمل». وحاول كوهين التقليل من اهمية التقارير التي تتحدث عن وجود توتر في سير التحقيقات بين الحكومة الكينية والمسؤولين الامريكيين والى انعدام التعاون كما حدث بين السلطات السعودية والمسؤولين الامريكيين حول التحقيق في حادث انفجار الخبر. وقال «اني لا اعتقد ان من الممكن استخلاص الدروس من الخبر او من اي حادث آخر حول مجالات التعاون او فقدانها». ومضى كوهين يقول «ان انفجار الخبر لا زال تحت التحقيق ولا زلنا ننوي معرفة المسؤولين عنه وربما قد تستغرق العملية سنوات واننا عازمون على مواصلة التحقيق بكل نشاط وحيوية».



مسؤول امريكي يحمل العلم الامريكي من بين انقاض السفارة (رويترز)

القذافي يعزي رئيسي كينيا وتنزانيا وادانة شديدة من الاردن والجزائر

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي بعض ردود الفعل الاضافية على عمليتي التفجير اللتين استهدفتا الجمعة الماضي السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام واوقعتا 194 قتيلا:

ـ ففي طرابلس وجه الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي رسالتي تعزية الى كل من الرئيس الكيني دانيال اراب موا والرئيس التنزاني بنيامين مكابا اثر عمليتي التفجير.

وقال الزعيم الليبي في رسالته الى الرئيس الكيني «تابعت بتأثر بالغ نبأ الانفجار الذي وقع في نيروبي وحجم الخسائر البشرية بين الابرياء الذين فقدوا حياتهم نتيجة له».

كما عبر في رسالته الى الرئيس التنزاني عن «احر التعازي والمواساة متمنيا لكم ولشعبكم العزيز الامن والسلام». وفي عمان ندد وزير الاعلام الاردني عبدالله النسور بشدة امس الاثنين بعمليتي التفجير.

وقال الوزير الاردني في تصريح صحافي «ندين تفجير السفارات هدفا واسلوبا ومكانا ومحتوى» متمنيا «الا يكون للعرب او للمسلمين دور» لان «الارهاب مدان مصدرا وهدفا وتمويلا، وليس الطريقة لحل المشاكل». وفي الجزائر اعربت الحكومة الجزائرية عن «ادانتها الشديدة» اثر عمليتي التفجير.

وقدمت الحكومة الجزائرية «تعازيها الحارة الى عائلات الضحايا وشعوب وحكومات الولايات المتحدة وكينيا وتنزانيا».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية عبد العزيز سباع «ان الجزائر التي تشن حملة لا هوادة فيها ضد الارهاب دعت دائما الى تعبئة دولية فاعلة لاستئصال هذا الوباء»، معتبرا انه «لا يمكن وضع حد لهذا الوباء من دون تعاون بين جميع الدول». واخيرا في اديس ابابا دان الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم امس عمليتي التفجير.

واعتبر سليم في بيان ان «هذه الاعمال الاجرامية والجبانة اوقعت خسائر كبيرة في صفوف الابرياء» مضيفا «باسم منظمة الوحدة الافريقية ادين بشدة هذه الاعمال القظيعة والبربرية التي تهدف الى خلق مناخ من عدم الاستقرار في البلدين».

مصر تدعو باكستان الى منع «الارهابيين» من استخدام اراضيها

■ القاهرة ـ اف ب: دعا اسامة الباز مستشار الرئيس المصري امس الاثنين الدول الاوروبية والاسيوية الى عدم السماح «للارهابيين» باستخدام اراضيها، في اشارة الى باكستان بشكل خاص على ما يبدو.

وقال الباز في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انه يتوجب على بعض الدول الاوروبية والاسيوية «ان تحزم امرها للقضاء على الارهاب وعناصره وعدم السماح لزعمائه بالتنقل بدعوى الحرية وسيادة القانون وحق الانسان في الاختيار».

ويأتي تصريح الباز غداة اعلان مسؤول اسلامي تم الاتصال به في دبي عن اجتماع ضم زعماء اسلاميين متطرفين في حزيران (يونيو) الماضي في بيشاور في باكستان، تقرر فيه ضرب اهداف امريكية في جميع انحاء العالم.

وقال الباز من جهة ثانية انه «من الخطأ الاسراع في توجيه الاتهامات» في الانفجارين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام الجمعة داعيا الى «انتظار نتيجة التحقيقات».

واعلن تنظيم يطلق على نفسه اسم «جيش تحرير المقدسات الاسلامية» مسؤوليته عن الاعتداءين.

وتدعو مصر الدول الاوروبية والاسيوية الى تسليمها اشخاصا ملاحقين تؤكد انهم يستخدمون اراضيها لتدبير اعتداءات ضد اهداف مصرية. وتعدد اجهزة الامن المصرية بين هذه الدول باكستان وافغانستان والولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا والنمسا وسويسرا وهولندا والدنمارك اضافة الى عدد من دول اوروبا الشرقية سابقا.

وترتبط مصر مع باكستان باتفاقية امنية لتبادل المجرمين لكن السلطات الباكستانية تؤكد ان الاسلاميين الذين ينشطون على اراضيها يتسللون اليها من افغانستان.

وكانت اسلام اباد شهدت اعتداء ضد السفارة المصرية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 اودى بحياة 19 شخصا.

بن لادن من محاربة السوفييت في افغانستان الى «اعلان الجهاد» ضد امريكا في كل انحاء العالم

دبي ـ من باتريك راهير:

اسامة بن لادن الذي يشتبه بانه يقف وراء الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا، رجل اصولي ثري تنكره السعودية، ويهدد الولايات المتحدة من منفاه في افغانستان.

وكان هذا الرجل الملتحي الذي يبلغ من العمر 41 عاما بطل المقاومة الاسلامية في وجه الاحتلال السوفياتي لافغانستان.

وبعد ان جرد من جنسيته السعودية واتهم بتمويل الارهاب الذي يمارسه المتطرفون الاسلاميون، اعلن «الجهاد» ضد الولايات المتحدة وعاد اسمه الى الظهور في كل اعتداء على مصالح امريكية منذ سنوات.

وقال متحدث باسم حركة «المهاجرين» الاسلامية المتمركزة في لندن ان اسامة بن لادن تراس اجتماعا لعدد كبير من الفصائل الاسلامية في حزيران (يونيو) الماضي في بيشاور.

وقررت هذه الفصائل في الاجتماع «ضرب المصالح الامريكية في كل مكان من العالم» لاجبار الولايات المتحدة على الانسحاب من السعودية ورفع الحظر المفروض على العراق.

وراى المتحدث نفسه ان هذا الاجتماع قد يكون وراء اعتداءي السابع من آب (اغسطس) على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا اللذين اسفرا عن مقتل 190 قتيلا.

ولد اسامة بن لادن في الرياض في 1957 وسط اسرة متعهدين ميسورين في قطاع البناء ودرس في جدة. وبما انه من المؤمنين المتشددين، فقد ارتبط منذ 1973 بجماعات اسلامية وعمل في الوقت نفسه على زيادة ثروته عبر ادارة شركة البناء التي تملكها اسرته.

وبعد الغزو السوفياتي لافغانستان في 1979، انتقل الى افغانستان ليجهز ويسلح ويمول رحلات المتطوعين من الدول العربية الذين قال ان عددهم يبلغ «آلافا».

وبذلك حد من اهمية دور الولايات المتحدة التي كانت تمول المجاهدين الافغان، بمساعدة سعوديين.

وفي 1992، عاد الى المملكة العربية السعودية ولكنه دعم المجموعات الاسلامية العنيفة في مصر والجزائر، مما دفع السلطات السعودية الى سحب جواز سفره في العام نفسه.

وما ان رفع الحظر عنه حتى توجه الى السودان حيث استقر وتابع نشاطاته في مجال البناء. لكن الاستخبارات الامريكية كانت تشك بانه يقوم بتمويل معسكرات تدريب ارهابية.

وبعد ان اتهمته كل من اليمن ومصر والجزائر بتمويل المتطرفين الاصوليين على اراضيه، سحبت السلطات السعودية الجنسية السعودية منه في 1994.

وفي 1996 طلب منه السودان مغادرة اراضيه تحت ضغط الامم المتحدة التي هددت الخرطوم بعقوبات.

وسرت شائعات حينذاك عن انتقاله الى اليمن ثم اقامته سرا في السعودية. لكنه ظهر من جديد في افغانستان حيث اخذ يطلق الفتاوى ضد الامريكيين في نيسان (ابريل) 1996 وشباط (فبراير) 1997 وشباط (فبراير) 1998 ويدعو المسلمين الى قتل الامريكيين من مدنيين وعسكريين في كل مكان يستطيعون فيه تنفيذ ذلك.

وحدت هذه التهديدات التي كررها في مقابلة اجرتها معه شبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» وبثتها في السادس من حزيران (يونيو) 1998، بوزارة الخارجية الامريكية الى تحذير الرعايا الامريكيين من وجود مخاطر محتملة في الخليج وجنوب آسيا.

وذكر مركز الابحاث المتمركز في شيكاغو «ايميرجنسي ريسبونس اند ريسرش انستيتوت» ان الولايات المتحدة تشك بانه مول «وشجع» سلسلة من الاعتداءات.

واشار المركز الى الانفجار الذي وقع في مركز التجارة العالمي (وورلد تريد سنتر) في نيويورك في 26 شباط (فبراير) 1996 والاعتداء على مركز لتدريب الحرس الوطني السعودي في الرياض الذي اسفر عن مقتل سبعة اشخاص في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 والاعتداء الذي قتل فيه 19 عسكريا امريكيا في الظهران (السعودية) في 25 حزيران (يونيو) 1996.

وفي كابول اكد متحدث باسم حركة طالبان لوكالة فرانس برس انه لا علاقة لاسامة بن لادن باعتداءي نيروبي ودار السلام.

وقال ان طالبان طمأنت السعودية بان المنشق لن يستخدم الاراضي التي تسيطر عليها للقيام بنشاطات تخريبية.

ويملك بن لادن مساكن في قندهار جنوب افغانستان. وقال مسؤولون في حركة طالبان انه يقيم علاقات وثيقة مع زعيم هذه الميليشيا الملا محمد عمر.

اغلاق السفارة الامريكية في الخرطوم لاجل غير مسمى ودون اعلان رسمي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: في خطوة غير مفاجئة اغلقت السفارة الامريكية لاجل غير مسمى فجأة ودون اعلان صحافي، كما توقفت النشرة الاعلامية التي كانت قد دأبت على اصدارها وتوزيعها على الدور الصحافية من وقت لآخر. وتفيد المعلومات ان مكاتب السفارة اغلقت تماما، ولم يتبق فيها اي شخص غير تسجيل هاتفي يرد على المستفسرين، ان مكاتب السفارة قد اغلقت ابوابها مؤقتا كاجراء تحوطي بسبب احداث تفجيرات سفارتي الولايات المتحدة في كل من نيروبي ودار السلام، وان كافة اعمال السفارة والشؤون القنصلية ستدار من مكاتب سفارة الولايات المتحدة بالقاهرة، بعد ان انضم اليها الطاقم الامريكي الذي كان يعمل بالخرطوم. وغادر الخرطوم بالفعل يوم امس الاول، واضاف التسجيل ان على الراغبين في الحصول على تأشيرات لدخول امريكا والذين لديهم اعمال بالسفارة الاتصال بالسفارة الامريكية بالقاهرة. يذكر ان الادارة الامريكية كانت قد نقلت من قبل كبار دبلوماسييها بالخرطوم الى العاصمة الكينية نيروبي واكتفت بتمثيل رمزي في الخرطوم.

السفارة الامريكية في اوغندا لم تفتح ابوابها امس

■ كمبالا ـ ا ف ب: بقيت ابواب السفارة الامريكية مغلقة امس في العاصمة الاوغندية اثر عمليتي التفجير اللتين استهدفتا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا واوقعتا 194 قتيلا ونحو خمسة آلاف جريح.

وقال مايكل ماكنلي رئيس البعثة الدبلوماسية الامريكية في كمبالا والذي كان قرر اقفال السفارة على الفور بعد انفجاري الجمعة في نيروبي ودار السلام، «لن نقدم اي خدمة لتأشيرات الدخول وسنعمل على تقويم الوضع يوما بيوم». وجرى تعزيز الاجراءات الامنية حول مقر السفارة في جادة البرلمان امس ويقوم رجال الشرطة بدوريات خارج المبنى. كما منع المشاة من سلوك الارصفة المحاذية للمباني الرسمية في العاصمة.

تعليق عمليات التفتيش في نيروبي بسبب خطر انهيار احد المباني

■ نيروبي ـ ا ف ب: قالت ناطقة باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان عمليات التفتيش علقت الاثنين في محيط السفارة الامريكية في نيروبي وقد تم اجلاء عمال الانقاذ بسبب خطر انهيار احد المباني.

واعلنت نينا غالبي ان اجزاء بدأت تنفصل عن الطبقة الـ17 من مبنى البنك التعاوني الاكثر تضررا من وقع الانفجار. وطلبت سيارة مجهزة بمكبر للصوت من جميع السكان اجلاء سبعة ابنية مجاورة.

وينتظر المسعفون وصول رافعات خاصة لتعزيز بعض المواقع واستئناف نشاطاتهم.

وكانت السيارة المفخخة التي انفجرت صباح الجمعة وراء السفارة الامريكية في نيروبي الحقت اضرارا بمبان عدة. ولا تزال الحصيلة المؤقتة 180 قتيلا.

واعلن المسؤول عن المسعفين الفرنسيين ان نحو اربعين شخصا معظمهم قد يكونوا قتلوا لا يزالون تحت انقاض المبنى المجاور للسفارة الامريكية في نيروبي.

وافاد مصور ان السفيرة الامريكية برودنس بوشنيل وضعت صباح امس باقة من الورد امام مقر السفارة قائلة ان «المشهد مأساوي للغاية».

وقالت في تصريح للصحافيين «انه لامر صعب جدا ان اكون هنا وان ارى مجرد حطام».

من جهة اخرى قال الرئيس الكيني دانيال اراب موي في تصريح للصحافيين لم يعد هناك ناجون تحت انقاض المباني المدمرة.

وقال قبيل تعليق عمليات التفتيش بسبب خطر انهيار احد المباني «لا اعتقد ان هناك اي شخص على قيد الحياة وسط الانقاض». واضاف ان منفذي الاعتداء «اعداء كينيا».

السفارة الامريكية في نيروبي كانت مجهزة بكاميرا للمراقبة الامنية

■ نيروبي ـ ا ف ب: اعلن كريس شارف الناطق باسم السفارة الامريكية في نيروبي لوكالة فرانس برس ان السفارة كانت مجهزة بكاميرا للمراقبة الامنية منصوبة على الواجهة الخلفية للمبنى حيث انفجرت الجمعة سيارة مفخخة.

واضاف «لكننا نجهل اذا ما كان فيلم الفيديو لا يزال صالحا».

ولحقت اضرار جسيمة بمبنى السفارة نتيجة الانفجار الذي اوقع 180 قتيلا على الاقل بينهم 12 امريكيا واصابة 4800 على الاقل بجروح.

وفي دار السلام في تنزانيا نقلت الاذاعة التنزانية الرسمية عن دبلوماسي امريكي قوله ان كاميرا للمراقبة الامنية منصوبة على سطح مبنى السفارة الامريكية يمكن ان تكون صورت وقائع الانفجار الذي استهدف السفارة الجمعة واوقع 10 قتلى.

واوضح الدبلوماسي الذي طلب عدم كشف اسمه ان فيلم الفيديو قد يكون اول اكتشاف مهم في التحقيقات الجارية للعثور على المسؤولين عن الاعتداءين اللذين وقعا في وقت واحد على السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا.

واضاف ان الانتباه كان مركزا على الشاحنة الصهريج الزرقاء اللون التي كانت تنقل المياه وتحمل كذلك على الارجح القنبلة. وقد اقتربت من مدخل السفارة قبل الانفجار الذي ادى الى انهيار المبنى المؤلف من اربعة طوابق.

كلينتون يقطع رحلة لبحث تفجيري نيروبي ودار السلام

■ طائرة سلاح الجو الامريكي رقم (1) ـ رويترز: قال البيت الابيض امس الاثنين ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قطع رحلة الى الساحل الغربي عائدا الى واشنطن ليبحث مع مستشاريه لشؤون السياسة الخارجية يوم الاربعاء التفجيرين اللذين تعرضت لهما سفارتا الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا.

وابلغ جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض الصحفيين على متن طائرة كلينتون ان الرئيس ينوي العودة من لوس انجليس ليل غد الثلاثاء ويتوقع ان يصل الى واشنطن في وقت مبكر من صباح الاربعاء.

ويتوقع ان يعلق كلينتون على التفجيرين في مستهل كلمة يلقيها حول الرعاية الصحية في لويسفيل بولاية كنتاكي امس الاثنين. وهي المحطة الاولى ضمن جولة كلينتون التي ستشمل ايضا شيكاغو وسان فرانسيسكو ولوس انجليس. وكان من المقرر ان يقضي كلينتون ليل الثلاثاء في لوس انجليس وان يتوجه الصباح التالي الى ميلووكي بولاية وسكونسن لحضور حملة جمع تبرعات يوم الاربعاء لصالح روسيل فينجولد عضو مجلس الشيوخ الديمقراطي عن الولاية. وقال لوكهارت ان السيدة الاولى هيلاري رودام كلينتون ستحضر حملة جمع التبرعات بدلا من كلينتون.

واضاف ان الرئيس الامريكي يتوقع ايضا ان يشارك في احتفال يقام يوم الخميس القادم لتأبين الضحايا الامريكيين. واشار لوكهارت الى انه لا يعرف بعد موعد او مكان اقامة هذا الاحتفال.

كينية محصورة بين الانقاض قد تكون ما زالت حية

■ نيروبي ـ رويترز: قال عمال انقاذ امس الاثنين ان كينية يحاول خبراء اسرائيليون اخراجها من بين انقاض السفارة الامريكية التي جرى تفجيرها يوم الجمعة الماضي قد تكون على قيد الحياة.

والكينية وتدعى روز محصورة بين اطنان من الحطام منذ هجوم بسيارة ملغومة بالقرب من السفارة الامريكية في العاصمة الكينية نيروبي الا ان رجال الانقاذ الاسرائيليين يقولون انهم سمعوا نقرا خفيفا بالقرب من الجزء الذي يحاولون استخراجها منه صباح امس الاثنين. وقال عامل انقاذ اسرائيلي «سمعنا نقرا. قد تكون هي او شخص اخر». وقتل 176 شخصا على الاقل كما اصيب اكثر من خمسة الاف في التفجير. ومعظم القتلى من ضحايا انهيار مكتب قريب من السفارة مؤلف من خمسة طوابق بسبب قوة الانفجار. وجرى تفجير السفارة الامريكية في دار السلام عاصمة تنزانيا المجاورة في نفس الوقت مما اسفر عن مقتل عشرة اشخاص واصابة اكثر من 70 اخرين.

مساعدات طبية مصرية الى كينيا وتنزانيا

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان مصر ارسلت فجر امس الاثنين ثلاثة اطنان من المواد الطبية الى كينيا وينتظر ان يتم ارسال كمية مماثلة الى تنزانيا الخميس المقبل. وقال المصدر ان المساعدات «تأتي في نطاق علاقات الاخوة والصداقة مع الدولتين ولمساعدتهما في مواجهة آثار تفجير السفارتين الامريكيتين» الذي ادى الى مقتل 190 شخصا بحسب اخر حصيلة رسمية.

جثث القتلى الامريكيين نقلت الى المانيا في طريقها الى الولايات المتحدة

■ نيروبي ـ اف ب: قال برج المراقبة في مطار نيروبي ان طائرة عسكرية امريكية تنقل جثث احد عشر من الرعايا الامريكيين الاثني عشر الذين قتلوا في الانفجار الذي استهدف سفارة الولايات المتحدة في العاصمة الكينية اقلعت امس الاثنين الى فرانكفورت في المانيا. واضاف المصدر نفسه ان الطائرة وهي من طراز «سي ـ 141» اقلعت من مطار جومو كينياتا الدولي في نيروبي عند الساعة 16,00 بالتوقيت المحلي (13,00 تغ) الى فرانكفورت (المانيا) التي ستنتقل منها الى قاعدة اندروز الجوية في ميريلاند قرب واشنطن.

اما جثة القتيلة جان داليزو المتزوجة من كيني فستدفن في كينيا حسبما ذكر مسؤولون امريكيون.

بتلر يؤكد امتلاك العراق اسلحة محظورة.. والبرلمان العراقي يجدد مطالبته برفع الحظر

بغداد: العقوبات قتلت مليونا واربعمئة الف عراقي .. ووفيات الاطفال تتجاوز الستة آلاف شهريا

بغداد ـ «القدس العربي» ـ

من حسن حافظ:

قال وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك في تصريحات صحافية نشرت امس الاثنين ان نحو 1.4 عراقي لقوا حتفهم بسبب العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على البلاد منذ ثمانية اعوام والتي تسببت في نقص الاغذية والادوية.

وقال مبارك لصحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان اكثر من مليون طفل عراقي لقوا حتفهم نتيجة للعقوبات التي فرضتها المنظمة على العراق بعد ان غزا الكويت عام 1990.

وصرح بأن ما يقرب من 6452 طفلا تحت سن الخامسة يموتون كل شهر مقارنة بوفاة 539 طفلا قبل شهر من وقوع ازمة الخليج.

وذكر ان عدد الوفيات عام 1998 بلغ 92 حالة بين كل الف مولود مقارنة بما وصل الى 24 حالة فقط عام 1989.

وطبقا لاحصاءات وزارة الصحة العراقية التي نقلتها وكالة الأنباء العراقية ارتفع عدد حالات الوفاة بين اطفال تزيد اعمارهم على خمسة اعوام من 1600 حالة شهريا عام 1989 الى 7600 حالة عام 1998. وصرح وزير الصحة العراقي بأن المستشفيات تعاني من نقص في الادوية مثل الادوية المخدرة والمسكنة كما تعاني ايضا نقصا في قطع غيار المعدات الطبية.

وقال انه قبل ان تفرض المنظمة الدولية العقوبات على العراق كانت بغداد تستورد ادوية قيمتها 500 مليون دولار سنويا وكان لديها مخزون قيمته 1.25 مليار دولار.

وذكر انه في الوقت الراهن ومنذ بدء تنفيذ العقوبات اقتصرت معظم واردات العراق الطبية على الاردن ولم تزد على 35 مليون دولار سنويا.

ولا تحظر عقوبات الامم المتحدة استيراد الادوية لكن تعطل الصادرات النفطية ادى الى نقص العملة الصعبة المطلوبة لشراء الادوية.

وسمحت الامم المتحدة للعراق في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ببيع كميات محدودة من النفط كل ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء اطعمة وادوية وامدادات انسانية اخرى.

وقال مبارك ان جزءا قليلا جدا من امدادات المرحلة الثالثة من الاتفاق والتي انتهت قبل اربعة اشهر وصلت بالفعل الى البلاد. وصرح بانه لم يصل الى العراق بعد اي من امدادات طبية قيمتها 280 مليون دولار في اطار المرحلة الرابعة.

والقى مسؤولية تأخير الدواء على ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة الخاصة بالعراق.

واضاف قائلا ان كل الادوية التي تعاقد العراق مع شركات لاستيرادها هي ادوية ضرورية لحياة المرضى لكن يتأخر وصولها رغم ذلك بسبب «اعذار غريبة يسوقها الممثلون الامريكيون والبريطانيون».

وذكر مبارك ان مستشفيات العراق تعمل حاليا بنحو 30 في المئة من طاقتها المعتادة بسبب نقص الامدادات الطبية. وصرح ان عددا كبيرا من المستشفيات يضطر الى قصر الاستقبال على حالات الطوارئ» فقط.

واستطرد قائلا ان المؤسسات الصحية في العراق تحتاج الى ما لا يقل عن ملياري دولار لاعادة تأهيلها.

ويعاني العراق من نقص قطع الغيار في انظمة الكهرباء والمياه والصرف كما تدهورت الاحوال الصحية للمواطنين بسبب نقص الكلور المستخدم في تنقيه مياه الشرب ونقص الطاقة الضرورية لتشغيل تلك الانظمة.

ومن جهة اخرى اكد ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بازالة الاسلحة العراقية (يونيسكوم) الاحد ان العراق لم يجرد بعد من اسلحته، ودعا بغداد الى الوفاء بتعهداتها في هذا المجال.

وقال بتلر لشبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» «لا استطيع ان انقل الى مجلس الامن الدولي سوى الوقائع وهذه الوقائع تظهر ان العراق لم يسو بعد ملف الصواريخ ولا الملف الكيميائي كما لا تزال المعلومات المتعلقة بالملف البيولوجي غير قابلة للتحقق ولا تتمتع بمصداقية».

وكان بتلر اختصر الثلاثاء مهمته في بغداد عندما طلبت منه السلطات ابلاغ مجلس الامن الدولي بان العراق لم يعد يملك اسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية ولا صواريخ يتجاوز مداها الـ150 كلم.

طفل عراقي مصاب باللوكيميا مع والديه في مستشفى ببغداد (اف ب)

صحيفة «بابل»: كلينتون يسعى الى افتعال ازمة مع العراق لاخفاء فضائحه

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت صحيفة عراقية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون امس الأثنين بالبحث عن ازمة جديدة مع العراق لحجب فضائحه الجنسية.

وكتبت «بابل» التي يديرها عدي، النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين، ان كلينتون «دفع الكلب المسعور (ريتشارد) بتلر (رئيس المفتشين الدوليين) الى تفجير الأزمة الحالية لمشاغلة الراي العام الأمريكي والعالمي عن فضائحه الجنسية مع مونيكا لوينسكي».

واسفت الصحيفة «لكون اللجنة الخاصة ورئيسها بتلر باعوا انفسهم للأمريكيين الذين لهم هدف واحد وهو ابقاء الحصار».

وقالت ان «التصلب الذي ابداه الكلب المسعور (بتلر) اثناء زيارته الأخيرة الى بغداد جاء متزامنا مع استشراء حمى التآمر والأعلان عن زيادة الدعم لما يسمى بالمعارضة فضلا عن التدخل في شمال العراق».

«القدس العربي» تنشر نص رسالة طارق عزيز الى رئيس مجلس الامن حول الازمة الجديدة مع المفتشين

العراق دمر برنامجه البيولوجي عام 91.. ولو كان يملك صواريخ محلية لاستخدمها في حرب الخليج

«خطأ فني» وراء اكتشاف آثار غاز (ڤي إكس).. ولا قيمة للرؤوس الحربية دون سلاح يحملها

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي النص الكامل للرسالة التي بعث بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى رئيس مجلس الامن حول المواجهة الاخيرة مع لجان التفتيش.

وتشرح الرسالة اوجه الخلاف بين بغداد والمفتشين حول برامج الصواريخ والاسلحة الكيمياوية والبيولوجية.

وفي مايلي نص الرسالة:

سيادة رئيس مجلس الامن د. دانيلو تورك / نيويورك

صاحب السيادة:

نود أن اضع مجلس الامن امام الحقائق الجوهرية بشأن الموقف من تطبيق متطلبات القسم (ج) من القرار 687 والقرار 715.

لقد عملت اللجنة الخاصة اكثر من سبع سنوات في العراق.. وحتى الاجتماع الاخير الذي عقدناه مع السيد ريتشارد بتلر الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة في 1998/8/3 ترفض اللجنة الخاصة ان تبلغ مجلس الامن بالحقائق الجوهرية عن الموقف.. وبدلا من ذلك تواصل اللجنة الخاصة اساليبها القديمة المعروفة في التركيز على تفاصيل ليس لها قوة بالنسبة لمتطلبات القسم (ج) من القرار 687 كما تواصل اساليب التشويش والتضليل باثارة قضايا هامشية وابهام المجلس والرأي العام العالمي بانها ذات اهمية بالنسبة لمتطلبات نزع السلاح بالاضافة الى محاولات اصطناع الازمات والاستفزاز التي طبعت عمل اللجنة الخاصة طيلة السنوات الماضية.. وذلك يهدف واضح تماما هو ابقاء الحصار وفقا لسياسة الولايات المتحدة الامريكية.

في الاجتماع الاخير بيني وبين رئيس اللجنة الخاصة في 1998/8/3 وبعد استعراض نتائج العمل الذي جرى منذ لقائنا الاخير في 13 و14 حزيران (يونيو) 1998 وجهت الى السيد بتلر الاسئلة التالية:

الاسئلة

1ـ هل انت مستعد لأن تبلغ مجلس الامن بأن العراق خال تماما من كل الاسلحة المحظورة بموجب القرار 687 في المجالات الثلاثة (الصواريخ، الكيمياوي، البايولوجي).. وهل لديك ادلة ملموسة تثبت عكس هذه الحقيقة؟

2ـ هل انت مستعد لأن تبلغ مجلس الامن بأن المصانع والمعدات والاجهزة التي رأت اللجنة الخاصة بأنها ذات صلة بتلك الاسلحة قد دمرت؟! وان المصانع والمواقع والمعدات والاجهزة المتبقية «التي تسمى (ذات الاستخدام المزدوج) خاضعة تماما لرقابة شاملة ومشددة؟ وبالتالي فان العراق غير قادر علي اعادة انتاج هذه الاسلحة؟

3ـ هل انت مستعد لان تبلغ مجلس الامن بأن اللجنة الخاصة ومنذ تأسيس نظام الرقابة في عام 1994 لم تلاحظ اي مخالفة جدية من قبل العراق باتجاه اعادة انتاج الاسلحة المحظورة؟

اجاب السيد بتلر بأنه «غير قادر» على قول ذلك لمجلس الامن.

سألته.. لماذا انت غير قادر؟ اليست هذه حقائق؟ لماذا اذن لا تبلغها لمجلس الامن!.. قال بانه يحتاج الى مزيد من التحقق.

قلت له.. لقد قامت اللجان الخاصة بالنشاطات التالية خلال سبع سنوات، وهي كافية تماما للتحقق من هذه الحقائق والنشاطات هي:

1ـ عدد فرق التفتيش التي زارت العراق منذ عام 1991 وحتى 1998/8/2 (260) فريقا.

2ـ عدد المواقع التي فتشتها وزارتها فرق التفتيش ومجاميع الرقابة (9340) موقعا.

3ـ عدد المواقع الخاضعة للرقابة الدائمة (496) موقعا.

قال الرئيس التنفيذي انه ما يزال يحتاج الى المزيد من التحقق.

وفي اجتماعنا في 3/8 بينت الحقائق التالية عن ما يسمى بـ«التحقق» الذي تمارسه اللجنة الخاصة.

في الاجتماع الذي جرى بيني وبين السيد بتلر في 13 و14 حزيران (يوليو) 1998 اتفقنا على برنامج عمل يشمل المجالات الثلاثة (الصواريخ، الكيمياوي، البايولوجي) ويركز على القضايا ذات الصلة بمهمة نزع السلاح المطلوبة بموجب القسم (ج) من القرار 687 يهدف انهائها كليا لكي يتمكن مجلس الامن من تطبيق الفقرة (22) من القرار 687 يهدف انهائها كليا لكي يتمكن مجلس الامن من تطبيق الفقرة (22) من القرار 687 خلال وقت قصير، واتفقنا علي ان تراجع نتائج العمل في اجتماعنا التالي في شهر آب (اغسطس) 1997.

ما الذي جرى خلال هذه الفترة؟

اولا: في مجال الصواريخ

ان المسألتين المعلقتين من وجهة نظر اللجنة الخاصة في هذا الملف هما.. الموازنة المادية لرؤوس الصواريخ المدمرة وخاصة رؤوس الصواريخ التي ملئت بعوامل كيمياوية وبايولوجية واكمال بحث موضوع الانتاج المحلي للمحرك والجايرسكوب.

1ـ ان العمل باعادة حفر المواقع التي دفنت فيها الرؤوس المدمرة منذ عام 1991 بدأ في ايلول (سبتمبر) 1997 وامتد حتى شهر تموز (يوليو) 1998 بجهد شاق وكثيف.. مع ان من المعروف ان رأس الصاروخ لا يشكل بحد ذاته (سلاحا) اذا لم يكن هناك (صاروخ) قادر على حمله الى الهدف.. وبرغم حقيقة ان محركات الصواريخ (سكود) والقاذفات التي تطلق الصواريخ قد دمرت وتحققت اللجنة الخاصة من ذلك منذ آب (اغسطس) 1997. فقد عملنا مع اللجنة الخاصة للتحقق من الموازنة المادية لرؤوس الصواريخ طيلة هذه الفترة اثباتا لحسن نيتنا ومن اجل ازالة كل الذرائع التي تحول دون غلق هذا الملف والانتقال به كليا ورسميا من مرحلة نزع السلاح الى مرحلة المراقبة.

في اللقاء الذي جرى بين الجانب العراقي برئاسة الفريق المهندس عامر محمد رشيد.. وفريق اللجنة الخاصة برئاسة السيد نيكيتا سميدوفيتش في شهر تموز (يوليو) لمتابعة هذا الموضوع اثبت الجانب العراقي بالادلة المادية اكتمال الموازنة المادية للرؤوس الخاصة المدمرة، ولم يعترض فريق اللجنة الخاصة على هذا الاستنتاج.

وبدلا من اقرار هذه الحقيقة واعتبارها المرحلة الاخيرة في غلق هذا الملف.. قال فريق اللجنة الخاصة برئاسة نيكيتا سميدوفيتش باثارة قضايا تافهة، وليس لها صلة بجوهر الموضوع من خلال توجيه اسئلة عديدة بذريعة (للتزيد من التحقق)!!

ونرفق مع رسالتنا (الملحق 1) لائحة بالاسئلة التي وجهها فريق اللجنة الخاصة المذكور.

2ـ ان المسألة الثانية التي اعتبرتها اللجنة الخاصة معلقة في مجال (الصواريخ) هي موضوع (الانتاج المحلي للمحرك والجايرسكوب) وقد عقد اجتماع لمتابعة هذا الموضوع في تموز (يوليو) 1998 بموجب برنامج العمل رأس الجانب العراقي فيه الفريق المهندس عامر محمد رشيد ورأس فريق اللجنة الخاصة السيد جون لارابي.

وكخلفية لهذا الموضوع اود ان أبين ان العراق حاول قبل عام 1991 انتاج صواريخ بجهد محلي.. وقد بينا للجنة الخاصة منذ عام 1995 في سلسلة طويلة من الاجتماعات الحقائق الاساسية حول هذا الموضوع.. وهي ان العراق لم يحقق النجاح الكامل في انتاج محركات او جايرسكوب محليا ومن الحقائق التي تؤكد ان العراق لم يستخدم خلال العمليات العسكرية بين 17 كانون الثاني (يناير) الى 28 شباط (فبراير) 1991 اي صاروخ غير صاروخ سكود للطور.. ومع ذلك فقد اصرت اللجنة الخاصة على استمرار ما تسميه بـ(التحقق) من ذلك، وبعد ثلاث سنوات من عمليات التحقق المضنية توقعنا ان ننهي هذه المسألة في اجتماع تموز (يوليو) الذي عقد في اطار برنامج العمل الذي اتفقنا عليه مع السيد بتلر في حزيران (يونيو).

لقد اثبت الجانب العراقي في الاجتماع الحقائق الاساسية عن عدم نجاح المحاولات لانتاج محركات صواريخ محليا.. وكذلك لاجهزة التوجيه (جايروسكوب) ولم يستطع وفد اللجنة الخاصة برئاسة جون لارابي ان يدحض البيانات العراقية.. ولكن وفد اللجنة الخاصة وبدلا من الاقرار بهذه الحقيقة والتركيز عليها، اثار وتحت غطاء (المزيد من التحقق) قضايا هامشية.. واعطيكم مثلا صارخا على ذلك هي الاسئلة التي وجهها احد اعضاء الفريق والتي اكد رئيس الفريق جون لارابي بأنها مهمة لاغراض التحقق.. والاسئلة تخص استيراد مضخة توربينية واحدة لمحرك للصاروخ وملحق برسالتنا قائمة بهذه الاسئلة.

ثانيا: في المجال الكيمياوي.

كانت النقاط الواجب متابعتها في هذا المجال بموجب برنامج العمل المشترك الذي تم الاتفاق عليه في حزيران (يونيو) 1998 هي:

1ـ نتائج التحليل الكيمياوي للعينات من بقايا الرؤوس الحربية العينات الاخرى المأخوذة من منشأة المثنى العامة، واخذ عينات اضافية من قبل اللجنة الخاصة من التربة وبقايا الرؤوس الحربية من مواقع التدمير.

2ـ الموازنة المادية للذخائر الخاصة.
ـ قذائف الخردل المفقودة عيار 155ملم.
القذائف الجوية (R400).

3ـ الموازنة المادية لمعدات انتاج الاسلحة الكيمياوية.. تقديم العراق ايضاحات حول نقل حاويات الشحن الزجاجية التي تحتوي على معدات لانتاج الكيمياوي.

وخلال الاجتماع الذي تم في تموز (يوليو) والذي رأسه من الجانب العراقي الفريق د. عامر السعدي ومن جانب اللجنة الخاصة السيد ايغور متروخين تم ما يلي:

1ـ اثبت الجانب العراقي بأن الموازنة المادية الـ (R400) كاملة، وانها لا يمكن استخدامها الا بوجود جزء آخر مكمل، وان هذه الاجزاء موجودة ويمكن التحقق منها، ولكن وفد اللجنة الخاصة اجل اجراء التحقق الفوري الى فترة لاحقة!!

2ـ بالنسبة للقذائف 155 ملم المفقودة تم ابلاغ اللجنة الخاصة نتائج التحقيق الذي قام به الجانب العراقي، وهي انه خلال الحرب او اثناء احداث الشغب التي جرت في آذار (مارس) 1991 تعرضت احدى الشاحنات التي كانت تحمل هذا النوع من القذائف الى الحرق، وقام وفد اللجنة الخاصة بزيارة الموقع الذي دمرت فيه الشاحنة وكانت الآثار واضحة تدل على هذه الحقيقة. كما زار وفد اللجنة الخاصة موقع دفن واسع لبقايا اعتدة مختلفة من المحتمل ان تكون بقايا هذه القذائف قد دفنت فيها.

وقد اوضحنا للجنة الخاصة بأن هذه المسألة لا يمكن ان تشكل عقبة امام اغلاق الملف الكيمياوي من زاوية نزع السلاح.. وانها من القضايا التي يمكن ان تتابع في اطار مرحلة المراقبة.. لان الحقائق الاساسية حول الموضوع هي:

أ ـ ان اللجنة الخاصة اغلقت الملف الكيمياوي في عام 1995 من دون ان تجعل من هذه القضية المعروفة لها آنذاك سببا يعيق غلق الملف لان نسبة الاعتدة المذكورة تشكل اقل من 5 % من هذا النوع من الاعتدة التي تحققت اللجنة الخاصة من تدميرها، او التي دمرتها هي مباشرة.

ب ـ ان الاعتدة المذكورة تالفة بسبب الاحتراق، وقد بينا للجنة الخاصة مكان الاحتراق وظروفه. وفي ضوء ذلك فان هذه المسألة لا تشكل عائقا جديا امام غلق الملف الكيمياوي من زاوية نزع السلاح ومتابعة هذه القضية وغيرها من القضايا الثانوية في اطار مرحلة الرقابة.. ولكن رئيس اللجنة الخاصة رفض ذلك وطالب بـ(المزيد من التحقق)!!

ج ـ اثارت اللجنة الخاصة زوبعة مصطنعة من خلال ما ذكرته بأنها وجدت آثار (VX) في عدد من رؤوس الصواريخ المدمرة مع العلم ان العراق اكد مرارا عدم قيامه بتسليح رؤوس صواريخ بهذا العامل. وحول هذا الموضوع بينت للرئيس التنفيذي النقاط التالية:

ج ـ 1) اذا كان العراق قد سلح رؤوسا حربية بمادة الـ(VX) فليس هناك سبب يدعوه الى عدم الاعلان عن ذلك خاصة وانه اعلن بأنه سلح رؤوسا للصواريخ بمواد كيمياوية وبايولوجية اخرى.

ج ـ 2) اذا كان العراق قد امتنع عن الاعلان عن تسليح رؤوس صواريخ بمادة الـ(VX) بقصد اخفائها فان ذلك يعد عملا سخيفا لان رأس الصاروخ لا يشكل بحد ذاته سلاحا، كما سبق ذكره، اذا لم يعد هناك اي صاروخ يحمل هذا الرأس.

ج ـ 3) واذا كان عدم اعلان ذلك بقصد (الاخفاء) فكيف يمكن ان توجد آثار لمثل هذه الرؤوس في (مواقع التدمير)؟!

كل عدة نقاط تؤكد بأن هناك سببا آخر واسبابا اخرى لما قيل بانه اكتشاف آثار كيمياوية متحللة في رؤوس الصواريخ المدمرة، قد تكون من بين عناصر الـ(VX) كما تدعي اللجنة الخاصة، وقد يكون السبب احتمال تحلل مواد كيمياوية اخرى يمكن ان تعطي اشارات معينة، او قد تكون نتيجة استخدام معدات سبق ان استخدمت في انتاج الـ(VX) في ملء رؤوس صواريخ بمواد اخرى والخلاصة انها مسألة ذات طبيعة علمية يمكن ان تتابع من قبل الخبراء، وان النتيجة النهائية لا تغير الحقائق الجوهرية بأن الاسلحة الكيمياوية قد دمرت. وان الرقابة تحول دون اعادة انتاجها، وهو ما طلبت من بتلر الاعتراف به ورفض ذلك.

ثالثا: الملف البايولوجي

لقد تعمدت اللجنة الخاصة منذ عام 1996 اعطاء صورة مشوهة ومزيفة عن البرنامج البايولوجي وتعمدت اغفال الحقائق الاساسية بشأنه واثارت الاكاذيب والافتراءات عنه باساليب استخبارية، وبالتنسيق مع الدوائر الامريكية.

ان الحقائق الاساسية حول هذا البرنامج هي:

1ـ انه كان برنامجا حديث التكوين (من حيث التخطيط والكادر) ويفتقر للخبرات اللازمة وبالاخص في التسليح.. وترتب على ذلك عدم اكمال تأهيله وافتقاره الى الادارة العليا المتخصصة.

2ـ ان المعدات التي استخدمت في هذا البرنامج لم تكن متخصصة في انتاج العوامل البايولوجية، ولم يتمكن العراق من استيراد اية معدات متخصصة.

3ـ ان العراق دمر هذا البرنامج تدميرا كاملا في عام 1991.

4ـ تم اعلان كل تفاصيل البرنامج للجنة الخاصة في ايلول (سبتمبر) 1995.

5ـ اجرت اللجنة الخاصة سلسلة طويلة من الانشطة من تفتيش ومقابلات طيلة (3) سنوات لـ«التحقق» من اعلانات العراق. وقام 45 فريقا بايولوجيا بتفتيش (334) موقعا، وقام (13) فريقا من هذه الفرق باجراء مقابلات مع (256) شخصا كما قامت مجاميع الرقابة البايولوجية بـ(1048) زيارة تفتيش خلال هذه الفترة.

6ـ تم اكمال الموازنة المادية لرؤوس الصواريخ التي ملئت بالعوامل البايولوجية وكذلك القذائف الجوية (R400).

7ـ تم تدمير كل المصانع وكثير من المعدات التي افترضت اللجنة الخاصة اشتراكها في هذا البرنامج بالرغم من كون عدد منها جهز بعد عام 1991. لاغراض مدنية بحتة، وقد تم التدمير بشكل شامل وانتقامي.. ففي مصنع الحكم مثلا واضافة الى الاجهزة الصناعية تم تدمير الاثاث والمكاتب ولاجهزة التبريد والثلاجات والاسرة والمحولات الكهربائية والكتب العلمية. وقد قبلنا بهذه التضحية بعد ان وعدت اللجنة الخاصة بأن تدمير الحكم بهذه الصورة يعتبر اهم خطوة لغلق الملف البايولوجي.

8ـ تم تزويد اللجنة الخاصة بوثائق ذات طبيعة مهمة جدا تدعم الاعلانات العراقية.

9ـ في كل عمليات التفتيش التي قامت بها اللجنة الخاصة خلال اكثر من سبع سنوات لم تجد اللجنة الخاصة اية اسلحة او عوامل بايولوجية علما ان فرق اللجنة الخاصة تفحص بوسائل علمية متقدمة جدا فيما اذا كان هناك آثار لاي نشاط بايولوجي سابق او حالي في المواقع التي تفتشها. لم تجد اللجنة الخاصة اي دليل على وجود نشاط بايولوجي سابق او حالي في غير المواقع المعلنة من قبل العراق والتي تم تدميرها.

10ـ ان 95 موقعا تقول اللجنة الخاصة بأن بالامكان استخدامها للنشاط البايولوجي اخضعت للرقابة الدائمة وباسلوب شامل ومتشدد جدا.

وبرغم كل هذه الحقائق الاساسية عن الموضوع ترفض اللجنة الخاصة الاقرار بالاعلانات العراقية وتقول انها «غير قابلة للتحقق» مع انها استمرت في «التحقق» اكثر من 3 سنوات.

واثناء الاجتماع مع بعثة الامين العام للامم المتحدة برئاسة السيد الاخضر الابراهيمي في 1997/11/5 عرضنا امثلة عن اساليب (التحقق) التي مارسها المسؤول عن الملف البايولوجي السيد سبيرتزل.. خلال الفترة السابقة، وقد اثارت الاستغراب والسخرية.

وقد اتفقنا مع السيد بتلر على عقد ندوات يشارك فيها خبراء دوليون لبحث هذا الملف، ولكن الذي حصل هو ما يلي:

أ ـ اصرت اللجنة الخاصة على عقد الاجتماع في فيينا بدلا من بغداد مما تعذر معه حضور الخبراء العراقيين المعنيين بهذا الملف لاسباب تتعلق بظروف الحصار.

ب ـ ان اللجنة الخاصة عقدت اجتماعات طويلة مسبقة مع هؤلاء الخبراء وركزت علي الجوانب التي تعتبرها سلبية من دون ان تتاح للجانب العراقي فرصة مماثلة قبل الاجتماع.

ج) ان اللجنة الخاصة هي التي وضعت جدول اعمال الاجتماع، وهي التي حددت الاسئلة واسلوب سير الاجتماع، وتضمنت الاسئلة عددا كبيرا من الاسئلة السياسية المغرضة التي لا علاقة لها بنزع السلاح، لذلك فان الاجتماع الذي عقد في فيينا في الفترة من 20ـ27 آذار (مارس) 1998 لم ينجح في حل (العقدة) في هذا الملف لذلك فقد اقترحت على بتلر في لقائنا في حزيران (يونيو) ان يعقد اجتماع آخر في بغداد لدراسة هذا الملف بعمق وموضوعية.. وقد اتفقنا على ان يركز الاجتماع على القضايا فيه بدءا بالتسليح والاملاء والتدمير الانفرادي ومن ثم الانتاج والاوساط الزرعية.

وعندما عقد الاجتماع في بغداد في تموز (يوليو) 1998 فوجئنا بأن وفد اللجنة الخاصة لا يركز على الاولويات من منظور نزع السلاح كما تم الاتفاق عليها مع السيد بتلر وعاد لممارسة نفس الاساليب التي مارستها اللجنة الخاصة في اثارة الاسئلة التي لا علاقة لها بالقضايا الجوهرية الخاصة بنزع السلاح واغفال مهمة الخبراء في اعطاء التقييم العلمي والفني لما انتجه العراق من سلاح بايولوجي ومدى فعاليته في حالة بقاء اي هامش بسيط من عدم التيقن في الموازنة المادية في بعض منها.

وقد اضطررت الى اللقاء مع رئيس الفريق السيد سولستروم.. لبحث هذا الموضوع.. لكن السيد سيولستروم طلب ان يحضر معه السيد سبيرتزل (الامريكي الجنسية) وجرى اللقاء بحضور سبيرتزل وقلت للسيد سولستروم اننا نرى بأنكم لا تركزون اثناء العمل مع فريقنا برئاسة الفريق د. عامر السعدي علي القضايا الاساسية الخاصة بنزع السلاح وفق ما اتفقنا عليه مع بتلر في حزيران (يونيو) اجابني رئيس الفريق بأنه «ليس لديه تعليمات بهذا الاتجاه» وقد اثرت هذا الموضوع في اللقاء مع بتلر يوم 3/8 وسألته لماذا لم يعط الفريق التعليمات بموجب الاتفاق بيننا ولم يجب بتلر عن هذا السؤال.

وهكذا وجدنا انفسنا ندور في الحلقة المفرغة نفسها التي ادارت بها اللجنة الخاصة هذا الملف.

وقد اقترحت على بتلر في رسالة بتاريخ 1998/7/23 ان نرأس انا وهو خلال اجتماعنا القادم في 3/8 اجتماعا خاصا لمناقشة هذا الملف والاشراف مباشرة على اسلوب التعامل معه من الجانبين من زاوية متطلبات نزع السلاح وتقييم ما تم انجازه والرسالة مرفقة (ملحق رقم 3) ولكن السيد بتلر رفض ذلك. الرسالة مرفقة (ملحق رقم 4).

لماذا الاجتماعات مع بتلر

سيادة الرئيس:

ان هذه الحقائق المؤسفة عن الذي جري في الاجتماع الذي عقد بيني وبين السيد بتلر وعن طريقة عمل اللجنة الخاصة خلال الفترة بين 14 حزيران (يونيو) 1998 و3 آب (اغسطس) 1998 ثم امتناع رئيس اللجنة الخاصة عن الاستجابة لطلباتي المشروعة بأن يبلغ مجلس الأمن الحقائق المشار اليها (في ص 2 و3) والتي ليس لدى اللجنة الخاصة اي دليل ملموس بعكسها.. يثير قضية جوهرية جدا.. هي ما هو الغرض من تواصل اللقاءات والعمل مع رئيس اللجنة الخاصة وفرقها اذا كان رئيس اللجنة الخاصة (غير قادر) كما قال على ابلاغ الحقائق المستخلصة من هذه اللقاءات ومن العمل المشترك الى مجلس الامن؟ واذا كانت اللجنة الخاصة مصرة على اتباع هذا النهج المتعمد في الاطالة من خلال الخلط الواضح بين القضايا الاساسية ذات الصلة بنزع السلاح ومتطلبات القسم (ج) من القرار 687 وبين مسائل تفترضها هي وهي غالبا ما تكون تافهة؟

سيادة الرئيس..

لقد اثرنا موضوع اسلوب اللجنة الخاصة هذا في رسائل عديدة خلال السنوات الماضية.. وقد ركزنا عليها بشكل خاص خلال الازمة الاخيرة بين تشرين اول (اكتوبر) 1997 و23 شباط (فبراير) 1998 واثرناها مع بعثة الامين العام برئاسة السيد الاخضر الابراهيمي في 1997/11/5 كما اثرناها مع الامين العام للامم المتحدة في محادثاتنا معه في 22 و23 شباط (فبراير) 1998 كما اثرناها ايضا في لقاءاتنا ومداولاتنا مع اعضاء مجلس الامن.

قد اثرنا ايضا في اللقاءات المذكورة الموضوع الجوهري حول تكوين اللجنة الخاصة وسيادة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على عمل هذه اللجنة وانعكاس ذلك على اساليبها في التفتيش وفي التحقق.. وفي اعداد التقارير الى مجلس الامن. وما يرافق ويواكب ذلك من بيانات سياسية ودعايات مغرضة ومعادية للعراق لدعم مواقف اللجنة الخاصة واساليبها. وبرغم بعض الاجراءات التي تمت في هذا المجال باضافة عناصر جديدة الى مكتب اللجنة الخاصة في نيويورك واشتراك خبراء من دول اخرى دائمة العضوية في بعض فرق التفتيش فان الصورة الحقيقية لم تتغير وما تزال العناصر الامريكية والبريطانية هي التي تقود كل نشاطاتها وتحدد كل اتجاهات اللجنة الخاصة.

ما كان معروفا ان الولايات المتحدة وبريطانيا لديهما اهداف سياسية مغرضة ضد العراق لا صلة لها بقرارات مجلس الامن فان سيطرة هذه العناصر على اللجنة الخاصة تثير مشكلة جوهرية.

خلاصة الموقف.. هي ان العراق قد انجز متطلبات قرارات مجلس الامن.. وتعاون مع اللجنة الخاصة.. وقدم لها كل ما لديه من معلومات ووثائق وشروحات ولكن اللجنة الخاصة ليست مستعدة لقول الحقيقة بأن مهمتها الاساسية بموجب القسم (ج) من القرار 687 قد انجزت..

وهذا موقف غير قانوني بل موقف سياسي مغرض لا يستند على قاعدة علمية او فنية.

اضافة الى ذلك فانه حتى عندما يتوفر اساس فني باتجاه اغلاق ملف ما فان الولايات المتحدة وبريطانيا ترفضان الاقرار بذلك ولما كان لهما امتياز الفيتو فانهما تعرقلان عمليا اي خطوة يمكن ان يخطوها مجلس الامن باتجاه تحقيق العدالة والانصاف، وهذا ما جرى بالنسبة للملف النووي خلال شهر تموز (يوليو) مما يعطي الدليل الواضح على اننا في وضع سيستمر فيه الحصار مفروضا على العراق.. مهما يعمل... ومهما يقدم.

لقد حذرت قيادة العراق من هذا الوضع الظالم في عدة مناسبات في 1 ايار (مايو) 1998 وفي خطاب السيد رئيس الجمهورية في 17 تموز (يوليو) 1998 وكان آخرها البيان الصادر في 30 تموز (يوليو) 1998 والذي ابلغ الى مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة بصورة رسمية.

وبرغم هذا التحذير فان اللجنة الخاصة لم تكترث بالنداء المخلص الذي وجهناه في ذلك البيان واستمرت في نهجها الذي يرمي الى ابقاء الحصار خدمة للسياسة الامريكية الاجرامية في قتل شعب العراق، وتدمير العراق.. وقد كان بياننا في 30 تموز (يوليو) 1998 واضحا في ان هذا الوضع لا يمكن قبوله اذ لا يمكن للعراق ان يتحمل كل هذه الخسائر، وكل هذه التكاليف والتهديدات لأمنه وسيادته.. والحصار مستمر.

لذلك فان قيادة العراق قد اتخذت عددا من القرارات لحماية مصالح العراق الوطنية المشروعة وازالة الظلم الفادح الذي يتعرض اليه شعبه الاصيل العظيم منذ سنوات طويلة. ولكي يتنبه الرأي العام العالمي الى خطورة المنحدر الذي وصلت اليه الاوضاع وطبيعة الظلم الذي تخلق وسائله وذرائعه وتمارسه الولايات المتحدة الامريكية.

وارفق بهذه الرسالة البيان الصادر عن قيادة العراق في 5 آب (اغسطس) 1998.

سيادة الرئيس..

ان العراق قد تعاون مع مجلس الامن واللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية وانجز كل ما عليه من التزامات تعبيرا عن حسن نيته ومن اجل رفع الحصار الذي فرض على شعبه.. ولكن كل هذا التعاون وكل هذه الانجازات لم تؤد الى رفع الحصار وما زال الحصار، كما هو منذ ثماني سنوات.. لذلك فان العراق لا يمكن ان يتحمل هذا الظلم ونأمل ان يدرس المجلس قرارات العراق ومقترحاته دراسة جدية وبحسن نية يهدف تحقيق العدالة ورفع الظلم.

طارق عزيز
نائب رئيس مجلس الوزراء
بغداد في 5 آب (اغسطس) 1998

عزيز وبتلر قبيل أحد الاجتماعات

عريقات: السبيل الوحيد لإنقاذ عملية السلام هو اعلان الادارة الامريكية مبادرتها

عبد ربه يتوقع حدوث انتكاسة في الموقف الأمريكي مع استمرار التعنت الاسرائيلي

رام الله ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف أرناؤوط:

لم يستبعد وزير الثقافة والإعلام ياسر عبد ربه إمكانية حدوث انتكاسة في الموقف الأمريكي الذي لازال يؤكد رفضه إدخال تعديلات على المبادرة الأمريكية وقال «لقد تبين خلال الشهرين الماضيين أن موقفهم وسياستهم تتعرض لخلل واهتزاز كبير أمام كل مواجهة مع الجانب الإسرائيلي».

غير أنه أكد أن السلطة الفلسطينية سترفض وبشكل قاطع إدخال أي تعديلات على هذه المبادرة وقال «إذا جرى التراجع عن هذه المبادرة سنقول لا صريحة وواضحة». وأضاف «المبادرة الأمريكية هي أدنى ما يمكن أن نقبله وسنقول لا واضحة لأي تعديل والمسؤولون في الإدارة الأمريكية يعرفون ذلك جيداً».

وكانت عدة لقاءات إسرائيلية ـ فلسطينية مباشرة عقدت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية غير أنها لم تأت بأية نتيجة وفق ما يؤكد المسؤولون في السلطة الفلسطينية.

وقال عبد ربه «لا يوجد ما يشير إلى أننا نقترب من الوصول إلى اتفاق في الأمد القريب فنقاط الخلاف لازالت على ما هي عليه» وأضاف «كل ما يشاع إسرائيلياً عن قرب التوصل إلى اتفاق ليس سوى خزعبلات فما يريده رئيس الوزراء الإسرائيلي هو إضاعة الوقت».

وقد طلب الإسرائيليون قبل نحو الشهر لقاءات فلسطينية ـ إسرائيلية بعيداً عن المشاركة الأمريكية المباشرة غير أن الإسرائيليين عادوا لمطالبة المنسق الأمريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس بالقدوم إلى المنطقة.

ونقل عن روس قوله لوزير الجيش الإسرائيلي إسحق موردخاي قبل يومين «في حال حدثت انطلاقة في المفاوضات خلال الأسبوعين المقبلين فإنني سأكون على استعداد للقدوم مجدداً إلى المنطقة لإنهاء الخلافات وإعداد الترتيبات لتوقيع الاتفاق».

بيد أن كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات قال لـ «القدس العربي» إن الجانب الأمريكي لم يبلغ السلطة الفلسطينية بقرارها إيفاد روس إلى المنطقة وأضاف «المسألة ليست قدوم روس أو عقد لقاءات أخرى وإنما هي بقرارات يتوجب على رئيس الوزراء الإسرائيلي اتخاذها بقبول المبادرة الأمريكية ووقف الإجراءات أحادية الجانب».

بدوره قال عبد ربه «انهم يريدون عودة روس آملين بأن الإدارة الأمريكية وفي حال عودتها للعب دور في المفاوضات سوف لن تلعب دور المتمسك بمبادرتها وانما بالضغط علينا للقبول بالصيغة الجديدة التي أعدها نتنياهو والتي لا تمت بصلة للمبادرة الأمريكية التي كتبها روس بخط يده».

وأضاف «الوجه الثاني من إضاعة الوقت فهم طلبوا قبل شهر انتهاء الوساطة الأمريكية والاكتفاء باللقاءات الثنائية والآن يتحدثون عن لقاءات ثلاثية وهذا يعني أنهم يريدون إضاعة الوقت من خلال التنقل من شكل للقاء إلى شكل آخر».

وتابع «انهم يريدون دوراً أمريكياً باشتراط أن لا يخرج عن كونه مؤيد للنزعات التوسعية الاسرائيلية والسياسة الإسرائيلية بإلغاء الاتفاق سعياً لإنجاح مخطط نتنياهو لإبقاء الوضع على ما هو عليه».

وكشف النقاب أن الجانب الإسرائيلي اقترح في اللقاءات الأخيرة تشكيل لجنة فلسطينية ـ إسرائيلية مشتركة لتقرير صلاحيات المجلس الوطني الفلسطيني وقال «في أكثر الأفلام بشاعة لا يوجد حلم مريض وهزلي وأسود مثل هذا».

إلى ذلك فليس هناك ترتيب لأي لقاءات فلسطينية ـ إسرائيلية عربية.

وقال عريقات أمس الاثنين إن الاتصالات التي جرت بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي خلال الأيام القليلة الماضية لاستئناف المفاوضات المباشرة لم تتمخض عن أي شيء.

وأضاف عريقات في تصريح ليونايتيدبرس انترناشنال أمس الاثنين «لقد قدمنا من طرفنا كل ما من شأنه تسهيل المفاوضات، للوصول إلى نتائج محددة وملموسة، ولكن كل محاولاتنا فشلت بسبب التعنت الإسرائيلي».

وتابع عريقات «لذلك لم يعد هناك سبيل أمام الأطراف المعنية في عملية السلام على المسار الفلسطيني ـ الإسرائيلي سوى تدخل الإدارة الأمريكية، وذلك من خلال إعلان مبادرتها على الملأ، وموافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على هذه المبادرة. وبغير ذلك ستبقى آفاق هذه العملية مغلقة».

وحول احتمال انعقاد لقاءات مباشرة جديدة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي أكد عريقات «أن الأمر لم يعد يتعلق بلقاءات ومسائل إجرائية، وإنما بقرار واضح وجريء من نتنياهو بالموافقة على الانسحاب من 13 % من مناطق (ج) و14 % من المناطق (ب) إلى المناطق (أ) ووقف الإجراءات أحادية الجانب».

وعما إذا كانت الإدارة الأمريكية ستتدخل عبر إيفاد المنسق الأمريكي الخاص للمسيرة دينس روس إلى المنطقة قال عريقات «لم نبلغ بذلك ولكن المسألة لا تتعلق بالمسائل الإجرائية وبمن سيأتي ومن سيذهب والاتصالات واللقاءات وإنما تتعلق بالقرارات التي سيتخذها نتنياهو».

وكانت اتصالات وتبادل رسائل جرت في الأيام الأخيرة بين الرئيس ياسر عرفات ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت التي تقول إن الأمل مازال موجوداً وإنه لابد من استمرار اللقاءات المباشرة مع الجانب الإسرائيلي.

وقال عريقات «لقد أكد الرئيس عرفات للوزيرة الأمريكية بشكل رسمي وعلني الجهود التي بذلت على مدى السنة الماضية وذلك مرفق بتقرير كامل».

وثمة انطباع لدى المسؤولين الفلسطينيين بأن نتنياهو يريد اللقاءات لأجل إضاعة الوقت والتهرب من تنفيذ الاتفاقات الموقعة والمبادرة الأمريكية وعليه فليس هناك ثمة قرار بعقد لقاءات إضافية مع الجانب الإسرائيلي أو حتى ترتيبات بهذا الخصوص.

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية طلبت من الجانب الفلسطيني الاستماع إلى الأفكار الإسرائيلية وهو ما تم خلال الأسابيع الأخيرة إلا أن مصادر فلسطينية قالت إن أولبرايت أعادت نفس الطلب في المكالمة الهاتفية الأخيرة مع الرئيس عرفات.

وقال عريقات «لقد طلبت عقد لقاءين للاستماع إلى أفكار إسرائيلية خلاقة إلا أنه تبين أنها أفكار خارجة عن إطار مرجعيات الاتفاقات الموقعة أو حتى المبادرة وبالتالي رفضت القيادة الأفكار الإسرائيلية التي هي لا جديدة ولا جادة».

وأضاف «لا نريد أن تدخل مسيرة السلام في مجرد لقاءات وإعطاء نتنياهو المزيد من الأميال الإضافية أو المزيد من الفرص وإنما تطبيق الاتفاقات».

الباز: وصول مسيرة السلام لطريق مسدود ينذر بعواقب وخيمة

■ الاسكندرية ـ ق ن ا: قال الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري ان مسيرة السلام في الشرق الاوسط متعثرة حتى الان ويبدو أن احتمالات تحركها في هذه المرحلة إضعف من ذي قبل ولكنها لم تقتل بعد وانما ضعفت. وتوقع ان تعلن الادارة الامريكية خلال مدة معقولة من اسبوع الى عشرة ايام ما حدث بالنسبة لمبادرتها.

وحذر في حديثه الذي بثته وكالة انباء الشرق الاوسط من ان وصول مسيرة السلام الى طريق مسدود امر ينذر بأوخم العواقب بالنسبة لجميع الاطراف ومنها اسرائيل ولذلك فمن مصلحة الجميع البحث عن بدائل وخيارات متعددة. وليس خيارا واحدا ومن ضمن هذه الخيارات المبادرة المصرية الفرنسية والتي تدعو الى عقد مؤتمر لانقاذ السلام تشترك فيها القوى الاساسية المعنية والمؤثرة.

واوضح الدكتور اسامة الباز في حديثه ان الملامح الرئيسية للمبادرة الفرنسية المصرية تدعو الى حل القضايا المحدودة بين الاطراف. وطالب بضرورة التمسك بصيغة مباحثات أوسلو لاهميتها وخاصة في مجال انتقال السلطة تدريجيا من اسرائيل الى السلطة الفلسطينية.

واكد على الصعيد ذاته أن قيادتي سورية ولبنان حريصتان على اقامة السلام على اساس مرجعية مؤتمر مدريد والانطلاق الى الاتفاقيات التي تم الاتفاق عليها في المفاوضات وليس من نقطة الصفر. وفي رده على سؤال حول الخطر النووي الاسرائيلي وتهديده للدول العربية أكد الدكتور أسامة الباز أنه من الناحية العملية ليست هناك تهديدات لاسلحة نووية اسرائيلية موجهة الى العواصم العربية سواء في الحاضر أو المستقبل كما أن اسرائيل تعلم ان العرب يملكون الرد والردع المناسب على ذلك.

وقال أن اسرائيل في حالة استخدامها للاسلحة النووية ضد العرب فان الغبار النووي سيصلها خلال دقائق مؤكدا أن المؤشرات تدل على أن العالم سيقوم خلال العشرين عاما القادمة بتحريم أسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية.

وجدد الدكتور الباز موقف بلاده باخلاء منطقة الشرق الاوسط من كافة أسلحة الدمار الشامل وضرورة تصفية السلاح النووي لدى جميع دول العالم بما فيها الدول النووية الكبرى. وقال أن مصر طالبت اسرائيل بتصفية برنامجها النووي العسكري كما أن مصر تسعى بجدية لتصفية السلاح النووي والبيولوجي والكيماوي في الشرق الاوسط مشيرا الى أنه بعد نجاح المسيرة السلمية في الشرق الاوسط ستسقط العقدة النفسية لدى اسرائيل ولاحاجة لها بعد ذلك للسلاح النووي.

عرفات في جنوب افريقيا في زيارة رسمية

■ جوهانسبرغ ـ غزة ـ رويترز ـ ا ف ب: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى جنوب افريقيا مساء امس الاثنين في زيارة تستغرق ثلاثة ايام لتعزيز العلاقات الثنائية يلتقي خلالها مع الرئيس نيلسون مانديلا.

وقالت وزارة الخارجية في جنوب افريقيا في بيان ان «زيارة الرئيس عرفات ستعمل على تعزيز العلاقات المتنامية بين جنوب افريقيا وفلسطين».

وتتميز العلاقات بين عرفات ومانديلا الذي قاد جنوب افريقيا لاول انتخابات متعددة الجنسيات في عام 1994 بالقوة.

وكثيرا ما اعرب مانديلا عن شكره للتأييد الذي قدمته منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة عرفات للنضال ضد سياسة التفرقة العنصرية خلال سنوات حكم الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا.

وحاول مانديلا ايضا الحفاظ على علاقات طيبة بين بلاده واسرائيل على الرغم من ان هذه العلاقات اتسمت بالفتور منذ وصوله الى السلطة.

وقالت جنوب افريقيا انها ستؤكد دعمها لاتفاقيات اوسلو عام 1993 خلال زيارة عرفات.

وقالت وزارة الخارجية بجنوب افريقيا ان زيارة عرفات ستتيح لجنوب افريقيا فرصة تاكيد رغبتها في رؤية عودة ناجحة لعملية اوسلو التي تؤمن بشكل راسخ بأنها السبيل الوحيد للتوصل الى سلام عادل ودائم في المنطقة».

واعترفت جنوب افريقيا بدولة فلسطين في شباط (فبراير) عام 1995.

ويصل عرفات الى كيب تاون وسيلتقي مع مانديلا ونائبه ثابو مبيكي اليوم الثلاثاء.

وسيزور عرفات يوم الاربعاء جزيرة روبن حيث قضى مانديلا معظم فترة سجنه التي استمرت 27 عاما بسبب انشطته المناهضة لسياسة التمييز العنصري. وسيلقي عرفات بعد ذلك كلمة امام برلمان جنوب افريقيا في كيب تاون.

ومن المقرر ايضا ان يلقي عرفات خطابا بشأن عملية السلام بالشرق الاوسط في مركز جنوب افريقيا للشؤون الدولية في جوهانسبرغ ليل الاربعاء قبل مغادرته البلاد صباح الخميس.

ولاخر مرة زار فيها عرفات جنوب افريقيا كانت في عام 1994 لحضور حفل تنصيب مانديلا رئيسا للبلاد.

وفي غزة اعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس ان «عرفات سيقلد مانديلا وسام نجمة فلسطين».

وسيتم خلال الزيارة توقيع العديد من الاتفاقات المشتركة التي تهدف الى دعم وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.



عرفات يتوسط اعضاء حكومته الجديدة (ا ف ب)

الحكومة الفلسطينية تقسم اليمين امام الرئيس عرفات

■ غزة ـ اف ب: علم من مصدر فلسطيني ان الحكومة الفلسطينية الجديدة اقسمت اليمين مساء امس الاول امام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ان نالت في اليوم ذاته ثقة البرلمان.

واقسم اليمين 25 وزيرا من اصل 28 والامين العام للرئاسة الطيب عبد الرحيم والامين العام للحكومة احمد عبد الرحمن امام عرفات ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم زعنون.

وتم حفل القسم في مكتب الرئيس عرفات في غزة وتغيب ثلاثة وزراء: بشير برغوتي (بلا حقيبة) وهو مريض موجود في باريس، وصلاح تعمري (من دون حقيبة) وعلي قواسمة (النقل) وتغيب هذان الاخيران لاسباب شخصية.

وقال عرفات قبل بدء القسم «اتمنى للوزارة الجديدة النجاح واتوقع لها النجاح واتمنى ان تستمر في عملها في كل المجالات ويجب ان تكون فخورين بديمقراطيتنا».

وقال وزير التعاون الدولي نبيل شعث من جهته ان الحكومة الجديدة ستحظى حقا بفرصة تحمل مسؤولية مواصلة بناء المؤسسات والاشراف على المفاوضات مع اسرائيل والتمهيد للرابع من ايار (مايو) 1999، الموعد الذي سيتم فيه اعلان قيام دولتنا المستقلة على ارضنا».

وكان اعضاء المجلس التشريعي الـ 88 منحوا في وقت سابق الثقة للحكومة بـ 55 صوتا مقابل 28 وامتنع ثلاثة نواب عن الاقتراع. وحصل التصويت بعد يومين من المناقشات الصاخبة عارض خلالها عدة نواب، من بينهم نواب من صفوف حركة «فتح» التي يتزعمها عرفات، احتفاظ وزراء بمناصبهم رغم اتهامهم بالفساد والأدارة السيئة.

واثناء تقدمته الحكومة الجديدة يوم الاربعاء، اعتبر عرفات ان التحدي الرئيسي يتمثل باعداد الفلسطينيين الى اعلان دولتهم في نهاية الفترة الانتقالية من الحكم الذاتي في ايار (مايو) 1999.

واكد عرفات ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لازالت مجمدة بسبب سياسة التعنت الاسرائيلية. وطالب الادارة الامريكية الاعلان الفوري عن مبادرتها وتحديد الطرف الذي يرفضها. كما شدد على ضرورة مواصلة العمل باعادة بناء الوطن والاقتصاد الوطني وايجاد فرص عمل جديدة. وطالب أعضاء الوزارة الجديدة مباشرة العمل في اعداد الخطط والبرامج الهادفة لدفع عجلة البناء والانتاج الفلسطيني.

انباء عن محادثات سرية بين نتنياهو وباراك للاتفاق على تقديم الانتخابات ولتشكيل حكومة وحدة وطنية

■ القدس ـ ا ف ب ـ ق ب: كشفت مصادر صحافية عبرية مطلعة النقاب امس عن وجود اتصالات ولقاءات سرية تعقد في الاونة الاخيرة وراء الكواليس بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك تهدف الى التوصل لاتفاق بين زعيمي الحزبين الكبيرين في اسرائيل حول تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة او اقامة حكومة وحدة موسعة ينضم اليها حزب «العمل» المعارض كخيار بديل لخر محتمل بعد تنفيذ اسرائيل لانسحابها العسكري الثاني من اراضي الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت هذا النبأ ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعيم حزب «العمل» المعارض ايهود باراك بحثا في سلسلة لقاءات واجتماعات سرية قالت الصحيفة انها عقدت بينهما خلال الاسابيع الاخيرة في المقر الرئيس لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) الكائن في منطقة وسط اسرائيل في امكانيات محتملة لتقديم موعد الانتخابات العامة للكنيست (البرلمان) ولرئاسة الوزراء والتوجه بعد اجرائها نحو تشكيل حكومة وحدة وطنية، موسعة، او التوجه عوضا عن ذلك الى خيار اقامة حكومة الوحدة باشتراك الحزبين الكبيرين الرئيسين في الساحة السياسية الاسرائيلية العمل والليكود بدون ان يكون ذلك مرتبطا باجراء انتخابات عامة مبكرة.

وقالت الصحيفة ان اللقاء الاخير في سلسلة هذه اللقاءات التي احيط انعقادها بين نتنياهو وباراك في مقر جهاز «الموساد» بستار من التكتم والسرية الشديدين جرى قبل بضعة ايام من مغادرة زعيم المعارضة الى الولايات المتحدة الامريكية التي زارها باراك الاسبوع الماضي على رأس وفد من حزبه «العمل» حيث عقد هناك سلسلة محادثات سياسية مع عدد من كبار المسؤولين في الادارة الامريكية بينهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الرئيس كلينتون للامن القومي ساندي بيرغر ومسؤولين امريكيين اخرين في واشنطن.

وبناء على ما ورد في تقرير المراسل السياسي لصحيفة (معاريف) بن كسفيت المقرب من محافل مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي فقد عرض نتنياهو على باراك خلال هذه الاجتماعات الثنائية بينهما ما وصف بـ «قراره الاستراتيجي» تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية (للقوات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية) والتوصل الى تسوية مع الفلسطينيين».

وتحدث (نتنياهو) في نفس السياق حول امكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسته يكون حزب العمل وزعيمه باراك عضوا فيها.

واضافت الصحيفة ان زعيم المعارضة العمالية لم يستجب لاقتراح نتنياهو اقامة «حكومة وحدة وطنية» وعرض من جانبه اقتراحا باجراء انتخابات عامة مبكرة يتم بعدها وبغض النظر عن النتائج التي ستسفر عنها مثل هذه الانتخابات التوجه نحو اقامة مثل هذه الحكومة الموسعة باشتراك الحزبين الكبيرين، وبحسب اقتراح باراك فانه يمكن التوصل في مثل هذه الحالة الى اتفاق متبادل يقضي بأن يعين الخاسر في انتخابات رئاسة الوزراء وزيرا للدفاع في الحكومة التي سيشكلها المنتصر في معركة الانتخابات المبكرة اذا ما اتفق على تقديم موعدها.

ومضت الصحيفة في تقريرها الى القول ان نتنياهو اجرى خلال الايام الاخيرة سلسلة لقاءات شخصية سرية ابلغ فيها مقربين منه بانه قرر تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية للقوات الاسرائيلية في الضفة الغربية دون ان يعطي تفاصيل عن حجم وخارطة اعادة الانتشار التي استقر موقفه عليها وفق هذه الانباء. وقالت ان خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي تتمثل الان في عرض الاختيار التالي على زعيم المعارضة اليسارية ايهود باراك وهو اما التعاون معه بالتوجه نحو تشكيل حكومة وحدة موسعة بعد تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية او الذهاب الى انتخابات عامة مبكرة. واشارت الصحيفة الى ان نتنياهو ابلغ قراره هذا لعدد من الجهات والمحافل السياسية الرفيعة خلال اليومين الماضيين.

وقالت مصادر اسرائيلية قريبة من المفاوضات مع الجانب الفلسطيني انه ليس لديها شك في انه اذا ما وصل نتنياهو بالفعل الى قرار استراتيجي كهذا فانه سيكون بامكانه احراز اتفاق مع الفلسطينيين خلال وقت قصير.

مقربون من زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك علقوا من جهتهم على هذه الانباء المنشورة في صحيفة (معاريف) الصادرة امس بقولهم ان «الامر يتعلق بمرحلة جس نبض واستطلاع فقط للاحتمالات والخيارات التي يدور الحديث حولها». واضافت نفس المصادر «ان مجرد التسريب في حد ذاته لنبأ انعقاد اللقاءات (بين باراك ونتنياهو) يدل على عدم الجدية من جانب رئيس الوزراء» نتنياهو.

رجل دين مسيحي يشجب موقف نتنياهو المعارض لتعيين فلسطيني اسقفا لمنطقة الجليل

■ عمان ـ ق ب: شجب رئيس الجمعية الارثوذكسية في الاردن المونسنيور رؤوف ابو جابر سعي الحكومة الاسرائيلية لعرقلة تعيين اسقف من اصل فلسطيني لابرشية الروم الكاثوليك في منطقة الجليل الفلسطيني. وقال الدكتور ابو جابر في تصريحات نشرت امس في عمان ان محاولة اسرائيل نسف قرار الفاتيكان الديني تعيين الاسقف بطرس المعلم يعد استهانة وعدم اكتراث بالحريات الدينية التي كفلتها جميع الشرائع السماوية والقوانين الدولية ومخالفة لسلك قديم امتد لمئات السنين.

واردف ابو جابر قائلا ان ما نسمعه حول موقف اسرائيل من تعيين اسقف لطائفة الروم الكاثوليك لابرشية حيفا وسائر الجليل الفلسطيني امر غريب ومستهجن ويحدث لاول مرة في تاريخ كنيستنا الشرقية، مؤكدا على حق الرئاسة الدينية تعيين من تراه مناسبا وكفؤا للرئاسة الروحية ومشيرا الى انه من غير المنطقي ان تتدخل السلطات الاسرائيلية في شؤون الكنيسة الداخلية، وعليه فان ليس من حق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التدخل في حق بابا الفاتيكان المطلق كما انه لا يسمح هو لاحد بالتدخل في شؤون حكومته»، واصفا ذلك بانه لايساعد على بناء الثقة بين الكنيسة والدولة العبرية.

كما شجب المونسنيور تجاه التصرفات الاسرائيلية ازاء ممتلكات الكنيسة والسيطرة عليها بطرق التوائية غير شرعية في الاراضي الفلسطينية سيما في القدس المحتلة، متهما اسرائيل بانها تنطلق في محاولاتها وممارساتها من دوافع سياسية واستيطانية.

يذكر ان نتنياهو كان احتج على تعيين الفاتيكان للاجئ الفلسطيني المقيم في البرازيل بطرس معلم اسقفا لابرشية الجليل شمال منطقة الخط الاخضر، متهما الفاتيكان بالخضوع لتأثيرات خارجية ازاء هذا التعيين ومهددا بمنعه من دخول اسرائيل لممارسة مهامه.

مركز حقوقي: 1300 طالب غزي لا يستطيعون مواصلة دراستهم في جامعات الضفة

■ غزة ـ ق ب: نددت مصادر حقوقية فلسطينية بالمضايقات التي يتعرض لها الطلبة الغزيين الدارسين في جامعات الضفة الغربية من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية. وقال مركز غزة للحقوق والقانون «انه بالرغم من الانتهاكات الاسرائيلية شبه اليومية تجاه المواطنين الفلسطينيين الا ان السلطات الاسرائيلية زادت من حملاتها القمعية ضد الطلبة الفلسطينيين بالاخص الغزيين منهم الدارسين في جامعات ومعاهد الضفة الغربية».

واضاف المركز في بيان له تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه انه مع بداية العام الدراسي الجامعي الجديد تواصل السلطات الاسرائيلية منع معظم الطلبة الغزيين الدارسين في جامعات الضفة والبالغ عددهم 1300 طالب من الدراسة أو مواصلة دراستهم من خلال عدم منحهم تصاريح دخول الى الضفة الغربية عن طريق معبر ايريز بيت حانون ومن خلال مضايقتهم عبر الاعتقالات والترحيل والاعتداء عليهم.

وطالب مركز غزة للحقوق والقانون الحاصل على عضوية لجنة الحقوقيين الدولية بجنيف السلطات الإسرائيلية الانصياع للاتفاقيات الدولية التي تسمح بربط الاراضي الفلسطينية ببعضها البعض جغرافيا لتسهيل مرور المواطنين الفلسطينيين بين الضفة الغربية وقطاع غزة. ودعا المجتمع الدولي مع بداية العام الجامعي الجديد الوقوف بحزم ضد الانتهاكات الاسرائيلية بحق الطلبة الفلسطينيين مطالبا السلطات الاسرائيلية بوقف كافة اجراءاتها القمعية بحق الطلبة الفلسطينيين والسماح للطلبة الخريجين بالوصول الى منازلهم وللطلبة الجدد أو القدامى الوصول الى مقاعد دراستهم لاكمالها وعدم اضاعة فرصة التحصيل العلمي عليهم.

الحكم على فلسطيني في الدنمارك بالسجن 12 عاما لقتله ملاكما

■ كوبنهاغن ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي ان حكما بالسجن لمدة 12 عاما صدر امس الاثنين على الفلسطيني احمد عبد الله ابو شاكر (24 عاما) بعدما ادانته محكمة الدنمارك العليا بقتل بطل اوروبا السابق في الملاكمة الذي كان يعمل حارسا في مرقص.

وتؤكد هذه الادانة حكما سابقا من محكمة الاستئناف في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقد ارفقت بقرار طرد الى خارج الاراضي الدنماركية بعد انقضاء مدة العقوبة.

وقتل الملاكم السابق رشيد لوال (31 عاما)، السيراليوني الاصل، بطعنة سكين في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بعدما حاول منع مجموعة من الفلسطينيين يرتدون احذية رياضية من دخول المرقص في اوديني (فيوني).

اصابة فلسطيني دهسته دورية عسكرية اسرائيلية

■ القدس ـ ق ب: أصيب شاب فلسطيني قبل ظهر امس بجراح على حاجز الرام العسكري الواقع بالقرب من مدينة القدس المحتلة جراء دهسه من قبل سيارة عسكرية اسرائيلية ونقل على اثر الحادث الى احدى المشافي الاسرائيلية.

وأفاد شهود عيان في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الشاب الذي لم يكشف عن هويته حتى هذه اللحظة طلب منه الجنود الاسرائيليون التوقف بسيارته التي كان يقودها من نوع «سوبارو» اثناء مروره على الحاجز. لكنه لم يستجب لطلبهم وكان ان لحقت به دورية عسكرية مما اضطره للنزول من السيارة والركض باتجاه الشارع حيث تم دهسه وأصيب باصابات مختلفة في جسده نقل على اثرها الى المستشفى.

من جهة ثانية نقلت الشرطة الفلسطينية في مدينة طولكرم بالضفة الغربية الليلة قبل الماضية الى الشرطة الاسرائيلية جثة رجل عربي يبلغ من العمر 50 عاما من سكان بلدة باقا الغربية داخل الخط الاخضر كانت قد أحضرت الى مستشفى طولكرم في ظروف لم تتضح بعد. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان هذا الشخص العربي الذي كان يعمل صرافا وكان يتعامل مع مواطني مدينة طولكرم قتل على ما يبدو بواسطة آلة حادة. وان الشرطتين الاسرائيلية والفلسطينية تواصلان التحقيق لمعرفة ملابسات الحادث.

اسرائيل تسجن شرطيا فلسطينيا رشق حجارة على جنود الاحتلال

■ القدس ـ ق ب: أصدرت محكمة عسكرية اسرائيلية يوم امس الاول حكما بالسجن الفعلي لمدة ثمانية اشهر وسبعة شهور اخرى مع وقف التنفيذ على احد افراد الشرطة الفلسطينية بعدما ادانته المحكمة بتهمة «القاء حجارة» على جنود اسرائيليين.

وكانت النيابة العسكرية الاسرائيلية وجهت لائحة اتهام ضد الشرطي الفلسطيني محمود جميل حمايل (24 عاما) بعدما اعتقل على يد قوات الجيش الاسرائيلي في مطلع شهر نيسان (ابريل) من العام الجاري في منطقة مدينة جنين الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية شمال الضفة الغربية بدعوى مشاركته متظاهرين فلسطينيين في القاء حجارة على جنود الاحتلال خلال تظاهرات ومسيرات نظمها الفلسطينيون في المنطقة بمناسبة الذكرى السنوية لـ «يوم الارض» التي صادفت في 30 آذار (مارس) الماضي.

وعلل قاضي المحكمة الاسرائيلية في معسكر دوتان قرب جنين حيث حوكم الشرطي الفلسطيني أمامها قرار حكمه المشدد بقوله ان محكمته «تنظر بخطورة بالغة للاتهام الموجه في هذه القضية من حيث مشاركة المتهم الذي يفترض انه استدعى مع أفراد آخرين من الشرطة الفلسطينية التي ينتمي الى صفوفها لتفريق متظاهرين ومشاغبين فلسطينيين في القاء الحجارة على جنود وافراد قوات الامن الاسرائيلية في المكان».

وأضاف رئيس المحكمة العسكرية الاسرائيلية في دوتان المقدم ايلي زيخرمان الذي تولى اصدار قرار الحكم الذي يعتبر متشددا نسبيا بالمقارنة مع أحكام تصدر عادة على راشقي الحجارة الفلسطينيين. ان «الخطورة في هذه القضية تكمن في كون الشرطي الفلسطيني الذي كان من المقرر ان يطبق اتفاقيات اوسلو بتفريق المشاغبين والمخلين بالنظام المتصادمين مع قوات الامن الاسرائيلية قام عوضا عن دوره المفترض هذا بمشاركة المشاغبين في شغبهم وفي القاء الحجارة على الجنود الاسرائيليين» على حد قوله.

هذا في حين أعلن المتهم حمايل انه وبكونه شرطيا ينتمي الى السلطة الوطنية الفلسطينية فانه لا يعترف بالقانون الاسرائيلي ولا يقبل بالتالي قرار محكمة جيش الاحتلال ضده.

اسرائيل تعتقل مسؤولا طلابيا فلسطينيا

■ بيت لحم ـ اف ب: أعلنت عائلة رئيس مجلس طلبة جامعة بيت لحم أمين حسين كامل ان الجيش الاسرائيلي اعتقل هذا الاخير امس الاثنين.

وقال عماد كامل شقيق أمين ان الاعتقال حصل على حاجز اقامه الجيش الاسرائيلي بين القدس ومدينة رام الله موضحا انه «اعتقل نحو الظهر بينما كان يستعد لعبور حاجز جنوب رام الله».

وينتمي امين كامل الى حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وسبق ان امضى ست سنوات في السجون الاسرائيلية في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات لمشاركته في الانتفاضة.

وكان أمين كامل انتخب رئيسا لمجلس طلبة جامعة بيت لحم في ايار (مايو) الماضي وهو طالب في معهد الفنون.

«بتسيلم» يطالب باطلاق فلسطيني أمضى 4 سنوات في الحجز الاداري

■ نابلس ـ ق ب: طالب مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة «بتسيلم» محكمة العدل العليا باصدار قرار فوري بالافراج عن المعتقل الفلسطيني أسامة برهام بعد اكثر من أربع سنوات على تحويله للاعتقال الاداري بدون تهمة أو محاكمة.

وقال «بتسيلم» في بيان له ان برهام من بلدة رامين المحاذية لمدينة طولكرم شمال الضفة الغربية وهو طالب صحافة في الكلية الابراهيمية اعتقل في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1993 وأمضى 10 شهور في الاعتقال الاداري ليطلق سراحه بعدها، الا ان السلطات الاسرائيلية أعادت اعتقاله بعد اسبوعين وقامت بتحويله للاعتقال الاداري لمدة 6 شهور أخرى وقامت بتمديد هذا الاعتقال الاداري مرات متكررة حيث ينتهي التمديد الاخير في شهر كانون اول (ديسمبر) المقبل.

وكان المركز الاسرائيلي للدفاع عن المواطنين «هموكيد» قد طالب محكمة العدل العليا بتوضيح موقفها من الاعتقال الاداري. مشيرا الى ان الاعتقال الاداري هو احتجاز غير مشروع مارسته اسرائيل بشكل مكثف خلال سنوات الانتفاضة واستخدم كغطاء لاحتجاز مئات الاشخاص لاشهر وحتى لسنوات دون مبررات لتلك الاعتقالات.

ودعا بتسيلم مختلف المؤسسات والرأي العام الفلسطيني والاسرائيلي للضغط على محكمة العدل العليا لايقاف الاحتجاز بدون نهاية بحق المعتقلين الفلسطينيين، كما طالب بممارسة مزيد من الضغوط الشعبية على القيادة العسكرية في اسرائيل للافراج عن أسامة برهام وخص بالذكر الجنرال موشيه ايالون قائد المنطقه الوسطى والجنرال اسحاق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي.

اتهام الشرطة الفلسطينية بضرب سجين حتى الموت

■ القدس ـ اف ب: اتهمت منظمة مدافعة عن حقوق الانسان امس الاثنين الشرطة الفلسطينية بأنها ضربت سجينا حتى الموت وبأنها عزت وفاته الى موجة الحر السائدة.

وقالت الشرطة ان وليد القواسمي (45 سنة) وهو من بيت لحم ويعمل في مجال التأمين، سجن في تموز (يوليو) لمخالفات مالية وانه توفي امس الاول بسبب موجة الحر بينما كان ينقل من سجن اريحا في الضفة الغربية حيث بلغت الحرارة 47 درجة مئوية، الى المستشفى. وشككت مجموعة المتابعة الفلسطينية لحقوق الانسان بنتائج التحقيق الذي قامت به اجهزة الامن الفلسطينية. واكدت المجموعة في بيان ان «شهودا شاركوا في تشريح الجثة اكدوا للمجموعة ان القواسمي توفي جراء نزيف دماغي ناجم عن تحطم الجمجمة اثر ضربات تلقاها على رأسه». الا ان مسؤولا في الامن الفلسطيني رفض هذه الاتهامات واتهم المجموعة بترويج «اكاذيب».

وقال طالبا عدم ذكر اسمه ان «التقرير الطبي يشير الى ان السجين توفي بسبب موجة الحر».

مخالفة رئيس الحكومة للدستور تكون سابقة يتسلح بها الرؤساء اللاحقون

الحريري يبلغ الهراوي امتناعه عن فتح دورة استثنائية للمجلس حتى لو ألزمته عريضة نيابية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

لم يسجل أي مسعى حتى الآن لترميم العلاقة بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري بعد السجالات العنيفة التي سجلت بين الرجلين وكان آخرها وصف الرئيس بري للرئيس الحريري بسمو الأمير واتهامه بالسعي لتحويل لبنان إلى إمارة والتفريط بالملكية العامة بالجملة والمفرق.

إلا أن نائب الرئيس السوري دعا في الساعات الماضية من أمس إلى التهدئة والابتعاد عن السجالات التي تؤثر على الوضع الداخلي في لبنان وعلى الثقة فيه كما نقل عنه زواره ومن بينهم النائب اللبناني وجيه البعريني.

ويرجح أن ترتسم هدنة بين الرئيسين حتمها سفر الرئيس الحريري إلى السعودية للاطمئنان إلى صحة الملك فهد بن عبدالعزيز على أن ينتقل بعد ذلك إلى سردينيا لإمضاء إجازة مع عائلته على متن يخته. ويتوقف حدوث الهدنة على رغبة الرئيسين لأن السجال سبق أن تم في مرات عدة بالمراسلة عبر المكاتب الإعلامية للرئيسين عندما كان أحدهما خارج البلاد ولاسيما الرئيس الحريري الذي يوصف بأنه أكثر رؤساء الحكومة اللبنانية تجوالاً.

آخر ما سجل على خط الاشتباك الرئاسي إعلان مصادر رئيس الحكومة أنه سيمتنع عن توقيع مرسوم فتح دورة استثنائية حتى ولو وقعته الأكثرية النيابية. وهو حتى ولو أجبر على التوقيع كما ينص على ذلك الدستور فإنه سوف يدعو مجلس الوزراء لمقاطعة الجلسة العامة. وكشف في بيروت النقاب أمس عن أن رئيس الحكومة أبلغ موقفه هذا إلى رئيس الجمهورية الذي أبلغه بدوره إلى رئيس المجلس النيابي. وقالت المعلومات إن الحريري ذهب إلى حد التلويح بالاستقالة في حال أصر المجلس النيابي على إقرار سلسلة الرتب والرواتب بغير الشروط التي وضعها لذلك وأبرزها شرطان، الأول تأمين الموارد باقتراحات من المجلس النيابي، والثاني هو إقرار مشاريع قوانين أرسلتها الحكومة إلى المجلس النيابي ولم تقر بعد وبينها العديد من القروض.

وتقول أوساط نيابية إن رئيس الحكومة يعرف أن سحب الثقة من الحكومة أمر غير ممكن في ظل التوازنات السياسية القائمة حالياً في البلد حتى في حال خالفت الحكومة الدستور وامتنعت عن حضور جلسة عامة في حال ألزمت عريضة نيابية رئيس الحكومة على توقيع مرسوم فتح الدورة الاستثنائية.

وعلم في هذا الإطار أن موقف الرئيس الحريري وضع الأمر في مأزق وجعل من الصعب على النواب المبادرين لإطلاق عريضة نيابية يترددون في خطوتهم هذه على اعتبار أن المجلس النيابي سيفقد كامل هيبته ومصداقيته في حال خالف رئيس الحكومة الدستور ولم يستطع المجلس النيابي سحب الثقة منه.

وقالت الأوساط النيابية إن هذا الموضوع سيكون سابقة وعرفاً سيتسلح به رؤساء الحكومة اللاحقين أو الرئيس الحريري في الحكومات اللاحقة للخروج عن الدستور في علاقته مع المجلس النيابي. وقد عزز المخاوف النيابية كون العلاقة بين المجلس النيابي والحكومة كانت دائماً مشوبة بالتوتر، ولاسيما أن الحرير سعى منذ اليوم الأول لوصوله إلى رئاسة الحكومة إلى تخطي المجلس النيابي، بداية في طلبه صلاحيات استثنائية لم يمنحه إياها المجلس، ثم في تمرير بعض المشاريع بمراسيم بينما هي بحاجة إلى قوانين مثل مرسوم خصخصة الخدمات البريدية الذي تم مؤخراً.

وتوقفت أوساط سياسية عن الحياد الذي يبديه رئيس الجمهورية إزاء ما يجري. وقالت الأوساط إن هذا الحياد هو وقوف غير مباشر من قبل رئيس الجمهورية إلى جانب موقف الرئيس الحريري، قد يكون على صلة بالاستحقاق الرئاسي والاحتمالات التي ماتزال مفتوحة على كل الاتجاهات من بينها التمديد.

ورأت الأوساط أن الرئيس الهراوي يرد في موقفه الحيادي هذا على نفس الحياد الذي ميز موقف رئيس المجلس النيابي عندما كسرت الجرة بين رئيسي الجمهورية والحكومة عندما عارض الأخير بشدة طرح مشروع قانون الزواج المدني باقتراح من رئيس الجمهورية داخل مجلس الوزراء.

وقد كان موقف وزراء أمل في الحكومة إلى جانب إقرار المشروع إلا أن بري لازم الصمت عندما برز إشكال قانوني تمثل في اعتبار الرئيس الحريري يومها أن التصويت تم على مبدأ طرح الموضوع في مجلس الوزراء ولم يكن على المشروع نفسه.



رفيق الحريري — الياس الهراوي — نبيه بري

تنظمه النرويج بحضور فلسطيني ودولي
نتنياهو يرفض المشاركة في احتفال بالذكرى الخامسة لاتفاقات اوسلو

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر عبرية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رفض المشاركة في مناسبة دولية للاحتفال بمرور خمس سنوات على توقيع اتفاقيات «اوسلو» الانتقالية المبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت مصادر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان نتنياهو قرر عدم المشاركة في الاحتفال الذي تنظمه حكومة النرويج تحت رعايتها بمناسبة مرور خمس سنوات على توقيع اتفاقيات اوسلو التي شهدت النرويج الاتصالات والمحادثات السرية التي مهدت لتوقيعها لاحقا بين اسرائيل ومنظمة التحرير في حديقة البيت الابيض الامريكي بواشنطن في ايلول من العام 1993.

وكانت الخارجية النرويجية أرسلت دعوات الى عدد من الشخصيات الاسرائيلية والفلسطينية وبضمنها نتنياهو ورئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لحضور الاجتماع الذي سيعقد حسب المقرر بعد اسبوعين في مدينة اوسلو بالنرويج.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس ان نتنياهو «اعتذر» في البداية عن قبول الدعوة النرويجية متذرعا بحجة انه سيكون في نفس الموعد في زيارة رسمية لاستراليا ونيوزيلندا ولكن بعدما أعلن عن تأجيل زيارته للبلدين المذكورين أرسل منظمو المناسبة دعوة جديدة لنتنياهو لحضورها. واكد سكرتير الحكومة الاسرائيلي داني نافيه ان نتنياهو قرر بصفة نهائية عدم المشاركة شخصيا في المناسبة الاحتفالية المزمع تنظيمها في النرويج ولم يعط المسؤول الاسرائيلي اي سبب او توضيح للعذر الجديد الذي يمنع نتنياهو من قبول الدعوة للمشاركة في الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة على توقيع اتفاقيات اوسلو التي كان نتنياهو رفضها وصوت ضدها كزعيم للمعارضة اليمينية لحكومة العمال السابقة وتعهد في حملة انتخابه لرئاسة الوزراء عام 1996 بالعمل على اسقاطها ولا زال يعلن كرئيس لحكومة اسرائيل معارضته المبدئية لهذه الاتفاقيات التي نجح حتى الان في تعطيل مواصلة تطبيقها.

واكتفى سكرتير الحكومة نافيه بالقول عندما سئل عن سبب قرار نتنياهو عدم المشاركة في الحفل «ادعوكم الى عدم المبالغة في اهمية الاحتفال ـ فالشيء الاهم هو ما سنفعله هنا والى اي تسوية سياسية سنتوصل» في نهاية المطاف.

واضاف ان رئيس الوزراء ابلغ النرويجيين بانه سيوفد مندوبا رسميا عن حكومته لحضور الاحتفال لم تتم تسميته بعد، وما اذا كان سيكون على مستوى وزير في الحكومة ام على مستوى موظف كبير في مكتب رئيس الوزراء او وزارة الخارجية علما ان اسماء وزير التجارة والصناعة ناتان شرانسكي ومدير عام وزارة الخارجية ايتان بن تسور والمستشار السياسي لنتنياهو عوزي اراد ورئيس الائتلاف الحكومي عضو المكتب مائير شطريت كانت من الاسماء التي ترددت كمرشحين لتمثيل الحكومة الاسرائيلية في الاجتماع الاحتفالي في اوسلو.

وكان المدعوان شمعون بيريس واوري سابير أحد مهندسي اتفاقيات اوسلو قد أعلنا اعتزامهما التوجه للمشاركة في الاحتفال المذكور، في حين لم يعلن عرفات الى الان ما اذا كان سيلبي شخصيا الدعوة ام انه سيكتفي بايفاد كل من امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) ورئيس المجلس التشريعي احمد قريع (ابو العلاء) لتمثيل السلطة الفلسطينية في المناسبة الاحتفالية في اوسلو.

اصابة عسكري اسرائيلي واحد مقاتلي حزب الله بجروح في جنوب لبنان
الطيران الحربي الاسرائيلي يغير على جنوب لبنان بعد مقتل عنصر من ميليشيا «الجنوبي»

■ راشيا (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر امني ان الطيران الحربي الاسرائيلي هاجم امس الاثنين مواقع يشتبه انها لحزب الله في جنوب لبنان.

واضاف ان طائرتين اسرائيليتين اطلقتا صاروخين على مرتفعات مشغرة جنوبي وادي البقاع الشرقي ولكن لم ترد انباء فورا عن وقوع خسائر او اصابات.

وقال المصدر ان الجيش اللبناني اطلق نيران اسلحته المضادة للطائرات خلال الهجوم الذي رفع عدد الغارات الاسرائيلية على لبنان الى 64 غارة منذ بداية العام.

وجاءت هذه الغارة بعد بضع ساعات من هجوم نفذه حزب الله وقتل خلاله احد افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل بتفجير قنبلة بالقرب من دوريته على الطريق المؤدي الى منطقة جزين التي تسيطر عليها الميليشيا شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وعلم من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان عبوة ناسفة فجرت عن بعد لدى مرور دورية من الميليشيا الجنوبية على طريق كروم الارز بالقرب من موقع الجنوبي في سجد عند طرف القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واعلنت المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح في حزب الله، مسؤوليتها عن الهجوم في بيان صدر في بيروت.

ومن جهة اخرى ذكر مصدر عسكري ان عسكريا اسرائيليا واحد مقاتلي حزب الله اللبناني الشيعي اصيبا بجروح في اشتباكين منفصلين وقعا ليل الاحد الاثنين في جنوب لبنان.

وقد اصيب العسكري بقذيفة هاون بعد انفجار عبوتين بواسطة جهاز للتحكم عن بعد عند مرور دورية.

وكانت ثلاث عبوات انفجرت بواسطة جهاز للتحكم عن بعد عند مرور الدورية من دون ان تؤدي الى وقوع اصابات.

ووقع الهجوم على تخوم المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقال المصدر نفسه ان احد مقاتلي حزب الله جرح في هجوم على موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل قرب سجد، مقابل مرتفعات اقليم التفاح.

وقد نجح المقاتل في دخول موقع حيث اشتبك مع جندي اسرائيلي وجرح برصاص اطلقه جنود آخرون او عناصر في الميليشيا ارادوا مساعدة زميلهم. لكنه نجح في الفرار وترك سلاحه في المكان.

وذكرت الشرطة اللبنانية امس الاول ان مواقع لحزب الله الشيعي اللبناني بمحاذاة الشريط الحدودي المحتل تعرضت لقصف اسرائيلي عنيف.

واضاف المصدر نفسه ان المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في المنطقة المحتلة اطلقت اكثر من مئة قذيفة من العيار الثقيل على منطقة اقليم التفاح التي تعتبر معقلا لحزب الله في جنوب شرق صيدا.

كما تدخلت مروحيات اسرائيلية ومشطت بالمدفعية الثقيلة الوديان التي يلجأ اليها المقاتلون المعادون لاسرائيل في عمليات التسلل الى المنطقة المحتلة التي يقومون بها.

واضاف ضابط في الشرطة اللبنانية ان «غالبية القذائف سقطت على الطرقات وتضرر منزلان من القصف».

وافاد مصدر في اجهزة الامن ان مجموعة من حزب الله تبادلت اطلاق النار مساء الاحد مع وحدة اسرائيلية قرب سجد في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة بمواجهة اقليم التفاح.

واكد حزب الله في بيان اصدره في صيدا انه قصف «تجمعات اسرائيلية واوقع اصابات في صفوف العدو».

وكان مدني لبناني اصيب بجراح صباح امس الاول من شظايا قذيفة مدفعية اطلقتها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وسقطت قرب بلدة مجدل زون المواجهة للقطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

وقال مصدر في ميليشيا الجنوبي ان 40 قذيفة اطلقت باتجاه مجدل زون والمنصوري بعد تعرض موقعها في الحردون لسقوط 15 قذيفة هاون لم توقع اصابات في صفوفها.

وتبنت حركة «امل» الموالية لسورية بزعامة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، مسؤولية الهجوم ضد الموقع المذكور.

وادت العمليات العسكرية في جنوب لبنان منذ بداية السنة الحالية الى مقتل 14 مدنيا واصابة 71 اخرين بجروح.

خلاف بين مكتب نتنياهو والجيش الاسرائيلي حول «السبق» في فكرة ارسال وحدة انقاذ الى نيروبي

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر في تل ابيب انه بينما لا زالت انظار العالم ومحطات التلفزة ووسائل الاعلام منصبة على اعمال فرق الانقاذ التي تقوم باخراج الضحايا من تحت ركام المباني التي دمرها انفجارا يوم الجمعة في السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا وسط ارتفاع متزايد لحصيلة القتلى والمصابين فان الانظار في اسرائيل تتجه في هذا الوقت الى «حالة نزاع» بين مكتب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وقيادة الجيش، حيث تتبادل الجهتان الادعاءات حول من منهما صاحب «السبق» في مبادرة ارسال بعض رجال الانقاذ الاسرائيليين الى العاصمة الكينية نيروبي للمساعدة في عمليات الانقاذ التي لا تزال مستمرة حتى الان.

وأشارت مصادر مطلعة الى انه وحسب رواية مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي فان الامر يتعلق بمبادرة شخصية لنتنياهو الذي أوعز لمستشاره السياسي عوزي أراد ولمدير عام وزارة الخارجية ايتان بن تسور بعرض تقديم اي مساعدة على الامريكيين وعلى السلطات الكينية والتنزانية. وبحسب نفس الرواية فقد رد الامريكيون على هذا العرض مبدين ترحيبهم واهتمامهم بارسال افراد وحدة الانقاذ التابعة للجيش الاسرائيلي في اسرع وقت، وتضيف مصادر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان هذه المساعدة كانت «ثمرة مبادرة نتنياهو ... وتنفيذ يفتخر به من جانب وزارة الجيش الاسرائيلي».

وتصر الهيئة العسكرية الاسرائيلية على روايتها بان الجيش الاسرائيلي هو «السباق» لعرض مبادرة مساعدات الانقاذ حيث أثيرت الفكرة في حوار تم بين الجنرال زئيف ليبنه الملحق العسكري في سفارة اسرائيل في واشنطن وبين وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) وذلك في نطاق التعاون المتبع بين اسرائيل والولايات المتحدة في حالات وقوع اعتداءات وهجمات من هذا النوع. واعتبرت مصادر وزارة الجيش الاسرائيلي (رواية) مكتب نتنياهو بانها «محاولة خسيسة» لنسب «السبق لحساب مكتب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية» عن مبادرة الجيش الاسرائيلي لارسال فريق وحدة الانقاذ التابعة له والتي وصلت فجر السبت الى نيروبي، حيث سلطت وسائل الاعلام الاسرائيلية قدرا هائلا ولافتا للنظر من الاضواء على بدء عملها ومساعدتها في عمليات الانقاذ الجارية هناك لاخراج الضحايا من تحت ركام المباني التي دمرها الانفجار.

وكانت رواية ثالثة ذكرت ان لارسال فريق الانقاذ الاسرائيلي تم اثر اتصال اجراه وزير الدفاع اسحق موردخاي مع نظيره وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين.

اتم دراسته في اكسفورد.. ومولع بلعبة البلياردو
المهتدي بالله يتقلد رسميا منصب ولي عهد بروناي

بندر سري بيجاوان
من نيلسون جريفز:

يشتهر الامير المهتدي بالله الذي تم تنصيبه امس الاثنين رسميا وليا للعهد في بروناي بانه لاعب بلياردو ماهر درس بجامعة اوكسفورد باسم شخص من العامة لاخفاء وضعه الملكي.

انهى عامين من الدراسة في أوكسفورد في 1997 وبعد عام واحد تم تنصيبه وليا للعهد في حفل مهيب باذخ في قاعة العرش بالقصر الملكي.

عاد الامير (24 سنة) من اكسفورد حيث التحق تحت الاسم البسيط عمر حسن الى السلطنة ليحمل لقبا من ثماني كلمات ينتهي بالحاج المهتدي بالله.

والان يعرف الامير المهتدي بالله باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد بعد 34 عاما من حمل ابيه السلطان حسن بلقية لنفس اللقب وهو في الخامسة عشرة قبل ان يرتقي العرش بعد ست سنوات ليصير سلطان بروناي التاسع والعشرين.

ولد الامير المهتدي بالله في 19 فبراير شباط 1974 ليكون الطفل السادس للسلطان حسن وزوجته الاولى.

وكان طبيعيا ان يصبح ولي العهد، ولكن مراقبين للقصر السلطاني قالوا في ذلك الوقت انه كان يجب عليه اولا ان يتغلب على تساؤلات حول صحته ورغبة متعارضة من حاشية زوجة السلطان الثانية التي انجبت ولدين. وقرر السلطان حسن الالتزام بالتقاليد الملكية وتنصيب المهتدي بالله ليكون وريثا للعرش.

ويصف أصدقاء ولي العهد بانه خفيض الصوت ودمث الاخلاق وابن مخلص ومطيع.

تعلم في مدارس ابتدائية وثانوية محلية قبل ان يتم حفظ القران في 1988 ثم ادى فريضة الحج مع اعضاء في العائلة المالكة. وكثيرا ما رافق ولي العهد أباه في تادية صلاة الجمعة.

وبجانب حبه لكرة القدم والبادمنتون فاز بجوائز في مباريات دولية للبلياردو. وتنتشر في العاصمة صورة الامير مرتديا سترة بلياردو وهو يرتكز على احدى مناضد اللعبة.

في 1995 التحق بمركز الدراسات الاسلامية بجامعة أوكسفورد حيث التحق ببرنامج خاص ركز على الدراسات الاسلامية وتاريخ وثقافة بروناي ومقدمة في العلوم السياسية والاقتصادية والعلاقات الدولية.

وبعد عام كان ضمن 30 طالبا من اوروبا وآسيا والامريكتين يلتحقون ببرنامج اوكسفورد للشؤون الخارجية. نجح في الامتحان وتخرج عام 1997.

وعندما كان طالبا في أوكسفورد كان احيانا يتولى مهاما رسمية ويلتقي بزعماء العالم مثل توني بلير رئيس وزراء بريطانيا وكوفي انان الامين العام للامم المتحدة.



ولي عهد بروناي المهتدي بالله اثناء حفل تتويجه امس (رويترز)

منظمة الصحة العالمية: احد عشر مليون طفل دون الخامسة يموتون سنويا

■ جنيف ـ اف ب: اعلنت المديرة العامة الجديدة لمنظمة الصحة العالمية غرو هارلم برونتلاند امس الاثنين ان 11 مليون طفل دون الخامسة من العمر يموتون سنويا في العالم. ودعت اطباء الاطفال في جميع انحاء العالم الى التعبئة لمواجهة هذا الوضع.

وفي خطاب القته في امستردام بمناسبة المؤتمر الدولي الثاني والعشرين لامراض الطفولة نشر نصه في جنيف، اكدت برونتلاند، رئيسة الوزراء النرويجية السابقة، ضعف مقاومة الاطفال وقالت «ان اكثر من نصف عدد الوفيات بين الاطفال ناجم عن التهابات رئوية حادة و90 % سببه حالات الاسهال والملاريا والحصباء». واعتبرت ان «وراء هذه الحصيلة حلقة مفرغة من الفقر والامراض».

واكدت ان التوقعات للعشرين سنة المقبلة ليست مشجعة. وان لاطباء الاطفال دورا خاصا يجب ان يقوموا به في التصدي لامراض الطفولة وخصوصا باسداء النصائح للحكومات بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، حول طرق تنظيم اجهزتها الصحية كي تكون مفيدة في معالجة الاطفال.

ورات المسؤولة الجديدة لمنظمة الصحة العالمية انه «من الممكن اذا ما تضافرت الجهود المدروسة ان نصل الى نتيجة».

واشارت الى العلاقة بين الوفيات في سن الطفولة والفقر، واكدت ان «خطر وفاة الطفل دون الخامسة يزداد خمس مرات بين الشعوب الفقيرة»، واضافت «في افريقيا، 7,5 % من الرضع لا يبلغون الشهر وفي بعض الدول الافريقية، هناك طفل من اصل خمسة اطفال يموت قبل بلوغه السن الخامسة».

وناشدت برونتلاند اطباء الاطفال ان يظلوا حذرين امام التسويق المكثف لبدائل حليب الام، وذكرت باهمية دور الرضاعة الطبيعية في مقاومة الامراض المعدية وسوء التغذية.

وعندما تكون الام حاملة لفيروس الايدز، لا بد من اعطائها «نصائح سليمة متزنة وحذرة وان نتفادى خصوصا تخويفها وحملها على عدم ترضيع طفلها، والا فستذهب عقود من الجهود لتشجيع الرضاعة الطبيعية سدى».

واعتبرت برونتلاند ان التدخين وفيروس الايدز هما من اهم العوامل التي تؤدي الى وفاة الاطفال في عالمنا اليوم. وقالت ان اكثر من مليون طفل دون الخامسة عشر يحملون فيروس الايدز فيما توفي مليونان بسبب هذا الفيروس. وتعتبر منظمة الصحة العالمية ان 250 مليون طفل من اطفال اليوم قد يموتون في المستقبل من امراض لها صلة بالتدخين في حال استمر الوضع على حاله.

ورات ايضا ان الاتساع العمراني وما يولده من مشاكل صحية يقف وراء امراض ووفيات يزداد عددها بين الاطفال.

اريتريا طلبت وإسرائيل استجابت:
الحكومة الإسرائيلية «ترجئ» تزويد أثيوبيا بمقاتلات «ميغ - 21» رومانية يتم تحديثها في إسرائيل

لندن-«القدس العربي»:

تدخلت الحكومة الإسرائيلية الأسبوع الماضي لوقف تنفيذ عقد تم التوصل إليه بين الحكومة الأثيوبية وشركة «إلبيت» الإسرائيلية المتخصصة بالصناعات الدفاعية والإلكترونية لتزويد سلاح الجو الأثيوبي بطائرات مقاتلة تحتاجها أديس أبابا في إطار جهودها الهادفة إلى تعزيز قدراتها العسكرية وإعادة بنائها وتنظيمها في مواجهة أريتريا.

ونقلت مصادر دفاعية أوروبية مطلعة عن أوساط إدارة شركة «إلبيت» معلومات أكدت فيها أن الشركة تعرضت لضغوط شديدة من جانب الحكومة الإسرائيلية لحملها على «تجميد» العقد الذي تم التوصل إليه في هذا الشأن مع أثيوبيا قبل أسابيع. وأضافت المصادر أن المفاوضات التي دارت بين الحكومة والشركة الإسرائيلية أسفرت في النتيجة عن «تفاهم» وافقت هذه الأخيرة بموجبه على «تأجيل تنفيذ العقد لمدة عام واحد من دون إلغائه».

ووصفت المصادر خطوة الحكومة الإسرائيلية بالتدخل في هذه المسألة، ويمثل هذا الشكل المباشر، بأنها «لا سابق لها». وأضافت أن الدوائر الحكومية الإسرائيلية أبلغت شركة «إلبيت» بأنها تعتبر تنفيذ العقد مع أثيوبيا في هذه المرحلة بالذات «عاملاً من شأنه المساهمة في زيادة عدم الاستقرار وحدة التوتر الإقليمي في منطقة القرن الافريقي، الأمر الذي يتعارض مع المصالح الاستراتيجية الإسرائيلية العليا في تلك المنطقة».

لكن المصادر الأوروبية كشفت في المقابل عن ما أسمته «السبب الحقيقي» وراء قرار الحكومة الإسرائيلية بالتدخل لمنع إتمام الصفقة مع أثيوبيا. وقالت إن ذلك القرار اتخذ في أعقاب «مسارعة الحكومة الأريترية إلى الطلب بإلحاح» من السلطات الإسرائيلية التدخل لدى شركة «إلبيت» لمنعها من تنفيذ العقد مع أثيوبيا. علماً بأن هذه الشركة خاصة ولا تتمتع الحكومة الإسرائيلية بسلطة أو رقابة مباشرة على نشاطاتها الخارجية. إلا في نطاق النصح والتوجيه العام. وتابعت المصادر أن تخلّي الحكومة الإسرائيلية عن هذا المبدأ في تعاملها مع هذا الموضوع يعكس «الأهمية الاستثنائية» التي يطلقها الإسرائيليون على علاقاتهم مع أريتريا، وعلى وجودهم السياسي والاستراتيجي في القرن الأفريقي عموماً.

وكانت شركة «إلبيت» قد فازت بالعقد مع الحكومة الأثيوبية لتزويد سلاحها الجوي بعشر طائرات مقاتلة سوفييتية الصنع من طراز «ميغ – 21»، وهي من أصل 110 طائرات من هذا الطراز تعمل الشركة الإسرائيلية على تحديثها حالياً لحساب سلاح الجو الروماني بموجب صفقة تم التوصل إليها قبل بضع سنوات وقدرت قيمتها بحوالي 300 مليون دولار. وما رجّح فرص «إلبيت» في الفوز بالعقد الأثيوبي كان نجاحها في إقناع الجانب الروماني بالموافقة على أن تكون المقاتلات التي ستحصل عليها أثيوبيا بموجبه من أصل الطائرات التي يتم العمل حالياً على تحديثها لحساب سلاح الجو الروماني وتحويلها إلى طراز محسّن يعرف باسم «ميغ – 21 لانسر»، الأمر الذي كان سيعني حصول أثيوبيا عليها فوراً، عوضاً عن الاضطرار إلى انتظار إتمام عملية تحديث الطائرات الأثيوبية وتحويلها إلى هذا الطراز. وقد تمت هذه الموافقة بناءً على تفاهم بأن تتولى الشركة الإسرائيلية بالتعاون مع شريكتها الرومانية «إيروستار» تنفيذ برنامج لاحق يقضي بتحديث نحو 30 مقاتلة سوفييتية الصنع من طراز «ميغ – 21» موجودة حالياً في حوزة سلاح الجو الأثيوبي، وإعادة تأهيلها وتشغيلها بعد أن يتم تحويلها بدورها إلى الطراز المحسّن «لانسر»، في صفقة كانت ستبلغ قيمتها الإجمالية نحو 150 مليون دولار. كما كانت الشركة الإسرائيلية تأمل في أن يلي ذلك التعاقد على صفقة مماثلة لتحديث ما يتراوح بين 20 و 30 مقاتلة أثيوبية سوفييتية الصنع من طراز «ميغ – 23» وإعادة تأهيلها وتشغيلها في صفوف سلاح الجو الأثيوبي الذي كان قد حصل عليها من موسكو في الثمانينات أيام حكم الكولونيل منغستو هيلامريام.

وتعاني هذه الطائرات، شأنها شأن الكثير من المعدات العسكرية السوفييتية الأصل الموجودة لدى القوات الأثيوبية من انعدام القدرة على تشغيلها نظراً لافتقارها إلى قطع الغيار والصيانة اللازمة، وذلك في الوقت الذي أدت فيه المواجهة العسكرية التي خاضتها هذه القوات مؤخراً مع أريتريا إلى دفع أديس أبابا إلى القيام بجهود سريعة لإعادة تنظيم قواتها المسلحة وتأهيلها والعمل على تشغيل معداتها استعداداً لأي جولات قتالية محتملة مستقبلاً مع أسمرة.

ولا تستبعد المصادر الدفاعية الأوروبية أن تعمد شركة «إلبيت» الآن إلى الالتفاف على قرار تجميد تزويد أثيوبيا بالطائرات التي اتفقت عليها، بحيث تتولى ذلك شركة «إيروستار» الرومانية، فتقوم هذه الأخيرة بتسليم هذه المقاتلات إلى سلاح الجو الأثيوبي عوضاً عن أن يتم ذلك مباشرة على يد الشركة الإسرائيلية فلا تشكل مثل هذه الخطوة بالتالي مخرقاً للاتفاق الذي توصلت إليه «إلبيت» مع حكومتها، وتتفادى هذه الأخيرة بدورها أي «إحراج» في علاقتها مع أريتريا.

وتقول المصادر إن من شأن «ترتيب» كهذا أن يضمن أيضاً عدم خسارة «الشراكة الإسرائيلية – الرومانية» العقود اللاحقة التي تعتزم إثيوبيا تنفيذها لاستكمال عملية تحديث طائراتها ومعداتها السوفييتية الصنع، والتي سيكون في مقدور «إلبيت» و«إيروستار» البدء في العمل عليها اعتبارا من العام المقبل حسب التفاهم الذي تم التوصل إليه مع الحكومة الإسرائيلية في هذا الشأن.

قائد القوات البحرية الامريكية في اوروبا يزور الجزائر
قوى الامن الجزائرية قتلت 25 مسلحاً

■ الجزائر-لندن-«القدس العربي»-رويترز-ا ف ب: ذكر التلفزيون الجزائري الرسمي ان قائد القوات البحرية الامريكية في اوروبا وقائد منطقة الجنوب في حلف شمال الاطلسي الاميرال جوزف لوبيز وصل أمس الاثنين الى العاصمة الجزائرية بدعوة من قائد اركان الجيش الجزائري اللواء محمد لعماري.

واستقبل اللواء لعماري الاميرال لوبيز في مقر وزارة الدفاع بحضور سفير الولايات المتحدة في الجزائر كامرون هيوم وقائد القوات البحرية الجزائرية اللواء شعبان غضبان.

واوضح التلفزيون الذي بث مطولا مشاهد وصول الاميرال لوبيز ولقائه اللواء لعماري ان هذه الزيارة تندرج في «اطار التبادل والتعاون بين القوات المسلحة في البلدين».

في غضون تلك ذكرت صحف جزائرية خاصة أمس الاثنين ان قوى الامن قتلت في الايام الاخيرة 25 اسلاميا مسلحا في غرب الجزائر حيث اوقعت مجازر عدة اكثر من خمسين قتيلا في الاسابيع الماضية.

وذكرت صحيفتا «وهران» و«لوتانتيك» ان 19 اسلاميا مسلحا قتلوا في عملية ما تزال مستمرة في منطقتي تيارت وسعيدة اللتين شهدتا مذابح تعرض لها قرويون واوقعت نحو ثلاثين قتيلا في 26 تموز (يوليو) والثاني من آب (اغسطس).

واوضحت الصحيفتان ان عملية تمشيط نفذت اثر وقوع هذه المذابح.

وقالت صحيفة «لوتانتيك» ان «كتيبة الاهوال» التابعة للجماعة الاسلامية المسلحة مسؤولة عن ارتكاب هذه المذابح.

واضافت ان قوات الامن تواصل تمشيط غابة تاشتة وولاية جبلية قريبة في تعقب لمزيد من المتشددين.

وقالت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» ان ثمانية متشددين قتلوا في مطلع الاسبوع في عمليات عسكرية دارت في منطقة بومرديس الواقعة على بعد 40 كيلومترا شرقي الجزائر العاصمة ومنطقة المدية التي تبعد 70 كيلومترا جنوبي العاصمة.

وكانت المدية وتيارت مسرحا لمذابح سابقة للمدنيين. وقالت قوات الامن التي تلقي بالمسؤولية عن المذابح على المتشددين الاسلاميين انه قتل في احدث هذه المذابح عشرة قرويين ذبحا قبل خمسة ايام في تيارت.

واظهرت احصائية نشرتها وكالة الانباء الجزائرية في الاونة الاخيرة ان قوات الامن نفذت خلال النصف الاول من العام الجاري 29 عملية على الاقل ضد المتشددين الاسلاميين قتل فيها اكثر من 150 متشددا.

الجامعة العربية تجدد وقوفها الى جانب الجزائر

■ الجزائر-ق. ن. ا: ندد الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية بالحملات المغرضة التي تشنها بعض منظمات حقوق الانسان الدولية غير الحكومية ضد الجزائر.

واضاف في تصريح ادلى به لصحيفة «صوت الاحرار» الجزائرية ونقلته وكالة الانباء الجزائرية امس ان كل الدول الاعضاء في الجامعة العربية تساعد وتدعم الجزائر في موقفها الرافض لأي تدخل خارجي في شؤونها الداخلية. وتعرب عن تأييدها وبدون تحفظ او حدود للجهود التي تبذلها الجزائر في مكافحة الارهاب. ومن اجل استرجاع الأمن والسلم والاستقرار في البلاد.

واكد الامين العام لجامعة الدول العربية ان الجزائر تملك مؤسسات تعددية وديمقراطية قادرة على حل كل مشاكلها بنفسها، وان المحاولات الجارية من منظمات حقوق الانسان غير الحكومية هي «محاولات مشبوهة للتدخل وخلط الاوراق واعطاء انطباعات خاطئة على بلد نجح كل النجاح في تجاوز ازمته السياسية. واستكمل بناء صرحه المؤسساتي وأرسى قواعد دولة القانون التي افشلت المخطط الارهابي. وحافظت على وحدة الجزائر واستقلالها، وسيادتها».

لاجئون اجتازوا حاجزا للحرس الوطني الاسباني في جيب مليلة
اسبانيا تقيم سورا لصد تدفق مهاجرين أفارقة

مليلة (اسبانيا)-
من ايزابيل غارسيا زارزا:

سقط سور برلين قبل سنوات ولكن أسبانيا تشيد سورا جديدا في محاولة لصد موجات هجرة من افريقيا الى أوروبا عبر البحر.

تتحمل سبتة ومليلة وهما جيبان اسبانيان على الطرف الشمالي لافريقيا العبء الاكبر من تدفق افارقة هربا من حروب أهلية ومجاعات تجتاح بلادهم.

واعلنت الشرطة الأسبانية ان مجموعة من المهاجرين غير الشرعيين جاءت من المغرب اجتازت بالقوة أمس الأثنين حاجزا للحرس الوطني الأسباني في جيب مليلة.

واضافت ان افراد المجموعة الذين يتراوح عددهم بين 40 و45 متسللا من دول جنوب الصحراء الأفريقية. تفرقوا في جيب مليلة الواقع في شمال المغرب للتهرب من قوى الأمن الأسبانية التي ألقت القبض على حوالي 40 منهم.

واوضحت الشرطة ان بعض المتسللين لا يزال طليقا بينما اقتيد الآخرون الى الحدود.

والقى احد المهاجرين بنفسه في البحر محاولا الهرب الا ان الحرس الوطني تمكن من توقيفه.

ودخل المهاجرون غير الشرعيين الأراضي الأسبانية في السادسة صباحا بالتوقيت المحلي عبر بوابة «باريو شينو» متجاوزين الحراس. وقالت الشرطة ان من الصعب تحديد هوياتهم لأنهم يأتون الى اسبانيا من دون اوراق ثبوتية.

وقال الناطق باسم الشرطة المحلية في مليلة ان الاف المهاجرين على الضفة الأخرى يتحينون الفرصة المناسبة للتسلل الى اوروبا.

وللوصول الى اسبانيا، يستقل بعضهم مراكب صغيرة لعبور مضيق جبل طارق (14 كلم) معرضين بذلك حياتهم للخطر.

وخلال السنوات القليلة الماضية شهدت بوابات سبتة ومليلة اللتين تشكلان الحدود الوحيدة المباشرة بين القارتين تدفق الاف الوافدين واغلبهم من الجزائر ومنطقة جنوب الصحراء الكبرى سعيا وراء حياة أفضل في أوروبا.

وتشير احصائيات رسمية الى ان 1500 وافد غير شرعي جاءوا الى مليلة و400 دخلوا سبتة في العام الماضي.

ولكن الحكومة الاسبانية تقول ان فيضان الهجرة الى الشمال بدأ مما حفز على الاسراع بتنفيذ مشروع بناء سور بارتفاع ثلاثة أمتار يتكلف سبعة مليارات بيزيتا (46 مليون دولار).

وقال انريك بومود ممثل الحكومة الاسبانية في مليلة «واجب اسبانيا ان تحمي حدودها. ولكن علينا أيضا مسؤولية كبيرة تجاه أوروبا. لا نستطيع تحول مليلة وسبتة الى مركز عبور الى اسبانيا وأوروبا».

وطبقا لاتفاقية منطقة الجوازات الحرة (شنغن) التي تضم 10 من مجموع دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة فان أي شخص يدخل هذه الدول له الحق في الانتقال بحرية في أي منها، مما حفز هذه الدول على تأمين حدودها.

وفي مليلة وهي مثل سبتة تقع على ساحل البحر المتوسط بدأ عمال في آذار (مارس) في بناء سور يمتد عشرة كيلومترات على الحدود مع المغرب.

ويتكون الحائط وقد أطلق عليه «سور برلين الجديد» من حاجزين متوازيين تعلوهما اسلاك شائكة ويفصلهما طريق تجوبه دوريات من حرس الحدود. ومن المنتظر ان يستكمل المشروع في نهاية العام الحالي.

وبجانب السور تم تزويد منطقة الحدود بمجسات بصرية وكاميرات بالاضافة الى ابراج مراقبة يرابط فيها ضباط من الحرس المدني.

وقبل بناء السور كانت اسلاك شائكة فقط تفصل بين مليلة والمغرب ويعبرها وافدون بعضهم يصاب بجروح.

وفي سبتة التي تبعد عن مليلة 400 كيلومتر ويفصلها عن أسبانيا مضيق جبل طارق يجري بناء سور اخر بامتداد ثمانية كيلومترات على الحدود مع المغرب.

كما قام عمال بسد نقاط عبور مفضلة وهي 42 بالوعة اسفل الطريق بين الحدود.

وقال عبد القادر وهو جزائري بمخيم اللاجئين في كالاماكارو ينتظر السماح له بمغادرة سبتة «قررت العبور عن طريق المجاري ونجحت والحمد لله».

ويقوم حراس الحدود المغاربة على الجانب الآخر بدوريات، ولكن بعضهم يأخذ نقودا مقابل ابلاغ من يريد العبور عن النقاط التي يمكن التسلل منها.

وقال ضابط بالحرس المدني الاسباني يرابط بالقرب من الحدود في سبتة «انهم يعرفون السور جيدا ويعرفون مواقع دورياتنا».

وقال سعيد يوسف وهو جزائري في الثانية والعشرين «دفعت نقودا لحارس مغربي ليساعدني على العبور».

ولا يحاول المغاربة عبور منطقة الحدود لانهم يعرفون انهم سيعادون الى بلادهم، وعوضا عن ذلك يغامرون بعبور مضيق جبل طارق في زوارق صغيرة غالبا ما تغرقها امواج متلاطمة أو تقلبها رياح عاتية ويموت ركابها.

ويقول خبراء ان السورين لن يمنعا تدفق مهاجرين افارقة غير شرعيين يحاولون التسلل الى سبتة أو مليلة، وانهم سيعاودون المحاولة حتى وان ضبطوا وابعدوا.

طفلان مغربيان يحملان اوعية بلاستيكية لجمع المياه قرب الأسلاك الشائكة على حدود مليلة (رويترز)

تصفية حسابات ونزاعات حول خلافة جون ماري لوبان
وثيقة داخلية تؤكد تراجع نسبة الشباب في صفوف الجبهة القومية الفرنسية



جون ماري لوبان مع شباب سيشكلون «جبهة» للمستقبل

باريس-«القدس العربي»-
من عادل قسطل:

اكدت وثيقة داخلية وسرية صاغتها قيادة الجبهة القومية الفرنسية (الحزب العنصري اليميني) ان قسم الشباب داخل هذا الحزب يعاني من تناقص مستمر في عدد المنخرطين. وقالت الوثيقة ايضا ان منظمة «شباب الجبهة القومية» و«النقابة الطلابية للتجديد الطلابي» القريبة من الجبهة القومية صارت تربطها علاقات متوترة.

وقد زعم حزب جون ماري لوبان في السابق انه حزب الشباب وانه يضم اكبر عدد منهم. وقال رئيس «شباب الجبهة القومية» سامويل ماريشال ان عدد مناضليه يبلغ 15 الف عضو. ولكن هذا الرقم مشكوك فيه حسب الوثيقة المذكورة التي اكدت ان عدد المناضلين وصل الى 4000 عضو في 1991 بميزانية قدرها 100 الف فرنك فرنسي. ويوظف «شباب الجبهة القومية» عضوين دائمين هما الرئيس وامين سره. وعندما وصل سامويل ماريشال الى قيادة التنظيم في 1992 كان عدد مناضليه يبلغ 3500 عضو.

وانخفض هذا العدد في 1993 ليصل الى 2068 عضوا، مع الاشارة الى ان هذا الرقم يخص الذين يسددون اشتراكاتهم دون غيرهم.

واستمر هذا العدد في الانخفاض ليصل الى 1993 مناضلا في العام الماضي. بمعنى ان ماريشال فقد 40 % من طاقاته البشرية. في السنة الاولى من توليه زمام التنظيم الشبابي للجبهة القومية. وتقهقرت تلك النسبة الى 57 % في العام الثاني لتصل الى 65 % في العام الثالث.

يذكر ان التنظيم سجل اقل عدد في 1995 عندما انخفض عدد مناضليه الى 1226 مناضلا. وما يزيد قيادة الجبهة القومية دهشة تزامن هذا الانخفاض في عدد المناضلين مع ارتفاع الميزانية بحوالي عشرة اضعاف، اي من 100 الف فرنك الى مليون فرنك فرنسي.

وتلجأ قيادة التنظيم الشبابي الى الاختفاء وراء حجج ضعيفة نسبيا لدفاعها عن التراجع الحاصل من حولها رغم قوة الارقام. وتقول القيادة ان 22 منتخبا من الجبهة القومية في الانتخابات الجهوية الاخيرة هم من «شباب الجبهة القومية»، وان هذا الحزب انشأ 20 مكتبا محليا جديدا خلال ست سنوات.

ومن الحجج التي تستعملها ايضا قولها ان سامويل ماريشال فرض صورته كشخصية سياسية لها شأن في النقاش السياسي الفرنسي. ولكن خصومه داخل الحزب اليميني المتطرف يقولون انه حوّل التنظيم الشبابي الى وسيلة ترقية اعلامية شخصية على حساب القوة البشرية.

وقال نيكولا ايفرار رئيس «التجديد الطلابي»، وهي نقابة مقربة من الجبهة القومية، ان هناك عددا كبيرا من الشبان الذين ينضمون للجبهة القومية مباشرة، ودون المرور بتنظيم «شباب الجبهة القومية».

ويعكس هذا التصريح ازمة داخل التنظيمات والجمعيات التابعة لهذا التيار.

وما كان «التجديد الطلابي» ليقف هذا الموقف لولا مسعى «شباب الجبهة القومية» لمنافسته داخل الاوساط الجامعية بدعوى ان نتائج التجديد في الانتخابات الطلابية الاخيرة جاءت رديئة.

ورد نيكولا ايفرار على سامويل ماريشال بالقول ان تنظيمه لا يدين بالولاء الا للزعيم جون ماري لوبان مؤكدا ان كل افراد «التجديد الطلابي» انما هم متطوعون ولا يبحثون عن مستقبل مادي، اشارة منه الى تقاضي ماريشال راتبا من الجبهة القومية.

ويرى ملاحظون سياسيون ان الخلاف القائم بين مختلف الشخصيات الشابة داخل الحزب اليميني المتطرف عائد الى ما يسمونه «خلافة جون ماري لوبان». ذلك ان اسماء عدد من الشخصيات بدأت تلمع في سماء السياسة الفرنسية ترقبا لوفاة او انسحاب لوبان، وعلى رأس المترقبين برنو ميغري.

الشرطة الايطالية تكافح موجة هجرة غير مشروعة

■ روما-رويترز: قالت الشرطة الايطالية التي تكافح موجة هجرة غير مشروعة انها القت القبض على رجل مغربي يعتقد انه رتب لهروب نحو 54 نازحا من شمال افريقيا من معسكرات مخصصة لاستقبال مهاجرين بصورة غير مشروعة تمهيدا لاعادتهم الى اوطانهم.

وقالت الشرطة الايطالية ان للمواطن المغربي الذي اطلقت عليه وسائل الاعلام اسم «تايسون» للشبه الكبير بينه وبين الملاكم الامريكي مايك تايسون اعتقل قرب بلدة كلتانيسيتا في صقلية.

وتجحت الشرطة في اعتقال اكثر من نصف اللاجئين الذين تمكنوا من الفرار من مركز الاستقبال.

وعلى الرغم من استمرار حملة الشرطة الايطالية لتعقب اللاجئين الذين يفدون الى البلاد بصورة غير مشروعة استمر وصول مزيد من اللاجئين الى الشواطئ الايطالية.

وقال خفر السواحل الايطالي انه رصد زورقا يحمل نحو 16 مهاجرا على بعد نحو 60 كيلومترا جنوبي جزيرة لامبيدوسا الصغيرة التي شهدت على مدى الاسابيع القليلة الماضية نزوحا كبيرا للاجئين خاصة من دول شمال افريقيا.

وذكرت الشرطة الايطالية ان اكثر من مئة مهاجر بطريقة غير قانونية معظمهم من الالبان اوقفوا الاحد خلال عمليات عدة في عدد من مناطق جنوب ايطاليا.

وقالت وكالة «انساء» الايطالية للانباء ان السلطات الايطالية رصدت ايضا ثلاثة زوارق تحمل نحو 50 لاجئا البانيا بينهم نساء وأطفال قبالة سواحل ميناء اوترانتو الجنوبي مساء الاحد.

وتمكن مهربو المهاجرين من الفرار. ونقل هؤلاء الالبان الى مركز استقبال في اوترانت، على ان يعادوا الى بلادهم في اقرب فرصة بموجب اتفاق مبرم مع تيرانا.

وفي منطقة برينديسي (بوي) اوقف ثلاثون مهاجرا منهم البان في الصباح.

كذلك قبض على ثمانية مهاجرين اخرين منهم ليبيون على بعد خمسين كلم من سرقسطة في صقلية ونزل 18 اخرون من التابعية الجزائرية في جزيرة لامبيدوزا الصغيرة بين صقلية وتونس.

وفي شهر اذار (مارس) اصدرت السلطات الايطالية في اطار حملتها لمقاومة موجات نزوح غير مشروعة للاجئين قانونا جديدا يقضي باحتجاز المهاجرين في مراكز استقبال الى حين اعادتهم الى اوطانهم. وشهدت تلك المراكز اعمال شغب متكررة في الايام الاخيرة.

العالم ليس مستعدا «تماما» لكارثة فيروس الالفية الثانية

نيويورك-من فرانك باجاك:

فيروس الكومبيوتر الذي سيظهر يوم الانتقال من الالفية الثانية الى الالفية الثالثة قد يعرقل الري على ضفاف النيل، ويجبر شركات الطيران على تجميد رحلاتها على بعض الخطوط. ومنسق مشكل الكومبيوتر للعام 2000 في فنزويلا، يقول ان بلده في حالة طوارئ».

وقد خصصت الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وبعض البلدان الاخرى مليارات الدولارات للاستعداد لطلة العام 2000 وهو الموعد الذي ستتعطل فيه اجهزة الكومبيوتر ذات البرامج التي عليها تواريخ.

ومع ذلك اظهر استطلاع اجرته الاسوشيتد برس بين مؤسسات الاعمال والدوائر الحكومية والباحثين في ميدان تكنولوجية المعلوماتية في 167 بلدا «ان بلدانا عديدة لم تنتبه للمشكلة قبل الآن».

[illegible]

ويقول الخبراء ان بين البلدان المتباطئة المانيا واليابان وروسيا، وهي بلدان لها دور كبير في الاقتصاد العالمي المتشابك الذي سيصاب بصدمة عندما يفقد عدد كبير من اجهزة الكومبيوتر للقدرة على تتبع الزمن.

لقد زرع مهندسو برامج الكومبيوتر الاوائل بذور مشكلة العام 2000 عندما قرروا توفيرا «للقوت والجهد» ان يعبروا عن الاعوام بالعددين الأخيرين بدلا من الاعداد الاربعة للارقام. وعليه، عندما تقترب نهاية القرن فان اجهزة كومبيتر كثيرة ستترجم اي رقم ينتهي بصفرين على انه يمثل سنة 1900 مما قد يحول دفاتر البنوك والسجلات التجارية الى مجرد خربشات، وتعجز المصاعد وخطوط التجميع في المصانع والتجهيزات [illegible]

واكتشفت دراسة اجرتها وزارة الخارجية الامريكية في 113 بلدا ان شركات الاتصالات البعيدة في 334 بلدا منها تواجه مشاكل بخصوص العام 2000 و29 بلدا لا تعرف ان هناك مشاكل او انها لا تباشر معالجة المشاكل.

في معظم انحاء العالم سيتوجب على مبرمجي الكومبيوتر ان يقوموا بعمليات غربلة: اصلاح الاجهزة الحيوية للعمليات، وسحب الاجهزة الثانوية من العمل. ويقدر كابرز جونز وهو احد كبار الباحثين في شؤون العالم 2000، اجمالي التكاليف العالمية لتعديل البرامج 1,1 تريليون دولار. ولا يشمل ذلك الرقيقات الكومبيوترية الموجودة في كل شيء، من اجهزة تسجيل الفيديو الى حفارات النفط والتي ينبغي وضع جردة عنها وفحصها [illegible]

عادي آخر.

ولكن حتى في البلدان التي يوجد فيها وعي فثمة مسائل اخرى تحظى بالاولوية. فالمبرمجون في العديد من البلدان الاوروبية منهمكون في تحويل كومبيوترات الشركات التجارية والدوائر الحكومية للتعامل مع العملة الاوروبية الموحدة ابتداء من العام 1999. وآسيا غارقة في ازمتها المالية، فيما تحاول روسيا منع حدوث انهيار اقتصادي.

وبينت دراسة اجرتها مجموعة غارتنر ان حوالي نصف الستة آلاف شركة في 47 بلدا سيبقى ما لا يقل عن 20 بالمئة من اجهزتها الكومبيوترية الحيوية دون تصليح وتجربة في الوقت المناسب قبل سنة 2000، ومعظم هذه [illegible]

للمواعيد المقررة.

ويبدو ان ثمة واحدة من الصناعات الرئيسية في روسيا لم تفهم بعد ابعاد المشكلة. فالناطق باسم وزارة الطاقة النووية فلاديسلاف بيتروف قال: «ليست لدينا اي مشكلة بعد. اننا سنعالج المشكلة في العام 2000».

وفي البلدان النامية، فالاموال والادارة السياسية غير موجودة، كالعادة والحكومة الفنزويلية، على سبيل المثال لم تباشر بعد فحص كومبيوتراتها لتخمين الاصلاحات اللازمة. ويقول منسق العام 2000 ادغار مارتينيز: «اننا في حالة طوارئ».

ويخشى مارتينيز من حدوث شلل يستغرق اسبوعا واحدا ويؤدي الى انقطاع الكهرباء على نطاق واسع [illegible]

ان حوالي 70 بالمئة من مؤسسات الاعمال الفرنسية الصغيرة المليون لا تعتبر نفسها معنية بفيروس الالفية واثارها كما يقول بيار تان خبير المعلوماتية في غرفة التجارة والصناعة. والذي يضيف ان هذه الشركات ليست لديها خطة منهجية ولا ادوات ولا دعم تقني.

-من اصل 50 شركة تم استطلاعها في روسيا تبين ان ثلثها فقط. وهي مؤسسات مالية كبيرة. تدري ان ثمة فيروسا. وهناك بنوك تعتقد بعجرفة انها لن تتأثر لان كومبيوتراتها حديثة الصنع نسبيا، حسب بات كيلهرن، مستشارة النظم الكومبيوترية في شركة كوبرز اند ليبراند، وتضيف: «هناك ميل مقلق يبدو انه يوحي بان البنوك تعتقد انها لا تواجه اي مشاكل، انها لا تعتبر ان الامر جدي».

تقول غوتيت فلاور، المديرة الادارية لمجموعة اكشن 2000 التي تحاول مساعدة قطاع الصناعة على معالجة الفيروس، ان الحكومة البريطانية ستنفق خمسة مليارات [illegible]

الحكومة الأردنية ترحب بقرار مجلس النواب بشأن قانون المطبوعات والصحافة تبدي امتعاضها

■ عمان ـ رويترز ـ ا ف ب ـ يو بي آي: صدق البرلمان الاردني امس الاول على قانون للصحافة قالت جماعات حقوق الانسان انه سيقوض حرية التعبير في البلاد.

ورفض المجلس مقترحات لجنة برلمانية بتخفيف القيود المالية على الصحف واسقاط غرامات مقترحة ووافق على مسودة القانون التي قدمتها الحكومة وتتضمن فرض قيود واسعة النطاق على الصحافة.

وصوت لصالح تمرير مشروع القانون مع التعديلات التي طرأت عليه 38 نائبا مقابل عشرة نواب حضروا جلسة الاقتراع في ختام نقاشات ساخنة استغرقت عدة ايام. ويضم المجلس النيابي 80 عضوا.

وقال عضو مجلس نقابة الصحافيين نبيل غيشان ان مشروع القانون «جائر جدا ولا يمثل طموح الصحافيين اذ ما زال يتضمن مواد غير محددة وفضفاضة وفيه غرامات وعقوبات عالية جدا».

وبحسب غيشان ينص مشروع القانون المعدل على «مبدأ وقف الصحيفة عن الصدور بأمر قضائي» لحين البت في القضية المرفوعة ضدها كما انه يتحدث عن «جرائم المطبوعات والنشر» وليس عن «مخالفات».

وثمة «تضييقات شديدة تتعلق بمنع نشر كل ما يتعلق باي مرحلة من مراحل التحقيق في اي قضية او جريمة تقع في الاردن» الامر الذي يعني «تعتيما اعلاميا شديدا».

لكن غيشان اقر ان المجلس النيابي نجح في تخفيض الحد الادنى لرأسمال الصحيفة الاسبوعية من 300 الف دينار (420 الف دولار) الى 100 الف دينار (140 الف دولار).

وهذا الرقم يتجاوز بكثير الحد الادنى في القانون المعمول به حاليا وهو 15 الف دينار (22 الف دولار).

وبحسب القانون الجديد، يتوجب على الصحف الاسبوعية التي يزيد عددها عن خمس عشرة صحيفة ان تصوب اوضاعها وفق احكامه في مدة اقصاها 90 يوما.

وكانت الحكومة اصدرت قانونا شبيها في ايلول (سبتمبر) الماضي وحظرت، استنادا اليه، صدور اكثر من عشر صحف اسبوعية لاخفاقها في تأمين رساميل مرتفعة جدا تماشيا مع القانون.

لكن محكمة العدل العليا انتصرت للصحافيين ونقضت مشروع القانون بعد ان اعتبرته «غير دستوري» وعادت الصحف الى الصدور في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال عبد الله النسور نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام ان القانون الجديد سيزيد حرية الصحافة لكن معارضين وصفوه بانه خطوة للوراء فيما يتعلق بوسائل الاعلام.

واضافوا ان القانون المنقح الذي كان قدم لاول مرة قبيل الانتخابات البرلمانية العام الماضي التي قاطعتها اغلب الاحزاب السياسية يمثل تراجعا عن العملية الحذرة لتطبيق الديمقراطية. ويحظر القانون نشر اي مادة تمس العاهل الاردني الملك حسين او عائلته او تكشف معلومات عن القوات المسلحة.

ويحظر القانون ايضا المقالات التي يمكن ان تضر باستقرار الدينار الاردني او تقوض الوحدة الوطنية او تحط من القيم الدينية او الاخلاقية او تضر بسمعة الافراد او تعطي معلومات عن جلسات برلمانية سرية.

ووصفت جماعة هيومان رايتس ووتش الامريكية لحقوق الانسان القانون بأنه تهديد مباشر لحرية الاعلام وادانت ما ذهبت اليه من مدى مذهل موضوعات صيغت بطريقة غامضة.

ومن جهة أخرى رحبت الحكومة الأردنية أمس باقرار مجلس النواب لقانون المطبوعات والنشر الجديد، وقال نائب رئيس الوزراء وزير الإعلام عبدالله النسور في لقاء الاثنين الصحافي مع ممثلي وسائل الإعلام المحلية والعالمية أن إقرار مجلس النواب للقانون «يعتبر خطوة واسعة للأمام يفتخر بها، وهي بداية لمزيد من الحرية والانفتاح» مؤكداً أن حكومته «تريد للحرية في الأردن أن تكبر ولكن كان لابد من تعظيم المسؤولية حتى لا يلحق أذى باي طرف من الأطراف».

ووصف النسور القانون بأنه «عصري وديمقراطي وشفاف يعطي القضاء كافة السلطات للفصل في كافة المخالفات» وقال «إن إقرار قانون المطبوعات والنشر من قبل مجلس النواب يأتي متزامناً مع إقرار قانون نقابة الصحافيين، وهما قانونان ينطلقان من روح واحدة ونهج واحد». ولمح المسؤول الأردني إلى إمكانية إقدام الحكومة على وضع قانون جديد للاحزاب في الفترة المقبلة منتقداً اداء الأحزاب الأردنية ولكنه قال إن هذا الأمر لم تبحث به الحكومة بعد.

وفيما يتعلق بآخر تطورات قضية تلوث المياه في الأردن قال النسور «إن لجنة التحقيق المحايدة الخاصة مستمرة في عملها وستعلن تقريرها النهائي يوم الأربعاء المقبل لذلك لا يمكن الحديث عن أية استنتاجات في هذا الموضوع قبل الإعلان عن نتائج تحقيقات اللجنة التي أجرت تحقيقات جدية ومستفيضة في هذه القضية الخطيرة مع كافة المسؤولين عنها»، وأشار النسور إلى أن استقالة وزير المياه ستصبح سارية المفعول بعد صدور الإرادة الملكية بالموافقة عليها، إلا أنه رفض تأكيد أو نفي الأنباء التي تحدثت عن إقالة وزير المياه وقال «إن وزير المياه رجل دولة رأي أنه من المناسب اتخاذ هذا القرار في الوقت الراهن وسواء أقيل أو استقال فالنتيجة واحدة».

وسط ترحيب الأوساط الحكومية الأردنية باقرار مجلس النواب الأردني لقانون للمطبوعات والنشر بأغلبية 38 صوتاً من مجموع 48 حضروا جلسة التصويت على القانون، وابدت الأوساط الصحافية الأردنية امتعاضها، وأسفها الشديد لإقرار المجلس القانون، متجاهلاً معظم تعديلات لجنة التوجيه الوطني، التي كانت ناقشت مشروع القانون، بعد إحالته من قبل مجلس الوزراء، وتجاهله أيضاً لوجهة نظر نقابة الصحافيين، والملاحظات التي قدمتها أثناء مناقشة القانون.

وقال نقيب الصحافيين الأردنيين سيف الشريف في تصريح ليونايتد برس انترناشنال إن إقرار القانون ببقاء المواد المتشددة فيه عبارة عن انتكاسة للحريات الصحافية وللصحافة، التي ستصبح مقيدة في الأردن من الآن فصاعداً، مخافة العقوبات الكبيرة التي نص عليها القانون، مشيراً إلى أن النقابة حذرت من تجاهل وجهة نظرها في القانون، وستصدر بياناً في وقت لاحق تؤكد فيه على مطالبها السابقة، بضرورة منح الصحافة حرية أكبر، ورفع القيود التي تحكم عملها.

رئيس تحرير أسبوعية (الحدث)، مسؤول لجنة العلاقات العامة في النقابة، نضال منصور قال «إن الأوساط الصحافية الأردنية كانت تأمل من مجلس النواب أن يسقط القانون، لأنه مهما أدخل عليه من تعديلات فإنه سيبقى قانوناً قبيحاً»، مؤكداً أن الصيغة التي أقر بها مجلس النواب القانون «مرفوضة لأنها تشكل خطراً على الصحافة المستقلة لأن هناك العديد من القضايا التي ستتمكن الحكومة من فرض سيطرتها من خلالها على الصحافة، وما تتناوله من مواضيع» وعبر عن تشاؤمه بقوله «المستقبل بالنسبة للصحافة الأردنية لم يعد مشرقاً، ومن أراد أن يبقى في المهنة فعليه من الآن أن يحجز زنزانة في احد السجون لأنه سيكون معرضاً للاعتقال في أي وقت».

الكاتب الصحافي في صحيفة «الدستور» باسم سكجها قال «بعد أن أقر مجلس النواب قانون المطبوعات لا نملك كأسرة صحافية إلا القول إنه إذا كان لا يمكننا رد القضاء، فنسأل الله اللطف فيه، لأن القانون يعيد الصحافة الأردنية للخلف، ولا يعمل مطلقاً على تقديمها، نظراً للمخاوف التي ستتربص بالأسرة الصحافية من الملاحقة القانونية عند متابعة أي موضوع، وخاصة المواضيع الخطيرة التي تهم المواطنين بالدرجة الأولى».

ورغم أن الأوساط المختلفة أعربت عن احترامها لقرار مجلس النواب باعتباره ممثلاً لإرادة الشعب وصاحب قرار مستقل، إلا أن هذه الأوساط اتهمت بعض النواب بممالأة الحكومة من خلال تمريرها للقانون، وخاصة البنود المتشددة فيه، والتي تتعلق برأس المال والعقوبات.

رئيس لجنة التوجيه الوطني النائب محمود الخرابشة قال ليونايتد برس انترناشنال إنه لم يكن يتوقع أن يتجاهل مجلس النواب تعديلات لجنة التوجيه الوطني بهذه الصورة، مشيراً إلى أنه قدم للمجلس تحفظه واعتراضه على العديد من المواد، أثناء مناقشة القانون من قبل المجلس، لكنه قال إن قرار المجلس يحترم مهما كان، مع أن الأردن يستحق قانوناً للحريات عصرياً وديمقراطياً كما نص على ذلك الدستور.

إلى ذلك أعرب المدير العام لدائرة المطبوعات والنشر بلال التل عن ارتياحه لإقرار القانون من قبل المجلس وقال «إن إحالة القانون إلى مجلس النواب كان مطلباً صحافياً بالدرجة الأولى، وقد قال المجلس كلمته وأقر القانون»، مشيراً إلى أنه وبعد صدور الإرادة الملكية بالموافقة على القانون، ستبدأ دائرة المطبوعات والنشر بتنفيذ بنوده، وخاصة ما يتعلق برأسمال الصحف وخبرة رئيس التحرير.

يؤكد أن «القضية برمتها مختلقة»
الأردن: وزير المياه المستقيل يغلق الهاتف في وجه «الصحافيين»

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

نجحت المياه الملوثة بتحقيق ما عجز كبار المعارضين في الأردن عن تحقيقه منذ عام 89، فقد تمكنت من إحراج حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي سياسياً، ودفع الوزير البارز فيها منذر حدادين لتقديم استقالته من منصبه الوزاري، ليصبح أول وزير في تاريخ المملكة يسقط «منفرداً» بفعل ضغط شعبي عام نادر تسببت به الطحالب التي زارت مياه الأردنيين قادمة من بحيرة طبريا على الجانب الإسرائيلي.

وإزاء الحملة التي استهدفت حدادين الموصوف باعتباره الرجل القوي بسبب خدمته الطويلة في الدولة الأردنية أولاً، وبسبب دوره في إنجاز اتفاقية وادي عربة مع الإسرائيليين ثانياً، وإزاء اتهامه شعبياً بالتستر على «مؤامرة إسرائيلية» تستهدف تسميم مياه الشرب الخاصة بالأردنين ـ وفقاً للسيناريو الشعبي الأكثر رواجاً كان الجواب الإسرائيلي الرسمي مثيراً للسخرية السياسية فقد أعلن ناطق باسم وزارة البنية التحتية الإسرائيلية إن الاتفاقية المائية مع الأردن لا تنص على الإطلاق على التزام الجانب الإسرائيلي بتقديم «مياه عذبة» من بحيرة طبريا.

وشعر حدادين بخيانة أصدقائه في إسرائيل عندما أعلنوا أن «الجانب الأردني طلب منا تزويده بمياه خاصة للري والأغراض الزراعية، وفعلنا ذلك، وليست مشكلتنا أن اعتبر الوزير حدادين أن هذه المياه صالحة للشرب والطهي».

إلى هنا أصبح حدادين عملياً من ضحايا طحالب الماء الإسرائيلية الصغيرة الحجم، والتي أكد أحد أبرز الخبراء في عمان، أنها من النوع النادر الذي يشعر «بالانتعاش» كلما رشت عليها كميات من الكلور بقصد القضاء عليها، فتكبر وتتوالد، ولا تتأثر بالمضاد الكلوري.

لكن حدادين في الوقت ذاته أصبح الآن من ألد أعداء الصحافة الوطنية والأجنبية، فبعد أن أعلنت استقالته «أغلق سماعة الهاتف» بوجه كل صحافي يتصل به في بيته. وصحيفة «الدستور» نشرت أمس نص آخر مكالمة قصيرة جداً أجرتها معه بعد استقالته، وجاء النص كما يلي:

■ معالي الوزير كيف الحال؟
■ خير شو في كمان، أنا استقلت.. ماذا تريدون؟
■ هل قبل الرئيس الاستقالة؟
■ انتم مبسوطين على استقالتي ـ ثم اقفل السماعة.

وقبل ذلك وخلال الأزمة طرد الوزير حدادين فريقاً صحافياً يمثل تلفزيون «إم ـ بي ـ سي» من مكتبه الوزاري، وقبل الحادثة كان يتعامل بانفعال شديد مع أي أسئلة صحافية.

حدادين وبعد استقالته اعتكف في بيته، واستقبل عدداً من المقربين فقط، و«القدس العربي» حضرت جانباً من لقاء من هذا النوع للوزير حدادين سرد فيه رأيه بكل ما حصل، واعتبر أن القضية برمتها غير موجودة، وأن بعض المراكز السياسية المخاصمة له افتعلتها لامتصاص الاحتقان السياسي الذي يشعر به المواطنون، وقال إنه تعرض لمؤامرة رخيصة من قبل بعض الجهات الداخلية استهدفته شخصياً.

يرى حدادين أن قصة الطحالب المائية الخطيرة والسامة خضعت لتضخيم كبير ومقصود لأغراض سياسية، ويرى أن بعض الخبراء الذين تربطهم به كوزير وكشخص خلافات شخصية ساهموا في ترويج قصة الطحالب.

حدادين أكد أنه شخصياً وعائلته يشرب من مياه محطة زي لتنقية المياه غرب العاصمة، وقال إن بعض المواد التي ظهرت في المياه سببها قذارة خزانات المياه الشخصية في المنازل وعدم اهتمام المواطنين بصيانتها، وقال إنه واثق تماماً من نظافة المياه وسلامتها، وكان يتحدى جميع المختبرات أن تثبت العكس.

وقال حدادين إنه مستعد لتقديمه للمحاكمة، لأنه يثق بموقفه مؤكداً أنه لن يصطحب معه محامياً إذا ذهب للقضاء، وقال إن بعض النواب افتعلوا الأزمة التي أثارتها اجتهادات صحافية تبحث عن الإثارة فقط، ورغبوا في استعراض عضلاتهم على الحكومة. «والظروف العامة لم تخدم رأيي الذي أتمسك به، لذلك فضلت الاستقالة والانسحاب من هذه الفوضى». وقال حدادين إنه لا ينفي وجود مواد عضوية ملوثة في مياه الشرب في العاصمة، لكنها جميعاً ضمن النسب المتعارف عليها والمواصفات الدولية، وهي نسب غير ضارة ولا تهدد السلامة العامة كما يزعمون، وإجراءات الرقابة والوقاية مكتملة في محطة تنقية المياه، وقصة الخطر لا أساس علمي لها.

ويتحدى حدادين أن يثبت خصومه استقبال أي مستشفى في المملكة لحالة واحدة مرضية ناتجة عن التلوث المزعوم في المياه، ويقول المياه سليمة تماماً وهي نفس المياه التي يشرب منها الأردنيون منذ عدة سنوات، والمياه السطحية والراكدة الواردة من طبريا تعالج ضمن أجهزة ومعدات متطورة جداً.

ويعتقد حدادين أن أحداً لا يستطيع أن يثبت تستره كوزير على هذه القضية، لأن القضية برمتها مفتعلة، ويؤكد أن سجله في الخدمة العامة معروف، وأنه لم يعمل يوماً لصالحه الخاص، وأن حسابات سياسية خاصة هي التي تحرك جميع اللجان التي بحثت القضية، وليس الحرص المزعوم على المصلحة الخاصة.

أطفال أردنيون ينقلون المياه إلى بيوتهم (ا ف ب)

«الوفد» مستمرة في مهاجمة مبارك بسبب الدجاج والبط .. و«الميدان» ينفي اضطهاد الاقباط ويؤكد اضطهاد المسلمين
استمرار موجة الشماتة في امريكا والتعاطف مع العراق .. وحجازي يتحدث عن ذمة عبد الناصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن حادث تفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا، واجتماع لجنة الاسكان بمجلس الشعب لمناقشة ازمة الاسمنت مع وزير قطاع الاعمال وتوجيه الاتهامات للمسؤولين في الشركات ونفي الوزير، واستمرار موجة الحرارة والرطوبة العالية دون ان تلوح بارقة امل لانحسارها، مما قد يعني غضب الله علينا واعادة تشغيل مصانع شركة مصر ـ حلوان للغزل يوم السبت القادم بعد توقفها شهرا بسبب الاضرابات العمالية والخسائر الفادحة، وانقطاع المياه لثاني مرة عن مدينة اسوان ونشر (الاسبوع) خبرا عن تأجيل البت في اسناد ادارة الجمارك المصرية الى شركة اجنبية، وهي من البدع المستحدثة التي خرجت بها الحكومة علينا وكان مقررا تطبيقها اول الشهر القادم، ولا نعرف ان كان خبر (الاسبوع) صحيحا ام لا؟، واستمرار محاكمة نواب القروض والعمل على انشاء محطة مياه جديدة في واحة سيوة بتكلفة ثلاثة واربعين مليون جنيه.

اما عن المقالات والتعليقات فقد استحوذت امريكا والعراق على معظمها ودخلت السلطة الفلسطينية وما حدث في التعديل الوزاري منافسا لهما. اذ استحوذت على قدر لا بأس به بالاضافة لقضايا داخلية، ومناوشات بسيطة وردود (مايو) على منتقدي النظام، وشيء من الفن.

ثورة يوليو

ولا تزال ثورة 23 يوليو سنة 1952 تتعرض للهجمات من حين لآخر في (الوفد) وكلها متكررة فبلت وحفظها الجميع عن ظهر قلب، ففي (الوفد) امس الاول الاحد بدأ الدكتور عبد المنعم عثمان عضو الهيئة العليا لحزب الوفد سلسلة بعنوان «مصر قبل الثورة وبعدها» يرد بها على ما جاء في خطاب الرئيس مبارك، فقال: «سيدي الرئيس في خطابكم بذكرى 23 يوليو اجريت مقارنة بين حالة مصر قبل الثورة 1952، وحالة مصر بعد الثورة حتى 1998، اولا: اقول لسيادتكم ان مصر قبل الثورة كانت اغنى دولة بالشرق الاوسط».

شن فيه هجوما ضاريا ضد الثورة ونظام مبارك، واجتهد ليثبت للرئيس ان انتاج مصر الزراعي والحيواني والدواجن والبط والانتاج الصناعي كان افضل، اما الان فقد انهارت كلها، ومصر قبل الثورة كان رصيدها يعادل باسعار اليوم، مئتي الف مليون جنيه، واضاف ساخرا وبالارقام:

«اما في عهد الثورة وعهدكم فاصبحت مصر مفلسة ومدانة بحوالي خمسين مليار دولار ديونا خارجية ـ مئة وثمانون مليار جنيه دين داخلي للبنوك الوطنية ومؤسسة التأمين والادخارات والمعاشات، واصبحت القيمة الشرائية للجنيه المصري الحالي اثنين مليم لا تساوي قيمة طبعة ويشتري عدد 4 بيضات وبمقارنة الاجور للعاملين والموظفين بالدولة ايام عهد ما قبل الثورة باجورهم الان، في عهد الثورة وعهدكم: 1 ـ الفلاح الاجير كان اجره اليومي اربعة قروش صاغ اي اربعين مليما كان يشتري بها الفلاح عشرين بيضة = عشرة مليمات، نصف أقة لحم او زوج فراخ دجاج او بطة بمبلغ خمسة عشر مليما + وأقة ارز بمبلغ 5 مليمات وأقة عنب 5 مليمات هذه المأكولات تتكلف 10+ 15+ 5+ 5= 35 مليما ويتبقى معه خمس مليمات، هذه الوجبة لو اشتراها الان في عهد الثورة تتكلف خمسا وعشرين جنيها اي ان الاربعة قروش اجر الفلاح الاجير التي تقولون انه كان معدما قبل الثورة يجب ان تعطيه في عهدكم السعيد خمسة وعشرين جنيها اجرا يوميا لكي يأكل ويعيش مثل ايام ما قبل الثورة».

وكان هذا المقال على يسار الصفحة السابعة، وحاصرتنا (الوفد) من اليمين بمقال عضو اخر في الهيئة العليا للحزب هو الدكتور عزت صقر، لم يضيع وقته، في المقدمات والشرح وانما هجم مباشرة قائلا:

«في تاريخ مصر الحديث ـ ايام الذكرى السعيدة نادرة، ولا ارى لغير يوم 6 اكتوبر يوما اخر ذاق فيه المصريون طعم السعادة واليمن منذ ذلك التاريخ الاسود لحركة ضباط الجيش، وان عرفت مصر شهر يونيو بشهر النكسة او الوكسة، فان شهر يوليو هو شهر النكبة. في 23 من هذا الشهر عام 1952 قام بعض شباب ضباط الجيش بمحاولة اصلاح لحال مصر، مجموعة من الشباب مختلف الطباع والامزجة، منهم البريء والوطني، ومنهم الانتهازي، وان جمعتهم جميعا الرغبة في خدمة مصر، ولكن كان وراءهم (ثعبان) استعملهم مرحليا لغرض اخر الا وهو خراب مصر، ثعبان اعدته اسرائيل، والقوى الكارهة لمصر، لايقاف المسيرة الحضارية الحديثة التي بدأها الشعب المصري، بعد ان بدأت مصر تتقدم حضاريا وسياسيا بسرعة مذهلة فكانت ثورة الفلاحين سنة 1919 واعلان دستور 23 على مستوى حضاري وديمقراطي كبير لهذا النصر وظهرت البنوك المصرية وصناعة وطنية تضارع الصناعة العالمية، وكانت اولى جامعات في المنطقة واول علماء في مختلف العلوم والآداب حتى المجال الرياضي السينما عالية ومتقدمة، الفنون والاداب والصحافة كانت لها الريادة في المنطقة، الجنيه للصري اقوى من الاسترليني».

عبد الناصر

وهؤلاء قوم لا ينفع في الرد عليهم الا رئيس وزراء مصر ايام الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ ووزير المالية والاقتصاد ايام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وهو صاحب سياسة الانفتاح الاقتصادي التي قال عنها فيما بعد انها سداح مداح ـ وانه اراد انفتاحا انتاجيا لا استهلاكيا، انه الدكتور عبد العزيز حجازي الذي نشرت له (الكواكب) حديثا اجراه معه هشام الصواف تحدث فيه عبد الناصر من اخراج انور قوادري وانتقده، لانه لم يقدم عبد الناصر الذي عايشه وعرفه، واضاف حجازي:

«وانا خرجت في الفيلم دون الاجابة على السؤال المهم وهو هل عبد الناصر كان مع الديكتاتورية ام مع الديمقراطية.. والحقيقة التاريخية ان عبد الناصر كان مع الديمقراطية، انما لم يستطع تطبيقها من بداية الثورة، وانا دخلت الفيلم لاخرج بانطباع واحد وهو هل هذا الفيلم عبر عن عبد الناصر ودوره ام لا؟ صحيح الفيلم تناول تأميم القناة.. الواقع نعم ولكني عايشت عهد عبد الناصر واستطيع ان احكم ان الفيلم لم يغير الوقائع وانما الفيلم لم يعبر عن عبد الناصر رغم ان الممثل شبيه لعبد الناصر وفي البداية لم يكن شبيها لعبد الناصر ولكن بعد ساعتين شعرت انه شبيه لعبد الناصر جدا انما السيناريو مفكك وعبد الناصر كان شخصية اسطورية وشخصية انسانية غير عادية عبد الناصر كان يحرص على الغداء مع اولاده كل يوم وكان رجلا شريفا جدا جدا، وعندما توفي لم يترك لاولاده اي شيء وابنته هدى كانت عندي من ايام واعرف اولاده جيدا».

ملك وسجن

وحتى تجهز على هؤلاء الذين يتغنون بامجاد ما قبل الثورة سوف تفسح الطريق لجريدة (مايو) ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ في ردها على (الوفد) فقالت بحسم وثقة:

«ابدا.. لم تكن مصر غنية ايام الملك الفاسد والاحزاب الفاسدة والاحتلال.. كانت خزينة الدولة بها مال على الدوام لتلبية رغبات الملك وملذاته.. وليس للانفاق على مشروعات عملاقة للتنمية كما حدث بعد الثورة والى الان، كانت بريطانيا مدانة لمصر كما يقولون، فهل كانت مصر اغنى من بريطانيا؟! بالطبع لا.. لكن مصر لم تكن تعرف المشروعات الطموحة لخدمة الجماهير العريضة.. تلك الجماهير التي كانت كما مهملا.. ولم تذق طعم الحياة.. ولم تحلم وتتطلع لمستوى معيشة اعلى الا بعد الثورة.. كان اكبر مشروعاتهم قبل الثورة مقاومة الحفاة وما قاوموه الا بالجهود الذاتية بينما خزانة الدولة عامرة بالمال من اجل الملك، كيف يقاس هذا بما حدث بعد الثورة حين دخلت الكهرباء ومياه الشرب النقية كل القرى والنجوع، وانتشرت المدارس في كل القاع ـ بل والجامعات الاقليمية، وزرعت المصانع على امتداد الخريطة، والمستشفيات وقصور الثقافة ومراكز الشباب.. الخ؟ اما فيما يتعلق بانفاق اموال طائلة ـ الان ـ على مشروعات في الرمال مثل توشكى فان هذا الفهم يعكس عدم ادراك لضرورات المستقبل التي تفرض علينا ان نتحرك وننتشر في الصحراء، بمشروعات زراعية وصناعية، حتى يمكننا استيعاب الاجيال الجديدة التي تبحث عن طعام وعن عمل، وعن مكان تعيش فيه».

كما ابدت (مايو) سعادتها لان جريدة (الشعب) شكرت وزارة الداخلية لحسن معاملة الصحافي المسجون عمرو ناصف ولغيره، فقالت:

«نعم انه تطور ايجابي في الاداء الصحافي الحزبي يجب ان نتوقف عنده فالصحيفة التي درجت على الهجوم العشوائي في كل ما يتعلق بوزارة الداخلية.. والتقاط اي كلمة ادانة لاوضاع حقوق الانسان داخل السجون.. هذه الصحيفة ذاتها هي التي توجه الشكر ـ الان ـ لوزارة الداخلية على رعايتها للمسجونين، وكان الاستاذ مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) هو اول من تعرض بموضوعية لاوضاع السجون والرعاية التي تبذل فيها والمعاملة الحسنة للنزلاء.. وذلك من خلال تجربته الشخصية.. ولقد استطاع ان يفرق بين حكم القضاء الذي صدر ضده وبين تجربته في السجن.. فوزارة الداخلية ليست مسؤولة.. هو القضاء الذي اصدر الحكم بناء على القانون ثم تشجعت (الشعب) في السير على هذا المنوال بعد ان صدر حكم القضاء مرة اخرى لصالح الاستاذ مجدي احمد حسين وادى ذلك الى خروجه من السجن، ومن يتابع ما تكتبه صحيفة (الشعب) الان عن السجون يكتشف ان المبالغات التقليدية، والبطولات الكلامية التي كانت تضفى على المساجين قد انتهت، وحلت محلها لغة موضوعية تتحدث عن المعاملة الكريمة للنزلاء خاصة من كبار الضباط ومديري السجون.. الامر الذي يؤكد بجلاء ان المجتمع يتطور في تعامله مع المسجون، ويتطور ايضا في كفالة حقوق الانسان».

نجيب محفوظ

وتجددت المعركة حول كتاب نجيب محفوظ في (الاهرام) في مقالين، الاول لثروت اباظة، وعلينا ان نتوقع ما الذي يمكن ان يقوله عن الناصريين، بعد ان اختار له عنوانا هو «الفحيح والعمالقة» قال عنهم:

«هيهات ان يقبل المضللون المتاجرون باقدار الشعب وافكاره وارواحه واعراضه اي قول يرضى الله والحق والشرف وكيف وهم يعبدون في كل ما ارتكبه عهدهم وفي كل ما يهرفون به عن احكام الله جل علاه وعن كل ما هو حق او شريف، وكان من الطبيعي ان تفغر جحورهم افواهها وتخرج الثعابين تحاول أن تتناشك كما تتناشني، فكذلك دأبهم مع كل من يمس الصنم الاكبر الذي يعبدون من دون الله ولعلك ترى ما يرتكبونه ضدي من سب وقذف، ولكن هذه الثعابين اليوم ليس لها انيابها السامة الفتاكة بعد ان نزعتها عنها الحرية السمحاء التي نحيا في بحبوحتها اليوم، ولم يبق من ثعابين الناصرية الا الفحيح، ولكنه فحيح ذو صخب وضجيج مرتفع يطعالك مقروءا في صحفهم او مسموعا من منافقيهم في الاذاعة او منظورا من اقوام لم تكن اسماؤهم ليعرفها احد لولا هتافهم الرخيص للناصرية في التليفزيون، لم يبق منهم الا هذا الفحيح الذي اصبح انكر الاصوات».

وهكذا لم يحولنا ثروت الى ثعابين بدون اسنان، فقط وانما الى حمير ايضا، وان لم يقلها، لكن المعروف ان انكر الاصوات دلالة على الحمير، ونترك مقال صاحب هيهات والحمير، الى مقال الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بعنوان «تجليات نجيب محفوظ» اتجه الى قدر كبير من للوضوعية والاتزان، لكنه اراد البحث عن تبرير غير موضوعي بالمرة، لانقلابات نجيب ومن سبقه مثل توفيق الحكيم والدكتور حسين فوزي، بانهم ايدوا الثورة، ولم يعرفوا خبايا ما كان يحدث من اخطاء وخطايا.. ولكن موضوعيته شاعت له، ان لا يفسر اسباب تأييدهم للقوانين المقيدة للحريات التي صدرت تباعا في عهد السادات، وانهم لم يستأسدوا فقط الا على عهد عبد الناصر بعد ان ولى.. واذا كانوا مغيبين وخائفين في عهده، فلماذا لم يكتبوا فقط عما حدث بعد ذلك، وانما ايدوه؟

تفجير السفارات

والى تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا حيث استمرت روح الشماتة بدرجاتها المتفاوتة، واعلاها كان صاحبها، مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) الذي اخذ يسترجع الاذلال والموت الذي يتعرض له الشعب العراقي على ايدي امريكا.. ثم قال:

«جاءني الخبر كأنه حلم.. الدمار يلحق بسفارتي واشنطن في نيروبي ودار السلام.. سبحانك يا منتقم يا جبار.. هذه الحرائق تذكرني بحرائق بغداد.. قلبي يتحسر على الافارقة، لكنني مبسوط فيما جرى للامريكان.. هكذا حولونا الى ساخطين ناقمين، نبحث لانفسنا عن ثأر يهدىء النفوس وفعل يريح العقول.. اذن هي الحرب.. لن ابحث عن الفاعل، فأيا كان الفاعل فهو شفى بعض الغليل، اسألوا الشارع العربي من الخليج الى المحيط فسوف ترون الراحة تطل من العيون، وحتى الذين ادانوا يقولون دعهم يذوقون، نعم يا امريكا نحن شامتون.. لا تعتبر ذلك ارهابا، بل هل رد طبيعي على جرائمك العتيدة، على قتلك الاطفال والنساء وذبح الامنين. ذوقوا من نفس الكأس.. جربوا معنى للموت والحرمان.. الان يبدأ عهد جديد.. لا يفل الحديد الا الحديد.. انتم بدأتم والدائرة تدور.. فابشروا، لن تهنأوا في اي زمان واي مكان.. ومن افعالكم يسلط الله عليكم».

ومن رئيس التحرير الى احد كبار محرري الجريدة وهو مجدي شندي الذي قال:

«لماذا بدت علامات الارتياح على وجوه الناس في مناطق كثيرة من العالم اثر الانفجارات التي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا؟ لماذا هتف بعضنا (الله اكبر) ولمعت السعادة في عيون البعض الاخر شامتا فيما يحدث ضد المصالح الامريكية في شرق افريقيا؟ لماذا قفزت العيون وتخطت كلمة (ارهابي) التي وصفت العمل الذي تم ارتكابه وكأنها ليست موجودة؟».

والى (الوفد) والرسم الكاريكاتيري في صفحتها الاولى لعمرو عكاشة، وكان بعنوان «تفجير سفارتي امريكا بكينيا وتنزانيا» والرسم لكلينتون في مؤتمر صحافي في البيت الابيض وتطل من احد نوافذه امرأة عارية وهو يقول «اوعدكم بالتوصل للجناة بعد فحص فساتين الضحايا».

اما (الاهرام) فنشرت تعليقا لاحد كبار محرريها وهو عبد العظيم حماد، عن حالة العداء التي يكنها اصحاب الاتجاهات القومية والاسلامية لامريكا، وقوله: «الان، هل هناك من علاج؟ نقطة البداية معروفة للجميع بحيث لا تحتاج الى اجتهاد في البحث عنها وانما الى ارادة العمل فقط، وهي سياسة متوازنة بين العرب واسرائيل، يكون السلام العادل، ولا نقول التعادل الاستراتيجي، هو هدفها، لان رسائل التهنئة بالاعياد لن تعيد الحقوق المغتصبة».

والتهنئة التي يقصدها عبد العظيم هي التي يرسلها الرئيس الامريكي للمسلمين في اعيادهم، ونشرت (الاهرام) تعليقين في صفحتها الحادية عشرة، جاء في الثاني وكان بعنوان «الحكمة والعدالة تقلل فرص الارهاب» قال فيه:

«ان اي متأمل للانفجارات المروعة التي هزت سفارتي الولايات المتحدة في كينيا ودار السلام لابد ان يدرك انه بقدر رفضنا الارهاب بكل اشكاله كعمل اجرامي يؤذي الابرياء عادة، فان الولايات المتحدة كاكبر قوة عالمية في الوقت الراهن تحتاج الى تحسين صورتها في العالم، وتحتاج الى المزيد من الحكمة في توظيف وضعها كقوة عظمى حتى تصبح لها شعبية ومقبولية اعلى وحتى لا تترك مبررات لبعض المجموعات المتطرفة لشن هجمات ضدها مستندة الى وجود تعسف في السياسة الخارجية الامريكية ضد بعض الشعوب والدول مثل كوبا وكوريا الشمالية والعراق وليبيا والسودان، والشعوب العربية عموما التي تشعر بان الولايات المتحدة منحازة لاسرائيل ضد العرب على طول الخط رغم الرغبة العربية الرسمية والشعبية في تطوير شراكة استراتيجية فعالة مع الولايات المتحدة، والتي تفسر حالة الحزن والاسى في الشارع العربي على ضحايا انفجار سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، وهو حزن يعكس وجود ود عربي قوي تجاه الشعب الامريكي، وهو ود يأمل العرب دائما في ان تقابله الولايات المتحدة بتعامل حكيم وعادل مع قضاياهم واهمها في الوقت الراهن القضية الفلسطينية وقضية العقوبات الظالمة والجائرة على الشعبين العراقي والليبي وغيرها من القضايا.. وبصفة عامة فان الولايات المتحدة كقوة عظمى تحتاج للتعامل بحكمة وعدالة مع مختلف شعوب ودول العالم لايجاد شعبية عالمية حقيقية لها تحميها من التعرض للكثير من النقمة ولبعض العمليات الارهابية».

وعلى كل حال، فان استخدام (الاهرام) عبارات دبلوماسية، لم يخف شماتتها في امريكا وادانتها لسياساتها، بالنسبة لقولها وجود ود عربي نحوها، فهذا غير حقيقي بالمرة.

اما (الاهرام المسائي) فقد شنت هجوما ضاريا ضد المخابرات الامريكية، والدول الغربية واتهمتها بتمويل الجماعات الارهابية ابتداء من تمويل الافغان ضد الاحتلال السوفييتي، وبعد ان زال، اتجهت العناصر الارهابية لكل مكان تمارس فيه ارهابها، واضافت الجريدة:

«بل انه حتى يومنا هذا لا تزال المخابرات الامريكية حريصة كل الحرص على فتح قنوات مشروعة وغير مشروعة مع المنظمات الارهابية والجماعات المتشددة وتلك تحسبا لاي طارىء في المستقبل! فالولايات المتحدة تقول انها تلقت درسا قاسيا في ايران عندما افلت الامر من يد الشاه وانطلعت الثورة الاسلامية بدون ان تكون هناك اية (ترتيبات) بين الثوار الجدد والادارة الامريكية وهو الامر الذي دفعت واشنطن ثمنا غاليا له بعد ذلك، بل ان اللعبة نفسها يتردد ان المخابرات الامريكية تمارسها الان مع حركة (طالبان) الافغانية التي تجري في دمائها اموال امريكا حصلت عليها الحركة عبر المخابرات الباكستانية، وليست الولايات المتحدة فقط هي التي تمارس مثل هذه الالاعيب بل ان هناك العديد من الدول الغربية التي تترك عناصر الجماعات الارهابية تصول وتجول على اراضيها بدعوى الالتزام بمبادىء حقوق الانسان وهي في الاصل تريد الاحتفاظ بعلاقات من نوع ما معها تحسبا لاي تطورات سياسية دراماتيكية مفاجئة».

ومن شماتة الاهرامين (الصباحي والمسائي) الى شماتة (الجمهورية) في تعليقها بالصفحة الثانية وقولها في نهايته:

«لقد اكدت مصر مبارك دائما حرصها على الامن والاستقرار العالمين.. وها هي ما حذرت منه بالنسبة لخطر الارهاب المتوحش.. يناطح امكانيات الدولة الاعظم في العالم.. والتي اعترف متحدث رسمي فيها بانها تتلقى ثلاثين الف تهديد ارهابي سنويا.. فهل تبادر الادارة الامريكية بتبني المبادرة المصرية للقضاء على هذا الخطر الداهم.. وان تستعيد مصداقيتها فيما يتعلق بجهود السلام الشامل والعادل.. للحفاظ على الاستقرار والامن بالشرق الاوسط؟».

العراق

والى العراق الذي استحوذ وحده على ستة تعليقات بالكامل، بالاضافة الى الحديث عما اصابه على يد امريكا في التعليقات الخاصة، بحادث السفارتين، ففي (الاسبوع) هاجم جمال الغيطاني رئيس لجنة التفتيش عن الاسلحة بضراوة، كما هاجم احمد حكيم في (الاخبار) مجلس الامن وامريكا، وطالب العرب ان يتصرفوا لرفع الحصار، واما (الاهرام) فنشرت ثلاثة تعليقات، واحدة لمحمد سلماوي اشار فيه الى بدء حرب بيولوجية ضد العراق، من خلال الامراض ونشرها، وسامية الجندي اشارت الى ان استمرار فرض العقوبات يحقق مصالح اقتصادية لامريكا لان العراق لو عاد لانتاج بتروله ستنخفض الاسعار، وان امريكا لا تبحث الا عن مصالحها، كما انتقد عبد المعطي احمد للوقف العربي من العراق.

فلسطين

وبسبب استقالة حنان عشراوي والتغيير الوزاري في فلسطين، فقد تعرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسلطة الوطنية الى هجمات عنيفة، بداها سلامة احمد سلامة في (الاهرام) قائلا:

«من حق الرئيس عرفات طبعا ان يرتب بيته كما يشاء.. ولكن وجود ادارة فلسطينية قوية ونزيهة وحائزة على ثقة الاغلبية الغالبة من الفلسطينيين، سوف تمكنه من اتخاذ مواقف اكثر حزما، في مواجهة الاهانات الاسرائيلية المتكررة، والضعف الامريكي المستفز.. وبالتأكيد فان مثل هذه الادارة القوية النزيهة اكثر فاعلية من وعود لا يعرف احد مداها، باعلان قيام الدولة الفلسطينية في غضون عشرة اشهر.. اي في مايو القادم.. اذ من يستطيع اقامة دولة بغير مؤسسات سياسية وقانونية موثوق بها؟».

اما سمير رجب فكان اكثر عنفا في عموده بـ (الجمهورية)، والذي قال فيه:

«لقد ضربت القيادة الفلسطينية ـ عرض الحائط بتقارير هيئة الرقابة العامة ولجنة التحقيق المشكلة من قبل المجلس التشريعي.. والتي ادانت اسماء بعينها.. ليأتي اصحابها من جديد في ذات المواقع.. او مواقع احسن.. ليخرجوا (ألسنتهم) للرجال المعتقلين في السجون الاسرائيلية، وللابناء الذين يلقون باجسادهم في النيران دفاعا عن الارض، والعرض، وللنساء اللاتي يحرصن على توفير (لقمة الخبز).. لكي تصبح (زادا) في يوم من الايام لابطال التحرير! طبعا.. لا تظنوا ان (نتنياهو) بعد الان يمكن ان يبدي اي مرونة من اجل ايجاد حل للازمة.. فما الذي يجبره على ذلك.. بينما الفلسطينيون قد هيأوا له المناخ الذي يمكنه من ان يفتري اكثر، واكثر؟!».

اما (الاهرام المسائي) فقد حذرت من مهاجمة عرفات، وقالت في تعليق لها بعنوان «ليس هذا وقت الخلاف الفلسطيني»:

«(3) انه تجب مواجهة الفساد في اجهزة الحكومة الفلسطينية وفي غيرها ـ ان وجد ـ بكل حزم وكل قوة، فالفساد هو السوس الذي يمكن ان ينخر في اية سلطة شابة ليدمرها ويسقطها تماما. (4) انه ليس من مصلحة الفلسطينيين مهاجمة الرئيس عرفات (شخصيا) في هذه المرحلة الحرجة (كما فعل احد اعضاء حركة ـ فتح ـ امس عندما وصفه بانه تحول الى اله للفلسطينيين يتجاهل رغباتهم واحتياجاتهم).. وذلك لان الرئيس رمز لكل الفلسطينيين في العالم كله، وتشويه هذا الرمز في هذه المرحلة ليس من مصلحة احد، ونحن على ثقة بان الشعب الفلسطيني الشقيق وسلطته الرشيدة قادران على تخطي اية صعاب تقف في طريق تحقيق هدفها الوطني الكبير بتحرير الارض واقامة الدولة».

اما سعيد سنبل في بابه «صباح الخير» بالصفحة الثالثة بـ (الاخبار) فقد اشاد بحنان عشراوي واستقالتها هي وعبد الجواد صالح وزير الزراعة لعدم استبعاد عرفات الوزراء الفاسدين، وقال:

«واستقالة الوزراء امر طبيعي ومألوف في مختلف المجتمعات الديمقراطية ولكنه لم يعد واردا او مألوفا في معظم الدول العربية ولم تعد الناس تسمع ان وزيرا استقال من منصبه واعلن اسباب استقالته وان كان كثيرا ما تسمع عن اقالة وزراء دون ذكر المبررات او الاسماء».

معارك

وبمناسبة الوزراء، فقد اشارت (الاسبوع) في صفحتها الخامسة، الى الصراع بين كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى والامين العام المساعد للحزب الحاكم وبين محافظ المنوفية عدلي حسين، وقالت:

«معلومات (الاسبوع) تقول ان هناك شخصية مهمة داخل الحكومة تشجع المحافظ على موقفه وتدعمه نكاية في الوزير كمال الشاذلي وان هذه الشخصية التقت بالمحافظ اكثر من مرة واكدت له ان احدا لن يستطيع ابعاده عن موقعه ومن الواضح ان هذه الشخصية التي تسعى الى اثارة الفتن بين اطراف مهمة داخل الحكومة عادت لممارسة مهمتها من جديد بعد ان التزمت الصمت لبعض الوقت».

والجريدة تقصد هنا المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء للمتابعة، ونشرت (الاسبوع) ايضا خبرا في صفحتها الثالثة جاء فيه: «اتصال هاتفي بين رجل اعمال ورئيس تحرير كان سببا وراء وقف نشر حملة صحافية كبرى». وهي تقصد هنا ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) الذي تراجع عن حملته ضد نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة شركة موبينايل.

ساويرس

وبمناسبة ساويرس، فقد نشرت (الاسبوع) الجزء الثاني من حديثه مع سناء السعيد، ونفى فيه تعرض الاقباط في مصر لاي اضطهاد او تفرقة، والدليل هو، وشركاته الكبيرة، وانه قال هذا للامريكان.

الاقباط

والى اخواننا الاقباط الذين نفى صديقنا محمد الحيوان ما يقال في امريكا بانهم يتعرضون للاضطهاد، وان الحملة الامريكية اليهودية ضد مصر سببها مواقف البابا شنودة ضد اسرائيل، واضاف:

«ونحن في مصر ليس لدينا حروب طائفية مثل الحرب بين الكاثوليك والبروتستانت.. واذا تصادف في اي خناقة ان يكون احد الاطراف قبطيا فليس معنى ذلك انها حرب طائفية.. لان الخناقة عادة تكون حول ملكية ارض او بيت او عرض مثلا.. وقد قتل طبيب قبطي في الصعيد، واتهموا المسلمين بقتله ثم ظهر انه اغتصب فتاة قبطية.. وقتله اهلها كعادة اهل الصعيد، ويمكن ان نسأل من المظلوم في مصر، الحكومة تضع المسلمين في المعتقلات بتهمة التطرف، ولا تحبس الاقباط، الحكومة لم تمنع قبطيا ان يكون استاذا في الجامعة، ولكنها تعترض على بعض المسلمين لانهم متطرفون.. والاقباط يمارسون دورهم في القضاء والجيش والحكومة والشرطة والصحافة، واظرف تحقيق صحافي قرأته اخيرا كان دراسة حول صفحة الوفيات في (الاهرام) وخرج التحقيق الصحافي بان الاقباط يحتلون مراكز كبرى في مصر بالمناسبة اقتراح احد المحامين بتخصيص خمسين دائرة للاقباط غير دستوري.. مثله مثل تخصيص ثلاثين مقعدا للمرأة في ايام السادات».

نظم ومول كتائب المجاهدين في افغانستان ضد الاحتلال السوفييتي ولم تنجح اي دولة في اثبات تورطه بالارهاب

بن لادن يجند ثروته لخدمة اهدافه الايديولوجية وحكومة كابول رفضت طلبا امريكيا بطرده

في حوانيت الازياء الايطالية يمكنك ان تجد حقائب وسترات مصنوعة من الجلد القوي المصنع في السودان، ويعرضون في تونس والمغرب على بسطات الشارع فول الصويا وزيت الصويا السوداني. وفي السودان يجري استكمال الشارع السريع بين الخرطوم وبور سودان، بينما في كينيا وتنزانيا يجمعون الاشلاء والجثث من بين الانقاض. والقاسم المشترك لكل ذلك اسم واحد هو: اسامة بن لادن. ويبدو انه بعد تسليم كارلوس لفرنسا على يد السلطات السودانية بقي في العالم اسم واحد فقط قام بتبني مفهوم من عالم الاقتصاد ونقله الى عالم الارهاب: الخصخصة.

لرهاب بن لادن ليس ممولا من قبل الحكومات وانما من جيبه الخاص ومن خلال الموالين له الذين ينفذون تعاليمه. بن لادن حفيد فلاح يمني انتقل الى السعودية وتحول الى واحد من اثرياء المملكة وهو يفضل في المقابلات المعدودة التي منحها ان يصف نفسه كرجل اعمال.

وهو في الواقع ليس مجرد ارهابي مثير للتهديد وانما رجل اعمال ناجح ومتواضع وقد بدا بن لادن (41 سنة) بجمع رأسماله فور انهائه دراسته في معهد الادارة والاقتصاد في جامعة الرياض حيث دخل الى اعمال مقاولات البناء التي تقوم بها عائلته. وقد ساهم الازدهار الاقتصادي السعودي وسرعة النهضة العمرانية في الصحراء في تعزيز مكانة عائلة لادن المتفرعة والممتدة.

ويملك شقيقه وابن عمه الآن جملة من الاعمال في السعودية بينها معامل انتاج الادوية ومزارع لشق الطرقات واستيراد السيارات ـ وكل شيء يمكنه ان يجلب الاموال الا ان اسامة بن لادن الذي تقدر ثروته بـ300 مليون دولار (من خمسة مليارات هي رأسمال العائلة) قرر الانحراف عن الطريق الذي شقته العائلة له.

في عام 1979 عندما غزا الجيش السوفييتي افغانستان قام بن لادن بجمع عدة مئات من العمال والجرافات وادوات العمل الثقيلة الاخرى وتوجه الى افغانستان. فقد واجهت التربية الدينية المتشددة التي تبناها لنفسه فجأة تحديا كبيرا هو طرد الكفار من بلاد المسلمين.

مع قدومه الى افغانستان شكل مركزا لتجنيد المتطوعين اجتذب اليه آلاف الشبان من الدول العربية ومن اوروبا ايضا ومول سفرهم الى افغانستان ومكوثهم فيها وانشأ معسكر تدريب على ارض اعطته اياها الحكومة الافغانية في حينه وشكل خبراء في حرب العصابات اعدوا ودربوا آلاف الشبان المتطوعين. وقسم من هؤلاء وصل بالفعل من اجل القتال ضد السوفييت والقسم الآخر اراد فقط ان يكون الى جانب المقاتلين وقسم ثالث استغل مكوثه هناك لعقد صلات تجارية مع تجار المخدرات وتهريبها من افغانستان الى الغرب. بن لادن تبنى الجميع ربما من خلال التفكير المستقبلي بأن هذه للجموعات يمكن ان تكون رهن اشارته واستخدامها حال انتهاء الحرب. هذه الفترة اتسمت ايضا بالتفاهم بينه وبين وكلاء سي.آي.ايه الذين بحثوا عن طرق للوصول الى المجاهدين مقاتلي الحرية الافغانيين من دون ان يكشفوا عن وجود تدخل امريكي. صحيح ان الباكستان كانت (وما زالت) دولة وساطة وارتباط مريحة للولايات المتحدة ولكن وكلاء الاخيرة تمكنوا من لقاء بن لادن دون وساطات.

وخلال المقابلات الاخيرة امتنع بن لادن عن التوسع في الحديث عن التعاون مع الولايات المتحدة بخصوص الحرب ضد السوفييت ولكنه ألمح الى ان هذه العلاقة تكررت اثناء ازمة الحرب الاهلية في البوسنة. وكان الحصار الذي فرضته دول حلف الاطلسي على ارساليات السلاح الى البوسنة والذي قبلته الولايات المتحدة على مضض دفع الادارة الامريكية الى غض الطرف عن كتائب المتطوعين من خريجي افغانستان الذين ارسلوا للقتال هم وسلاحهم الى جانب المسلمين البوسنيين علما بأن هؤلاء المتطوعين سلحوا ومولوا على يد بن لادن نفسه.

في هذه الاثناء انتهت الحرب في افغانستان بانتصار الافغان وبقي متطوعو بن لادن مع سجل هام وحافل ولكن بدون عمل. وشمل الرصيد الذي بقي بيد بن لادن والمتطوعين كميات ضخمة من المواد الناسفة والالغام والخبرة الهائلة في التخريب وصواريخ الكتف الامريكية ستينغر، ونظيرتها السوفييتية.

والى جانب هذه الوسائل الكثيرة اقيمت في افغانستان «رابطة» خريجي افغانستان الذين انتقلوا بعد الحرب الى بلادهم وشكلوا فيها فروعا للارهاب وواصلوا تهديد الانظمة الاخرى.

وعلى سبيل المثال قام هؤلاء بمساعدة التنظيمات الدينية المتطرفة في الجزائر ومصر. وهناك فروع اخرى في الدانمارك والمانيا. كما يسكن في السعودية عدد كبير منهم وهم تحت الرقابة المستمرة وهكذا الحال في دول افريقية اخرى مثل كينيا، تنزانيا، سيراليون، زائير والصومال. ولكن المركز الاكبر يوجد في السودان وهو يتمتع برعاية الحكومة السودانية التي لا تسمح فقط بوجود معسكرات متطوعين وانما يوجد لديها استعداد لتشغيلهم في الوظائف الحكومية وخصوصا التعليم.

بن لادن الذي عاد من افغانستان حيث مول الحرب وشارك فيها بشكل فعال ونشط في حفر الانفاق والحواجز الترابية الساترة للمقاتلين وجد لنفسه هدفا جديدا هو مواجهة نظام العائلة المالكة في بلده حليفة الولايات المتحدة. وهكذا هاجم الملك فهد وعائلته بشدة وهاجم خنوع المملكة لامريكا الفاسدة التي تقوم بلي ذراع السعودية واجبارها على تخفيض اسعار النفط وهاجم الوزراء والامراء الذين نسوا ما هو الاسلام الحقيقي وشرع بالعمل على اسقاط النظام.

بن لادن اغتاظ على وجه الخصوص من حقيقة تجوال الجنود الامريكيين في شوارع السعودية ليقوموا بافساد المؤمنين الاخيار. وتحول طرد الامريكيين بكل الوسائل الى هدف اساسي للجهاد العصري. كما يرى ان عليه ايضا ان يطرد الانظمة العربية التي اساءت للاسلام. وجاء رد العائلة المالكة السعودية سريعا، فقد انتزعت من بن لادن جنسيته السعودية وطردته مع مجموعة كبيرة من مؤيديه ونسائه الاربع. وهكذا ترك بيته الكبير في السعودية لينتقل الى الخرطوم وهناك قام بفتح مصنع كبير لتصنيع الجلود المتينة ومزرعة ضخمة لزراعة الفول. وهذه الفروع الانتاجية لا تعتبر مصدرا لجني الارباح بشكل خاص ولكن اسامة بن لادن اراد ان يبرز اكتراثه واهتمامه بالمحتاجين وعلم ان ومصانع من هذا النوع ستوفر لهم بالتأكيد اماكن عمل كثيرة. وهكذا هو الحال ايضا مع الطريق الجديد الذي يربط العاصمة الخرطوم بميناء بور سودان والذي يقصر السفر بيوم واحد.

بن لادن جلب معه العتاد المطلوب والاموال التي بحوزته وبدأ بمشروعه الكبير. الا ان السودان بدأ ابداء علامات للمصالحة تجاه دول الغرب وخصوصا عندما هددت باستخدام العقوبات ضده لتأييده للارهاب. وكخطوة اولى قام السودان بتسليم كارلوس ولاحقا طلب من بن لادن ان يغادر اراضيه. وهكذا ترك بن لادن من ورائه مركزا نشطا وفعالا من خريجي افغانستان وانتقل بنفسه الى افغانستان الى بيت متواضع اعطته له حكومة الطالبان. وقبل ثلاثة اسابيع عندما وصل سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الى افغانستان للتباحث مع قادة الطالبان حول «مستقبل الحياة المشتركة» وطلب منهم ان يطردوا بن لادن من بلادهم. كان الرد الذي سمعه مراوغا ومتملصا.

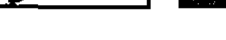
ولعل المثير فيما يتعلق بن لادن هو ان اية دولة لا تملك اثباتات قوية على ضلوعه في العمليات سواء عملية مركز التوجيه والارشاد القومي في السعودية قبل ثلاث سنوات او تفجير قاعدة سلاح الجو في الخبر بالسعودية او عملية المركز التجاري العالمي في نيويورك او العمليات الفظيعة الاخيرة في نيروبي ودار السلام. والعلاقة في اغلب الحالات عرفية فقط. فمثلا تم اعتقال المشبوه الاساسي في عملية جرت في مركز تجاري في باكستان ويملكه احد ابناء عائلة بن لادن.

ويذكر ان المتعصبين المصريين الذين اعتقلوا وجرى التحقيق معهم حول العملية التي نفذت في مصر العليا قالوا بأنهم حصلوا على الاموال من بن لادن. كما قال الارهابيون الاردنيون الذين اتهموا بمحاولة اغتيال الامير حسن انهم حصلوا على 50 الف دولار من محمد جمال خليفة الذي يرتبط بعلاقات مصاهرة مع بن لادن، وان بن خليفة سلم للاردن من قبل الولايات المتحدة وبرئت ساحته من اية تهمة.

من جانب واحد قام بن لادن خلال السنوات الثلاث الماضية بنشر ثلاث فتاوى شرعية تدعو المسلمين الى ضرب الامريكيين «اقتلوا الامريكيين. كائنا من كانوا» قالت احدى الفتاوى الاخيرة التي نشرت في شباط 1998.



الملك فهد





بن لادن

وتوضح وثيقة من 27 صفحة بالتفصيل المصادر الاسلامية لهذه الفتوى وبشاعة الولايات المتحدة. ولا يميز بن لادن بين المدنيين والجنود فكلهم هدف للقتل «تماما مثل المواطنين الذين قتلوا في قانا اللبنانية على يد ربيبة الولايات المتحدة اسرائيل». ويحتمل ايضا ان يواجه المحققون في العمليات الاخيرة صعوبة في ايجاد علاقة مباشرة لتورط بن لادن في تخطيطها او تنفيذها. ويقول موظف سابق في سي. آي. ايه: «اليوم لم تعد حاجة للمكاتب ومعسكرات الاسناد الحكومية من اجل تنفيذ عملية. يكفي وجود موديم وحاسوب لتشكيل تنظيم ارهابي وعندما تكون الوسائل في متناول اليد وتكون الفرصة مريحة مثلما هي الحال في افريقيا التي تعتبر غير خطيرة للوجود الامريكي بها يكفي جدا اضفاء دافعية مناسبة وانتاج عملية».

السؤال الذي يثير القلق الان لا يرتبط بسبب وقوع العمليات الاخيرة في كينيا وتنزانيا وانما في هوية الدولة التي ستكون مسرحا للعمليات القادمة.

تسفي برئيل
هآرتس. 1998/8/10

حزب العمل يتجاوز حدود اللياقة الدبلوماسية بتوجيهه انتقادات الى اولبرايت

«حاملين اولبرايت فشلت، وانا واثق من انه لو كان كلينتون حرا لكان قد أقالها فورا». من الذي قال هذه الاقوال؟ ليس نيوت غينغريتش الخصم اللدود للرئيس الامريكي، وليس أحد النواب الذين يكثرون من توجيه النقد لحكومة كلينتون اذ انهم لا يتجرأون على الحديث بهذا الاسلوب الوقح. فقط عضو كنيست واحد من اسرائيل يستطيع ان ينهار الى هذا المستوى عديم اللياقة تجاه وزيرة خارجية اكبر دولة في العالم.

وحسب الاقتباسات في الصحف لم يكتف نفس عضو الكنيست بتوجيه الانتقادات لاولبرايت لانها تفشل سياسة الولايات المتحدة بل شن ايضا حملة ضدها كما لو ان كلينتون كان سيستبدلها لو وجد الوقت المناسب الان للقيام بذلك.

نأمل أن يجد عضو الكنيست يوسي بيلين طريقة لارسال رسالة اعتذار لاولبرايت على الاقوال التي نسبت اليه. انها بالتأكيد ستقضل معالجة ابعاد العمليات الارهابية في سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام وتتجاهل المس بكرامتها. ان مساعديها سيذكرونها بأنه حتى ضد وورن كريستوفر سلفها في المنصب وجهت شبه انتقادات من ذات الاتجاه. لقد طلبوا استبداله بدعوى انه ضعيف ويفتقد الى الافكار الخلاقة ولا يضغط بما فيه الكفاية لدفع المسيرة السلمية. من حق يوسي بيلين ان يعرب عن خيبة أمله من «القيادة السياسية والاعلامية للدولة العظمى في العالم التي تتبعك بمعرفة مصدر البقعة على الفستان» كتفسير لسبب عدم استجابتها لطلب ممارسة الضغط على اسرائيل ولكن الادارة الامريكية لن توافق على ان يملي عليها الاجانب من سيكون وزير الخارجية، وادارة كلينتون استخلصت العبر من ضغوط الادارات السابقة على اسرائيل.

ماذا كسب وزير الخارجية روجرز في عام 1970 حين املى شروطه على اسرائيل بوقف النار في قناة السويس؟ صحيح ان الحكومة تفككت ولكن المفاوضات بواسطة يارينغ وسيط الامم المتحدة التي كانت شرطا يرافق وقف اطلاق النار وبسببها استقال ستة من وزراء الليكود، تعرقلت في بدايتها. وماذا كسب وزير الخارجية بيكر حين حاول عام 1990 ان يفرض على اسرائيل شروط المفاوضات مع الفلسطينيين؟ صحيح ان حكومة الوحدة الوطنية تفككت ولكن الحكومة بتركيبتها الجديدة لم توافق على شرط بيكر.

ليس كل العالم يدور في محور اسرائيل وليس كل حدث داخلي ـ امريكي او دولي مرتبط باسرائيل. ان مونيكا لوينسكي التي تزعج الآن المؤسسة الامريكية هي يهودية ولكن ليس لها أي صلة بأزمة النبضة الثانية في يهودا والسامرة. ان السيارات التي انفجرت قرب سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا فجرها متشددون اسلاميون لا يمتون بصلة بالنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. ان المتشددين الاسلاميين لا يتواجدون في مصر والجزائر بسبب اسرائيل. وكذلك ايضا يخطىء من يعتقد انه بسبب ازمة المفاوضات مع الفلسطينيين لا تستطيع الولايات المتحدة بلورة ائتلاف ضد صدام.

مثل هذا الرأي صدر عن ساندي بيرغر مستشار الامن القومي لكلينتون ومن الواجب رفضه جملة وتفصيلا ولكن بدون المس به شخصيا. ان الاسرائيليين ليسوا احرارا في الحديث عن بدائل في القيادة الامريكية ومن شأن ذلك ان يورط القادة الاسرائيليين.

وليس بسبب اسرائيل تفشل الولايات المتحدة في تجنيد التحالف المناهض لصدام بالتعاون مع العرب. لقد تهاوى هذا الائتلاف في نهاية حرب الخليج لذلك اضطرت الولايات المتحدة الى وقف الحرب قبل ان تحقق كل اهدافها. يوجد لروسيا وفرنسا مصالح اقتصادية في العراق وهما تسعيان لالغاء الحظر على هذه الدولة بدون صلة باسرائيل.

وليس بسبب ازمة المفاوضات مع الفلسطينيين قتل 153 شخصا في السفارات الامريكية في كينيا وتنزانيا. ففي الـ15 السنة الاخيرة هاجم الارهابيون الاسلاميون 24 هدفا امريكيا في انحاء العالم من طهران حتى نيويورك ومن بيروت حتى بوغوتا قبل ان تولد المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

ليس هناك مصداقية للخنوع لأي اقتراح تتقدم به وزيرة الخارجية ولكن في نفس الوقت لا يجب تجاهل هذه الاقتراحات الى درجة تجاوز حدود اللياقة الدبلوماسية وشن حملة شخصية.

(هآرتس)

موشي زاك
معاريف 1998/8/10

واجه انتقادات من ممثلي فتح

تركيبة الحكومة الفلسطينية الجديدة تدل على تراجع مكانة عرفات

ترتدي قضية تشكيل المجلس الوزاري الفلسطيني الجديد (الحكومة) ابعاد ازمة داخلية حادة لعلها الاكثر حدة في تاريخ الادارة الفلسطينية منذ قيامها. وقد يكون لهذه الازمة آثار سلبية على المفاوضات مع اسرائيل حيث انه سيكون من الصعب على سلطة فلسطينية ضعيفة ان تتوصل الى تسويات سياسية.

ومع ان الازمة بدأت قبل عام غير انها لم تبلغ ذروتها الا الان فقد بدأ ذلك بنشر العديد من الشكاوى عن الفساد وتبذير الاموال في الوزارات الفلسطينية. وكشفت لجنة منبثقة عن المجلس المنتخب (البرلمان) النقاب في حينه عن تشويشات مالية في اجهزة السلطة ووعد ياسر عرفات باجراء جولة من التعيينات الجديدة وعرض حكومة جديدة. وأجرى عرفات مشاورات حثيثة لفترة طويلة التقى خلالها بممثلي التيارات الحزبية المختلفة الا ان عرض الحكومة الجديدة كان يؤجل المرة تلو الاخرى.

وفي نهاية المطاف عرض المجلس الوزاري الجديد يوم الاربعاء الماضي فأدى ذلك الى عاصفة. ولا بد لمن شاهد خطاب عرفات (في التلفزيون الفلسطيني) ان لاحظ الرجفة المتزايدة في يديه. فقد وجد صعوبة في ان يضع نظارته لقراءة الخطاب السياسي. وبعد ذلك اخرج دفترا صغيرا من جيبه وتلا منه قائمة الوزراء الجدد وقد بقيت القائمة المسجلة في الدفتر الصغير سرا حتى اللحظة الاخيرة. ومع انه دارت شائعات عديدة حول المرشحين المختلفين والتي تأكدت بعضها الا ان عرفات كان على ما يبدو الوحيد العالم بكل التفاصيل. وعندما وصل الى اسم وزير الزراعة عبد الجواد صالح الذي اقيل من منصبه وعين وزيرا بلا وزارة قاطعه صالح معلنا انه لا يريد المنصب فنظر عرفات اليه وقال التعبير العربي الذي يعني اعرف انك لن تخذلني. فأجاب صالح: لا تعتمد علي واعلن في وقت لاحق عن استقالته قائلا: «هذه حكومة جديدة طرد منها الوزراء الناجحون وأبقي الفاسدون».

وفي الايام القليلة التي مضت منذئذ تعاظم الانتقاد على المجلس الوزاري الجديد. والادعاءات الاساسية هي انها حكومة مضخمة وان والمشبوهين بالفساد (وعلى رأسهم الوزيران نبيل شعث وجميل الطريفي) بقيا في منصبيهما. وحظي النقد على المجلس الوزاري الجديد يوم السبت بجلبة وقعت اثناء مداولات المجلس فلأول مرة يخرج فيه النقد على عرفات عن قواعد اللياقة التي كانت دارجة في القيادة الفلسطينية. والنكتة المنتشرة هي ان المجلس الوزاري الفلسطيني الجديد هو «مجلس وزاري حربي» لان فيه عددا كبيرا من الاعضاء (34) يمكن لهم ان ينتصروا على حكومة اسرائيل الصغيرة. فلماذا فعل ذلك عرفات؟ لماذا لم يشكل مجلسا وزاريا مصغرا وناجعا؟ وكان هناك من توقع ان يستغل المناسبة لتعيين اشخاص ذوي مواقف متصلبة بالنسبة لاسرائيل وذلك لتمرير رسالة سياسية. وهؤلاء ايضا خاب أملهم.

والرأي السائد في اوساط الكثيرين في القيادة الفلسطينية هو ان المجلس الوزاري الجديد دليل دامغ على ضعف عرفات فقد خاف الاطاحة بالمشبوهين بالفساد وحاول ارضاء الجميع. ثمانية من بين الوزراء العشرة المشبوهين هم اعضاء حركة فتح ويمكن ان نرى في ذلك محاولة من عرفات لتعزيز مكانة الحركة كحزب السلطة المركزي. غير ان النتيجة كانت معاكسة فقد جاء النقد الاساسي على المجلس الوزاري الجديد بالذات من صفوف ممثلي فتح (عباس زكي من الخليل وحاتم عبد القادر من القدس وممثل الحركة من نابلس).

وحتى من اعتقد ان الازمة برهان على ضعف عرفات يقدر بأن الرئيس الفلسطيني عرف هذه المرة ايضا كيف يخرج منها. ففي نهاية المطاف فان النقد الموجه له يضم اقل من ربع اعضاء البرلمان ولا يوجد بين كل خصومه واحد يدعي الحلول مكانه ومع ان هذه ازمة قاسية ولكنها بالقياس الى الازمات التي شهدها عرفات في السنوات الماضية ليست سوى لعبة اطفال.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/8/10

عبر صمتهم على اساءة معاملة السجناء الفلسطينيين

الاطباء الاسرائيليون يشاركون في اجراء خرق حقوق الانسان

ما الذي يمكن له ان يصدمنا؟ ما الذي يمكن له ان يحركنا للعمل على ان نكون «ذوي رؤوس صغيرة»؟ وما هي حدود المسؤولية الاخلاقية والانسانية لمن يتحمل عبء الحفاظ على صحتنا؟

يوسف العرير (60 عاما) من غزة قضى في السجن الاسرائيلي 27 عاما من حياته وكان نقل الى مستشفى شيبا واجريت له عملية جراحية في الشرايين وبقي نزيل المستشفى نحو الشهر في قسم العناية المكثفة لكنه توفي بعد عدة ساعات من اعادته الى السجن. وطوال فترة وجوده في المستشفى وحتى عندما كان مربوطا بآلة التنفس الاصطناعي في وحدة العناية المكثفة كان مكبلا بالاصفاد وطرحت قصته اول امس في ملحق «هآرتس».

وعلى مدى الشهر شاهد مدراء الاقسام والاطباء والممرضات الرحيمات وغيرهم من المعالجين في شيبا هذا الرجل العجوز الجد لعشرين حفيدا مستلقيا مكبلا بأصفاده في وضع صعب وكان في معظم الوقت وحيدا امام سجانيه، فلم يسمح لأي من ابناء عائلته سواء زوجته او ابنائه بزيارته باستثناء زيارتين عاجلتين لزوجته. السجين يظل سجينا ولا سيما اذا كان سجينا امنيا فلسطينيا.

ورجال الطاقم الطبي المخلص والخبير في شيبا رأوا ولم يفعلوا شيئا. واحد من الاطباء فقط هو د. سليم حاج يحيى كما افادت الناطقة بلسان المستشفى حاول اقناع رجال مصلحة السجون بنزع الاصفاد وكان هذا قليلا جدا ولم يتم بحزم كاف. فأحد من ادارة المستشفى او الاقسام لم يعمل بحزم لنزع الاصفاد عن اطراف المريض. ولم يقم احد ليبلغ سلطات السجن بأن المستشفى ليس مستعدا لان يحتمل بين جدرانه ظاهرة كهذه في ان يكون مريضا غير قادر على التنفس بقواه الذاتية مقيدا بالاصفاد في سريره ورجال الطاقم الذين درجوا على ان يقرروا في كل موضوع صغير يتعلق بمرضاهم اتخذوا فجأة سياسة الرأس الصغير، متنازلين عمليا عن سيادتهم ومسؤوليتهم عما يجري بين جدران مستشفاهم متحصنين في صمتهم ومعاذيرهم.

وحتى في مكتب الناطق بلسان وزارة الصحة برروا في نهاية الاسبوع بشكل غير مباشر سلوك اطباء شيبا: «الاطباء مسؤولون عن الصحة ورجال الامن عن الأمن». هكذا شرحوا الامر هناك. وحسب الناطق فليس لدى وزارته أي انظمة حول تقييد السجناء في المستشفيات الامر الذي يدل على ما يبدو على انعدام اهتمام الجهاز الصحي بالامر وبالمقابل فانهم في مصلحة السجون يبررون ويزايدون: ففي الرد الذي اعطوه قبل نشر قصة العرير اصدروا بيانا اكدوا فيه بأن الانظمة ستتغير من الان فصاعدا ولكن فقط فيما يتعلق بالمرضى الميئوس منهم وهل كان ينبغي لمصلحة السجون ان تنتظر حادثة العرير كي تصدر مثل هذا القرار؟ وهل كان العرير اثر عملية الشرايين مريضا ميئوسا منه؟.

لم يكن يوسف العرير المريض ـ السجين الاول الذي يكبل بلا حاجة لذلك. فقبل عدة سنوات كشف د. احمد الطيبي النقاب عن قصة مثيرة للسجينة انتصار القاق من سلوان: فقد اجبرت على الولادة في مستشفى مئير وهي مكبلة بالاصفاد وقبل اقل من عامين رأيت في هداسا عين كارم الطفل معتز جرادات ابن 14 من قرية سعير. وكان جنود الجيش الاسرائيلي اطلقوا النار عليه في بطنه مستلقيا مكبلا بالاصفاد وجنديان يحرسانه كي لا يجرؤ على الحراك في سريره كما لم يسمح لاهله بزيارته على مدى عدة ايام والتقرير السنوي لجمعية اطباء لحقوق الانسان والذي صدر مؤخرا يذكر عدة حالات تقييد لسجناء مرضى.

ويشهد على هذه الظواهر العديد من الاطباء في كافة المستشفيات. ومعظم هؤلاء الاطباء من الموقعين على قسم ابو قراط واعلان طوكيو الذي ينص على انه لا يحق للطبيب ان يشجع او يغض النظر او يشارك في تعذيب او يقوم بأي عمل من اعمال الوحشية او غير الانسانية او المهينة. في كل حالة بما في ذلك الصراع المسلح او الصراع المدني لا يحركون ساكنا في ضوء ما يجري امام ناظريهم واذا كان الاطباء والشرطة في شمالي ايرلندا هم الذين نقلوا الى علم الجمهور امر التعذيب الجاري في اقبية التحقيق فانه لدينا يسوغ اطباء الشاباك امر التعذيب. فيستدل من افادات العديد من الفلسطينيين الذين حقق معهم ان هدف الاطباء هو فقط منع تشويش سياق التحقيق بسبب انهيار المحقق معهم وباستثناء ذلك فان سلامتهم وصحتهم لا تعنيهم. واتحاد الاطباء لا ينبس ببنت شفة في هذه المواضيع. ان الجهاز الطبي الاسرائيلي الذي يعد مستواه المهني مفخرة يفشل بالتالي في احد الاختبارات الاخلاقية. واطباؤنا المتفوقون بالذات هم الذين كانوا سيؤدون دورا هاما في الحفاظ على حقوق الانسان وذلك بفضل القوة والمكانة اللتين يحظيان بهما في المجتمع الاسرائيلي. وفي هذه الحالة يفضل معظمهم الانغلاق في عالمهم البحثي والطبي واغماض اعينهم وعدم التعرض لاعمال فظيعة تجري تحت انوفهم. وهم لن يستطيعوا ابدا القول: «لم أر او لم أعلم او ماذا كان بوسعي ان افعل؟».

جدعون ليفي
هآرتس. 1998/8/9

بدأوا اضرابا عن الطعام بعد ان تراجعت كندا عن التزامها باستقبالهم

لاجئون من ايران ودول عربية يهددون بالانتحار احتجاجا على مواصلة اعتقالهم

«سمعت في صوت اسرائيل بالعربية ان لديكم حياة جيدة وديمقراطية». هذا ما قاله عشرة لاجئين من العراق، سورية وايران وصلوا الى البلاد قبل خمس سنوات وطلبوا اللجوء السياسي. «في دولتي يحوم خطر الموت فوق رأسي» قال احدهم «لطفا امنحوني الفرصة لان افتح عندكم صفحة جديدة». ويقبع هؤلاء السجناء منذ وصولهم الى اسرائيل في سجن هشارون بدون محاكمة. وبدأوا امس بالاضراب عن الطعام.

اسماعيل حتوش هو احد اللاجئين العراقيين الذين تسللوا الى اسرائيل عبر الاردن. وكان حتوش اسير حرب لمدة ثماني سنوات في ايران وفور الافراج عنه جند ثانية الى الجيش العراقي. ويقول «اذا اعدتوني فانهم سيحكمون علي بالاعدام شنقا».

وقال لاجئان من ايران انهما اجتازا طريقا طويلة الى اسرائيل بعد ان سمعا اذاعة صوت اسرائيل باللغة الفارسية «انتم تعرضون دولة اسرائيل كجنة عدن وحيدة في الشرق الاوسط» يقول علي اسيره بمرارة «ولكن في اللحظة التي وصلنا بها الى اسرائيل ادخلونا الى غياهب السجون». وحاول اسيره الانتحار مرتين في السجن الاسرائيلي.

منذ خمس سنوات وهم محتجزون في سجن هشارون في ظروف قانونية غامضة. فمن جهة ترفض دولة اسرائيل ان تظهر كدولة لجوء لمواطني دول عربية لا تقيم علاقات دبلوماسية معها كي لا يصل اليها عشرات الاف اللاجئين من هذه الدول. ومن جهة ثانية وقعت اسرائيل على اتفاق دولي يمنع اعادة لاجئين سياسيين يواجهون خطر الموت في بلادهم. ونتيجة ذلك لم يمثل طالبو اللجوء السياسي حتى اليوم امام المحاكم بتهمة التسلل الى اسرائيل. وحتى ان طلبهم الحصول على لجوء سياسي خارج اسرائيل رفض للاشتباه بان بعضهم قد يتكشفوا بانهم عملاء للمخابرات السرية في بلادهم. ولم تنشر صور اللاجئين حتى اليوم خوفا من الاساءة للعائلات.

واثناء تواجدهم في السجن ارسل اللاجئون، ويا للسخرية، للعمل في مصنع ديني لصنع «المزوداه» في داخل السجن. وبعضهم يتعلم الانجليزية او يدرس في دورات تأهيل مهني لكنه لا يعرف أي فائدة ستنجم من هذه الدراسة. «ليس لدينا احتجاجات ضد سلطات السجون» يقول قائد المجموعة باسم سعدي «41 عاما» من العراق، «ولكن من الذي كان يحلم بانهم سيدخلوننا الى السجن في اسرائيل بدون منحنا الامل في الحرية؟ لو كنا نعرف سلفا ان هذا سيكون مصيرنا لما كنا قد فكرنا بالهرب الى اسرائيل».

ان الاعتقال الاداري المتواصل لمدة سنوات لا ينسجم مع القانون الدولي. وقالت المحامية عينات شكولنكوف من جمعية حقوق المواطن «ان وزير الداخلية يتمتع بصلاحية ابعاد اشخاص موجودين في البلاد بصورة غير قانونية. ولكن الدولة التي تعتقل الشخص الذي يتواجد في البلاد بصورة غير قانونية لا تستطيع ان تواصل هذا النهج لفترة غير معقولة. ان الخمس سنوات هي فترة غير معقولة ابدا. على الدولة ان تعمل على نقلهم لدولة مقبولة لديهم او الافراج عنهم».

لا توجد أي دولة توافق على استيعاب اللاجئين، وتدل تجارب الماضي على انه حتى بعد عمليات تجميلية وتغيير تفاصيل الهوية فان وكلاء المخابرات السرية في العالم العربي يصلون الى كل زاوية. لقد رفضت مصر طلبا باستيعاب اللاجئين من اجل عدم التورط او اثارة غضب صدام حسين الاسد وقادة طهران. وفي الاردن يتضح انهم سيقعون فورا في مصيدة المخابرات العراقية التي يقوم عناصرها بتصفية الحساب في جميع انحاء عمان.

ولبنان العنوان الاخر اوضح بلهجة حادة بانه ليس على استعداد للحديث عن هذا الموضوع. ويقول ممثلو الحكومة اللبنانية «نحن لسنا وعاء قمامة يستوعب كل ما تلفظه اسرائيل».

وكان تم الافراج في السابق عن 21 شخصا من بين هؤلاء اللاجئين الايرانيين والعراقيين وتم استيعابهم في قرى يهودية وعربية في اسرائيل. لقد نجحوا في فتح صفحة جديدة والتأهل. ومعظمهم تزوجوا في خارج البلاد الامر الذي شجع الاخرين على تجريب حظهم.

ولكن هذه المرة قرر لدينا ان يضع حدا للتسلل من العالم العربي وحتى وقف الافراج عن اللاجئين في اسرائيل. ومؤخرا اقترحت اسرائيل الافراج عن اللاجئين ونقلهم الى مناطق السلطة الفلسطينية. الا ان اللاجئين سارعوا باعلان رفضهم خوفا من تعرضهم للاغتيال.

ولكن الصدمة الاشد تعرض لها المعتقلون الاسبوع الماضي حين اعلنت كندا انها لا توافق على استيعابهم. وكانت حكومة كندا التزمت امام ممثلية اللاجئين في جنيف قبل اربع سنوات منحهم لجوءا سياسيا. واجتاز اللاجئون (الاسرى) العشرة في هذه السنوات فحوصات طبية واختبارات ملاءمة لاماكن عمل في مدن كندية ولكن في نهاية الاسبوع تحطمت كل الامال.

التبرير الرسمي للرفض الكندي هو ان اللاجئين من ايران، سورية والعراق يشكلون خطرا امنيا بسبب طول ذراع الانظمة التي هربوا منها. ولكن عيدنا سوميخ التي تعمل منذ سنوات من اجل الافراج عنهم تدعي ان السبب الحقيقي هو النبأ عن التزام كندا امام اللاجئين الذي نشر مؤخرا في صحيفة اوروبية.

وسوميخ من اصل ايراني هي من بين الاسرائيليين المعدودين الذين يعملون من اجل الافراج عن المعتقلين. منذ سنوات وهي تتصل وتلتقي تطوعا مع اعضاء كنيست ولكن حتى اليوم لم تجد مشكلة اللاجئين أي حل. وحتى ان عضو الكنيست دادي تسوكر (ميرتس) يعمل في الموضوع ويقول «انا ازورهم مرة كل ثلاثة اشهر واحاول ان ابحث عن حلول. انهم يهاتفونني بين الحين والاخر».

والمرة الاخيرة التي تحدث فيها عضو الكنيست تسوكر مع اللاجئين كانت مساء السبت وحذره خلال رئيس المجموعة سعدي قائلا «انا لم يتم قريبا ايجاد حل لمشكلتنا فاننا نعتزم القيام بعملية انتحار جماعية داخل السجن.. ليس هناك ما يدعونا الى مواصلة الحياة في السجن في الوقت الذي لا يوجد لنا فيه أي امل». «انا اخشى من كارثة كبيرة» يقول عضو الكنيست تسوكر «هؤلاء البائسون قادرون على ارتكاب عمل يائس».

واعتبرت زيته هيرمان ممثلة لجنة اللاجئين الدولية في اسرائيل عن تعاطفها مع مشكلة اللاجئين ـ الاسرى ولكنها لا تمتلك أي حل، وتقول «لم ننساهم. ونحن نبذل كل ما في وسعنا. نحن نواصل البحث عن حلول». وبدأ اللاجئون امس بالاضراب عن الطعام وادعوا ان هذه المرحلة الاولى في كفاحهم اليائس. ويؤكدون «ليس لدينا ما نخسره». ويقول عضو الكنيست دادي تسوكر «ان من يتواجد في السجن اكثر من خمس سنوات وتتحطم اماله مرة واحدة يستطيع فعل كل شيء، وفي نهاية الامر فان المسؤولية تقع على عاتقنا».

سمدار باري
يديعوت احرونوت. 1998/8/10

ثمانون من «المقاهي الفلسفية» في فرنسا:

فنجان قهوة من أجل سقراط.. أو تعقب خطاه!

باريس ـ «القدس العربي»

من شاكر نوري:

ليس عنوان «فنجان قهوة من اجل سقراط» من صياغتنا بل هو عنوان كتاب لمارك سوتيه، الصادر عام 1995 عن دار نشر روبير لافون. وهو ليس مجرد مؤلف كتاب عابر كما يوحي به كتابه بل استطاع هذا الفيلسوف الشعبي ان يجعل من الفلسفة مهنة مستقلة شأنها شأن مهنة الطب. لذلك افتتح عيادة طبية لمراجعة «المرضى المصابين بداء الفلسفة العضال»!

اذ يبلغ سعر المعاينة في العيادة 300 فرنك فرنسي من اجل «مناقشة مشكلة شخصية». والنقاش الفلسفي في شركة او مؤسسة للمعاينة الواحدة يبلغ 1000 فرنك فرنسي، اما تعليم الفلسفة من خلال النصوص (12 درسا ثلاث ساعات لكل حصة)، وعدد الافراد 25 شخصا، وتصاحبه حلقة نقاش مع عشاء ورحلات الى اليونان وتتبع خطى واثار سقراط، تبلغ قيمته 18 الف فرنك فرنسي!

قلنا ان ثمة ثمانين «من المقاهي الفلسفية» في فرنسا. ولكننا نعرف، على الاقل، واحدة من هذه المقاهي، وهي «مقهى الفنارات» Cafe des phares الواقعة في ساحة الباستيل العتيدة حيث دعاني اليها احد الاصدقاء ذات يوم احد. فاكتشفت بان هذا المقهى ليس مخصصا لضياع الوقت بل لتأمل الوقت. في زوايا المقهى تجد الرواد من كل المستويات. ثمة طالبتان شابتان جالستان في احدى الزوايا. احداهن تقرأ كتابا لمالرو، والاخرى تقرأ كتابا لارويل. وكل فرد من رواد هذا المقهى ينتظر طقوسا معينة. وترى معظم الرواد يكتظون حول البار، وهم يطمحون الاستماع الى الرواد المعتادين اذ ان الدماء تتجدد في هذه المقهى، ثمة عابرون تحولوا الى معتادين.. وثمة معتادون هجروا المقهى وربما الفلسفة بأكملها. في ايام الاحاد، تكتظ المقهى منذ الساعة العاشرة صباحا، وربما يأتي الرواد مبكرين ليحجزوا مقاعدهم الاثيرة. وهذا المقهى، بالفلسفة او بدونها يبقى عبارة عن حانة من الحانات الا ان الفلسفة ونقاشاتها اضفت اجواء اخرى عليها. مغامرة هذا «المقهى الفلسفي» بدأت في عام 1992 من خلال محادثة على البار، ثمة عشرة اشخاص من اصدقاء بروفسور الفلسفة، مارك سوتيه الذي افتتح «عيادة فلسفية» باعتبارها مهنة حرة. بدأوا يتناقشون على البار فكرة: «هل ان العنف خاصية من خصائص الانسان»؟ ويبدو ان هذا السؤال الفلسفي هو الذي اطلق الفلسفة في اجواء هذا المقهى. وشيئا فشيئا ليزداد رواد المقهى ممن يتابعون شؤون الفلسفة. مائتا شخص يتتبعون حصص الفلسفة في (مقهى الفنارات) ويتباحثون في شؤون الدنيا، ولكن الصحف الفرنسية لا تكتب شيئا عن ذلك.

واليوم ثمة ما يقارب من ثمانين «مقهى فلسفي» في كل انحاء فرنسا، من ضمنها عشرون مقهى «فلسفيا» في باريس، اربعة في نيس، وثلاثة في مرسيليا وليون وتمتد هذه المقاهي الى بروكسل وجنيف والجانب الشرقي من الولايات المتحدة وطوكيو.

وفي الوقت ذاته ثمة كتب فلسفية تسجل ارقاما قياسية في افضل المبيعات، «عالم صوفي» لجوستين غاردر، منشورات سوي، بيع منه ما يقارب المليون نسخة، وكذلك كتاب «التعامل الصغير مع الفضائل الكبرى» لانتريه كونت ـ سبونفيل، منشورات PUF بيع منه 200 الف نسخة، ويتبعه في المبيعات كتاب (معنى الحياة) لمؤلفه لوك فيري، منشورات غراسيه، ويحذو التلفزيون حذو دور النشر في النجاح ويستحدث برامج مثل (المجلة الفلسفية).

اما الصحف فما تزال تحذر من هذا الموضوع، وتعتبره مسألة شعبوية لها علاقة بالترويج الدعائي لهذه المقاهي الفلسفية. اما الفلاسفة الحقيقيون فانهم ينتقدون (المقاهي الفلسفية) دون ان تكون اقدامهم وطأتها، والمعلقون يقولون بأن «مجتمعنا يبحث عن المعنى» فيما يدعو بيرنارد بيفو، مقدم برنامج (حساء الثقافة bouillon du culture) الفلاسفة الشعبيين امثال جام بيبوك ماريون، فيري وكونت سبونفيل ومارك سوتيه، في برنامجه الواسع الانتشار.

ومارك سوتيه يقول «اننا جميعا نمتهن المهنة ذاتها» سواء كان فيلسوف السوربون او فيلسوف المقاهي والحانات. ولم يتردد (مقهى الفنارات) ان يشارك هذا العام في (صالون الكتاب) وبذلك تكون قد دخلنا في مجال الفلسفة للجميع.

مقهى «لي فار» في ساحة الباستيل يوم الاحد

واذا كانت هذه الحركة بدأت بالنقاش، فمن هذه الفكرة البسيطة انطلق التروتسكي السابق مارك سوتيه في مشروعه، في عمر الخمسين عاما، كما يبدو ان هذا الجامعي القديم ينشق من الجامعة لانها رفضت توظيفه بشكل رسمي، ولا يتذكر من سنوات الجامعة سوى المرارة والالم.

ومن بين مئات رواد «المقهى الفلسفي» عاطلون عن العمل ومتقاعدون مسنون، وضائعون، ومجانين، واميون وكوادر شركات، واطباء، وفنانون، ومعظم اولئك من المهمشين في المجتمع. ويعتمد اولئك على قدرة الكلام: وجل النقاشات يدور حول المظالم في هذا العالم. من العبارات الجارية في هذا المقهى: «كل انسان يشعر بأن المصالح هي التي تحكم العالم وهذا شيء غير طبيعي» وثمة نكهة مضادة لكل شيء، وخصوصا كل «ما يمثل السلطة في نقاشاتهم الفلسفية». ولعل اهم النقاشات الفلسفية دارت في الذكرى الثلاثين لثورة الطلبة 1968، حيث سيطر على خطاباتهم التردد والانهيار والبحث عن الهدف، وعلى الخصوص في غياب اية ايديولوجية قادرة على استيعاب او تكوين الاسس للعمل السياسي في الوقت الحاضر، والملاحظ ان الشباب غائبون عن المقهى الفلسفي وربما تجتذبهم اهتمامات اخرى.

احد محترفي الفلسفة، وهي فرانسيسكا بيولو، منتجة برنامج Banquet في اذاعة (فرانس كالتور) من الشخصيات النادرة التي تحدثت عن المقاهي الفلسفية قائلة: «اذا كانت الخيبة جماعية فان الخروج من هذا المأزق يبقى خلاصا فرديا. في المقهى الفلسفي، كل واحد يبحث عن خشبة النجاة لكي ينقذ بها حياته». اما ما يتعلق بالفلسفة ذاتها فليس هناك شيء ينكر سوى رائحتها، ونكهتها البعيدة. وفي خضم النقاش المضاد للمثقفين نادرا ما يسمح منشطو الحوارات ان يستشهد الاخرون بمقتطفات من الاقوال الفلسفية. وفي الحقيقة، ان القليل من اولئك الرواد ممن له معرفة فلسفية حقيقية، وكالمثل السائد الذي يقول: «الجميع في قارب واحد.. والكل فلاسفة»! ويتسرب الى هذا الوسط الفلسفي الشعبي بعض التنظيمات الطائفية والدينية والهامشية.

ثمة اماكن اخرى للتثقيف الشعبي التي سبقت الموجة الفلسفية. ففي الجامعة المصغرة في الضاحية الباريسية بولون ـ بيلانكور، على سبيل المثال، يحضر قرابة 450 شخصا في ظهيرة كل يوم ثلاثاء من الاسبوع لحضور المؤتمرات الفلسفية التي تعقد مجانا، في حين يحضر ثمانون شخصا كل يوم جمعة من الاسبوع ليدرسوا الفلسفة من خلال النصوص.

مديرة الجامعة المصغرة واستاذة الفلسفة، سيلفي بيتان، تقول بهذا الصدد: «منذ ثلاثة اعوام ونحن نقترح المؤتمرات حول الموضوعات الفكرية، في العام الماضي، طالب الناس بمزيد من المعرفة، في حين اننا وضعنا برنامجا حول 25 فيلسوفا (من افلاطون حتى هايدغر). وقمنا هذا العام بتنظيم ثماني محاضرات حول ارسطو، وديكارت وكانت. وكلما اصبحنا جادين ازداد حضور الناس»!

ولا تتأخر سيلفي بيتان عن حضور المقاهي الفلسفية، كما تقول: «النقاش في المقهى هو المرحلة الاولى، وبالتأكيد فان الفلسفة لا يمكن ان تكون تلقائية، وتنطلق من مجرد الكلام الساذج. فانها الى الفلسفة بحاجة الى القراءة، والعمل والعزلة. الا ان الحديث، والكلام، وادراك عمق المسائل، هو بداية الطريق. حتى وان كان تلك عادة ما يكون سطحيا، فان المقهى لا تهول مسألة النفاذ الى المعرفة. والشيء المثالي الذي احلم به هو ان ادفع بقراء الكتاب الشعبي للفلسفة (عالم صوفي) الى قراءة كانت Le Mond de sophie او هابرماس. وكل الناس، من اجل ان يفكروا بحاجة الى اسس واضحة، واذا ما رفضنا هذه الاسس فاننا نساهم في خلق اللامساواة».

جاكلين روس، المربية التي عملت سنوات طويلة في وزارة التربية، ومديرة سلسلة من الكتب المدرسية، وكتابها (الفلسفة: المؤلفون والاعمال) يدرسه طلبة الثانوية في كافة المراحل الدراسية في فرنسا تقول: «انني اكتب لمن كنا نطلق عليه ـ الانسان الشريف ـ ولانني اؤمن بان الفلسفة في مستطاع الجميع ولهذا اعطيتها هذا المنحى، نحن نتاج فينومينولوجيا الروح او زرادشت، والفلسفة تتعامل مع الافكار، التي تكون قوية جدا وعنيفة جدا».

وهكذا فان الناشرين الذين يتحركون بالعقلية التجارية واستثمروا كل جهودهم في طريق «الفلسفة للجميع» من اجل تحقيق اعلى نسبة من المبيعات، لذلك بدأوا يبيعون النصوص الفلسفية القديمة وعلى الخصوص دور نشر مثل (الف ليلة وليلة) Milles et une nuits. Les و(الاداب الجميلة) Belles Lettres بأسعار زهيدة من خلال طرح سلسلة الكتب النموذجية «ماذا اعرف» Que sais - Je حول التيارات الفلسفية او الموضوعات التي تخص الفكر.

ان المقاهي الفلسفية تكشف لنا حقائق معينة وهي غياب المفكرين الحقيقيين، سواء كانوا ثوريين او هامشيين.

فان مارك سوتيه ليس جان بول سارتر، وكونت ليس سبونفيل او فيري ليس ميشيل فوكو. واذا كان الجميع يتفق مع رأي دولوز الذي يؤكد بان جوهر الفلسفة هو خلق المفاهيم، فانه لا يوجد احد بين «فلاسفة» المقهى، فيلسوف بالمعنى الحقيقي. والفلسفة في نظر رواد «المقهى الفلسفي» تتلخص في ان الفرد النموذجي، والمواطن الاعتيادي هو الذي يجابه المسائل ويعطي رأيه في العالم.

شانتال ديلسول، جامعية اخرى، ومؤلفة كتاب «الهم المعاصر» تقول: «انني افتح عيني، واسمع الناس، وارصد ما يثير اهتمامي، واحلل عناصر المقاومة عندي ازاء بعض التساؤلات، على سبيل المثال، لماذا تأخذ الفضائل نصيبا كبيرا من تفكيرنا؟ لماذا نزداد اهتماما بتعريف الخير، دون ان نطرح التساؤلات حول الحقيقة؟ لماذا نوقع كثيرا من العرائض «ضد الايدز»؟ وفي هذه الاستجلاءات هل اننا نصبح برجوازيين نفكر بالحياة دون مخاطر؟».

جان ـ ميشيل بسنييه، وهو مؤرخ الفلسفة، ويدرس في احدى المدارس العليا، يؤكد على ضرورة ربط الفلسفة بالعمل وقيمه والروابط الموجودة بين التقنية والتقدم، ويقول: «اننا جميعا توصلنا الى قناعة ـ علماء وفلاسفة ورؤساء شركات وعمال ـ بان القاسم المشترك بيننا هو جملة من التساؤلات. والفلسفة هي الوحيدة القادرة على صياغتها على اتم وجه».

ويعلق مضيفا: «الا يمكن تعلم الفلسفة دون بذل جهود، وحتى بدون آلام. ان رغبة الفلسفة تتحسسها في كل طبقات المجتمع، هل هي بالفعل رغبة للتحرك؟ لست متأكدا».

ولعل الفلاسفة الجدد امثال غلوكسمان، موريس كلافيل، وغيرهما استطاعوا ان يفرضوا صورتهم على شاشة التليفزيون، والبرنامج التليفزيوني Cogito، على القناة التلفزيونية الفرنسية الخامسة، وكلمة (كوجيتو) تلخيص لعبارة الفيلسوف ديكارت القائلة ـ انا افكر فانا اذا موجود ـ اخذ شهرة واسعة بين المشاهدين الذين لم يكونوا يعبأون بالفلسفة. ويدور البرنامج بين فيلسوفين يناقشان موضوعا فلسفيا معينا. وقد تمكن هذا البرنامج ان يناقش الموضوعات الساخنة من وجهة نظر فلسفية مثل الفساد، والحيوانات، والامن وغيرها من الموضوعات، ومن المعروف ان معظم الفلاسفة الفرنسيين كانوا يرفضون الحوارات التلفزيونية، وعلى الخصوص الفيلسوف الراحل جيل دولوز الا انه رضخ للامر الواقع في عام 1988 بالموافقة على اعطاء مقابلة تلفزيونية الى احدى طالباته في جامعة ـ فنسان ـ وهي كلير بارنيه، وقد جرى تسجيل اللقاء في منزله. واعتبر حينها حدثا بارزا لنزول الفلسفة الى الشارع.

ويمكننا القول، ان ثمة اقبال من قبل الشركات، ودور النشر، والاذاعات والقنوات التلفزيونية، والمقاهي، على الفلسفة التي لم تعد حكرا لنخبة معينة. ويعبر ذلك كله عن قلق الافراد ورغبتهم في الكلام وابداء الرأي ولا يمكن تعلم الفلسفة دون بذل اية جهود. ولكن الخطورة الكامنة في تنشيط «المقاهي الفلسفية» لموضوعات الفلسفة، لا تخلو من تسطيح المفاهيم الفلسفية العميقة ومحاولة ساذجة لاستبدال التأمل الفلسفي بالكلام العابر ـ في المقاهي!

مارك سوتيه يحاضر في المقهى

الجابري وفلسطين والعولمة في العدد الجديد من «ابداع»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «ابداع» وهي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ويرأس تحريرها الكاتب والشاعر احمد عبد المعطي حجازي، وتضمن العدد سلسلة من الدراسات والنصوص الابداعية والمتابعات.

في العدد الجديد كتب الزواوي بغورة مقالا بعنوان «الجابري ومشروع نظرية في التراث والحداثة» قال فيه: يهدف هذا البحث الى طرح جملة من المسائل النظرية المتعلقة بالتراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر وذلك من خلال الاعمال الاولى للمفكر العربي والمغربي الدكتور محمد عابد الجابري وهذه المسائل متعلقة اساسا بالادوات المنهجية المستعملة والمفاهيم العلمية الموظفة والخلفية التاريخية المعتمدة. والمقصود بالاعمال الاولى للمفكر تلك الاعمال التي كانت مقدمة لمشروعه النظري الضخم والذي سماه «نقد العقل العربي» والمتمثلة اساسا في الدراسات التالية:

1 ـ من اجل رؤية لبعض مشاكلنا الفكرية والتربوية 1977.
2 ـ نحن والتراث 1980.
3 ـ الخطاب العربي المعاصر، 1983.
4 ـ التراث والحداثة 1991.

ان هذه الدراسات والبحوث التي كتبت في مناسبات مختلفة تشكل مقدمة لمشروعه الفكري الذي عرف تبلورا كبيرا في مرحلته الثانية».

واضاف الكاتب قائلا: «فما هي الاسباب التي دعت الجابري الى طرح مسألة التراث والحداثة ثانيا؟ يرى الجابري ان التراث في النهضة العربية يشكل منطلقا ومرتكزا يحمل دائما شحنة وجدانية وبطانة ايديولوجية وهذا هو السبب الاول، والسبب الثاني يتمثل في ان التراث الذي هو مجموعة من معارف القدماء من اسلافنا يحتاج الى معرفة علمية وموضوعية. السبب الثالث يكمن في ان الخطاب العربي للعاصر والمعني بمسائل التراث والحداثة يفتقد العقلانية والنقد لذا فان النهضة في نظره تواجه واقعا اساسيا هو واقع التخلف والمرتبط باللاعقلانية بالنظرة السعيدة الى العالم والاشياء بالنظرة اللاسببية لذلك فان تحقيق تنمية في الفكر العربي للعاصر يتطلب طرحا عقلانيا لكل قضايا الفكر». وبناء على هذا التصور للعقلانية يرى الجابري ان: «الخطاب النهضوي تحدث عن كل شيء، ولم يتحدث عن العقل. لذا الزمت المراجعة، مراجعة العقل الناقد. وهذا راجع الى كون العقل العربي يعد امتدادا لعقل ما قبل النهضة وما دام الامر كذلك فان القطيعة ضرورية وذلك من اجل تأسيس العقلانية يقول: «ما لم نؤسس ماضينا تأسيسا عقلانيا فلن نستطيع ان نؤسس حاضرنا او مستقبلنا بصورة معقولة وهذا هو السبب الرابع في الاشتغال بمسائل التراث والحداثة».

* * *

تضمن العدد ترجمة بقلم كاميليا صبحي لفرانشيكودي كاستري بعنوان «بين العولمة والتنوع» حيث قالت فيه: منذ نحو خمسة عشر عاما ونحن نخضع كل يوم لقواعد لعبة جديدة تتحكم في اسلوب معيشتنا وعمليات اتخاذ القرار. ولم تزل هذه الاحكام تتبدل وتتغير تحت وطأة سبع ظواهر اساسية تتمثل في تزايد التبادلات في ظل اقتصاد السوق الحرة واستخدام الآلة في الصناعة وانهيار الامبراطورية السوفييتية الذي احدث تحولا كبيرا وظهور جيل جديد من وسائل الاعلام وتفشي للشكلات البيئية على مستوى الكرة الارضية نتيجة لتأثير تغير المناخ وتناقص طبقة الاوزون والتزايد الشديد في معدلات النمو السكاني العالمي، واخيرا الهجرة الكثيفة للسكان من الريف الى الحضر ومن بلد الى اخر ومن قارة الى اخرى. اننا لنشهد في واقع الامر لزمة بنيوية للعولمة. او الكوكبية ان اردنا استخدام المصطلح الانكليزي. ويلزمنا في هذا الصدد ان نميز بين نوعين من الكوكبية يقع النوع الاول حينما تتصل بعض العناصر التي كانت متفرقة مثل الاسواق والثقافات وفي غياب اجراءات تنظيمية نتج عن هذا الاتصال بعض الظواهر مثل الغزو البيولوجي او القضاء على بعض الكائنات الحية وانهيار بعض الاسواق وكذلك اندماج بعض الثقافات. اما النوع الثاني من الكوكبية فقد ظهر حينما بدأت القوى تسعى الى تشكيل الكرة الارضية على شاكلة موحدة من خلال تدفق رؤوس الاموال وتنقلها دون قيد او شرط ومن خلال التدفق القوي، احادي الجانب للمعلومات وكذلك حينما بدأ المناخ يتغير على صعيد الكرة الارضية. وتسعى هذه القوى للتأثير على عناصر مختلفة في آن واحد. فهي تحاول السيطرة على المجتمعات البشرية والدول القومية ذات السبل التاريخية والانمائية المتباينة».

* * *

وكتب محمد محمود ابو غدير مقالا بعنوان «فلسطين خمسون عاما في الاسر: المثقفون والسلطة في اسرائيل» حيث قال فيه: «شكل المثقفون اليهود الطابور الاول في القوى التي جندتها الحركة الصهيونية منذ المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في بازل في عام 1897 وخلال الجهود التي بذلت بعد ذلك، لاقامة وطن يهودي على ارض فلسطين.. ولكن العلاقة بين المثقفين والاجهزة الصهيونية قبل الدولة ثم بينهم وبين مؤسسات الدولة بعد قيام اسرائيل لم تسر على وتيرة واحدة، وان شهدت في الغالب انسجاما شبه كامل خاصة في سنوات ما قبل الدولة وفي السنوات الاولى للدولة حيث كان الهدف الاكبر الى السعي الى اقامة دولة وترسيخ قواعدها يطغى على اية خلافات في المواقف بين الطرفين.

قبل قيام الدولة كانت السلطة متمثلة في اجهزة الحركة الصهيونية ومؤسساتها المختلفة تقوم بتمويل حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين وتسليح القوات الصهيونية وتعبئة وحشد جهود يهود العالم لخدمة مخططات غزو فلسطين: الاستيطان فيها، لارساء اسس تجمع صهيوني مستقبلي. ثم جاء الدعم المعنوي الاساسي الخارجي القوي لذلك في صورة وعد بلفور ثم فرض الانتداب البريطاني على فلسطين واخيرا التحالفات المنفعية بين الصهيونية العالمية والامبراطورية البريطانية وغيرها من القوى العالمية في فترة الحرب العالمية الاولى وما بعدها وبخاصة في سنوات الحرب العالمية الثانية. خلال ذلك جرى تجنيد الادب العبري والنشاط الثقافي اليهودي عامة لخدمة الاهداف الصهيونية الى ان توج بالاعلان عن قيام الدولة.

كما جند المثقفون الاسرائيليون والادب العبري في السنوات الاولى للدولة للدعوة الى التقريب بين الطوائف اليهودية وتذويبها فيما عرف ببوتقة الصهر التي تستهدف صقل المواطن اليهودي الجديد وبلورته وتشكيله في اسرائيل بحيث لا يعاني من مشاكل الشتات والانتشار في العالم بعد ان اصبح يعيش في ظل دولة يهودية ذات مؤسسات عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية بل تحت راية واحدة تجمع اليهود للمرة الاولى منذ دمار اخر وجود سياسي لهم في عام 70م على ايدي الرومان. كان من الطبيعي وفي ظل وضوح الهدف الذي يسعى الجميع الى تحقيقه ان ينحاز المثقفون اليهود قبل الدولة وخلال سنواتها الاولى الى مواقف السلطة حيث يروجون لتوجهاتها القومية الاساسية ويشيدون بانجازاتها المادية بل يبررون اخطاءها في حق الشعب الفلسطيني الذي حكم عليه ان يتحمل وحده تبعات انشاء دولة يهودية على اراضيه وان يدفع ثمن الاخطاء التي ارتكبتها بعض الحكومات الاوروبية في حق اليهود».

* * *

وكتب يوسف الشاروني مقالا بعنوان «عبد الوهاب الاسواني وجزيرته الجنوبية المشحونة بالرمز» حيث قال فيه «ولد الاديب عبد الوهاب الاسواني في السابع عشر من كانون الثاني (يناير) عام 1934 في جزيرة المنصورية التي تتوسط نهر النيل عند انبعاجه الشديد امام مدينة كوم امبو في محافظة اسوان اقصى جنوب مصر، بحيث يحيط بها النيل من اربع جهات وليس من جهتي الشرق والغرب كما هو شأن معظم الجزر النيلية الاخرى. ويقال ان عبادة التمساح في مصر الفرعونية نشأت على هذه الجزيرة حيث كان النيل يغطيها اثناء الفيضان ثم تنحسر مياهه عن ارض تعج بالتماسيح فلا عجب ان اقام الفراعنة قبالتها على الشاطيء الشرقي للنيل معبد كوم امبو لعبادة الاله سوبه او التمساح. ويتكون تراث المنصورية مسرح احداث روايات ومعظم قصص عبد الوهاب الاسواني ـ من تراكمات فرعونية (فهم يقسمون حتى اليوم بالنيل: وحياة بحر الله الطاهر) ونوبية (كما يبدو في كثير من الكلمات) وعربية اسلامية صعيدية (على سبيل المثال فاهلها ينقسمون الى قبائل حتى اليوم). ولكن اذا كان مولد عبد الوهاب الاسواني في المنصورية اقصى جنوب مصر فان نشأته كانت في الاسكندرية اقصى شمالها. بهذا تتفرد شخصيته التي انعكست على كتاباته فجعلت لها خصوصيتها وعبقها المتميز».

واضاف الكاتب قائلا: «ان عبد الوهاب الاسواني قد فاز بالجائزة الاولى عن رواية سلمى الاسوانية من نادي القصة عام 1966 ويرجع هذا الفوز الى تميز تلك الرواية باكثر من ظاهرة منها: انها تتناول البيئة الاسوانية بل بيئة في جزيرة نيلية معينة هناك وهي بيئة غريبة على ادبنا المصري الذي لم يكن يعرف الا المدن والريف مسرحا لاحداثه، وهذا هو الجانب التسجيلي في الرواية. ثم هناك صراع بين بيئتين مختلفتين وهو موضوع تكرر في ادبنا وان كان على مستوى الحضارتين الغربية والشرقية اما هنا في روايتنا فهو على مستوى الوطن الواحد وهذا هو الجانب الحركي في الرواية، من خلاله نما الحدث وتطور. كذلك هناك القدرة على تصوير الشخصيات وتصرفاتها وتعارض ثنائياتها يبرزها من ناحية ويسهم في الافصاح عن الجانبين التسجيلي والحركي للرواية من ناحية اخرى. اما الاسلوب فهو يسهم بما تناثر فيه من الفاظ محلية وطابع فكاهي في الافصاح بدوره عن جانب الرواية: التسجيلي والحركي. ولقد تم تقديم البيئة التي تتحرك فيها الاحداث الروائية من عدة عناصر تكون من مجموعها الجانب التسجيلي».

صورة جانبية

علي الدميني*

ظمأي دمي
وحجارة الوادي لساني
وأرى على زبد المغيب هواء فاتنة يرنّ على حواف الكأس
متكسراً
فتذهب كالوداع لشأنها
وأنا لشأني.
وحدي بلا أرق يؤانسني،
بدون يد تدلّ فمي على الذكرى وتسأل عن مكاني.
ماذا أخبيء في دنان الوقت من أطيافها الأولى،
وماذا استعير لها من الاوصاف إن عزّ المجاز
وبلّ النسيان مرقدها، وهرولت المعاني؟

ظمأي دمي
وخيال مسراها لساني
لكأنما تتنزّل الأحلام عارية كصورتها،
وغامضة كنص كتابة في الماء
عنواناً يقود إلى فراغ العمر
أو «ذهب» الاماني،

فإذا دنوت إلى مخابئها تغيّبت الحروف عن المواضع
وامّحت أشواقها الأولى وأنزلني الحنين
منازل الفسّاق قرب ضريحها الباكي،
وتصرخ بي لماذا:
أوغلتَ في العصيان حتى لم تعد تاجاً على رأسي
ولا شوكاً على قدمي، ولا
لنشيدي الباقي ملاذا؟
وتركتني فوق الجدار عباءةً ثكلى يجللني الغبار
فلا أراك ولا تراني.
......
......
أسميتها أنثى فقام «أزيزها» من عتمة الاغصان،
يلمع مثل شكي في وجود الشيء او ذكراه،
أذكر يوم قادتني لغرب النهر،
كان بريقها عيني
وكان رصاصها ديْني،
وحين سكنت في النسيان
ضاع طريقها عني، وغرّبني زماني.

ظمأي انا وحصان هودجها حصاني
ها انني أصغو،
فأخرجها من التابوت، انحت نبضها جرساً من الساعات
سلواناً ومنّاً
واقول يقتلني هواك وانت منّا
ولسوف أدعوها الى وجعي
لتشرب،

او لتلعب،
لو لنكتب،
ما تقدم من رفات زماننا الذهبي
او ما قد تأخر من تباريح التداني.
ظمأي فمي
وعلى سواد العين صورتها، اليفٌ وجهها كفم مسستُ
كلذعة أولى على طرف اللسان.
يا أيها النهر الوحيد أكنت تعرفها لو ان جناحها تدرفّ فوق
الجسر،
لو اني أريتك صورةً عنها، أتذكر خفّة الاشياء
خربشة الصغار على النهار
ووسم ميسمها رهيفاً، ناحلاً، كالشعر
كالقبلات في شرخ الصبى، او رعشة الصبوات وهي تهلّ من
مطر الاغاني؟
هي زهرة الكلمات، اول ما تعلمنا من الاسرار والافكار
اول سورة في الابجدية
وهي الأساطير التي ما خطها بشرٌ
ولا اسرى بها شجر
وما برحت تسكّ على الشبابيك الندية
لمعان ما يطفو من المعنى على شغق القباب
وما يفيض عن الهوية.
اسميتها انثى، فمن ذا لا يرى انثاه في دمه
ومن ذا لا يرى «رايات يحي»
وهي تخرج من عباءتها البهيّة
وهي الصبيّة والنبيّة،
والسحابة والكتابة،
وهي أولانا واخرانا،
زهور حجارة الاطفال ان جمحت،

واجمل ما تُسمّى «البندقية»

ظمأي يدي،
ورصاصة الأطفال تفتح اسمها قمراً على تعبي
وتعلن عن رهاني.

* شاعر من السعودية



قصص من التراث العربي الى اللغة الاسبانية

مدريد ـ «القدس العربي»:

تبذل المجموعة التي يرأسها الدكتور وليد صالح الخليفة في معهد اللغات بمدينة فالنسيا الاسبانية جهودا حثيثة لترجمة التراث العربي الى اللغة الاسبانية واستخدامه كمادة دراسية داخل صفوف المعهد الحكومي، فبهذه الطريقة الميسرة لا يطلع الدارسون الاسبان على تقنيات اللغة العربية فقط بل على تراثها القصصي ايضا.

لقد نشرت هذه المجموعة المكونة بالاضافة الى الدكتور الخليفة من الاساتذة: غابيغا، كابابيو، نافارو مؤخرا كتابا بعنوان «قصص من التراث العربي» احتوى على ترجمة لعشرين قصة الى اللغة الاسبانية وهي قصص لابن الجوزي، النويري، ابن نباتة، ابن عبد ربه، المقري، الجاحظ وعدد اخر لكتاب مجهولين.

لقد بذلت هذه المجموعة جهودا جبارة لتقريب هذه التراجم من لغة عصرية قابلة للفهم ونشرت مئات من المرادفات للكلمات العربية القديمة الصعبة الفهم في احيان كثيرة حتى على العربي وبالاضافة الى هذا قامت بنشر القصص العربية بلغتها الاصلية جنبا الى جنب مع اللغة الاسبانية لتيسير الفهم على دارس التراث القصصي العربي القديم من الطلبة الاسبان الذين يواصلون تعلم اللغة العربية وتراثها في هذا المعهد.

ندوتان عن السينما في مهرجان «المحبة» باللاذقية:

أين صارت السينما العربية وماذا حلّ بسوقها؟

اللاذقية ـ «القدس العربي» من نعمة خالد:

حظيت السينما في اطار مهرجان المحبة بنصيب وافر من الفعاليات، اذ عقدت ندوتان تحدثت الاولى عن «توزيع الفيلم العربي في الوطن العربي» والثانية تناولت «السينما كأداة وطنية وقومية في الوطن العربي» الى جانب تظاهرة «سينما الهواء الطلق». وقد شارك في الندوتين كل من الكاتب اسامة انور عكاشة والمخرج محمد فاضل والفنانة فردوس عبد الحميد من مصر، وبسام ابو شقرا مدير السينما والمسرح في وزارة الثقافة اللبنانية، اما من سورية فقد شارك الناقد والمخرج صلاح دهني، والمخرج السينمائي محمد شاهين، والمخرج السينمائي ريمون بطرس، والناقد بندر عبد الحميد والناقد رفيق اتاسي، والناقد والكاتب حسن. م. يوسف والناقد عمار احمد حامد والناقد حسين ابراهيم. اما ادارة الندوة فقد تولاها المدير العام لمؤسسة السينما في سورية المخرج مروان حداد.

ومن الجدير بالذكر ان هذين العنوانين كانا محورين لندوتين عقدتا في اطار فعاليات مهرجان دمشق السينمائي العام الماضي.

بدأ مروان حداد ندوة اليوم الاول بمداخلة بسيطة تحدثت عن مفهوم توزيع الفيلم كما تحدث عن مخاطر التمويل الخارجي واشكالياته، وعرض لكيفية ايصال الفن العربي عبر كافة وسائل النشر، وعدد من مستلزمات هذا الوصول للفن ضرورة وجود التسهيلات الرقابية والجمركية والتعامل مع السينما كأداة ثقافية في وقت يتعرض فيه العالم العربي الى التفتت وضياع الهوية عبر السياسة الامريكية التي تسيطر في المجال السينمائي حتى على الشأن السينمائي في اوروبا.

ودعا مروان حداد الى تشكيل حضور عربي يساهم في حماية الهوية العربية والى تشكيل جبهة حتى في اطار السينما.

بعد ذلك اتجه الى المنتدين بأسئلة شكلت محور النقاش في الندوة، تجلت هذه الاسئلة في:

ـ لماذا الحديث عن التوزيع وما علاقته بالسينما ككل؟ هذه السينما التي تعد اكثر وسائل الثقافة انتشارا وجماهيرية وتأثيرا.

ـ كيف يمكن ان نسهم في انقاذ السينما العربية بجعل المجال العربي مدى للفيلم العربي، محققا عائدات مالية لتتجدد العملية الانتاجية.

ـ ما هي العقبات والصعوبات وكيف يمكن تذليلها؟

وكان اول المتدخلين الكاتب اسامة انور عكاشة الذي عرف الفيلم العربي بأنه هو المنتج برأس مال عربي ويتحدث عن موضوع عربي، كتبه عربي واخرجه عربي ومثله ممثلون عرب وكافة الخدمات الفنية فيه خدمات عربية.

ثم اضاف بأن هناك ازمة تبدو في الانتاج اولا، ودعا الى وضع العربة خلف الحصان، بتساؤل اعقب افتراضا ان قيود التوزيع ازيلت والسوق العربية المشتركة للفيلم قد تشكلت، لكن اين الفيلم؟ ويرى عكاشة ان كم الانتاج السينمائي لا يكفي السوق العربية.

اما المخرج محمد فاضل فقد تحدث في مداخلته عما قال انه خطر يتسلل الى السينما العربية يتمثل في التمويل الخارجي تحت مسميات مختلفة للسيطرة على الفنانين والسينمائيين العرب. ودعا الى استبعاد الافلام ذات التمويل غير البريء لانها افلام غير عربية بسبب خضوعها للاهداف التي يتوخاها الممول. كما عرض الى ما اعتبره تسللا للسيطرة على منافذ التوزيع عبر دور العرض والتحكم في بعض قواعد التوزيع. ثم اشار محمد فاضل الى الخطر الذي يواجه السينما العربية كمعقل من معاقل المواجهة مع العدو الصهيوني. ودعا الى مواجهة الغزو الثقافي الذي قد تكون السينما احد وسائله الهامة.

ثم انهى مداخلته بقوله: نحن نحتاج الى مناقشة قضية الغزو للفيلم العربي والقضية الكبرى هي التمويل ثم التمويل من اين والى اين؟

اما بسام ابو شقرا فقد حدد عناصر ثلاثة لهوية الفيلم تمثلت في التمويل والاخراج والشكل التقني. ورأى بالنسبة للتوزيع ان الازمة ترد الى العقبات والحواجز المتمثلة بأجهزة الرقابة والرسوم وفي شركات التوزيع التي لا تتوانى عن اشتراط بيع قطعي للفيلم بمختلف الحقوق. ودعا الى انفتاح السوق العربية للفيلم والى انهاء قانون الضرائب على بطاقة الفيلم التي تأتي تحت اسم «ضريبة ملاه» واعتبر ان هذا مشين بحق الثقافة، واضاف ابو شقرا ان عملية الانتاج قد تستكمل عبر انتاج مشترك عربي، ورأى ان بقاء الاقليمية سيرسخ الازمة في السينما وليكن التكامل بين قطاعات السينما والمؤسسات.

اما الفنانة فردوس عبد الحميد فرأت ان ازمة السينما تكمن في ازمة التوزيع. في حين اشار الناقد صلاح دهني الى محدودية الانتاج السينمائي التي لا تفي بحاجة السوق. ورأى في التلفزيون احد الاسباب التي جعلت من السينما العربية مقبرة، وعرض لحاجة السينما الى اهتمام الدول ورأى في تقصير الجامعة العربية دورا في ازمة السينما.

اما الفنان اسعد فضة الذي تدخل من الصالة فقد دعا المتدخلين الى الانتباه قبل الولوج في الحديث عن ازمة التوزيع عربيا، ان ينتبهوا الى ان الفيلم لا يوزع محليا بداية. وان هناك معوقات في توزيعه محليا. واكد الناقد رفيق اتاسي على ما ادلى به الفنان اسعد فضة كما رأى ان الجمهور جزء اساسي من العملية السينمائية وتساءل: لماذا لا يشاهد الجمهور السوري افلاما سورية؟ كذلك المصري والتونسي، وفي الحديث عن تراجع الصالات وعددها فقد وضح رفيق الاتاسي ان هذا الحال ليس عاما في الوطن العربي، واشار الى قورة صالات العرض في لبنان. هذه الصالات التي تعرض الافلام الامريكية في حين يعرض الفيلم المصري على استحياء ولا يعرض الفيلم السوري.

وعن عدم اقبال الجمهور على الفيلم السوري تساءل الاتاسي: هل هو قلة الدعاية؟ هل هو التلفزيون؟ ثمة معادلة خاطئة في الموضوع نابعة من القوانين الناظمة. ودعا الى تشكيل ناد سينمائي تابع للمؤسسة يرتاده مشتركون مقابل اشتراك مادي بسيط.

اما حسن. م. يوسف فرأى ان السينما نشاط مدني اجتماعي، وهناك تدمير متعمد لكل ما هو مدني واجتماعي عبر ما يسمى النظام العالمي الجديد الذي عرفه بأنه العزلة مع البصبصة عبر تطور تقنيات وسائل الاتصال.

اما الناقد حسن ابراهيم فرأى ان اعتماد اسس للسوق قد يساهم في حل ازمة توزيع الفيلم. هذه الاسس التي تتمثل في الاهتمام باللغة، والاهتمام بالبيئة العربية وتكريس السينما كثقافة لا كصيغة تجارية، التركيز على صالات العرض، الابتعاد عن الرقابة واستبدالها بما يسمى التوجيه، وايجاد قطاع خاص الى جانب القطاع العام.

في حين دعا الناقد عمار احمد حامد الى انتاج عربي عربي مشترك يشكل ثقلا فنيا في الخارج، اما المخرج ريمون بطرس فرأى ان الشرط الاساسي لتوزيع الفيلم العربي هو وجوده. وتحدث المخرج محمد شاهين عن التمويل الخارجي الذي يشكل خطورة على الفكر السينمائي العربي ودعا الى انشاء صندوق دعم السينما والى عقد مؤتمر سينمائي عربي بمشاركة الجامعة العربية يخلص الى وضع ورقة عمل لانقاذ السينما العربية.

اما الناقد بندر عبد الحميد الذي يرى ان الفيلم جزء من الثقافة والثقافة جزء من الحياة فانه يقول ان تراجعا ومتاعب اصابت الثقافة منذ خمسين عاما، واضاف ان موجة التعصب الديني قد انعكست على السينما وقضت عليها في بعض الدول اضافة الى انعكاسات حرب الخليج على المنطقة ثم على السينما. واردف ان السوق الفيلمية لها صعوباتها لانها مرتبطة بسوق عربية مشتركة عامة، اضافة الى شروط الرقابة التي تختلف من بلد الى بلد ومن زمن الى زمن.

ولوحظ في الندوة ان العنوان «توزيع الفيلم العربي في الوطن العربي» لم يستدع بحال من الاحوال ان يحل ضيفا فيها احد المنتجين او الموزعين. وان المقاييس غالبا ما كانت تطرح بآلية وفهم المخرج. اما كان من الاجدر بهكذا ندوة ان تتيح الفرصة لمنتج قد يضيء ما فات المحاضرين اضاءته؟ وهل خرجت الندوة فيما طرحت عن الكلام الكثير الذي قيل في ندوات سابقة تناولت نفس الموضوع؟

على كل حال الجمهور الذي يستشعر الخطر الداهم على السينما وعلى المنتج الثقافي ككل، كان حضوره في اليوم الثاني للندوة اكبر، هل هو العنوان «السينما كأداة ثقافية وطنية وقومية في الوطن العربي؟» ام هو وعد مدير الندوة الجمهور بأن يكون الحوار مباشرا بين الصالة والمتدخلين.

على كل حال فقد استهل مروان حداد الندوة بقوله: ان ثمة تكاملا بين موضوع اليوم الاول للندوة وموضوع اليوم الثاني. وبأن بعض من يكتبون في النقد السينمائي يصفون السينما التي تهتم بالشأن القومي بأنها تنتمي الى فترة الستينات وعفا عليها الزمن، وبأن هذه الموجة تتنامى مع تنامي موجة العولمة.

ثم تحدث المخرج محمد فاضل قائلا ان العنوان «السينما كأداة ثقافية» يمكن تفسيرها بأن السينما تتحول الى منبر خطابي، في حين هي اولا واخيرا فن، وهذا المنظور الذي يجب ان ننظر فيه. هناك افلام كانت نواياها طيبة، لكنها لم تصل الى الناس، اما لانها خطابية او معقدة، وذكر مثالا فيلم «المصير» الذي تناول موضوعا هاما لكن هل نجح هذا الفيلم في الوصول الى عامة الناس؟

ورأى محمد فاضل ان الفن الذي لا يصل الى عامة الناس ليس فنا على الاطلاق! ثم توالت المداخلات من الحضور، تلك التي تناولت صعوبة انتشار المنتج الثقافي من بلد عربي الى بلد آخر، والتي رأت ان السينما عزفت عن تناول هموم الناس اليومية، وعن تناول القضايا الكبرى مثل مشكلة حصار العراق واوضاع الاطفال فيه، في حين تناولت بعض الآراء مشكلة حرية التعبير، التي تعد هي الاساس في الازمة الثقافية العربية الشاملة هذه التي ما فتئت تزيد من ضغطها على عنق الثقافة في وقت لم تعد تنفع فيه الرقابات في ظل ثورة الاتصالات.

لقطة من فيلم «المصير» ليوسف شاهين

تداعيات

رحيل آخر عمالقة فن التمثيل

د. عبد العزيز المقالح

هل من المعقول ان يكون القرن العشرون هذا الذي يوشك على الرحيل قد قرر الا يرحل الا وقد حمل معه كل العمالقة والمشاهير الذين ظهروا فيه، وان يطوي صفحاتهم قبل ان يطوي آخر ورقة في كتابه الكبير؟!

هذا واحد من الاسئلة التي تصعب الاجابة عليها وان كان السؤال نفسه يحاول ان يوهم القارىء بأنه ينطوي على اجابة ما. فالعمالقة الذين اضاؤوا بأعمالهم العظيمة والجليلة عالم القرن العشرين يتوارون الواحد بعد الاخر. ومنذ ايام غادرنا عملاق السينما والمسرح الفنان فريد شوقي. وبدأ الناس ـ حتى غير المهتمين منهم بالفنون ـ يتحدثون عن جيل كامل من عمالقة فن التمثيل رحلوا بعد ان تركوا بصماتهم الفنية على الواقع، وحاولوا استخدام طاقاتهم التعبيرية في ايقاظ الوعي وفي رصد آلام (الغلابة) وهم الغالبية العظمى من المواطنين العرب الذين يعانون ويتعذبون من المهد الى اللحد. وليس كالفن شعرا كان او نثرا، تمثيلا او تصويرا في قدرته على التقاط ملامح الحياة اليومية والتركيز على متغيرات الحياة ويلوؤني الاعتقاد بأن الفن العظيم رسالة اخلاقية وانسانية وفنية بعيدة التأثير.

وقبل الحديث عن فريد شوقي ورحلة ستين عاما مع الفن تجدر الاشارة الى تعريف موجز وعام للعمالقة في الفكر والسياسة والفن والاقتصاد والادب والعلوم، وهم اولئك الذين يصعب ان يتصور الانسان الحياة. بدونهم، او بالاصح بدون اعمالهم الفكرية والفنية والعلمية والادبية التي تشكل اضافات حقيقية الى المجال او المجالات التي نذروا أنفسهم لتطويرها وتأسيس قواعد متينة لانطلاقها. ووفقا لهذا التعريف فان فريد شوقي واحد من عمالقة السينما والمسرح في هذا القرن. وليس في مقدور اي باحث، او حتى مجموعة من الباحثين احصاء عشرات الملايين الذين شاهدوا افلام «وحش الشاشة» ووجدوا فيها ترجمة بصرية رائعة لطموحاتهم وانكساراتهم.

وبالنسبة لي فقد شاهدت الراحل فريد شوقي في عدد كبير من افلامه والاخيرة منها بخاصة. كما حضرت له عددا من المسرحيات التي قام فيها بأدوار تمثيلية سابقة لرائد المسرح الفنان نجيب الريحاني. واثناء اقامتي الطويلة في مصر التقيت الفنان الراحل مرة واحدة. كان ذلك في منتصف السبعينات. وفي القطار المسافر من القاهرة الى الاسكندرية. كنت في اجازة صيف قصيرة مع عدد من الاصدقاء وكان الفنان الكبير موجود فيه، في طريقه لتقديم المسرحية التي يقوم بدور بطولتها في احد مسارح الاسكندرية. وعندما اقتربت منه رحب بي وسمح لي بالجلوس الى جواره وادركت من خلال حديثي القصير معه انه ممثل مثقف ومستوعب لقضايا امته العربية في كل اقطارها. وقال لي انه يسافر كل يوم من القاهرة في مثل هذا الوقت (الحادية عشرة صباحا) بعد ان يقوم بتصوير بعض اللقطات في احد الافلام، ولا بد ان يكون في الاسكندرية لينام بعض الوقت ثم يستعد لاداء دوره في المسرحية. وعند منتصف الليل لا بد ان يكون في القاهرة. انه عمل شاق ومرهق. وحياة الفنان ـ على حد تعبيره ـ كبندول الساعة لا يتوقف عن الحركة واذا توقف انخلع!

حقا لقد نجح فريد شوقي في الثلاثين عاما الاخيرة في استقطاب ملايين من المعجبين واتسعت رؤيته الفنية وبدأ ينتقي افلامه بوعي كامل وبذكاء واضح. وبدأت الافلام والمسلسلات التلفزيونية التي يشارك فيها تتناول اهم القضايا الاجتماعية والوطنية ومن زوايا انسانية بعيدة عن التسطيح والاسفاف. ولم يعد يعتمد على قوة عضلاته كما اتجه الى الكتابة ووضع التصورات لعدد من الافلام والمسلسلات التي تسلط الاضواء على معاناة الانسان العربي بدلا عن اغراقه في تافهات الامور والابتعاد به عن واقعه المليء بالهموم والمسؤوليات. ويرى نقاد السينما ان «وحش الشاشة» الذي تحول الى «ملاك» قد اثبت وجوده في تاريخ الفن السينمائي واصبح واحدا من اعلامه البارزين في هذا القرن.

وبمناسبة رحيل عملاق الشاشة، كم نحن بحاجة الى ان تتحول الافلام والاعمال الفنية الاخرى الى طاقة تعبير تعليمية وتثقيفية في وقت يعاني فيه المواطن العربي الكثير من القلق والذعر على مصيره ومصير الامة التي ينتمي اليها وقد استطاع المسرح ان يوقظ شعوبا من غفلتها وتستطيع السينما ومسلسلات الاذاعة والتلفزيون ان تفعل اكثر من ذلك اذا قيض الله من يأخذ بيدها ويحميها من الوقوع في براثن الخصخصة والابتذال.

خواطر شعرية:

لماذا تجف الظلال على صفحة الافق؟
والصبح يأتي الى هذه الارض
مكتئبا
كامد اللون متشحا بالسواد
لماذا يجيء الضحى شاحبا؟
والظهيرة تأتي محملة بالكآبة
ناصلة كالرماد؟!

«نزوى»: انها اكثر من مجلة

باسم المرعبي*

منذ بدايتها، قبل ما يقارب الاربع سنوات، اثبتت مجلة «نزوى» الصادرة في مسقط عن «مؤسسة عمان للصحافة والانباء والنشر والاعلان» اهميتها، بل ضرورتها. ومع كل عدد باتت هذه الاهمية تتأكد، وعلامة ذلك هو هذا التنوع والانفتاح على شتى الاتجاهات والتيارات الثقافية العربية والانسانية، فليس من تعصب او تحزب لفئة او تيار ثقافي او بلد، بما في ذلك «عمان» نفسها، البلد الذي تصدر منه.

وفي الوقت ذاته، فانها اولت اهتماما للكتاب الذين ما زالوا في بداياتهم، متخذة من جودة المادة معيارا لها وليس من ذيوع الاسم او عدمه، لذلك نجد هذا التجاور والتعايش لشعراء، ونقاد وقصاصين وروائيين وباحثين وفنانين من مختلف الاعمار والتجارب والبلدان. فـ«نزوى» الآن، بحق، المجلة «العربية» بالمعنى الارحب.. فبهذه السعة والحرص على تغطية كافة ميادين الثقافة عربيا وعالميا، كذلك السعي لأن تتيح للمجلة صفحاتها لكتاب وفنانين من كافة اقطار الوطن العربي، هو شيء قلما توفر او يتوفر لمجلة اخرى، هذا اذا استثنينا بعض المجلات «المتوقفة» حاليا، وهي في كل الاحوال لا تزيد على عدد اصابع اليد الواحدة.

وحتما فان رسالة «نزوى» لهي ابعد من عمان والخليج، انها لكل المثقفين العرب، اينما كانوا، وهي بالتالي نافذة عمان على العالم، ونافذة العالم على عمان.

بهذا المعنى، تكون «نزوى» اكثر من مجلة.. انها دور، بل دور كبير تضطلع به لبلدها. فالبلدان عادة تعيش وتبقى في ما تجترحه من انجازات، ولا اغالي اذا ما قلت ان «نزوى» هي الاهم من بين ما اجترحته عمان ـ في السنوات الاخيرة ـ على الجبهة الثقافية، فهي صوت عمان ووجهها المشرق الناصع... وما اجمل ان نعرف البلدان او نتعرف عليها من خلال المنجز الاجمل والابقى، الا وهو الثقافي.

ان «نزوى» هي حلية في مكتباتنا. حلية.. شكلا ومحتوى، فمثلما هي تكتنز للفيد والجديد، في كافة ابواب الثقافة، فانها بموازاة ذلك، حرصت على تقديم مادتها في اهاب فني اخاذ، فجماليات الطباعة والاخراج والتنسيق، بما في ذلك توظيف الصور واللوحات تكف عن ان تكون شيئا خارجيا تزيينيا، انها تتداخل مع المواد المكتوبة ذاتها لتشكل تناغما جميلا مضيفا خصوصية اخرى لها.. فـ«نزوى» تبدو دائما احتفالا لون وحرف وخط، ولو اخذنا العدد الاخير كمثال، والذي يحمل الرقم «15» فقد احتوى على 81 قطعة بين لوحة وصورة وتخطيط على امتداد «264» صفحة من القطع الكبير وهو ما جعلها معرضا في مجلة.

ولا شك ان كامل كادر المجلة يقف وراء هذا النجاح والتميز، الا ان وجود شخص مثل الشاعر سيف الرحبي كرئيس تحرير هو الذي يعطي للمجلة هذا العبق الشعري، الشاعري كذلك اعطاها هذا المدى في الانفتاح والتنوع الذي هو ـ كما اسلفت ـ علامة وجود وضرورة «نزوى».

* شاعر من العراق يقيم في السويد

تعتبر بمثابة البنك المركزي للمعلومات الوطنية في الجزائر:

المكتبة الوطنية لمدينة الحامة الجزائرية

■ الجزائر ـ ق.ن.ا: تعمل المكتبة الوطنية بمدينة الحامة الجزائرية منذ ان فتحت ابوابها للقراء والباحثين في ابريل 1998 على تدعيم رصيدها من مختلف العناوين لتزود به مكتبتها العامة ومكتبة الطفل وكذا مكتبة البحث التي لم تفتح بعد للجمهور حيث تجري حاليا فهرسة رصيدها.

وتضم المكتبة 9767 عنوانا بالعربية و4798 عنوانا بالفرنسية يوجد منها للحفظ الاحتياطي نسختان عن كل عنوان، وتعد المكتبة التي دشنت في سنة 1994 المرجع الرئيسي والمركزي للانتاج الفكري الوطني المطبوع في كل المجالات والتخصصات المعرفية. وتعتبر بمثابة البنك المركزي للمعلومات الوطنية وهذا بموجب القانون الذي يخول لها تلك الصلاحيات لذلك جاء الامر الخاص بالايداع القانوني رقم 16/96 بتاريخ 2// يوليو 1996 وحدد المهمة الرئيسية لها وهي جمع وحفظ ووقاية التراث الفكري الصادر في الجزائر كالكتب المطبوعة والدوريات والملصقات والخرائط والشفافات والافلام والصور والاسطوانات والمصغرات واشرطة الفيديو والوثائق السمعية البصرية.

كما تصدر المكتبة البيلوغرافيا الجزائرية وهي نشرة نصف سنوية تسجل ما وصل اليها من وثائق صادرة في الجزائر وتوزع على عدد كبير من المكتبات داخل وخارج الوطن للتعريف بالانتاج الفكري الوطني. وتتكفل بتوزيع وتسيير الترقيم الدولي الموحد للكتاب (ردمك) الذي يشكل قاعدة مثالية للكشف عن التراث الوطني ومايهمها من التراث الاجنبي وتقوم بالنشاطات العلمية والثقافية والتربوية و التقنية لتسهيل الوصول الى المعلومات.

تتربع المكتبة الوطنية بالحامة على مساحة 67 الف متر مربع وتتوزع على 13 طابقا خصص الطابقان السفليان للاعمال المكتبية (التزويد و الفهرسة و التصنيف) ومصالح الاعلام الالي وترميم الوثائق وصيانة للبنى

وتحتوى المكتبة الوطنية بالحامة على قاعة للمخطوطات وهي مفتوحة للقراء وخمس طوابق بها قاعات للمطالعة للقراء والباحثين من مختلف لاعمار (الشباب والجمهور الواسع والباحثين) بالاضافة الى قاعة للدوريات وقاعة مجهزة لضعيفي البصر ومساحة خاصة بالوثائق السمعية والبصرية بجميع اوعيتها بالاضافة الى قاعتين للمحاضرات سعة الاولى 24 مقعدا والثانية 130 مقعدا وخصصت الطوابق الستة الاخيرة للمخازن.

وتعد هذه المكتبة من أهم المكتبات الوطنية في العالم من حيث حجم الاستيعاب اذ يمكنها احتواء عشرة (10) ملايين وثيقة واستقبال 2300 قارى في وقت واحد. ومن حيث التقنيات الحديثة فهي تتوفر على تقنيات عالية في المحافظة على الوثائق وترميمها ومعالجتها بالمواد الكيماوية وتجليدها وصيانة المبنى والاجهزة و التحكم الالي بواسطة الحاسوب بالنسبة لكل العمليات الخاصة بمعالجة للمعلومات وتقديمها للمستفيدين بالنقل الالي من والى الرفوف.

ويذكر ان المقر القديم للمكتبة الوطنية و الواقع بشارع فرانز فانون مازال يستقبل اكثر من 1000 قارى وقاعاته مفتوحة للجمهور يوميا ماعدا يوم الجمعة.

والى جانب مهامها الرئيسية تساهم المكتبة في تنظيم ايام دراسية و ملتقيات في الفكر والمعرفة ومعارض ثقافية مختلفة.

حيث ستنظم في هذا الاطار في شهر اكتوبر المقبل اياما دراسية حول (النشر في الجزائر وقضايا الكتاب) وستتمحور مواضيع اللقاء حول (الايداع القانوني والترقيم الدولي الموحد للكتاب) و(النشر في الجزائر) و(العلاقة بين الايداع القانوني و النشر).

كما ستتركز محاضرات المشاركين من الجزائر و الخارج حول (التكوين في مجال النشر) و (سياسة النشر في الجزائر) و/سوق الكتاب في الجزائر) و(استيراد الكتاب) و(العلاقة بين الناشرين والستوردين) و(توزيع الكتاب). وسيقام على هامش هذا اللقاء معرض للكتاب مفتوح للبيع ستشارك فيه عدة موءسسات وطنية لنشر وطباعة وتوزيع الكتب ومؤسسات الاستيراد في هذا المجال.

والجدير بالاشارة ان المكتبة الوطنية قامت في الفترة الاخيرة بنشر وطباعة عدد من الكتب الى جانب مواصلتها منذ 33 سنة نشر البيليوغرافيا الجزائرية الصادرة بالعربية و الفرنسية بمعدل دوريتين في السنة.

من بين الكتب التي نشرتها المكتبة في اطار ترقية الكتاب يذكر (صوت الجزائر) للفقيد محمد بوزيدى و(ديوان الشيخ قدور بن عاشور) لمؤلفه عمر زرهوني والجزء الاول من كتاب الاستاذ مولاى بلحميسي (بحرية و بحارة الجزائر 1518) 1830 الصادر بالفرنسية في 223 صفحة.

كما قامت باعادة طبع /المدون العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية/ الذي الفه فاغنان /بالفرنسية/ في 68 صفحة بالاضافة الى نشر كتاب /بيلوغرافيا تحليلية للخزف في الجزائر/الذي الفه بالفرنسية الباحث عبد الرحيم في 201 صفحة.

دروس في العربية لغير الناطقين بها

طنجة ـ «القدس العربي»:

يستمر بالمعهد العالي الدولي للسياحة بطنجة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. وهي دروس للتقوية ولمدة شهر كامل يؤطرها الدكتور محمد العمراني الاستاذ بكلية الاداب بفاس وثلة من خيرة اساتذة كليات الاداب بالجامعات المغربية وهم: عبد السلام فزازي بكلية الأداب باغادير، محمد خلاف بكلية الاداب بفاس، احمد المستغيث بكلية الاداب بفاس، كمال الناجي بكلية الاداب بفاس، احمد الكامون بكلية الاداب بوجدة.

ويحضر هذه الدروس طلبة من الدول الاتية: فرنسا، اسبانيا، ايطاليا، المانيا، بلجيكا وهولندا.

وهكذا يحتفل المعهد في هذه السنة بالسنة الحادية عشرة من عمر هذه الدروس التي غطت القارات الاربع: افريقيا، اوروبا، اسيا واستراليا.

كتاب للمؤرخ الراحل شاكر مصطفى

■ الكويت ـ يو بي اي: لمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل المؤرخ الدكتور شاكر مصطفى اصدرت مجلة «العربي» ضمن سلسلتها الشهرية «كتاب العربي» الشهر الجاري كتابا بعنوان «على جناح الطائر» تضمن اكثر من عشرين مقالا للراحل مصطفى نشرتها المجلة في اعداد سابقة.

مقدمة الكتاب لرئيس تحرير مجلة «العربي» الدكتور محمد الرميحي وجاء فيها «اذا كان شاكر مصطفى استاذا للتاريخ فانه لم يكن في يوم من الايام مجرد حافظ لجرياته واحداثه، ولم يكن راويا للصراعات او للمآسي وانما كان من اولئك القلة الذين عرفوا بكتاباتهم الموسوعية والذين استطاعوا ان يصوغوا الاحداث التاريخية باسلوب علمي تضافرت فيه الفلسفة مع السياسة والتاريخ الى جانب الاجتماع.

الفنان ايمن زيدان:

سورية غير مهيأة لصناعة سينمائية

دمشق ـ «القدس العربي»:

عرف الفنان والنجم السوري ايمن زيدان للجمهور العربي في العديد من الادوار المتميزة في اعمال درامية تعتبر محطات متميزة في مسيرة الدراما السورية. فمن «الجوارح» الى «نهاية رجل شجاع» الى «اخوة التراب» الى «يوميات مدير عام» الى «صوت الفضاء الرنان»، كما عرف في ادوار متميزة في السينما السورية (الطحالب). وهذه الايام وفي اطار فورة الدراما السورية التي غالبا ما تأتي للتحضير لرمضان. يؤدي الفنان دور البطولة له في الجزء الثاني من «اخوة التراب» للكاتب حسن م. يوسف، والمخرج شوقي الماجري، ودور البطولة في مسلسل «الطويبي» المأخوذ عن رواية الكاتب السوري نبيل سليمان «اطياف العرش» وهو من اخراج باسل الخطيب. هذه الرواية «اطياف العرش» التي انتجت شركة الشام منها فيلما يحمل عنوان «الطويبي» ايضا وهو بطولة ايمن زيدان ونورمان اسعد. ومن اخراج باسل الخطيب. في مكان التصوير في محافظة السويداء التقت «القدس العربي» الفنان ايمن زيدان وكان لها الحوار التالي:

■ الفنان ايمن زيدان ماذا عن دورك طاهر الطويبي الذي تلعبه في المسلسل الذي يحمل اسم الشخصية التي تؤدي.

■ شخصية طاهر الطويبي هي شخصية تتمحور حولها احداث العمل، واستوحي من اسمها ومن المكان الاساسي الذي تدور فيه الاحداث اسم العمل.

انا بتقديري ان شخصية طاهر الطويبي باختزال شديد، ولو انه من الصعب بمكان ان يتحدث الممثل عن الشخصية، والمهم بالنسبة له ان يؤديها ويحاكم عليها، مع ذلك استطيع القول: ان طاهر الطويبي هو رجل يبحث عن العدالة ورجل تعرض للاضطهاد وللظلم الشديد على المستوى الاجتماعي مما دفعه لمغادرة وطنه والعمل مع جماعة من الرحالة وعلماء الاثار الاجانب، تمكن من تجميع ثروة بسيطة، وفي رأسه حلم كبير لتحقيق العدالة. مع تطور الاحداث الدراماتيكية العنيفة والحادة والانعطافات الشديدة في مسيرة تجربته خاصة. يتحول هذا الحلم العام الى حلم شخصي وذاتي ويتحول مفهوم العدالة النقي الذي جاء من اجل تحقيقه الى مفاهيم جدا ذاتية، تدفع لقاء هذا التحول الشخصية ضريبة تنهيها نهاية دراماتيكية مؤثرة.وفي هذا المسلسل يمكن ان احكي بشكل عام عن الخط الاساسي لحركة الشخصية والتي تعتبر من اهم الشخصيات التراجيدية التي قدمت في التلفزيون في السنوات الاخيرة، لانها تمتلك كما كبيرا من التناقضات لا نستطيع فعلا ان نطلق عليها حكما وحيدا، فقد نتعاطف معها احيانا، ونقف ضدها احيانا، نحبها، ونستاء منها. كل هذه المشاهد المتناقضة موجودة في شخصية طاهر الطويبي. لكنها لا تصل الى حدود التناقض بالبناء الفني انما موجودة ضمن نسيج فني محكم يجعل هذه الشخصية من الشخصيات في مسيرة الدراما التلفزيونية المعاصرة. برأيي انا على المستوى الكتابي والادبي، اضافة الى تحولات الشخصية الدقيقة في مشاعرها وفي سلوكها وفي انعطافاتها ومرورها بتجارب اجتماعية وانفعالية هائلة على مسار العمل. نأمل من الله ان نستطيع تقديم رؤيا الى حد بعيد تقارب مكونات الشخصية وجوهرها وحقيقتها الفنية.

■ ايمن زيدان يؤدي دور البطولة في فيلم «الطويبي السينمائي» وفي مسلسل «الطويبي» التلفزيوني. والسؤال ماذا عن نقاط التلاقي والافتراق في الدورين الذين تلعب؟

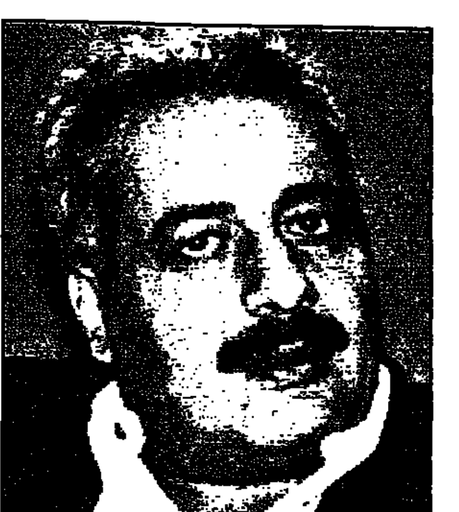
■ انا من وجهة نظري ان الاداء التمثيلي في كلا النوعين لا يختلف كثيرا. انما تختلف الرؤيا للعمل الفني. وتبدأ من سيناريو مختلف، ومن نظرة للامور في السينما قد تبدو اكثر تكثيفا واكثر دقة، في السينما لاختزال فني.

لا شك ان العوامل المشتركة بين اداء الشخصيتين هو واحد سواء في المسلسل او في السينما ولكن الانفعالات تكون اكثر تكثيفا. وفي السينما يتم اختيار اللحظات الهامة من الدراما في السيناريو التلفزيوني لصناعة الفيلم. تبدلت امامي في السينما مجموعة من الشخصيات التي كانت في المسلسل. فمثلا زوجتي في المسلسل ممثلة وزوجتي بالفيلم ممثلة اخرى. بالطبع انا اكثر خوفا في تجربة العمل التلفزيوني منه في التجربة السينمائية للطويبي، لا ادري اين وصلت لكنني اعتقد ان العوامل المطمئنة في تجربة السينما كثيرة تبدأ بالسيناريو وتنتهي بالكادر الفني والتقني الذي نشتغل معه وبالمخرج باسل الخطيب الذي يمتلك رؤيا واضحة للفيلم الذي نريد ان نصنعه.

■ قلت ثمة تناقضات في شخصية طاهر الطويبي، هل توخى السيناريو التجريب على مشاعر المتلقي عبرها. وانت ما رأيك؟

■ لا شك نحن ننطلق بكل رؤيتنا ومعالجتنا للعمل او للشخصية مما تقدمه الصيغة الادبية. وقصدت ان كل التناقضات في الشخصية هي اساسا مبنية بنسيج متماسك. انا لا اميل الى الشخصيات ذات البعد الواحد ان تكون شريرة بالمطلق او خيرة بالمطلق، الشخصية الدرامية كما الحياة دائما، نحن كبشر تنتابنا مجموعة من النوازع المتناقضة دائما. كل هذه التناقضات، خير وشر موجودة بالطويبي لاقول ان الشخصية من لحم ودم ومبنية بناء تراجيديا محترما وملماحا، بعيدا عن نظريات النقد والتجريب.

■ لاول مرة تدخل شركة الشام تجربة الانتاج السينمائي، ماذا تقول عن دخول القطاع الخاص تجربة السينما وعن تجربتكم السينمائية تحديدا؟


ايمن زيدان (القدس العربي)

■ الحديث الان عن دخول تجربة السينما يجب ان لا ينفصل عن تطور تجربة السينما في القطاع الخاص في سورية كظاهرة منذ مطلع الخمسينات على وجه التحديد، بشكل واضح نستطيع ان نقول ان تجربة القطاع الخاص في السينما هي تجربة رديئة، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، ولم ترق ولم تقدم ما هو هام لتاريخ السينما السورية. ولذلك تولت المؤسسة العامة للسينما وحدها عبء تقديم سينما جيدة. الان نريد ان ندخل عبر القطاع الخاص الى السينما من معايير ومن منطلقات مختلفة عن تجربة القطاع الخاص التي نريد ان ننفصل عنها انفصالا تاما لان نتاجها غير مشجع واعتقد انه كان فيه اساءة للسينما السورية. لذلك دخلنا في هذه التجربة المغامرة. وانا اسميها مغامرة لان الفيلم «الطويبي» لا تتوافر فيه العناصر الاولية التي تتكىء عليها عادة الافلام التجارية العربية بمعنى: (الايحاء الجنسي والايحاء السياسي او الدخول في منطق سطحي لمفهوم الاكشن ومفهوم التشويق) نحن دخلنا ونحن نحمل وهما. ولدينا مجموعة من الاسئلة الملحة في داخلنا ونريد ان نجيب عنها، ونقدم الفيلم بتوازن شديد. ودون النظر الى اي معيار اخر ترويجي خارج سياق الفيلم نفسه. لا استطيع ان اقول ان الدخول هو تجاري بحت، الدخول هو مغامرة. نسعى من خلالها ويتواضع ان نكون سباقين في مجال تقديم سينما جيدة في القطاع الخاص السينمائي السوري. لا يكتمل الحكم على هذه المسألة الا في نهاية التجربة، لكننا مع تقادم السنين ومع تقادم خبرتنا الفنية نعي ما سنفعل، نقدم كل شيء بشكل قصدي ومدروس. نفهم تماما الفضاءات والمناخات التي نتحرك فيها لصنع فيلم مختلف ومتمايز عن اي فيلم اخر. نتمنى ان نوفق في ذلك. نحن بهذا الاتجاه والمؤشرات كلها ايجابية.

■ عبر دخولكم مغامرة الانتاج السينمائي كما قلت اسأل: هل من مراهنة على دور القطاع الخاص في السينما مستقبلا؟

■ السينما كصناعة اذا ارادت ان تستمر لا بد من توافر مجموعة من الشروط. انا ارى انها غير مهيأة في سورية الان. ولا اريد ان ادخل في تفاصيل هذه الشروط لتحقيق هذه الصناعة. وانما بشكل عام واساسي ليس لدينا صالات عرض جيدة، وليس لدينا طقس الفرجة السينمائية. كما نعلم ان عدد الصالات تراجع عنه في مطلع الستينات تراجعا ملحوظا، وكما هو واضح حتى الان، ليس لدينا معامل متطورة او جاهزة لصناعة السينما حتى الان ولا اريد ان استغرق في الحديث انما ما اريد قوله ان هذه التجربة مغامرة ويمنتهى الصدق نسعى لان لا نخسر بها كثيرا هذا هو طموحنا، واقول انها مغامرة في حال لم يترتب عليها خسائر شديدة يمكن اعادة التجربة. والمغامرة قلقة وممتعة، لا اريد ان اصادر المستقبل، انما سنسعى الى تكرار التجربة واعتبرنا ان فيلم «الطويبي» يمكن ان يكون المحك لخطواتنا في هذا المجال.

.. وفي مشهد من مسلسله الجديد «الطويبي» (القدس العربي)

■ لعبت ادوارا مختلفة منها الكوميدي وكنت ناجحا ومنها التاريخي وكنت ناجحا ومنها التراجيدي وكنت ناجحا. غنيت ورقصت وقاتلت وبكيت، والسؤال اين وجد الفنان ايمن زيدان نفسه؟

■ بكل صراحة انا مشروعي الشخصي كفنان تعدى حدود كوني فقط ممثلا. انا فعلا اسعى لان اكون طرفا في مشروع تلفزيوني كبير. بمعنى انني اجد نفسي في العمل الجيد الذي يطرح مجموعة من القضايا الملحة والطازجة والساخنة. ويقدمها ايضا برؤيا مشهدية بصرية فيها التجديد وفيها البحث والرغبة في تجاوز الخطوة السابقة. فمشروعي يتعدى حدود وجودي انا كممثل. لذلك تبدأ علاقتي اولا بالعمل الفني من خلال الهم العام نفسه للمسلسل. بعدها يمكن ان اجد نفسي وسط اي تجربة يمكن ان تحمل هذا القلق وهذا الطموح، واجد نفسي وسط اي مناخ لديه مجموعة من الهواجس، ينظر الى المهنة بمنظور مختلف يتعدى حدود الانتشار الواهي او حدود الشهرة الفارغة التي يسعى اليها البعض من خلال العمل في التلفزيون. بشكل عام هذا الذي يجعل عندي شيء من التنويع، احيانا نشتغل كوميدي واحيانا تراجيدي، وخيرا وشرا. المهم ان نقدم تجربة تعبر عن هذا البلد. تعبر عن انساننا العربي عن طموحاته عن تاريخه عن حاضره لاني اعتقد اننا كفنانين لدينا تحديات اكبر من حدود تقديم مسلسل جيد، تحديات تفرض نقل صورة حقيقية عن شعب له تاريخ وماض وقادر على ان يصنع مستقبله.

■ ماذا عن جديدك الفني؟

■ نحن بعد «الطويبي» لدينا اكثر من مشروع، لدينا الجزء الثاني من «اخوة التراب»، وسنرصد فيه ما بين اعوام 1918 ـ 1925 ولحظة انطلاق الثورة السورية الكبرى، بعد هذه التجربة لدينا مشروع لعمل كوميدي اسمه (يوميات موظف) اخراج هشام شربتجي وكتابة زياد الريس وهو مشروع لعمل كوميدي مختلف ونعلق عليه آمالا كبيرة، لدينا مشروع ثالث لم يسم بعد ما زلنا قيد التحضير له مع المخرج باسل الخطيب، وهو مسلسل سيكتبه غسان الجباعي مستوحى من «احدب نوتردام» لتقديم حكاية انسانية شرقية تحكي عن الجمال الداخلي وتحكي عن الروح والنفس البشرية. المشروع قيد الدراسة الان ومن المتوقع انجازه خلال شهرين على مستوى الكتابة.

التقته: نعمة خالد

خريطة برامج القنوات المصرية المتخصصة جاهزة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

انتهى قطاع القنوات المتخصصة من انتاج 50 عملا دراميا خلال خمسة شهور فقط. وصرح دويدار الطاهر رئيس ادارة الانتاج الدرامي بالقطاع بان هذه الاعمال سوف تكون الاذاعة الاولى لها على القنوات المتخصصة ومنها الدراما، الاسرة، المنوعات وغيرها. ومن هذه الاعمال سهرة «رجل هش جدا» بطولة احمد بدير وصلاح عبد الله ونشوى مصطفى، اخراج حنان الشمي، وسهرة «جناب الست رضا» عن اول سيدة تتولى منصب العمدة. وتقوم بالبطولة سناء يونس وسيد عبد الكريم، شعبان حسين واخراج مريم الجزايرلي. ومن الافلام التي تم الانتهاء منها فيلم «الحذاء» بطولة محمد التاجي والطفل معوض اسماعيل. وفيلم «احمر شفايف» بطولة تعاني راشد واخراج سيد عيسوي، بالاضافة الى فيلم «انتظار» و«وراء الجريمة» و«علامات ابريل» ومن الافلام التسجيلية فيلم «سبع ليالي وصبحية» اخراج عرب لطفي.

ومن ناحية اخرى انتهى حسن حامد رئيس قطاع القنوات المتخصصة من وضع خريطة برامج قنوات الاخبار والاسرة والمنوعات والثقافة وسوف يستمر بثها تجريبيا منذ يوم تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الموافق عيد النصر. وسوف تشمل برامج قناة الاخبار تغطية شاملة ومن مواقع الاحداث ليس فقط للاحداث السياسية ولكن سيتم التركيز على المال والاقتصاد ايضا. واضاف حسن حامد اما قناة المنوعات فسوف تهتم بالسياحة والفنون التشكيلية ورواد السينما والمسرح. وهو نفس المنهج الذي سوف تتبعه القناة الثقافية والتي سوف تهتم بتغطية كافة الانشطة الثقافية من ندوات ومؤتمرات وقضايا ساخنة واكد حسن حامد ان هذه القناة ستحول الثقافة الى منتج جماهيري بحيث تنتهي الفجوة الدائمة بين الثقافة والمواطن العادي وهذا لا يعني التسطيح ولكن تقديم كافة المواد بطريقة جذابة.

لاول مرة في تاريخه السينمائي:

يوسف شاهين يستعين بنبيلة عبيد ولبلبة في فيلم «الاخر»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

اخيرا استقر المخرج السينمائي يوسف شاهين على فريق العمل الذي يؤدي ادوار البطولة في فيلمه الجديد «الاخر»، الذي كتب له القصة والسيناريو والحوار هو ومساعده «خالد يوسف» ويؤدي الادوار الرئيسية في الفيلم الممثلون نبيلة عبيد ولبلبة ومحمود حميدة وهاني سلامة، الى جانب اربعة وجوه جديدة، يكشف عنها يوسف شاهين ـ كعادته ـ في كل فيلم جديد. وهذه هي المرة الاولى التي تمثل فيها الممثلتان نبيلة عبيد ولبلبة في فيلم يخرجه يوسف شاهين. وتدور قصة الفيلم حول مناقشة افكار العولمة والهيمنة الرأسمالية الجديدة، التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية. ويتجلى ذلك في الاحداث الخلفية التي يشير اليها الفيلم، مثل حرب الخليج الثانية، والحصار على ليبيا والعراق، ودخول المنطقة الى اطار جديد ومغاير. يزيد من العجز العربي، ويزيد في المقابل من سطوة التبعية للهيمنة الامريكية.

اما القصة الدرامية فهي تحكي عن قصة حب بين شابين، روجينا وهاني سلامة، والصراع الدائر بين ام الشاب الامريكية الاصل ـ نبيلة عبيد وبين زوجة ابنها التي تعمل صحافية باحدى صحف المعارضة في مصر، تتعقب احداث الفساد بين المسؤولين وتحالف لوبي رجال الاعمال مع المصالح الامريكية، وتكشف الاحداث عن تعقب الصحافية الشابة لاحد المشروعات الوهمية التي يقوم رجال الاعمال بجمع التبرعات لها، مما يدفع الصحافية الشابة بالاصطدام بعائلة زوجها، الذي يعيش صراعا حادا بين انتمائه للافكار الامريكية التي تبثها امه فيه بشدة، وبين الانتماء للوطن والتمسك بالمصرية، التي تنجح زوجته الشابة في دفعه الى ذلك، خاصة بعدما تكشف له عن زيف هذه الاخطار، في العديد من التحقيقات الصحافية التي تنشرها في جريدتها المعارضة الصغيرة الامكانيات.

وبحثا عن هذه الصحيفة وسط الكم الهائل من الصحف التي تصدر داخل مصر، وقع اختيار «يوسف شاهين» على صحيفة «الاهالي» التي يصدرها حزب التجمع اليساري في مصر، والذي يعد «يوسف شاهين» احد مؤسسيه في السبعينات. ولعل اختيار «الاهالي» هنا ـ بعد نقل مقرها الى نفس المقر الذي يشغله حزب التجمع منذ ثلاثة اشهر ـ هو الاختيار الاوفر والاضمن وايضا الاختيار الاوقع، الذي يستعيد مجد هذه الصحيفة، التي خلقت منذ صدورها وخلال مرحلتها الاولى اساسا قويا وتثقيفا للصحافة المعارضة، لم تقو «الاهالي» بعد ذلك على الاستمرار في هذا المضمار كثيرا. رغم انها ما زالت تقف «الاهالي» في التصدي لهذه العولمة الجديدة التي تحطم حدود الاوطان وتكسر قيم الانتماء. ولا تدافع الا عن مصالح الرأسماليين ومصلحة المال في الاساسي. في الوقت الذي تدعو فيه الى الانفتاح على الاخر، دون ان يهددنا هذا الانفتاح بالاقتلاع من جذورنا.

ويبدأ «يوسف شاهين» في تصوير «الاخر» مع نهاية فصل الصيف، ويتم معظم التصوير في القاهرة وبعض المدن المصرية الاخرى.


نبيلة عبيد (القدس العربي)

لبلبة

«الايام المخمورة» لسعد الله ونوس في القاهرة:

فضح مستور القمع الانساني والسياسي

القاهرة ـ من رياض ابو عواد

واصل الاديب الراحل سعد الله ونوس في اخر ابداعاته «الايام المخمورة» التي اختتم عرضها مساء الاحد الماضي على مسرح الهناجر في القاهرة. ابحاره في التاريخ لكشف التشويه الذي احدثته هيمنة الطبقات الحاكمة في النهوض الاجتماعي والانساني للمواطن العربي.

ومن خلال قصة تقليدية يتم فيها تزويج طفلة سورية في الخامسة عشرة من تاجر لبناني يكبرها كثيرا قبيل الحرب العالمية الاولى، تنمو الحكاية بنمو الزوجة في اطار من العلاقات المتشابكة لشخصيات العمل بين الحربين العالميتين وما بعدهما.

ويقدم النص راو هو الحفيد الوحيد للعائلة. يتولى عملية كشف الخطوط الاساسية للعمل المطبوع باخلاقيات تلك المرحلة التي امعنت في غرس الحواجز الطبقية والدينية.

وفي سرد غنائي ـ روائي لسيرة الجدة، يبرز الراوي علاقة المصلحة بين الاقتصادين السوري واللبناني التي عبر عنها ذلك الزواج في المتاجرة بالقمح والدقيق السوري، وانقطاع هذه العلاقة مع خروج الزوجة من حياتها المقيدة لتهرب مع محام مسيحي شكل دافعا لاعادة اكتشاف ذاتها.

ويؤدي هرب الزوجة ـ الام الى تمزيق العائلة وتفريق اتجاهاتها. فالزوج ينهي علاقته التجارية باهلها متجها الى الغرب، والابن الاكبر يتجه الى المتاجرة بالمخدرات بمشاركة اخته الكبرى التي تربط مصالحها بمصالح الفرنسيين وتسقط بسقوط رهانها الخاسر عليهم.

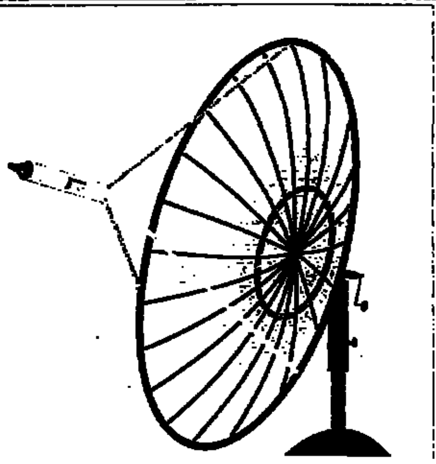
اما الاخ الاصغر المسكون بالبحث عن الام لغسل العار فيعجز عن قتلها بعد ان يعثر عليها ويفضل الانتحار، مما يدفع الأم الى اكتشاف عقم عزلتها لتبدأ علاقتها بحبيبها بالتدهور من خلال اصابتها بآلام مبرحة في رحمها. وتنتهي العلاقة بانتقالها للعيش مع ابنتها الصغرى ـ الشخصية الايجابية الوحيدة في العمل ـ التي استشهد زوجها في معركة الدفاع عن البرلمان السوري.

قدم المخرج مراد منير العمل المسرحي من دون اي تغيير في النص الذي كتبه ونوس قبل رحيله في 1997 بعد صراع طويل مع السرطان، واراد من خلاله فضح العلاقات الانسانية غير السوية مبينا عقمها على المستويين الانساني، بادانته لاخلاقية القمع، والسياسي بتبيانه الخلفية التاريخية للقطيعة اللبنانية السورية مع اتجاه التجار اللبنانيين الى الغرب، وتشابك مصالح الطبقة التي نشأت بين الحربين واعداء البلد.

وعدا بسمية الالفي التي قامت بدور الزوجة، وعطية عويس الذي لعب دور الزوج، تميز العرض باعتماده بصورة اساسية على مجموعة من الممثلين الشبان الذين ظهر بعضهم لاول مرة على الخشبة بحيث اضفوا على العمل نكهة مبشرة بروح جدية للمسرح المصري.

ومن بين الذين تميز اداؤهم للممثل والمخرج خالد الصاوي الذي قام بدور المحامي المسيحي، وهو الممثل الذي ادى ببراعة دور جمال عبد الناصر في الفيلم الذي يحمل الاسم نفسه للسوري انور القوادري، كما تميز الممثل الشاب وائل سامي في دور الراوي.

اما مراد منير، الذي يعيد حاليا تقديم مسرحية «الملك هو الملك» لسعد الله ونوس، فاعطى الاولية للحركة الكثيفة على الخشبة بما يتناسب مع الحدث، مع الاعتماد على ديكور بسيط.



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة. 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة. 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه للعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 التلفزيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

02.30 خدمة للمعلومات، 08,00 القرآن الكريم، 08,05 دين ودنيا، 08,15 فيلم وثائقي (للبدعون)، 8,45 فيلم وثائقي (الكنز)، 09,15 من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي «دعاء الكروان»، 12,00 كرتون، 12,30 برنامج الأطفال، 13,00 نشرة الأخبار، 13,25 الكاريكاتيريون، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء». 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية. 15,35 المسلسل العربي «الوهم». 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 فيلم اجنبي، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، 23,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة). 01,55 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم وداعا يا حب (محرم فؤاد/ مريم فخر الدين). 02,00 فيلم الغريب (يحيى شاهين/ ماجدة). 04,00 الفيلم التلفزيوني الساعات الاخيرة. 06,00 فيلم احترس نحن المجانين (سعيد صالح/صفاء ابو السعود). 08,00 فيلم الا امي (انهام شاهين/محسن محي الدين). 10,00 فيلم المشبوه (عادل الملم/ سعاد حسني). 12,20 فيلم الفارس الاسود (كوكا/ يحيى شاهين). 14,00 فيلم الرهينة (رنده/احسان صادق). 16,00 فيلم دمي ودموعي وابتسامتي (نجلاء فتحي/ نور الشريف). 18,00 برنامج أسرار الشاشة/ح11. 19,00 لقاءات. 20,00 فيلم انذار بالطاعة (ليلى علوي/محمود حميدة). 22,00 فيلم الشرسة (صفية العمري/ عزت العلايلي).

اوربت . القناة الثانية

09,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى.... 10,00 مسلسل الظهيرة. 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر «أبناء ولكن». 14,00 برنامج وثائقي ـ نحن والبحر، 14,30 مسلسل مدبلج «العطش». 15,30 برنامج اناقة. 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة. 18,30 برنامج على الهواء (بث مباشر)، 20,00 برنامج مساحة حرة. 22,00 برنامج اليوم، 00,00 مسلسل بعد الظهر «ابناء ولكن». 01,00 برنامج محاكمة، 02,00 مسلسل السهرة، 03,00 القرآن الكريم، 03,30 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5,15 شياطين الشرطة، 7.15 فيلم اجنبي، 9,00 الغشيم، 11,00 سر المهنة، 1,00 الشحات، 2,00 الدرجة الثالثة، 5,00 حرامي الورقة، 7,00 برنامج سينمائي، 7,15 تمر حنة، 10,30 اجازة صيف، 1,00 بنات ابليس، 3,00 ارحم دموعي.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار، 6,26 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي اليومي، 7.30 صورة عن قرب، 9.00 الأخبار بالانكليزية، 9,30 رسوم متحركة، 10,30 برنامج البيت العربي، 12,15 فوازير، 12,40 منوعات غنائية، 1,00 موجز الاخبار العربية، 1,05 المسلسل العربي اليومي، 2.25 في مثل هذا اليوم، 3,00 كرتون للاطفال، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 8.00 المسلسل العربي اليومي، 9.00 نشرة الأخبار، 11.30 المسلسل العربي اليومي، 12,25 الاخبار الرياضية، 12,45 الفيلم العربي، 2,25 المسلسل العربي اليومي، 3,15 برنامج تسوق واربح، 4,00 موجز الاخبار، 4,20 المسلسل العربي اليومي، 5,05 برنامج الليل والصباح.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 استعراض البرامج، 10,30 شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 11,25 مسلسل عربي، 12,12 وجوه شابة، 12,40 اول خطوة، 1,40 برنامج ديفيلة، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,25 فيلم ايام ضائعة، 5,00 نشرة الاخبار، 6,15 المسلسل العربي، 7,00 مسابقة ايوه لأ، 8,30 المتنافسون، 9,10 فيلم بابا عايز كده، 11,25 برنامج عرب نجوم وطرب، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,30 برنامج فيديو كليب، 2,50 فيلم الخائنة، 5,00 المسلسل الديني، 6,11 اغاني الاطفال، 6,26 برنامج كوميديا فضائية، 6,42 اغنيات.

مصر تتعادل مع اثيوبيا وتقترب من نهائيات كأس افريقيا للشباب

■ القاهرة ـ رويترز: تعادل المنتخب المصري مع اثيوبيا في اديس ابابا دون اهداف في لقاء الذهاب بالدور الثاني لتصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم للشباب تحت 19 سنة.

بهذا يتعين على المنتخب المصري الفوز في مباراة العودة بالقاهرة في 27 اب (اغسطس) الحالي ليصعد للنهائيات التي تقام في غانا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وجد اللاعبون في لقاء اليوم صعوبة في التحكم في الكرة بعد ان اغرقت مياه الامطار الاستاد اثناء المباراة التي اذاعها التلفزيون المصري.

ولكن الفريق الاثيوبي كان الاكثر سيطرة وان كان دفاع مصر بقيادة عمرو الدسوقي وابراهيم سعيد ومحمد حمص ومن خلفهم حارس المرمى امير عبد الحميد نجح في التصدي لهجمات الفريق المضيف.

واعتمد هجوم مصر على احمد صلاح حسني وحده ولكنه ارق مضاجع الدفاع الاثيوبي ومثل خطورة في المرات القليلة التي وصل فيها لمرمى الخصم.

الدورة الصيفية العربية لكرة القدم تختتم في الاسكندرية اليوم

وفي القاهرة تختتم اليوم الثلاثاء الدورة الصيفية العربية المقامة في الاسكندرية اذ يقابل الزمالك المصري النصر السعودي والاتحاد السكندري للمصري السيب العماني.

وتسعى ثلاث فرق من الاربعة للفوز بلقب البطولة اذ تساوي الزمالك والاتحاد في مجموع النقاط برصيد اربع نقاط ويلاحقهما النصر السعودي وله ثلاث نقاط اما السيب العماني فليس لديه امل في الفوز باللقب اذ انه لم يجمع اي نقاط.

وتعادل الزمالك مع الاتحاد 1/1 مساء الاحد في حين فاز النصر السعودي على السيب العماني 1/4.

وكان النصر السعودي قد هزم في اولي مبارياته امام الاتحاد السكندري 1/صفر بينما فاز الزمالك على السيب العماني 3/4.

فوز النصر على السيب وتعادل الزمالك والاتحاد السكندري في دورة الاهرام

وفي الاسكندرية (مصر) فاز النصر السعودي على السيب العماني 4–1، وتعادل الزمالك المصري مع مواطنه الاتحاد السكندري 1–1 في الجولة الثانية من دورة الاهرام الصيفية لكرة القدم التي تقام في الاسكندرية.

في المباراة الاولى، سجل خالد السويلم (16 و85) والبرازيلي الفيرو باركو للوضوع تحت التجربة (69) وخالد الحيدح (83) اهداف النصر، وناصر سليمان (80) هدف السيب.

وفي الثانية، سجل اكرم عبد المجيد (27) هدف الزمالك واحمد ساري (61) هدف الاتحاد امام جمهور كبير نسبيا بلغ 12 الف متفرج.

وتختتم الدورة اليوم الثلاثاء، فيلعب الاتحاد (4 نقاط) مع السيب (لا شيء)، والزمالك (4) مع النصر (3).

الصفاء والنجمة في نهائي كأس النخبة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريق الصفاء للدور النهائي لبطولة كأس النخبة اللبنانية الثالثة لكرة القدم بفوزه على التضامن/صور 2/صفر في الدور قبل النهائي.

وسيلتقي الصفاء في المباراة النهائية يوم الاربعاء فريق النجمة الذي تغلب في المباراة الاولى لهذا الدور على منافسه التقليدي فريق الانصار حامل اللقب في العام الماضي 5/6 بركلات الترجيح اثر تعادلهما 1/1 في الوقتين الاصلي والاضافي. وسبق لفريق النجمة ان فاز 2/صفر على فريق الصفاء في تصفيات المجموعة الاولى للمسابقة.

سيطر فريق الصفاء على مجريات الشوط الاول وتقدم بهدف في الدقيقة 12 سجله وليد دحروج من زاوية ضيقة على يسار علي بزي حارس التضامن.

واضاف فريق الصفاء هدف تعزيز الفوز الثاني في الدقيقة 28 وسجله احمد نعماني بتسديدة مباشرة بعد تمريرة رأسية هيأها زميله المهاجم عصام موسى.

وهبط اداء الفريقين في الشوط الثاني بعد ان طرد الحكم عصام موسى ومحمد قصاص من الصفاء وبلال حاجو ورضا عنتر من التضامن بسبب تعمدهم الخشونة.

مكراي يترك فريق سوبارو للسيارات بنهاية الموسم

■ لندن ـ رويترز: قال فريق سوبارو للسيارات وهو انجليزي ياباني مشترك امس الاثنين ان بطل العالم السابق للراليات كولن مكراي سيترك الفريق بنهاية الموسم.

وارتبط اسم الاسكتلندي مكراي الفائز بلقب بطل العالم عام 1995 بفريق فورد الا انه لم يرد تأكيد فوري لذلك.

وقال ديفيد لابوورث المدير الفني لفريق سوبارو «نشعر بحزن بالغ لان كولن لن يكون معنا العام المقبل.

«علاقتنا طيبة معه ونعلم انه يجري محادثات جادة مع فريق اخر».

واستطرد «رغبته في الفوز باللقب لسوبارو مرة اخرى هذا العام قوية وانا واثق من ان كولن سيتركنا وهو حامل لقب بطل العالم للرالي لعام 1998».

ويحتل مكراي المركز الثاني في الترتيب الاجمالي للسائقين برصيد 38 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن الاسباني كارلوس ساينز بسيارته تويوتا وما زالت هناك اربعة سباقات متبقية.

ولم يذكر لابوورث من سيحل محل مكراي في الفريق.

فوز دافنبورت ببطولة توشيبا لتنس السيدات

■ كارلسباد (كاليفورنيا) ـ رويترز: فازت الامريكية ليندزي دافنبورت ببطولة توشيبا كلاسيك لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار بتغلبها على الفرنسية ماري بيرس 3/6 و1/6.

ودافنبورت هي المصنفة الثانية في البطولة اما بيرس فهي غير مصنفة.

وقالت دافنبورت بعد الفوز «كان اسبوعا رائعا ولعبت بشكل جيد».

فوز رافتر ببطولة كندا

وفي تورونتو (كندا) فاز الاسترالي باتريك رافتر ببطولة كندا المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 2,45 مليون دولار بتغلبه على الهولندي ريتشارد كرايتشيك 6/7 و4/6.

ورافتر هو المصنف الثالث في البطولة اما كرايتشيك هو المصنف السادس.

واقيمت المباراة وسط ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة. وحصل رافتر بفوزه على 361 الف دولار وتقدم تصنيفه العالمي الى المركز الثالث بدلا من الخامس وراء التشيلي مارسيلو ريوس الذي اعتلى عرش التنس الاسبوع الماضي يليه الامريكي بيت سامبراس الذي تراجع الى المركز الثاني بعد هزيمته في هذه البطولة يوم الجمعة امام مواطنه اندريه اغاسي.

وقال رافتر في الكلمة التي القاها بعد الفوز انه يصلي من اجل اسطورة التنس الاسترالي رود لافر الذي يتعافى الان بعد اصابته بجلطة في لوس انجليس.

واضاف «اليوم عيد ميلاد رود لافر الستين وهو بحاجة الى دعواتنا ولذلك ابعث له بتمنياتي الطيبة».

فوز نورمان ببطولة امستردام

وفي امستردام فاز السويدي ماجنوس نورمان ببطولة امستردام للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 500 الف دولار بتغلبه على الاسترالي ريتشارد فرومبرج 3/6 و3/6 و6/2 و4/6.

وفرومبرج هو المصنف السادس في البطولة اما نورمان غير مصنف.

وتحمل نورمان الضغط وارتفاع درجات الحرارة ليفوز بالمباراة.

وكاد نورمان ان ينسحب من الدور قبل النهائي يوم السبت امام الارجنتيني ماريانو زابليتا بعد ان عاني من اضطراب في ضربات القلب الا انه واصل اللعب ليفوز 5/7 و4/7 ويصعد للنهائي ثم يفوز بالبطولة.

وحصل نورمان بفوزه على 66400 دولار.

هينغيس تتصدر قائمة ترتيب لاعبات التنس

وفي سانت بيترسبرج (فلوريدا) تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5218 نقطة.

وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 4724 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 4615 نقطة ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الرابع برصيد 3192 نقطة والامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 3124 نقطة.

وقائمة جوائز اللاعبات

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على 1731816 دولارا تلتها التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني برصيد 1365470 دولارا وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثالث برصيد 1065093 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو برصيد 1041439 دولارا ثم الامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 709596 دولارا.

ريوس يتصدر ترتيب اللاعبين

مونتاكو انتزع التشيلي مارسيلو ريوس عرش التنس من الامريكي بيت سامبراس في قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين.

وتصدر ريوس القائمة برصيد 3719 نقطة يليه سامبراس في المركز الثاني برصيد 3421 نقطة والاسترالي باتريك رافتر في المركز الثالث برصيد 3306 نقاط.

وجاء التشيكي بيتر كوردا في المركز الرابع برصيد 3195 نقطة والاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 2902 نقطة.

ومن ناحية اخرى تقدم الامريكي اندريه اغاسي لاول مرة منذ يناير كانون الثاني عام 1997 ليحتل مركزا بين اللاعبين العشرة الاوائل على العالم.

ويحتل اغاسي الان المركز التاسع بعد موسم سيء العام الماضي اخرجه عن اللاعبين المئة الاوائل على العالم.

باتريك رافتر لاعب استراليا

بطولة العالم لكرة السلة

يوغوسلافيا تحرز اللقب في الرمق الاخير

■ اثينا ـ اف ب: توجت يوغوسلافيا بطلة للعالم في كرة السلة بفوزها على روسيا 64–62 (الشوط الاول 30–35) في المباراة النهائية في اثينا امام 18 الف متفرج.

وفرض اليوغوسلاف انفسهم بعد معركة دفاعية رهيبة، وسجل زيليكو ريبراكا نقطتي الفوز قبل 4 ثوان من نهاية المباراة مانحا بلاده اللقب الرابع بعد اعوام 1970 و1978 و1990.

ويخول الفوز ببطولة العالم الثالثة عشرة يوغوسلافيا التأهل مباشرة الى الالعاب الاولمبية في سيدني عام 2000 دون خوض التصفيات.

وكانت يوغوسلافيا متخلفة طوال المباراة، واستطاعت تحقيق الفوز في الثواني الاخيرة بفضل صانع العابها وقائدها ساشا ديوردييفيتش الذي حرك الجوقة بنجاح وفق توجيهات المدرب زيليكو اوبراديوفيتش والرميتين الحرتين لريبراكا الذي رفع النتيجة الى 64–60 قبل ان يقلص الروس الفارق الى 62–64 مع جرس النهاية.

وفي المتابعات، تعادل المنتخبان، لكن اليوغوسلاف تمكنوا من فرض مراقبة صارمة على الروسي سيرغي بابكوف، لاعب فريق ملقة الاسباني وصانع الانتصار على الولايات المتحدة في الدور نصف النهائي بتسجيله 30 نقطة، فاكتفى في هذه المباراة بأربع نقاط فقط.

واذا كانت البداية لليوغوسلاف (6–2 في الدقيقة 3)، فقد عاد الروس بدقة تمريراتهم وتسديداتهم مبكرا الى جو اللقاء وتعادلوا 10–10 (الدقيقة 7).

ونجح بابكوف في تسجيل سلتين متتاليتين بين الدقيقتين 8 و10 مانحا الروس التقدم 17–13 قبل ان يتم تحييده كليا حتى نهاية المباراة حيث لم يتمكن من تسجيل اي نقطة اضافية.

وشكلت قوة الروس في الاختراق بعض المشكلات لليوغوسلاف، وتمكن صانع العابهم فاسيلي كاراسيف في التحرر من مراقبة اوبراديوفيتش وديورديفيتش قبيل نهاية الشوط الاول وسجل عددا من النقاط لتصبح النتيجة 31–24 لمصلحة روسيا في الدقيقة 17، في حين لم يحسن اليوغوسلاف الهجوم فبقي الفارق في نهاية الشوط 5 نقاط للروس 35–30 بعد هجمة معاكسة انهاها كودلين بنجاح.

وفي الشوط الثاني، تحكم اليوغوسلاف، ابطال اوروبا، بمجريات اللعب في الدقائق الاولى، وبرع الروس في الهجمات المعاكسة فصارت النتيجة 40–34 في الدقيقة 24، ثم وقع التعادل 45–45 بعد 5 دقائق، قبل ان تتقدم يوغوسلافيا 50–49 بعد سلة من خارج القوس لتوبيتش في الدقيقة 33.

ولجأ المنتخبان الى ممارسة ضغط دفاعي استمر 3 دقائق، ثم سجل ديورديفيتش سلته الاولى من خارج القوس لتصبح النتيجة 53–50 (الدقيقة 37)، وجاء التعادل 53–53 قبل دقيقة و50 ثانية من النهاية، ثم 54–54 قبل دقيقة ونصف، وتمكن ريبراكا من صد كرة ميخايلوف المتجهة صوب السلة قبل 30 ثانية عندما كانت النتيجة تشير الى تقدم يوغوسلافيا 57–56 بعد رمية حرة ناجحة لديورديفيتش.

وفضل المنتخبان في الثواني المتبقية ارتكاب الاخطاء على امل فشل المنافس في التسجيل وحيازة الكرة من جديد فصبت النتيجة في مصلحة اليوغوسلاف بعد رميتين حرتين من ريبراكا (64–60) قبل 4 ثوان ثم 64–62 عندما قرع جرس النهاية، ليستلم بعدها المدرب اوبراديوفيتش كأس البطولة من رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش.

ونجح اليوغوسلاف في تسجيل 24 سلة من 49 محاولة منها 5 من 12 من خارج القوس، و11 نقطة من 16 رمية حرة وخرج بوديروغا بالاخطاء الشخصية في الدقيقة 38، في حين سجلت روسيا 24 سلة من 48 محاولة منها 3 ثلاثيات من 9، و11 نقطة من 18 رمية حرة وخرج كيسورين بالاخطاء الشخصية في الدقيقة 39. وبرز من يوغوسلافيا ريبراكا (16) وبوديروغا (11)، ومن روسيا كودلين (14) ويانوف (14).

واختير اليوغوسلافي دايان بوديروغا افضل لاعب في البطولة فخلف الاميركي شاكيل اونيل عضو منتخب الاحلام الاميركي «دريم تيم» الذي احرز بطولة العالم قبل 4 سنوات في تورونتو.

وصرح المدرب اليوغوسلافي اوبرادوفيتش «الفضل في الفوز يعود للاعبين. لقد عملنا بجد خلال شهرين فاعطى عملنا ثماره. كنا نعلم ان كل مباراة في هذه البطولة صعبة لكننا كنا دائما على استعداد. قوتنا الرئيسية بالنسبة الى المنتخبات الاخرى تكمن في الدفاع. في الدقائق الاخيرة اشركت لاعبين من اصحاب الخبرة والتجربة، ولعب ديوردييفيتش في آخر 5 دقائق كالمعتاد دون اي هبوط في المستوى علما بأنه لم يتدرب مع المنتخب الا 3 مرات قبل البطولة بعد العملية في ركبته. وها نحن نفوز للمرة الثالثة في 4 مباريات نهائية (ذهبيتان في بطولة اوروبا، وفضية في اولمبياد اتلانتا). وهذه حصيلة جيدة بالفعل».

وبعد الفوز مباشرة، وجه الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش تهنئته للاعبين في رسالة بثتها وكالة الانباء المحلية جاء فيها «بفضل سلسلة من الانتصارات ومستوى لعبكم العالي وروحكم الهجومية حققتم لقبا يفخر به كل مواطن في بلدنا».

ووجه ايضا رئيس الوزراء اليوغوسلافي مومير بولاتوفيتش رسالة مماثلة الى اللاعبين والكادر الفني، في حين غرقت المدن اليوغوسلافية خصوصا بلغراد في جو من الفرح والاحتفال بالنصر.

رهان ناجح

ونجح رهان لاعبي الدوري الاميركي للمحترفين على ان خلافهم المالي مع اصحاب الاندية وتخلفهم بالتالي عن الموعد العالمي قد يكلف الولايات المتحدة فقدان اللقب الذي احرزه منتخب الاحلام في تورونتو 1994 ويضعها امام امتحان جديد قد يكون مكلفا ايضا هو خوض التصفيات المؤهلة الى اولمبياد سيدني وهي مسألة غير مضمونة النتائج.

وتحقق الشق الاول من الرهان بعد ان خاضت الولايات المتحدة البطولة بمنتخب شكل في اللحظات الاخيرة من اللاعبين المحترفين في الخارج ولاعبي الجامعات فكان المركز الثالث افضل انجازاته بفوزه على اليونان الدولة المنظمة 84–61 (الشوط الاول 48–27) في مباراة طابقية استعرض خلالها الاميركيون عضلاتهم في وقت لا ينفع فيه الاستعراض.

وتفوق الاميركيون في المتابعات (43 مقابل 27) وفي التسجيل (31 سلة من 60 محاولة مقابل 20 من 55) وفي النقاط من الرميات الحرة (15 من 22 مقابل 15 من 25)، وادعت سرعة ادائهم الى توسيع الفارق بسرعة 12–6 (في الدقيقة 7) و27–10 (في الدقيقة 12) و36–17 (في الدقيقة 17) ثم 48–27 في نهاية الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، منع الدفاع الاميركي القوي اصحاب الارض من الاقتراب من قوس المنطقة، فاستمر الفارق في الاتساع 63–39 (في الدقيقة 30) و80–46 (في الدقيقة 36) ثم استقر في النهاية على 23 نقطة (84–61) بعد ان تراخى الامريكيون في الدقائق الاخيرة.

وبرز من الجانب الامريكي ساسر (23) وكينغ (14) واليكسيس (12) واوليفر (11)، ومن الجانب اليوناني بابانيكولاوو (18) وكالايتزيس (15).

وفي مباراة المركز الخامس، فازت اسبانيا بعناء شديد على ايطاليا وصيفة بطلة اوروبا 64–61 (32–32) بعد بداية قوية من جانب الطليان الذين تفوقوا في المتابعات وتقدموا 16–11 (الدقيقة 10) قبل ان يتكافأ اللعب 25–25 (الدقيقة 16) و32–32 في نهاية الشوط الاول.

وعاب الايطاليين عدم التركيز في التسديد البعيد (2 من 20 محاولة) في الشوط الثاني الذي كان متكافئا ايضا 45–45 (الدقيقة 27) و58–58 (الدقيقة 37)، بيد ان رميتين حرتين للنجم البرتو هيرورس صاحب 17 نقطة، في الثواني الاخيرة منحتا اسبانيا الفوز الذي صنعه مع ريبيس (13 نقطة و10 متابعات).

وبرز من ايطاليا، التي اشركت مجموعة من الشبان لتجريتهم استعدادا لاولمبياد سيدني، ابيو (13) وكياتشيغ (12) وفوكا (10).

وعلى المركز السابع، فازت ليتوانيا على الارجنتين بشق النفس وبفارق نصف سلة 77–76 علما بأنها تقدمت بفارق 9 نقاط 47–38 في نهاية الشوط الاول وبفارق 15 نقطة 60–45 في الدقيقة 28.

وكانت البداية ارجنتينية 23–18 (الدقيقة 11) و31–25 (الدقيقة 15)، الا ان الليتوانيين حولوا مجرى اللعب لصلحتهم في الدقائق الخمس الاخيرة من الشوط الاول وتفوقوا في نهايته.

غير ان تألق نجم الارجنتين فابريتسيو اوبيرتو (18 نقطة و14 متابعة) ونجاح زميله خوان البرتو اسبيل صاحب 23 نقطة في التسديد البعيد (5 من 7) مكنا المنتخب الاميركي الجنوبي من العودة بسرعة وادرك التعادل 66–66 (الدقيقة 35) بعد ان اهدر الليتوانيون كرات عدة واهدوا منافسيهم رميات حرة مجانية بسبب الاخطاء.

وتقدم الارجنتينيون بفارق سلة قبل 50 ثانية من النهاية 76–74، ثم ادرك الليتوانيون التعادل 76–76. ونجح داريوش لوكميناس في تسجيل نقطة الفوز من رمية حرة.

وكانت الارجنتين الثامنة احتلت المركز التاسع في البطولة السابقة، في حين احتلت ليتوانيا، سادسة اوروبا، المركز السابع وهو المتوقع لها.

الكسندر دوردفيتش كابتن فريق يوغوسلافيا يحمل الكأس

الترتيب النهائي

1– يوغوسلافيا، 2– روسيا، 3– الولايات المتحدة، 4– اليونان، 5– اسبانيا، 6– ايطاليا، 7– ليتوانيا، 8– الارجنتين، 9– استراليا، 10– البرازيل، 11– بورتوريكو، 12– كندا، 13– نيجيريا، 14– اليابان، 15– السنغال، 16– كوريا الجنوبية

السجل

1950 في بوينس ايرس: الارجنتين
1954 في ريو دي جانيرو: الولايات المتحدة
1959 في سانتياغو: البرازيل
1963 في ريو دي جانيرو: البرازيل
1967 في مونتيفيديو: الاتحاد السوفياتي
1970 في لوبليانا: يوغوسلافيا
1974 في سان خوان: الاتحاد السوفياتي
1978 في مانيلا: يوغوسلافيا
1982 في كالي: الاتحاد السوفياتي
1986 في مدريد: الولايات المتحدة
1990 في بوينس ايرس: يوغوسلافيا
1994 في تورونتو: الولايات المتحدة
1998 في اثينا: يوغوسلافيا

كرة القدم الايطالية تعاني من مشكلة منشطات

■ تورينو ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الايطالية انه جرى استدعاء زدينيك زيمان المدير الفني لفريق روما الايطالي لكرة القدم ليمثل امام قاضي تحقيقات في تورينو بعد مزاعمه بان كرة القدم الايطالية تعاني من مشكلة منشطات.

واضافت ان زيمان سيمثل امام القاضي في 12 اب (اغسطس) بعد يوم من حضوره جلسة للجنة مكافحة المنشطات التابعة للجنة الاولمبية الايطالية.

واستدعت اللجنة التي تشرف على الرياضة في ايطاليا زيمان بعد ان نقلت عنه مجلة ليسبريسو قوله ان كرة القدم الايطالية تعاني من مشكلة منشطات موسعة.

وقال مسؤولو كرة القدم الايطالية يوم الجمعة انهم سيجتمعون الشهر المقبل لمناقشة قضايا المنشطات بعد مزاعم زيمان، وسيجتمع مسؤولو الاتحاد الايطالي واللجنة المنظمة للدوري وممثلو الاندية في الاول من ايلول (سبتمبر).

وسيعقد اجتماع اخر بين مسؤولين من الاتحاد واطباء الفرق الايطالية في السابع من ايلول (سبتمبر).

دوري السوبر الاوروبي يبدأ عام 2000

وفي بون قال اولي هوينس المدير الفني لبايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم ان دوري السوبر الاوروبي الجديد المقترح الذي ستشارك فيه اندية بارزة سيبدأ عام 2000.

.. ومضى يقول لمجلة فوكوس الاسبوعية الالمانية في حديث نشر امس الاثنين ان البطولة المربحة ستحل محل بطولات الاندية ابطال الدوري الحالية وسيشارك فيها 32 فريقا.

واستطرد «في عام 2000 سيمثل دوري السوبر الاوروبي بداية عقد جديد لكرة القدم. سيكون هناك 32 فريقا بينهم 16 فريقا دائما بينما يتحدد الباقون عن طريق التصفيات».

ويشابه هذا الوصف ما تحدثت عنه صحيفة توتوسبورت الايطالية في مقال لم تنسبه الصحيفة لمصادر نشر يوم الخميس الماضي، وذكرت الصحيفة ايضا ان الفائز بهذه البطولة سيحصل على 57,3 مليون دولار.

واعترف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الاربعاء الماضي ولاول مرة منذ ان بدأت الاحاديث عن دوري السوبر الجديد بانه يدرس كيفية تنظيم هذا الدوري مشيرا الى انه سيعلن خطته قريبا.

وفي زوريخ قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاثنين ان اندية كرة القدم البولندية ستشارك في بطولات اوروبا هذا الموسم بعد اتفاق في اخر لحظة لحل الازمة بين السلطات البولندية واتحاد كرة القدم البولندي.

وقال الفيفا: «الغي الفيفا تهديده بايقاف الاندية البولندية».

وتوصلت سلطات الرياضة في بولندا والاتحاد البولندي لكرة القدم لاتفاق قبل دقائق من الموعد النهائي الذي حدده الفيفا لاستبعاد الفرق البولندية من البطولات الدولية ما لم يعد طاقم الاتحاد البولندي الذين فصلهم وزير الرياضة الى مناصبهم.

واوضح الفيفا والاتحاد الاوروبي انهما سيستمران في دراسة الوضع مع الاتحاد البولندي.

وفي جنيف تعادل سيرفيت جنيف المتصدر مع مضيفه نوشاتل 1–1 للمرة الاولى بعد 4 انتصارات، في المرحلة الخامسة من الدوري السويسري لكرة القدم.

وسقط سانت غال الثاني في فخ التعادل السلبي مع ضيفه زيوريخ، وفاز لوزان الثالث على سيون 2–1، وغراسهوبرز حامل اللقب على اراو 2–صفر، وبال على لوسيرن 1–صفر، وخسر يونغ بويز برن امام لوغانو صفر–1.

ترتيب فرق الصدارة:
1– سيرفيت جنيف 13 نقطة
2– سانت غال 11
3– لوزان 11
4– غراسهوبرز 10
5– نوشاتل 7

بطولة رومانيا: نتائج المرحلة الثانية

وفي بوخارست شهدت المرحلة الثانية من الدوري الروماني لكرة القدم انفراد ثلاثة فرق بالصدارة بعد فوز دينامو بوخارست على فارول 3–1، ورابيد بوخارست على اونيستي 6–صفر، وغالاتي على ناسيونال بوخارست 3–2.

وفاز ستيوا بوخارست حامل اللقب على كلوج 4–صفر، وبلكاو على كرايوفا 2–صفر، وغلوريا على فوريستا 5–صفر، وبياترا نيمت على اوليمبيا 4–صفر، وبترولول على استرا 2–1، وتعادل ريزينا وارغيش صفر–صفر.

الترتيب النهائي:
1– دينامو بوخارست 6 نقاط
رابيد بوخارست 6
غالاتي 6
4– ستيوا بوخارست 4
بلكاو 4

لقطة من احدى المباريات الايطالية (ارشيف)

دراسة عراقية: الدول العربية المنتجة للنفط خسرت اكثر من 1500 مليار دولار بين عامي 87 و1995 نتيجة هبوط الاسعار

بغداد ـ من هاني عاشور:

أكدت دراسة اقتصادية نفطية إن مجموع ما خسرته الدول العربية بسبب انخفاض اسعار النفط خلال الفترة من 1987 حتى 1995 بلغ تريليون (الف مليار) وخمسمئة مليار دولار مقارنة بمستويات القيمة الشرائية للايراد المتحقق عن بيع برميل النفط وفق ارقام عام 1981.

وقال الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني في العراق «البرلمان» في دراسة موسعة اعدها حول هذا الموضوع «ان الدول العربية المصدرة للنفط خسرت في العام 1995 (225) الف مليون دولار، وان اصغر خسارة تكبدتها أصغر دولة مصدرة وهي تونس بلغت (1041) مليون دولار في ذلك العام. أما مجموع خسائر العرب خلال الاعوام 1987 ـ 1995 فقد بلغت قرابة (1546) الف مليون دولار».

وأوضحت الدراسة إن الدول العربية خسرت 86 مليار دولار في العام 1996 وحده، واضافت «ان هذا يعني تسرب وفقد جزء مهم من الثروة العربية وذهابه لمصلحة الدول العشر التي نتعامل معها بتصدير النفط اليها واستيراد السلع والخدمات منها». وأكد حمادي ان الخسارة الاكبر للعرب سببها انخفاض سعر الدولار والذي نتج عنه انخفاض في القوة الشرائية العربية. وعزا الدكتور حمادي الذي شغل منصب وزير النفط في العراق في السبعينات اسباب هذه الخسائر الى زيادة بعض الدول طاقتها الانتاجية وعدم الالتزام بالسقف الانتاجي الذي حددته منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط «اوبك»، مشيرا الى ان دولا مثل السعودية والكويت والامارات قامت بخرق سقف الانتاج وذلك تحت تأثير ضغوط مارستها عليها الدول الصناعية وخاصة الولايات المتحدة لاستغلال قدرة هذه الدول على زيادة الانتاج والتأثير على الاسعار اذ قامت السعودية بزيادة صادراتها من 3438 مليون برميل يوميا عام 1987 الى 7388 مليون برميل يوميا في العام 1994.

وقال حمادي «ان الحجج التي تقدمها الدول لتبرير سياسة تخفيض الاسعار المترتبة على زيادة الانتاج هي حجج واهية خاصة المبرر الذي يقول ان بامكان الغرب ان يجد بديلا للنفط اذا ما انكمش مستوى الكمية المعروضة منه في الاسواق وان الدول المنتجة له ستخسر جراء ذلك». موضحا ان «بدائل الطاقة قد تصلح لاستعمالها في مجال الطاقة فقط، ولكنها ليست كالنفط الذي لا بديل عنه كمادة اولية تدخل في العديد من الصناعات. كما ان الحديث عن البدائل بقي في الواقع حديثا نظريا تخويفيا اذ انه يتجاهل الجوانب السلبية للبدائل المتوفرة حاليا وخاصة فيما يتعلق باكثر المواضيع اهمية والحاحا في عالم اليوم وبالذات عند الدول الصناعية وهو موضوع تلوث البيئة».

وأردف يقول «كما يلاحظ انه بالرغم من تعرض الدول الصناعية لفرض حظر على تصدير النفط اليها لاسباب سياسية عام 1974، وارتفاع اسعار النفط في بداية الثمانينات الا انه لم يتم اتخاذ اية خطوات جدية وفعلية على مستوى واسع في مجال تطوير البدائل من قبل الدول الصناعية».

وكشف الدكتور حمادي في دراسته حقائق عن مناقشاته خلال زياراته العديدة للكويت والسعودية والامارات في تموز (يوليو) 1990 لبحث تخفيض كميات الانتاج مشيرا الى ان ما كان يحدث بين الدول الثلاث هو «التوصل الى اتفاق لتخفيض الانتاج يستمر الالتزام به لمدة شهرين على اقصى تقدير ثم لا تلبث ان تعود الزيادة كما كانت حيث كان العراق المتضرر الاكبر من هذه الانتهاكات»، على حد قوله.

واوضح رئيس المجلس الوطني العراقي في ختام دراسته التي اشتملت على مجموعة من الجداول الاحصائية التي توضح حجم الخسائر لكل دولة من الدول العربية المنتجة ان الخسارة المالية التي نتجت عن انخفاض اسعار النفط اثرت على الخطط التنموية في الوطن العربي وضاعفت من اعباء المديونية التي كان من الممكن الحد منها لو لم تطرأ زيادة على الانتاج، مؤكدا ان مديونية الدول العربية تصل الى 153.4 مليار دولار ومجموع خدمتها السنوية تبلغ 16.2 مليار دولار.

واشار المسؤول العراقي في ختام دراسته الى ان هذه الثروة العربية تباع بأسعار منخفضة يفقد البرميل وفقها سنويا نسبة من قيمته الفعلية حيث تتآكل العوائد بسبب التضخم وتقلبات سعر صرف العملة، وتبقى النتيجة النهائية هي تدهور اقتصاديات هذه الدول في الوقت الذي تجني فيه الدول الصناعية ارباحا هائلة على حساب صاحب الثروة الاصلي وهو الدول المنتجة للنفط.

سورية: رفع سعر صرف الدولار مقابل الليرة جزء من السياسة الهادفة لترسيخ الاستقرار المالي والنقدي

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعلن حاكم مصرف سورية المركزي امس الاثنين ان قرار المصرف تعديل سعر صرف الليرة السورية امام الدولار الامريكي بمعدل 2.2 بالمئة يعكس الاستقرار والثبات الذي يتمتع به سعر صرف الليرة في الاسواق الخارجية المجاورة.

وقال محمد بشار كبارة في حديث لرويترز ان المصرف المركزي يتابع اجراءاته الهادفة الى ترسيخ الاستقرار المالي والنقدي ودعم عمليات التنمية للاقتصاد الوطني في سورية.

واشار الى ان تعديل سعر الصرف لما يسمى بسعر البلدان المجاورة والذي اصبح 46 ليرة للشراء بدلا من 45 ليرة مقابل الدولار الامريكي الواحد والذي بدأ تطبيقه يوم السبت الماضي جاء نظرا للتحسن الكبير الذي شهدته الاوضاع النقدية في سورية وبسبب الزيادات التي طرات على التحويلات المالية من الخارج.

وقالت مصادر اقتصادية ان سعر البيع للدولار حسب التعديل الجديد اصبح 46,5 ليرة بدلا من 45,5 ليرة بينما يتراوح السعر في السوق السوداء بين 50 و52 ليرة سورية للدولار الواحد. ورأت المصادر ان قرار المصرف المركزي برفع سعر الدولار الى 46 ليرة يهدف الى تقليص الفارق بين السعر الرسمي وسعر الدولار في السوق السوداء تمهيدا للقضاء على هذه السوق.

واشارت المصادر الى ان التعديل يعكس ايضا مدى الثقة بقيمة العملة الوطنية حيث لم يتاثر سعر الليرة كثيرا في السوق السوداء نتيجة لتعديلين سابقين على هذا السعر تم اقرارهما خلال اقل من عامين وتم بموجبهما رفع سعر الدولار بصورة تدريجية.

وقال حاكم مصرف سورية المركزي ان تعديل سعر صرف الليرة يأتي ضمن خطة المصرف الهادفة الى التوحيد الكامل لاسعار الصرف «وتشجيعا لتصدير المنتجات السورية من القطاعين العام والخاص ولما لهذا من تأثيرات ايجابية كبيرة على الدخل القومي وعلى وضع ميزان المدفوعات».

ومضى كبارة يقول «المصرف المركزي اتخذ هذا الاجراء الجديد نظرا للتحسن الكبير الذي شهدته الاوضاع النقدية في سورية مؤخرا وللزيادات التي طرأت على التحويلات من الخارج مما ادى الى استقرار قيمة صرف الليرة السورية في الاسواق الخارجية المجاورة».

وقال ان قرار التعديل «يعكس المرونة التي تنتهجها السلطات النقدية في مواجهة العرض والطلب الواقعي تلك المرونة التي عززت استقرار وثبات قيمة صرف الليرة السورية».

واختتم كبارة حديثه بقوله ان المصرف يتابع «الاستقراء الدقيق للاوضاع النقدية واتخاذ الاجراءات اللازمة بصورة هادئة وعملية بهدف ترسيخ اسس الاستقرار المالي والقضاء على السوق غير النظامية (السوداء) وتنشيط الفعاليات الاقتصادية المختلفة دعما لعملية تنمية الاقتصاد السوري».

كانت سورية تستخدم عدة اسعار لصرف الليرة تزيد عن 12 سعرا يتم تحديدها حسب القطاع الذي يتم التعامل به بما في ذلك السعر الرسمي وسعر البلدان المجاورة وسعر بطاقات الطيران وسعر النفط وسعر الرسوم الجمركية وغيرها.

الا ان جهود الحكومة التدريجية لالغاء هذه الاسعار المتعددة وتوحيدها ادت عام 1996 الى التوصل الى سعر موحد هو سعر الدول المجاورة الذي يغطي معظم التعاملات المالية والذي بلغ حتى يوم الجمعة الماضي 45 ليرة للدولار الواحد.

وتم احتساب ميزانية عام 1998 على اساس هذا السعر الموحد بالرغم من انه تم استثناء السعر الجمركي الخاص بالسلع الاساسية وذلك حتى لا يؤثر ذلك على زيادة اسعار هذه المواد على المستهلك في السوق المحلية.

تراجع دخل الامارات النفطي وهبوط فائض ميزان مدفوعاتها

■ ابوظبي ـ رويترز: اعلن البنك المركزي الاماراتي تراجع عائدات النفط في الامارات العربية المتحدة 5,9 في المئة عام 1997 الى 53,5 مليار درهم (14,6 مليار دولار) بسبب انخفاض اسعار النفط.

وقال البنك في تقريره السنوي عن عام 1997 الذي نشر امس الاثنين ان عوائد النفط لعام 1996 سجلت 56,9 مليار درهم.

واوضح التقرير ان قطاع النفط ساهم بنسبة 30,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للبلاد في 1997 متراجعا عن 32,7 في المئة في العام السابق.

وذكر التقرير ان انخفاض سعر النفط الى 18,80 دولار للبرميل في 1997 مقابل 19,70 دولار في 1996 كان السبب الاساسي وراء هبوط عائدات النفط.

وافاد التقرير ان دخل الامارات من القطاعات غير النفطية ارتفع الى 122,8 مليار درهم في 1997 بنسبة 69,6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، مقابل 117,3 مليار او 67,3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1996.

كما اظهر نفس التقرير ان الفائض في ميزان مدفوعات الامارات العربية المتحدة تقلص بشدة الى 1,2 مليار درهم (327 مليون دولار) سنة 1997 من 2,28 مليار درهم عام 1996.

واظهرت ارقام البنك ان الفائض في ميزان المعاملات الجارية هبط ايضا الى 23,34 مليار درهم من 24,40 مليار سنة 1996. وسجل حساب رأس المال عام 1997 عجزا بلغ 22,14 مليار درهم مقابل عجز بلغ 22,12 مليار درهم في السنة السابقة.

ولكن الامارات سجلت فائضا في الميزان التجاري العام الماضي بلغ 27,14 مليار درهم مقابل فائض كان 28,5 مليار درهم سنة 1996.

وبلغت قيمة صادرات النفط الخام في ميزان المدفوعات 49,1 مليار درهم مقابل 51,7 مليار سنة 1996.

وانخفض الدخل من صادرات الغاز الى 6 مليارات درهم من 7,7 مليار.

ورغم هبوط العوائد النفطية وتقلص فائض ميزان المدفوعات قال المصرف المركزي ان الاقتصاد الاماراتي تميز في عام 1997 بارتفاع معدلات النمو في معظم القطاعات الاقتصادية برغم ازدياد الانفاق على الاستهلاك النهائي وانخفاض نسبة الادخار وارتفاع نسبة الاعتماد على العمالة الوافدة.

واوضح المصرف ان الناتج المحلي الاجمالي للامارات نما بقيمة تكلفة عوامل الانتاج وبالاسعار الجارية خلال 1997 بنسبة 1.2 في المئة ليصل الى 176,3 مليار درهم اماراتي مقابل 174,2 مليار درهم في 1996.

واضاف المصرف ان النجاح الذي تحقق في تطبيق السياسات الاقتصادية والمالية في البلاد ادى الى تطوير القطاعات الانتاجية خلال 1997 وساهم في زيادة كفاءة وتنوع القاعدة الانتاجية ورفع مستوى الاداء وارتبط ذلك بتحسن المناخ الاستثماري ونجاح السياسة النقدية والائتمانية في ضبط وتوجيه الائتمان وفي ارساء القواعد والاجراءات التي تهدف الى تنظيم وتقوية الجهاز المصرفي بما ساعد على خلق نمو متوازن في النشاط الاقتصادي الاماراتي.

الى ذلك اوضح المصرف المركزي الاماراتي ان القوة الشرائية للدرهم الاماراتي قد تحسنت خلال العام 1997 نتيجة ارتفاع معدل صرف الدرهم مقابل جميع العملات الرئيسية باستثناء الجنيه الاسترليني، مشيرا الى ان الزيادة في كمية الواردات لم تنعكس على قيمتها حيث زاد الحجم بنسبة 10 في المئة مقارنة بمستواه في 1996 في حين تراجعت القيمة بنسبة تسعة اعشار في المئة.

وكان الانخفاض في الواردات خلال 1997 مصاحبا لزيادة في عدد السكان 7,4 في المئة مما ادى الى هبوط متوسط نصيب الفرد من صافي الواردات خلال العام الى 17,3 الف درهم مقابل 19,1 الف درهم خلال 1996.

وفيما يتعلق بالتطورات النقدية والمصرفية في نهاية 1997 مقارنة بنهاية 1996 فقد ارتفع عرض النقد نسبة 13,9 ليصل 25,4 مليار درهم وتركزت زيادة الودائع النقدية التي ارتفعت بنسبة 16,1 في المئة او ما يقرب من ضعف نسبة الزيادة المتحققة في النقد المتداول 8,9 في المئة. كما زادت الودائع شبه النقدية بنسبة 7,4 لتصل 69,5 مليار درهم، وارتفعت السيولة المحلية الخاصة بنسبة 9 في المئة لتصل 94,9 مليار درهم وذلك نتيجة للطلب المتزايد على عرض النقد وشبه النقد من قبل القطاع الخاص الذي شهد نشاطا اقتصاديا ملموسا خلال العام.

ولاحظ التقرير انه وعلى الرغم من ارتفاع قيمة الناتج المحلي الاجمالي للبلاد في 1997 الا ان نصيب الفرد منه انخفض الى 67,2 الف درهم مقابل 71,3 الف درهم في 1996 نتيجة لارتفاع عدد السكان بمعدل يفوق النمو المتحقق في الناتج المحلي والاجمالي.

الدولار يساوي 1,67 درهم اماراتي.

الدول الاوروبية المبادرة لاطلاق اليورو تبحث عن اسم مشترك يميزها عن شركائها

■ باريس ـ ا ف ب: ستتداول الاحدى عشرة، التي تبدأ بتداول اليورو في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل، عملة موحدة وستنتهج سياسة نقدية واحدة للبحث عن اسم مشترك يميزها عن الدول الاخرى في الاتحاد الاوروبي.

ومن المفارقات ان مصرفا امريكيا هو الذي اطلق كلمة «يورولاند» التي تلقى ترحيبا حاليا لتمييز مجموعة الدول الرائدة في التداول بالعملة الاوروبية الموحدة.

ويستخدم هذه الكلمة حاليا بشكل واسع علماء الاقتصاد والمتعاملون في الاسواق المالية والصحافة الانغلوساكسونية وحتى المصرف المركزي الالماني «بوندسبنك».

إلا ان لفظة «يورولاند» التي يمكن ايجادها في كافة لغات الاتحاد، لم تحظ بعد بالاجماع.

ففي فرنسا التي ما زالت ترفض تسلل المفردات الانكليزية الى لغة موليير، فان لفظة «يورولاند» لم تستخدم بشكل علني، لا من قبل بنك حاكم بنك فرنسا جان ـ كلود تريشيه او وزير الاقتصاد والمال دومينيك ستروس ـ كان.

وفي الفترة الاخيرة، قررت صحيفة (لوفيغارو) الباريسية طرح النقاش علنا.

واقترحت «فرنسة» اللفظة عبر اضافة حرف «او» (خامس حرف من الابجدية اللاتينية) على «يورولاند» لتصبح «اوورولاندو» على غرار ما تكتب ايرلندا او فنلندا في الفرنسية.

واكدت ان اللفظة بهذه الطريقة تصبح «عملية وأنيقة» لكنها اعترفت بان لفظة «يورولاندو» «تنطوي على مفهوم دولة فيدرالية» يمكن ان يزعج المسؤولين السياسيين.

وفي وزارة المال الفرنسية، قال المسؤول عن اللجنة المكلفة خصيصا ايجاد ترجمة ملائمة للمفردات الدخيلة «اننا نفكر في المسألة».

واعلن بنك فرنسا انه سيعتاد على استخدام اللفظة مشددا على ضرورة اضافة «او» اذا ما فرضت «يورولاند».

اما ناشرو القواميس فاعتبروا ان من المبكر جدا اتخاذ موقف. وأوضحت ايلين فلورون المسؤولة في دار لاروس للنشر عن اشتقاق المفردات الجديدة ان «الاستخدام ولجنة اشتقاق المفردات المنبثقة من الاكاديمية الفرنسية هما اللذان يقرران بشأن تبني (يورولاند) كما هي مقترحة او (يوروالاندو) مع اضافة «او» او كلمة اخرى ونشرها في القاموس».

ومن دون تحيز لاحظت فلورون ان لفظة (اورولاندو) هي «فرنسة متصنعة لمصطلح انكليزي».

ولا تساور هذه الوساوس اذهان المسؤولين عن قسم من الصحافة الاسبانية فحسموا الامر لمصلحة «أسبنة» اللفظة التي اصبحت «يورولانديا».

والبنك المركزي الاوروبي الذي يستخدم المصطلح الانكليزي «يورو ايريا» «منطقة اليورو»، والمنهمك في الاعداد لإطلاق اليورو، لا يجد متسعا من الوقت للاهتمام بمسائل لغوية. وذكرت مصادره ان «هيئاته المسؤولة لا تفكر في هذا الامر».

وفي المانيا لم تبحث الحكومة بعد في الموضوع كما قال جهازها الصحافي الذي اشار الى ان لفظة «لاند» تعني «بلد» في اللغة الالمانية علما ان الامر يتعلق باتحاد.

لكن لفظة «يورولاند» تتمتع بميزة انها قصيرة كما تقول وزارة المال. ويكثر من استخدامها حاكم البوندسبنك هانز تيتمير الذي ترك حتى الان بصماته على كثير من جوانب الاتحاد النقدي.

بريتيش ايروايز تعود لتشغيل خط لندن ـ طهران

■ طهران ـ ا ف ب: افادت شركة بريتيش ايروايز امس الاثنين في طهران انها عاودت الاحد رحلاتها الجوية المباشرة بين لندن والعاصمة الايرانية.

وستسيّر الشركة البريطانية ثلاث رحلات مباشرة اسبوعيا بين العاصمتين وسيتمكن افراد الطاقم من قضاء الليل في فندق آزادي (الحرية) الكبير في طهران الذي كان يحمل اسم «هياة» قبل الثورة الاسلامية العام 1979.

وتقوم الشركة البريطانية باستئجار 26 غرفة في الفندق بشكل مستمر مخصصة فقط لافراد طاقم طائراتها خلال توقفهم في طهران.

وكانت مؤسسة المعوزين صاحبة الفندق اعلنت ان «فندق آزادي ابرم اتفاقا مع بريتيش ايروايز للسماح لافراد طواقم الشركة بالاقامة في طهران».

وهذا الاتفاق هو الاول من نوعه يبرم مع شركة طيران اجنبية وغربية منذ الثورة الاسلامية.

وكانت بريتيش ايروايز تؤمن حتى الان رحلات غير مباشرة الى العاصمة الايرانية.

واوضحت مؤسسة المعوزين التابعة للدولة والتي تدير منذ الثورة الاسلامية املاك عائلة الشاه ان فريقا يضم مسؤولين من شركة الطيران البريطانية زار الفندق قبل ابرام عقد الايجار.

وابرمت الشركة اخيرا اتفاقا مع السلطات الايرانية يسمح لافراد طواقمها من قضاء الليل في طهران.

وكانت اقامة افراد طواقم شركات الطيران الاجنبية في طهران امرا مألوفا قبل الثورة الاسلامية لكنه توقف بعدها ولا سيما بسبب الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988).

ويستقبل مطار طهران نحو 15 رحلة لشركات اجنبية بينها لوفتهانزا وبريتيش ايرويز وسويس اير واوستريان ايرلاينز واليطاليا وشركة الخطوط الجوية السورية وشركة الامارات وشركة ايروفلوت وشركة الخطوط الجوية التركية والباكستانية.

ومنذ ايلول (سبتمبر) الماضي اوقفت شركة اير فرانس رحلاتها الى ايران حيث كانت توفر خدمات منذ 50 عاما.

تراجع صادرات غابون من الاخشاب بسبب الازمة الاسيوية

ليبروفيل ـ من ميشال مارتان:

يواجه قطاع الاخشاب في الغابون الذي يساهم في 30 % من اجمالي الناتج المحلي واكثر من 10 % من العائدات من العملات الصعبة منذ تموز (يوليو) الماضي، اسوأ ازمة منذ ازمة النفط العام 1973، بسبب انهيار الطلب الاسيوي.

وبدأت المؤشرات تسوء اعتبارا من نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1997 بعد سنة ناجحة جدا شهدت تصدير 2,7 مليون متر مكعب، اكثر من 60 % منها موجهة الى آسيا وخصوصا الصين، التي اصبحت المشتري الرئيسي للاخشاب الغابونية متقدمة كثيرا على الزبائن الاوروبيين التقليديين.

وقد دق ناقوس الخطر الان خصوصا مع احتقان حوض الاخشاب التابع للمؤسسة الوطنية للخشب الغابوني التي تحتكر تسويق الاخشاب المقطوعة، في مرفأ اويندو قرب ليبرفيل.

وكان المخزون الذي يقع عادة في حدود مئة الف متر مكعب، ارتفع نهاية حزيران (يونيو) الى 380 الف متر مكعب اي ربع الانتاج السنوي. ويؤدي ابقاء الجذوع لفترة طويلة في الحوض الى تدهور نوعيتها وانخفاض قيمتها تاليا. ودفع هذا الوضع المؤسسة الوطنية لتسويق الاخشاب الى محاولة استباق الامور بخفض الاسعار بنسبة 30 الى 40 %. لكن ذلك لم يكن كافيا لتشجيع الاسيويين المهتمين خصوصا بانهيار العملة في اندونيسيا التي تعتبر من «عمالقة» الخشب اذ يصل انتاجها السنوي الى 50 مليون متر مكعب. وتضرب الازمة الاخشاب الغابونية بشكل كبير خصوصا وان هذا البلد لا يصنع سوى 7 % من انتاج الاخشاب لديه وهي من اضعف النسب في العالم رغم ان السلعة المصنعة تكون اقل عرضة لتقلبات السوق وتوفر 50 % من الوظائف الاضافية مقارنة مع سوق الاخشاب المقطوعة فقط.

المخاوف من تعقد مشاكل اليابان الاقتصادية تهبط باسعار الاسهم باوروبا وامريكا

لندن ـ من تيريل جوكس:

سجلت بورصات الاسهم الاوروبية انخفاضا حادا في ختام تعاملات امس الاثنين مع تخوف المتعاملين من حدوث سلسلة افلاسات بين شركات في اليابان وتوقعهم ان يثير ضعف الين الياباني سلسلة من عمليات خفض العملات في اسيا وهبوط الاسعار في اسواق الاسهم.

وتأثرت البورصة الامريكية ايضا بالمخاوف بشأن اسيا فاثرت بدورها على اوروبا حيث كان مؤشر الاسهم الامريكية الممتازة انخفض 0,4 في المئة او 34 نقطة وقت اغلاق بورصة لندن.

وفي بورصات العملات زاد الدولار ليقترب من مستوى 146,75 ين وهو اعلى مستوى يبلغه هذا العام مع القلق من الايقاع البطيء للاصلاحات في اليابان وانباء عن ان شركة ميتا انستريز اليابانية لصناعة اجهزة النسخ ترفع قضية تطالب فيها بفرض الوصاية القضائية عليها لحمايتها من الدائنين.

وقال روب هيوارد المستشار الاقتصادي في فرع بانك اوف امريكا في لندن «لا تزال المشاكل اليابانية في المقدمة حيث تتخذ المعارضة موقفا متشددا من الخطة برمتها للنظام المصرفي وشركة اجهزة النسخ تسعى لوصاية قضائية».

ولم يكن لتعليقات المسؤولين اليابانيين بشأن مراقبة اسعار الصرف اثر يذكر على الين وسط مخاوف من ان مشروعات القوانين التي تتبناها الحكومة لاصلاح الجهاز المصرفي لن تحظى بسهولة بموافقة مجلس الشيوخ.

وبين البورصات الاوروبية كانت باريس الاكثر تضررا فانخفض المؤشر 2,53 في المئة في حين فقد مؤشر الاسهم البريطانية 1,63 والالمانية 2,46 بالمئة.

وكانت الاسهم اليابانية قد سجلت انخفاضا متوسطا عند اغلاق بورصة طوكيو للاوراق المالية امس الاثنين بفعل توترات في السوق تغذيها مؤشرات عن تباطؤ الحكومة اليابانية في اصلاح النظام المصرفي.

وتعرضت اسهم البنوك لضغوط بسبب مخاوف من ان يؤدي انخفاض الين مقابل الدولار الى موجة بيع جديدة للعملات والاسهم الاسيوية.

وظل سعر الدولار اعلى من مستوى 146 ينا في اواخر التعاملات في طوكيو امس الاثنين وانهيار شركة ميتا لاجهزة التصوير المستندي.

وقال المحلل الاقتصادي الياباني تومويتشيرو تاكاهاشي ان الين يمكن ان ينخفض بدرجة اكبر ليصل الى مستوى 150 ينا مقابل الدولار في المدى القصير لكن هناك احتمالا لان تتدخل الحكومة اليابانية في الاسواق قبل ان يصل الى ذلك المستوى.

ومع توقع ارتفاع الدولار بدأت بعض المحلات والمقاهي في العاصمة اليابانية طوكيو تتعامل مع زبائنها بالعملة الامريكية بدلا من الين.

وما تزال البنوك اليابانية التي ظلت عامل ضغط على مؤشر نيكاي للاسهم الاسبوع الماضي تستحوذ على تركيز المتعاملين الذين يريدون ان يشهدوا اجراء حاسما من جانب الحكومة لحل مشكلة الديون الصعبة التحصيل في القطاع المصرفي وتقدر بنحو 87 تريليون ين. ومن المقرر ان يبدأ البرلمان الياباني مناقشة مشروع حكومي لانشاء بنك تسوية لحل تلك المشكلة. الا ان المعارضة اعلنت انها ستتقدم بمشروع بديل مما يعني تأخير اقرار اي من المشروعين.

وتعقيبا على ذلك يقول جيم مكفينيس المحلل المصرفي في درسدنر كلاينفورت بنسون «اعتقد في التحليل النهائي انك اذا كنت احد حملة الاسهم في البنوك المتعثرة في اليابان فقد تجد نفسك تحمل اسهما تقل قيمتها بنسبة 30 او 40 في المئة عن مستوياتها المتدنية الحالية». وفي ظل هذا القلق ومع بدء المتعاملين الاجازات الصيفية يتوقع ان يتقلص حجم التعاملات مما يعزز من تقلب الاسعار.

نادل في مقهى ياباني يحمل فنجان قهوة وورقة دولار هي سعره في طوكيو امس (رويترز)

وزارة المال الاسرائيلية تقترح موازنة انعاش تستهدف وقف ارتفاع البطالة

■ القدس ـ ا ف ب: قدمت وزارة المال في اسرائيل الى الحكومة امس الاثنين «موازنة انعاش» تهدف الى وقف ارتفاع معدل البطالة السنة المقبلة في حين اعرب عدد من الوزراء عن شكوكهم في تحقيق هذا الهدف.

وتتوقع الوزارة نمو اجمالي الناتج الوطني بنسبة 2.5 في المئة سنة 1999 بينما لم يتجاوز السنة الجارية 1.2 في المئة حسب تأكيد مصدر رسمي.

ويعتقد الخبراء ان النسبة التي تطمح الوزارة الى تحقيقها من شأنها ان توقف ارتفاع البطالة التي بلغت نسبتها 9.3 في المئة في شهر حزيران (يونيو) الماضي وليس مجرد خفض معدلاتها.

وبلغ حجم الموازنة التي عرضتها الوزارة 58,6 مليار دولار (217 مليار شاقل) خصصت 20 في المئة منها للدفاع.

وتلحظ الموازنة عجزا بنسبة 2 في المئة وتضخما بمعدل 4 في المئة مقابل 5 في المئة للسنة الحالية.

ويعارض سبعة وزراء هذه الموازنة مطالبين باجراءات اكثر تقشفا لمكافحة البطالة وذلك تحسبا للانتخابات العامة المقبلة.

وقالت مصادر سياسية ان المعارضين يقترحون زيادة الانفاق على الخدمات والبنى التحتية حتى ولو كان ذلك على حساب ارتفاع التضخم.

وبدأ مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الاثنين مناقشات تستغرق يومين بشأن ميزانية عام 1999 وسط مطالبات من بعض الوزراء بتخفيف السياسة المالية.

وقال ناتان شارانسكي وزير الصناعة والتجارة في بيان الاحد انه يتعين على الحكومة أن توقع معدل التضخم المستهدف لعام 1999 الى ما بين اربعة وستة في المئة. وطالب شاؤول ياهالوم وزير المواصلات بزيادة العجز في الميزانية الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ومع توقع ظهور مقاومة في مجلس الوزراء لاي ميزانية تقشفية جديدة أعلن وزير المالية يعقوب نيمان يوم الخميس عن خطة قال انها ستعزز النمو وتوفر فرص عمل وتحد من التضخم.

وأضاف ان الخزانة ستبقي على مستوى العجز المستهدف عند اثنين في المئة العام المقبل انخفاضا من 2,4 في المئة متوقعة هذا العام.

واضاف ان الخزانة ستستهدف ايضا معدل تضخم قدره أربعة في المئة عام 1999 انخفاضا من المعدل المستهدف العام الحالي ويتراوح بين سبعة وعشرة في المئة.

وتواجه حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ضغوطا متزايدة لتخفيف السياسة المالية مع دخول الركود الاقتصادي عامه الثالث وتزايد البطالة.

وفي ايار (مايو) الماضي وصل معدل البطالة الى ما يقدر بنحو 8,9 في المئة مقارنة مع 6,9 في المئة عندما تولى نتنياهو منصبه.

كونجسبرغ اريكسون تفوز بصفقة اتصالات مصرية

■ اوسلو ـ رويترز: قالت شركة كونجسبرغ اريكسون للاتصالات انها ابرمت عقدا قيمته 244 مليون كرونة نرويجية (32,29 مليون دولار) مع القوات المسلحة المصرية.

وقالت الشركة في بيان ان الاتفاق يشمل خطوطا لاسلكية وأجهزة اتصال على أن يتم التسليم عامي 1998 و 1999.

وكونجسبرغ اريكسون مملوكة مناصفة لمجموعة كونجسبرغ النرويجية وشركة اريكسون السويدية.

شركات اردنية تروج لسلعها في فلسطين

■ عمان ـ يو بي آي: تنظم مؤسسة الصادرات الاردنية الشهر المقبل اياما لترويج السلع الاردنية في المدن الفلسطينية.

وتشمل هذه السلع ملح الطعام والمواد الغذائية ومواد التنظيف والمواد التجميلية والعطور.

واوضحت مصادر المؤسسة ان الاردن مهتم جدا بترويج منتجاته في هذه المناطق نظرا لخصوصياتها، مشيرة الى نجاح مكاتب التمثيل التجاري الاردني في غزة ورام الله من القيام بدور ترويجي ناجح للصناعات والمنتجات الاردنية رغم كافة المعوقات الاسرائيلية.

البنك الاسلامي يقرض جامعة عجمان 18 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الاثنين انه وقع اتفاقيتي قرض قيمته 66 مليون درهم (18 مليون دولار) يقدمه الى جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا بدولة الامارات العربية المتحدة لانشاء مبان جديدة.

وقال البنك ان القرض سيستخدم في توسيع الجامعة بحيث يمكنها استيعاب عدد الطلاب المتزايد والذي يتوقع ان يرتفع الى خمسة الاف طالب بحلول عام 2009.

وصرح مسؤول في البنك بان القرض سيسدد خلال عشر سنوات بعد انتهاء البناء في العامين الاولين. وانشئ البنك ومقره جدة في المملكة العربية السعودية عام 1975 لتشجيع التجارة بين الدول الاسلامية.

مناقصة مغربية لانشاء محطة كهرباء

■ الدار البيضاء ـ رويترز: طرح المغرب امس الاثنين مناقصة لاختيار الشركات التي يمكنها التقدم بعطاءات لبناء محطة كهرباء في ولاية طنجة الشمالية بتكلفة قدرها 500 مليون دولار.

وقالت هيئة الكهرباء المغربية في بيان ان اخر موعد لتلقي الطلبات هو السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1998.

وكانت الهيئة قد ذكرت في وقت سابق ان طاقة المحطة ستبلغ 470 ميغاوات وسيبدأ تشغيلها بحلول عام 2002. واوضحت ان المحطة ستستخدم نحو 500 مليون متر مكعب من الغاز الجزائري سنويا.

ايران تثبت دعم اسعار الاغذية عامين

■ طهران ـ رويترز: نقل عن وزير التجارة الايراني قوله الاحد ان دعم اسعار السلع والاغذية الاساسية سيثبت لعامين.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن محمد شريعة مداري قوله «ستثبت لائحة الاسعار التي حددتها الحكومة للسلع الاساسية لفترة عامين والحكومة مسؤولة عن رصد اي ارتفاع محتمل للاسعار». وصرح الوزير للصحافيين بان الحكومة ستدفع 6,75 تريليون ريال (2.2 مليار دولار) هذا العام لدعم السلع الاساسية كالخبز والارز والسكر والزيوت النباتية والقمح. وتبدأ السنة الفارسية في 21 اذار (مارس).

وكانت صحف ذكرت في نيسان (ابريل) ان الاسعار التي تتحكم فيها الحكومة لمعظم انواع الخبز زادت 20 في المئة او اكثر في طهران ومدن اخرى.

وتعتبر الحكومة مكافحة التضخم الذي يقدره محللون بنحو 20 في المئة من اكبر اولوياتها بعد ان تعرضت لانتقادات من الصحف والبرلمان لعدم فعل ما فيه الكفاية للحد من اسعار السلع الاستهلاكية.

تراجع طفيف لاسعار الانتاج البريطانية

■ لندن ـ رويترز: اصدر مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني امس الاثنين بيانات مبدئية اوضحت تراجع اسعار الانتاج بنسبة 0,1 في المئة في شهر تموز (يوليو) مقارنة مع مستواها في حزيران (يونيو).

واشارت الاحصاءات الى ان اسعار الانتاج زادت بنسبة 0,8 في المئة على اساس سنوي مقارنة مع زيادتها واحدا في المئة على اساس سنوي في يونيو. وقال المكتب ان اسعار مستلزمات الانتاج تراجعت في يوليو بنسبة قدرها 0,3 في المئة مقارنة مع تراجعها بنسبة 0,8 في يونيو بينما هبطت بنسبة قدرها 8,9 في المئة عنها قبل عام دون تغيير عن نسبة انخفاضها في يونيو.

شركات المحاماة تسعى لزيادة عدد مستخدميها المتخصصين في قضايا افلاس الشركات

دراسة تتوقع انتهاء انتعاش اقتصاد لندن واتجاهه نحو الركود

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان مرحلة الانتعاش الاقتصادي التي تعيشها العاصمة البريطانية تتجه الى التباطؤ السريع في اتجاه نحو الركود حسبما تفيد دراسة نشر ملخصها امس الاثنين.

فقد اشارت دراسة اعدها مركز ابحاث الاقتصاد والاعمال البريطاني المرموق الى ان انتعاش لندن الاقتصادي، الذي يفوق معدل نمو الاقتصاد البريطاني عموما، يتجه الى «الركود على اغلب تقدير» بحلول عام الفين.

وتقدر الدراسة ان اقتصاد لندن الكبرى يساوي بحجمه 20 % من الاقتصاد البريطاني. وهو يفوق بحجمه حجم اقتصاد دول مثل النمسا والسويد والدنمارك.

وكان اقتصاد لندن قد حقق معدل نموه قدره 5,1 % بالعام الماضي اي بما يزيد نقطتين مئويتين عن معدل نمو الاقتصاد البريطاني (3,1 %).

غير ان التقرير الذي اعده المركز يتوقع هبوط معدل نمو اقتصاد لندن الى 3,2 % خلال العام الحالي والى 1,9 % عام 1999 ثم تراجعه في الربعين الاول والثاني من عام الفين ليصبح سلبيا مما يعني عمليا دخوله مرحلة ركود.

ويرجع المركز هذا التراجع، بين اشياء اخرى، الى انتهاء اثر عمليات الاعمار الكبيرة التي تشهدها لندن استعدادا لحلول الالفية الجديدة، وكذلك الى آثار «مشكلة الكمبيوتر عام الفين».

ويتوقع المركز ان يتزايد عدد العاطلين عن العمل في لندن من 229 الفا حاليا الى 290 الفا بحلول عام 2001.

ومن بين الاسباب الاخرى لتراجع الاقتصاد اللندني حدوث ضعف في اسواق المال العالمية بفعل تداعيات الازمة المالية الاسيوية. وهذا الضعف سينعكس على لندن اكثر من بقية مناطق بريطانيا لانها احد اهم المراكز المالية بالعالم ولان قسما هاما من النشاط الاقتصادي فيها يقوم على العمل في الخدمات المالية حيث يعمل مئات الاف الاشخاص.

ومن بين الاسباب الاخرى التي يذكرها المركز والمؤدية الى تراجع اقتصاد لندن هبوط اعداد السياح القادمين اليها بسبب قوة الجنيه الاسترليني مقابل بقية العملات.

ويقدر المركزي لاجمالي الناتج المحلي السنوي للعاصمة البريطانية بـ150 مليار جنيه 240 مليار دولار مما يجعله مساويا لاجمالي الناتج المحلي للنمسا.

وكان الانتعاش الكبير الذي شهده اقتصاد لندن قد بدأ عام 1992 حيث قاد الاقتصاد البريطاني في طريقه الى الخروج من مرحلة الركود التي سبقت ذلك العام.

ورغم غلاء المعيشة في لندن وارتفاع اسعار واجرة العقارات فقد واصل المستثمرون الاجانب التدفق الى لندن بالاعوام الماضية. غير ان الصعود الاخير لاسعار واجور العقارات اصبح ينفرهم بالتدريج، او على الاقل يجعلهم يفكرون اكثر من مرة قبل ان يقرروا توسيع اعمالهم واستئجار مقرات جديدة وتشغيل مستخدمين اضافيين.

غير ان تقرير المركز يشير في نهايته الى ان التراجع في الاقتصاد اللندني سيؤدي الى تقليص الاجور والاسعار مما سيعيد الى لندن بعض جاذبيتها الاستثمارية، وبالتالي عدم استمرار الركود طويلا.

يذكر ان متوسط الاجور في لندن سجل بالعام الماضي ارتفاعا بنسبة 6,4 %، وهي نسبة تفوق بمقدار الضعف تقريبا نظيرتها الوطنية.

ويتوقع مركز ابحاث الاقتصاد والاعمال ان تهبط نسبة ارتفاع الاجور 4,1 % عام 2001 اما معدل التضخم فسيتوقع هبوطه من 4,1 % حاليا الى 1,3 % بحلول عام 2001.

هذا وتقوم شركات المحاماة الكبرى في لندن بزيادة عدد مستخدميها من المحامين المتخصصين في قضايا افلاس الشركات.

ويعكس هذا التوجه مخاوف هذه الشركات من مواجهة نقص في عدد المحامين المتخصصين مع زيادة عدد حالات الافلاس في العاصمة البريطانية.

ومع ان الركود الاقتصادي وزيادة عدد حالات الافلاس يشكلان اخبار سيئة لكل الناس، الا انهما يوفران لشركات المحاماة المزيد من العمل، وبالتالي المزيد من الفوائد المالية.

وقال جون رينك، المدير الشريك في مؤسسة آلان آند اوفري للمحاماة في لندن، ان قضايا الافلاس «كانت مصدرا كبيرا للدخل خلال الركود الاقتصادي الاخير.. ونحن نتمنى ان تصبح كذلك مرة اخرى».

ويضيف رينك «نحن على صلة وثيقة بزبائننا، ونعرف مقدار اثر الازمة المالية الاسيوية عليهم. كما نعرف مقدار تأثرهم سلبيا بارتفاع اسعار صرف الجنيه».

ويؤكد محام اخر، تتخصص الشركة القانونية التي يعمل فيها بقضايا الافلاس، وجود اتجاه لزيادة عدد المتخصصين بقضايا الافلاس.

ويقول نيكولاس فورم، الشريك المسؤول عن قضايا الافلاس في شركة لوفيل وايت ديورانت للمحاماة بلندن «لقد زدنا عدد هؤلاء بالتأكيد، ولكن علينا ان نتذكر ان لشركتنا عددا كبيرا من الزبائن.. لكن هناك شركات اخرى تسعى لجذب بعض محامينا المتخصصين بقضايا الافلاس للعمل معها.. وهذا امر ـ وان كان يضايقنا ـ يعكس حقيقة اننا افضل من يدرب المحامين في هذا المجال».

ومن بين الاسباب الاخرى لزيادة الطلب على المحامين المتخصصين بقضايا الافلاس في لندن ان عددا هاما من هؤلاء انتقلوا مؤخرا الى اسيا لمتابعة حالات الافلاس التي تزايدت هناك مع استمرار الازمة المالية التي تعصف بتلك المنطقة.

البرلمان البريطاني احد مراكز الجذب السياحي في لندن

54 مليون دولار مساعدة اقتصادية امريكية للاردن

■ عمان ـ ا ف ب: وقعت الولايات المتحدة امس الاثنين اتفاقا تمنح بموجبه الاردن مساعدة اقتصادية بمبلغ 54,3 مليون دولار كما جاء في بيان للسفارة الامريكية في عمان.

ومن هذا المبلغ المقدم من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية سيستخدم الاردن 50 مليون دولار لخفض ديونه الخارجية التي تبلغ حاليا 6,8 مليار دولار. واوضح البيان ان باقي المبلغ مخصص لتمويل مشاريع للوكالة الامريكية تهدف الى تحسين ورفع القدرات الاقتصادية للاردن من خلال مساعدة تقنية.

ويندرج الاتفاق الذي وقعه السفير الامريكي في الاردن ويليام بيرنز ووزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف في اطار المساعدة الامريكية السنوية للاردن والتي تبلغ 150 مليون دولار هذا العام.

وتقدم الولايات المتحدة ايضا مساعدة سنوية عسكرية للاردن بمبلغ 75 مليون دولار وقد انتهت مؤخرا من تسليمه 16 طائرة مقاتلة اف ـ16.

ارتفاع اصول البنوك القطرية الى 11,3 مليار دولار

■ الدوحة ـ رويترز: اظهرت ارقام البنك المركزي ان اجمالي اصول البنوك الاربعة عشر العاملة في قطر زادت 6,78 في المئة الى 41,06 مليار ريال (11,28 مليار دولار) في النصف الاول من العام مقابل 38,45 مليار ريال في نهاية عام 1997.

ومثلت العملات الاجنبية نحو 44 في المئة من الاصول اي 17,92 مليار ريال والعملة المحلية 56 في المئة اي 23,14 مليار ريال.

وزادت التسهيلات الائتمانية للعملاء 15,23 في المئة الى 29,05 مليار ريال من 25,21 مليار كما صعدت ودائع العملات 8,11 في المئة الى 26,64 مليار ريال من 24,64 مليار.

وكان نصيب الحكومة من القروض 41 في المئة حيث اقترضت 11,92 مليار ريال مقابل 36,18 في المئة او 9,12 مليار ريال في نهاية عام 1997.

الدولار يساوي 3,64 ريال قطري.

انشاء شركة مصرية ـ ليبية ـ تونسية لتعزيز المبادلات البينية والتجارة الخارجية

■ طرابلس ـ يو بي آي: اعلن في طرابلس امس الاثنين ان ليبيا وتونس ومصر اسست مؤخرا شركة عربية للتبادل الدولي بهدف تنشيط حركة التجارة العربية البينية وتنمية المبادلات التجارية والاقتصادية مع بقية دول العالم.

وقال مصدر ليبي مسؤول في الشركة المذكورة ليوتايتديرس انترناشنال انه ساهم في رأسمال هذه الشركة، التي سيكون مقرها الرئيس بتونس، عدد من رجال الاعمال والمستثمرين من الدول الثلاث. وستكون المساهمة في رأسمال هذه الشركة المشتركة مفتوحة امام رجال الاعمال والمستثمرين العرب الراغبين في ذلك.

واوضح المصدر الذي فضل الكشف عن هويته ان الهدف من انشاء هذه الشركة هو «تعزيز مسيرة بناء اقتصاد عربي متين وتنفيذ القرارات الصادرة عن ملتقيات رجال الاعمال والمستثمرين العرب التي سبق وان انعقدت في كل من مصر وليبيا وتونس».

اذربيجان ستنقل بعض انتاجها من نفط بحر قزوين عبر اوكرانيا

■ كييف ـ ا ف ب: اكد الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف بمناسبة عيد ميلاد نظيره الاوكراني ليونيد كوتشما ان قسما من نفط بحر قزوين سينقل الى اوروبا الغربية عبر اوكرانيا وهو الامر الذي سيدر عليها ملايين الدولارات.

ونقلت وكالة انترفاكس عن علييف قوله عند زيارته القرم (جنوب اوكرانيا) قبل يومين للاحتفال بعيد ميلاد كوتشما انه «ستتاح لاوكرانيا امكانية نقل قسم من هذا النفط عبر اراضيها».

وتتنازع روسيا واوكرانيا وتركيا وجورجيا منذ اشهر على الارباح التي يسيل لها اللعاب جراء نقل النفط الاذربيجاني عبر اراضيها الى اوروبا الغربية.

وهناك ما يستحق كل ذلك: فاحتياطات النفط الاذربيجاني تقدر بما بين 1,5 و4,7 مليارات طن ورسوم العبور التي ستنالها الدول التي سيمر عبرها هذا النفط تقدر بمئات ملايين الدولارات.

وقال علييف ان اذربيجان تفضل طريقين لعبور نفطها: الاول عبر الشمال عبر مرفأ نوفوروسيسكي الروسي والثاني الى الغرب عبر انبوبين للنفط يمر الاول عبر مرفأ سوبسا الجورجي والثاني عبر مرفأ جيهان التركي.

واضاف ان ممثلي عشرات الدول المهتمة باستخراج ونقل نفط بحر قزوين واسيا الوسطى سيجتمعون في اذربيجان يومي 7 و8 ايلول (سبتمبر) المقبل.

مشكلة عام 2000 في الكمبيوتر محور اهتمام معرض جيتكس 98 في دبي

دبي ـ قدس برس:

مشكلة «العام 2000» هي العنوان الرئيسي والعريض لأكثر من 47 ندوة ومؤتمر دولي وعربي عقدت وستعقد خلال الفترة من بداية العام الماضي 1997 وحتى أواسط العام القادم 1999.

وكان لمنطقة الشرق الاوسط نصيب جيد من هذه الندوات التي كانت تحاول تسليط الضوء على المشكلة ووضع بعض الحلول لها.

فقد حيث عقد مؤتمران متخصصان في القاهرة واخر في الدار البيضاء وأبوظبي، ويتوقع ان يعقد مؤتمر خلال شهر سبتمبر (أيلول) القادم في العاصمة الاردنية عمان. ومعظم هذه الندوات تعقد برعاية مؤسسات دولية معنية بتطوير مشكلات التعامل مع تقنية المعلومات وعلاجها.

ومع اقتراب الموعد المحدد لانطلاقة ثالث أكبر معرض متخصص في تقنيات المعلومات في العالم، فإن مشكلة علة القرن ستكون أهم موضوع تناقشه المؤتمرات والندوات التي ترافق معرض جيتكس 98 في امارة دبي في الفترة من 29 تشرين أول (اكتوبر) وحتى 2 تشرين ثاني (نوفمبر) المقبلين.

وتنظم مجموعة داتا ماتيكس ـ آياردين قبل جيتكس 98 الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي وخلاله مؤتمراً يهدف إلى توعية المستخدمين في المنطقة وتعريفهم بأبعاد المشكلة وطرق حلها، ومن المتوقع ان يستقطب المؤتمر الذي يسبق معرض جيتكس بيوم واحد تحت عنوان «ما الخطط والاستعدادات التي يجب أن يحضر لها المختصون بمجال تكنولوجيا المعلومات في دول مجلس التعاون، للتمكن من إدارة أمورهم قبل دخول القرن الواحد والعشرين؟» أكثر من 300 مختص خليجي لإعطائهم القدرة على لعب دور قيادي في مجال تطوير استراتيجية صحيحة للتعامل مع مشكلة العام 2000 وإدارتها وتطبيقها. اذ ان هذه المشكلة لا تؤثر على قطاع تقنية المعلومات فحسب بل تشمل مختلف قطاعات الأعمال.

ويقول مختص امريكي ان الاهتمام العربي بمحاولة علاج مشكلة العام 2000 «مقبول وحجم الجهود التي تبذل لذلك مرضية»، وذلك قياسا الى ان الكثير من المسؤولين في بعض دول الشرق الاوسط «لا يعرفون حتى عن هذه المشكلة».

وأعلنت احدى دوائر المال الحكومية في دولة الامارات العربية عن تغلبها على المشكلة في شهر أيار (مايو) الماضي، وذلك في سابقة دولية.

يذكر ان كارثة العام 2000 تكمن في الخلل المنطقي الذي سيصيب اجهزة الحاسوب وكل التقنيات المبرمجة بناء على التاريخ حينما لن تستطيع تلك الاجهزة التمييز بين عام 1900 وعام 2000، وذلك لأنها مبرمجة للتعرف على العام في صيغة خانتين فقط «00» وليس أربع خانات «2000»، الامر الذي سيؤدي الى احتمالين، إما أن تتوقف نظم المعلومات والحاسب الآلي عن العمل تماما، أو أن تعمل بطريقة غير منطقية فتقدم معلومات خاطئة.

ويتناول مؤتمر داتاماتكس جيتكس 98 موضوعات مختلفة منها: حجم وأهمية تكنولوجيا المعلومات لتطوير خدمات الزبائن، حلول الإنترنت وإدارة الوثائق، وسائل البحث في الإنترنت، ميزات التعامل مع أجهزة الحاسوب المحمولة وقدرتها على المساعدة في إدارة المكاتب وتطوير خدمات الزبائن، تكنولوجيا المؤتمرات عبر الفيديو وكيف يمكن للتقنيات التي تطورها مايكروسوفت المساعدة في إدارة المكتب وإضافة أبعاد أخرى للخدمات التي تقدمها الشركات.

كما تتناول المؤتمرات والندوات التي ستقام بالتزامن مع جيتكس 98 موضوعات تقنية ذات علاقة بقطاع تقنية المعلومات وتؤثر في تقدم هذا القطاع ونجاحه في المنطقة. وستكون مشكلة العام ألفين او كما يطلق عليها اسم «علة القرن» واحدة من القضايا الرئيسة التي يدور حولها النقاش بشكل موسع خلال المؤتمرات التي يعقدها العارضون والمنظمون.

ويذكر ان دولة الامارات العربية المتحدة اعلنت عن جائزة تحمل اسم «جائزة تحدي مشكلة العام 2000»، ستتنافس عليها الشركات العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي لتقديم حلول واقتراحات تتغلب على «علة القرن».

ويجري التخطيط لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للمشاركين في مؤتمر جيتكس من خلال الفرصة التي يتيحها المؤتمر للاطلاع على أحدث الاستراتيجيات في عالم المعلومات.

وسيتم التركيز على الممارسات الرئيسة للمستخدمين، وآخر الاتجاهات في عالم الحاسوب، والقضايا المتعلقة بالاستراتيجيات التي يتبعها المزودون بالحلول الجديدة والمبتكرة، وستوفر كل دورة فرصا متزايدة لفهم العلاقة المترابطة بين التقنية واقتصاديات الأعمال التي تواجه كلا من المزود والمستخدم.

وقد حصل معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات (جيتكس)، الذي اعتاد منظموه في مركز دبي التجاري العالمي على إقامته سنويا منذ 18 عاماً، على تصنيف جديد وضعه ضمن أفضل ثلاثة معارض في مجال تكنولوجيا المعلومات على مستوى العالم. واستقطب معرض العام الماضي جيتكس 97 أكثر من 450 عارضاً متميزاً يمثلون 1500 شركة من 32 دولة. ويقول منظمو جيتكس ان «دبي تؤكد للعالم من خلال حجم المشاركين في المعرض، والتزايد عاماً بعد عام بأن موقع الريادة في قطاع تكنولوجيا المعلومات في المنطقة لم يعد شاغراً»، على حد تعبيرهم.

روسيا: عجز الموازنة سيكون بحدود المتوقع وهبوط محاصيل الحبوب بسبب الجفاف

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انترفاكس امس الاثنين ان مشروع الموازنة للسنة المقبلة الذي ارسلته وزارة المال الروسية الى الحكومة السبت الماضي يلحظ عجزا يوازي 2,9 % من اجمالي الناتج الداخلي.

وحدد الرئيس بوريس يلتسين يوم 26 اب (اغسطس) موعدا اقصى لكي ترسل الحكومة المشروع الى البرلمان.

وتتوقع وزارة المال ان تبلغ قيمة العائدات 376,1 مليار روبل (59,7 مليار دولار) والنفقات 456,1 مليار روبل (72,4 مليار دولار)، اي بعجز قدره 80 مليار روبل تشكل 2,9 % من اجمالي الناتج الداخلي وهو ما يتطابق مع توصيات صندوق النقد الدولي.

اعلن ايفان غريداسوف المكلف شؤون المحاصيل في وزارة الزراعة ان الجفاف اصاب في الاشهر الاخيرة مناطق عدة في روسيا وتسبب بخسارة 7 مليارات روبل (1,2 مليار دولار) منها 3 مليارات قيمة الاضرار التي اصابت قطاع الزراعة.

وتوقع غريداسوف في تصريح اوردته وكالة الانباء انترفاكس الا تتجاوز قيمة المحاصيل من الحبوب 67 مليون طن فيما تشير التوقعات الى 70 مليون طن وبعد ان بلغت قيمة محاصيل العام الماضي 88,5 مليون طن.

واضاف ان المحاصيل من الحبوب والخضار تضررت اكثر من غيرها كما الحق الجفاف اضرارا بـ40 مليون هكتار.

واكد ان المزارعين لم يمنحوا تعويضات عن خسائرهم فيما كان يفترض ان يتلقوا منذ تموز (يوليو) الماضي 140 مليون روبل (22,3 مليون دولار).

ندوة دولية في دبي بتشرين الثاني حول النقل البحري ومناطق التجارة العربية الحرة

■ دبي ـ يو بي آي: تستضيف دبي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فعاليات واعمال الندوة الدولية حول النقل البحري ومناطق التجارة الحرة العربية، التي ينظمها مركز الدراسات العربية في العاصمة البريطانية لندن، بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة دبي، والادارة العامة للشؤون الاقتصادية في الجامعة العربية، اضافة الى مشاركة موسعة من الاكاديمية العربية للنقل البحري والعلوم والتكنولوجيا في مدينة الاسكندرية المصرية وهي احد المنظمات التابعة للجامعة.

وسيلقي الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد كلمة في الجلسة الافتتاحية للندوة التي ستستمر يومي 21 و22 من الشهر المذكور، والتي ستركز الواضيع التي تبحثها على دور قطاعات النقل البحري والملاحي في تسهيل وزيادة التجارة البينية بين الدول العربية.

كما سيقدم السفير عبد الرحمن السحيباني الامين العام المساعد للجامعة للشؤون الاقتصادية ورقة الى الندوة حول نتائج اعمال مجلس وزراء النقل العرب سيستعرض فيها آفاق وفرص العمل العربي المشترك في هذا المجال.

وقال اقتصادي في الجامعة العربية «ان الجهات المنظمة للندوة قررت اختيار ميناء راشد ومنطقة جبل علي في دبي كنموذج متميز لتطوير الموانئ العربية وتدعيمها للمساعدة في تطبيق اتفاقية منطقة التجارة العربية الحرة».

وسيتحدث عن هذه التجربة بن سليم رئيس سلطة المنطقة الحرة لجبل علي مدير عام موانئ دبي. كما سيتم تقديم اوراق ودراسات حالة عن قطاع النقل البحري في مصر، والملكة العربية السعودية، والملكة المغربية.

وسيتحدث في الندوة مشارك من المنظمة الدولية للنقل البحري في لندن حول الخبرة الدولية والتعاون مع المنظمات المتخصصة وتعرض اوراق مماثلة من شركة الملاحة الوطنية في قطر، وشركة الملاحة العربية المتحدة.

اما مشاركة الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري فستكون من خلال دراسة للدكتور جمال مختار رئيس الاكاديمية بعنوان «التحديات المستقبلية التي تواجه النقل البحري العربي».

وسيقدم الدكتور احمد عبد المنصف محمود الاستاذ بالاكاديمية ايضا دراسة حول اقتصاديات النقل البري العربي في اطار العوامل الدولية وتناول التأثيرات المتوقعة لتحرير التجارة العالمية على صناعات النقل البحري العربي وآفاق تطويره.

وستختتم الندوة اعمالها باصدار مجموعة من التوصيات التي ستبلور آراء وتصورات المشاركين العرب والاجانب في الندوة.

شركتان تركيتان تبحثان مع العراق التنقيب عن الغاز ونقله

■ انقرة ـ رويترز: ذكرت وكالة الاناضول التركية للانباء امس الاثنين ان شركتين تركيتين تجريان مباحثات مع مسؤولين عراقيين للتنقيب عن الغاز الطبيعي في العراق ونقله فور رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه.

واوضحت الوكالة ان شركة النفط التركية الوطنية (تباو) وشركة تيكفن الخاصة للبناء والتي كثيرا ما تشارك في مشروعات متصلة بالطاقة تبحثان التنقيب في حقل من خمسة حقول للغاز بشمال العراق.

واضافت ان تركيا تأمل في ابرام اتفاق مع العراق لتقليل اعتمادها على عدد محدود من البلدان في الحصول على احتياجاتها من الغاز.

وتشتري تركيا معظم احتياجاتها من الغاز الطبيعي من روسيا والجزائر.

السعودية تخصص 115 مليون دولار لمشروعات كهرباء بالجنوب الغربي

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحيفة امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية وقعت تعاقدات قيمتها 433 مليون ريال (115 مليون دولار) لتوسيع محطات كهرباء في القسم الجنوبي الغربي من المملكة.

ونقلت صحيفة (الجزيرة) عن محمود حامد خليل نائب وزير الصناعة والكهرباء ان المشروعات تتضمن 248 مليون ريال لتوسيع محطة الكهرباء التي تخدم مناطق بيشة والباحة وتهامة باضافة وحدتين طاقة كل منهما 75 ميغاوات.

ويرأس خليل ايضا مجلس ادارة شركة كهرباء المنطقة الجنوبية.

وقالت الصحيفة ان المشروع سيعزز عند استكماله طاقة توليد الكهرباء وينهي ظاهرة انقطاع التيار في تلك المناطق.

ويطالب المسؤولون السعوديون مواطني المملكة وعددهم 18 مليونا بترشيد استهلاك الكهرباء الذي يرتفع بمعدل 16 في المئة سنويا طبقا لتصريحاتهم. ويقفز استهلاك الكهرباء عادة اثناء موسم الصيف الطويل شديد الحرارة مما يتسبب عادة في فترات اظلام. وتتضمن التعاقدات التي لم تعلن اسماء الفائزين بها مد حوالي 238 كيلومترا من خطوط الكهرباء.

المغرب يتوقع ارتفاع معدل النمو

■ الرباط ـ رويترز: اعلن مكتب الاحصاء الحكومي توقع ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في الربع الثالث من العام بنسبة 4.7 في المئة مقارنة بمعدل النمو في الاشهر الثلاثة السابقة عليه.

وذكر المكتب في تقريره الشهري ان اجمالي الناتج المحلي ارتفع 12,2 في المئة خلال الربع الثاني من 1998 مقابل 3,7 في المئة فقط في الربع الاول.

ويتوقع المكتب ان يصل اجمالي الناتج المحلي الى حوالي 320 مليار درهم (33 مليار دولار) في 1998، وينتظر ان يمثل الانتاج الزراعي ما يصل الى 14,6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في الربع الثالث مقابل 69,8 في المئة في الربع الثاني من العام. واوضح تقرير المكتب ان اجمالي الناتج المحلي ارتفع في الربع الثاني مدفوعا بارتفاع محصول الحبوب وتأثيره على القطاع الزراعي ككل.

وتقول وزارة الزراعة ان اجمالي محصول الحبوب بلغ 6,35 مليون طن في موسم 1997/1998 منها 2,83 مليون طن من القمح اللين.

ويبدأ موسم الحصاد المغربي في ايار (مايو) وينتهي مع بداية اب (اغسطس).

وبلغ محصول الحبوب في العام الماضي 3,58 مليون طن متضمنا القمح والشعير.

وتتوقع الحكومة نمو اجمالي الناتج المحلي سبعة في المئة في 1998 بعد ان تراجع 2,2 في المئة العام الماضي بسبب الانخفاض الملموس في الانتاج الزراعي.

شركة اسوان للحديد والصلب تطرح 30% من اسهمها للاكتتاب العام

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب للشركة المصرية الدولية للاستثمار وتغطية الاكتتابات امس الاثنين ان شركة اسوان للحديد والصلب تعد حاليا لطرح 30 في المئة من اسهمها للاكتتاب العام في ايلول (سبتمبر).

واضاف هاني العمري رئيس الشركة التي تدير الاكتتاب لرويترز ان شركة اسوان للحديد والصلب تنوي طرح 24,48 مليون سهم بقيمة اسمية قدرها عشرة جنيهات (2,94 دولار) للسهم اضافة الى رسوم اصدار بواقع 0,25 جنيه للسهم خلال الاربعة الى ستة اسابيع المقبلة.

وتابع ان المكتتبين في الاسهم يجب عليهم دفع 25 في المئة من سعر السهم مقدما على ان يسددوا بقية القيمة بعد خمس سنوات.

ويبلغ رأس المال المصدر للشركة التي يجري تأسيسها حاليا 816 مليون جنيه (240 مليون دولار) تمتلك 60 في المئة منها شركة اسوان للتنمية والتعدين بينما يمتلك بنك الاستثمار القومي عشرة في المئة.

وقال العمري ان ثلثي انتاج الشركة سيخصص للاستهلاك المحلي بينما يوجه الباقي الى التصدير. واشار الى ان شركة يو. اس. ستيل الامريكية ابدت رغبتها في تولي ادارة الشركة لكنه لم يذكر اي تفاصيل.

وكانت وزارة الصناعة وقعت في حزيران (يونيو) عقدا مع شركة اسوان للتنمية والتعدين التي اسسها مستثمرون اجانب من بينهم شركة مانيزمان الالمانية وبنوك لتعدين وتشغيل خام الحديد باسوان.

ابوظبي تبدأ مباحثات تصدير النفتا الى آسيا

■ طوكيو ـ رويترز: ذكر تجار امس الاثنين ان شركة ابوظبي الوطنية للبترول (ادنوك) بدأت مباحثات لتصدير النفتا الى اسيا من خلال عقود لمدة عام تبدأ من ايلول (سبتمبر).

وقال تاجر مشارك في المباحثات ان العرض المبدئي لشركة ادنوك تضمن سعرا يزيد 6.50 دولار للطن عن المعادلة السعرية لادنوك بالنسبة للنفتا المنخفضة الكبريت ويزيد 10.50 دولار عن المعادلة السعرية بالنسبة للنفتا المحتوية على مادة البنتان. والزيادتان المعروضتان مماثلتان للعلاوة التي تحددت لصادرات النفتا لاسيا في عقود لمدة عام بدأ سريانها في تموز (يوليو).

والنفتا المحتوية على البنتان من المركبات البرافينية المحبذ استخدامها كمادة مغذية في عمليات انتاج غاز الاثيلين.

وقال التاجر انه يرى ان العلاوة السعرية التي تعرضها ادنوك مرتفعة للغاية الا انه وتجارا آخرين احجموا عن تحديد العلاوة التي يرونها مناسبة.

ماذا يريد اليمن من جارته الكبيرة؟

السعودية كانت رقيبا دائما على خيارات اليمن والمطلوب أن توقف تدخلها

عبدالملك المخلافي *

يبدو السؤال الذي اختارته «يمن تايمز» كعنوان لهذه الندوة عن «ماذا يريد اليمن من السعودية» جديدا على الاسماع وعلى محاور بحث العلاقة اليمنية السعودية.

وعندما طلب مني الصديق د. عبد العزيز السقاف الحديث في هذا المحور، وجدت انني لا استطيع ان استند في تناول الموضوع الا على اجتهادي بدرجة رئيسة، ذلك ان ما يمكن الرجوع اليه في معظمه ان لم يكن كله يقتصر على تناول ما اصبح سائدا بحثه في العلاقة بين الطرفين وهو «ما تريده السعودية من اليمن».

واين كانت زاوية البحث مع او ضد فان هناك اجابات متعددة وموسعة عن ماذا تريد السعودية من اليمن، ولكن لا توجد اجابة محددة عما تريده اليمن من السعودية، باستثناء اجابة واحدة يرددها الخطاب السياسي اليمني، «ان تترك السعودية اليمن وشأنها وان توقف التدخل في شؤونها الداخلية»، تعبيرا عن حالة الاحباط من «السياسات السعودية» والضيق بها.

ويبدو ان «السعودية» تمكنت على مدى ما يزيد عن ستة عقود ان تفرض «محوريتها» في العلاقات بينها وبين اليمن، وان تفرض على الباحثين وحتى على الحكومات اليمنية المتعاقبة ان تبقى مشغولة بماذا تريد السعودية في اليمن، وان تتعامل مع «مطالب» السعودية كما لو كانت «القدر» الذي لا يسأل الله عن رده ولكن يسأل اللطف فيه».

تلك من جهة مختصرة رأيت انها ضرورية، مع ادراكي لوقت الندوة القصير، على انني بعد ذلك ارى اني بحاجة الى ان ابدأ بتحديد ما اعترف انها العوامل الاساسية الحاكمة للعلاقات بين الطرفين والتي لا بد في تقديري من اخذها بعين الاعتبار، عند تحديد مطالب اليمنيين من السعودية او حتى عند بحث ما تريده السعودية من اليمن والتي احددها في خمسة عوامل رئيسة:

العامل الاول: طبيعة الدولة السعودية.

العامل الثاني: طبيعة النظام السياسي السعودي.

العامل الثالث: طبيعة الجوار الجغرافي بين البلدين.

العامل الرابع: البعد الامني في العلاقات بين البلدين.

العامل الخامس: البعد الاقتصادي في العلاقات بين البلدين.

واعترف انني عند تناول هذه العوامل لم استطع ان افلت من المعتاد في الحديث عما تريده السعودية من اليمن بحكم ما فرضته السعودية من محورية لها في العلاقة، وبحكم ما تفرضه الاجابات على السؤال المعاكس من تمهيد ضروري ولازم وابدأ بتناول هذه العوامل باختصار على النحو التالي:

طبيعة الدولة السعودية

لا يمكن تناول طبيعة الدولة السعودية او النظام السياسي الذي اسسه الملك عبد العزيز الا بتناول طبيعتها التوسعية، فالدولة «السعودية» دولة منذ بداية انشائها ذات طبيعة توسعية فهي لم ترث دولة او كيانا سياسيا سابقا قام في اي مرحلة تاريخية على ذات المساحة التي تشكلها المملكة السعودية اليوم.

ولم تمتلك في اي مرحلة من المراحل منطقا قانونيا او تاريخيا يسند «مطالبها» تجاه جيرانها وان اعتمدت على فرض سياسة الامر الواقع وبدا واضحا ان حدودها هي الحدود التي تستطيع ان تصل اليها «القوة» السعودية.

فالدولة السعودية التي بدأت في مرحلتها الاولى محصورة في قرية صغيرة في «الدرعية»، توسعت على حساب كيانات سياسية كانت قائمة في المنطقة على حساب كيانات سياسية لا زالت قائمة والى حيث استطاعت محدود القوة، ان تفرض حدود الدولة.

ولعلها من الدول القليلة التي نشأت في هذا القرن بدون حدود واضحة، ورسمت حدودها الاتفاقات التي عقدتها مع الجيران، بناء على الامر الواقع او استغلال الضعف او الظروف، وقد استكملت ترسيم حدودها على هذا الاساس مع جميع جيرانها ولم يتبق غير الحدود اليمنية حيث لم تستنفد «القوة» مقدرتها بعد على التوسع وفرض الامر الواقع لتحديد حدود الدولة.

مضافا الى ذلك اختلاط «ما تستطيعه القوة» بما تتطلبه الرغبة» المشبعة بالارث السياسي والتاريخي والجغرافي والسكاني في العلاقات مع اليمن، وهو الارث المستند على سياسة تقليدية عمادها الوصية التاريخية للملك عبد العزيز لاولاده بشأن اليمن، وعلى تاريخ مشترك مثقل بالحروب والصراعات منذ قيام الدولة السعودية وعلى جغرافيا طبيعية وسكانية تجعل اليمن ادات حضور وثقل مباشر وطاغ اعلى من كل جيرانها الاخرين.

طبيعة النظام السعودي

وهي طبيعة تقليدية ومحافظة ذات رداء ديني سلفي.

ومن حيث ان النظام السعودي تقليدي ومحافظ، فانه كان ضد كل ما هو ثوري وجديد في النظم السياسية.

ومن حيث هو ذو رداء ديني سلفي مضاف له المركز الديني الذي يمثله وجود الاماكن المقدسة للمسلمين في اراضيه، فانه يعتقد ان رسالته تمتد الى خارج حدوده، بنشر مذهبه الديني وفرضه على الاخرين.

ولقد شاءت الظروف ان تكون اليمن «لاسباب متعددة» مركز تناقض مع طبيعة النظام السعودي وفي مختلف مراحل الانظمة السياسية في اليمن.

فحتى عندما كان النظام السياسي في العهد الامامي محافظا وتقليديا، فان الطبيعة المذهبية للنظامين في البلدين كانت متناقضة الى حد الصراع والتكفير المتبادل.

اما عندما اصبح اليمن «جمهوريا» و«ثوريا» و«توسعيا» فان التناقض اصبح اكبر واوضح ولم يخفف منه ان اليمن الجمهوري بعد تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 لم يعد ثوريا فقد كان الشطر الاخر «اشتراكيا» و«ماركسيا» او محاولا للافلات من «الهيمنة» السعودية.

وحتى عندما اصبحت «الثورية» ذكرى من الماضي، فان اليمن الموحد، كان ديمقراطيا وليبراليا (الى حد ما) وهو امر لم يكن مقبولا من النظام السعودي، ولم يستطع استيعابه على الرغم من ان طبيعة المتغيرات في العالم جعلت النظام السياسي في اليمن متوافقا مع التوجه الدولي السائد وليس اختيارا ثوريا كما انه يأتي في حقل ما يسمى النظام الدولي الجديد القائم على منظومة سياسية متضاربة او متناقضة او جاء في استقطابها بين الطرفين.

وكان يمكن للنظام السعودي ان يحتفظ لنفسه بطبيعته (اين كانت) وان يتقبل طبيعة ما يفرزه الشعب اليمني من خيارات لنظامه السياسي اين كان، ولكن القيادة السعودية اختارت ان تكون رقيبا على خيارات الشعب اليمني السياسية وجعلت نفسها في مواجهة هذه الخيارات دائما، حتى وان كانت غير قادرة على فرض طبيعة نظامها فانها رأت ان مهمتها الدائمة تغيير طبيعة النظام السياسي في اليمن بقدر ما تستطيع.

طبيعة الجدار الجغرافي بين البلدين

تفرض طبيعة جغرافيا الجوار متطلبات لا يمكن تجاهلها.

والجغرافيا في علاقات جوار اليمن بالسعودية تختلف عن اي جوار اخر. في السعودية تكاد ان تكون المنفذ البري الوحيد لليمن على الوطن العربي والعالم، لان حدود اليمن الاخرى اما بحرية او انها بحكم التركيبة السكانية وعامل المسافة الجغرافية بعيدة عن مناطق الكثافة والطرقات.. الخ ليس بذات الاهمية، كما هو الحال بالجوار الجغرافي الثاني والاخير (عمان).

وهذه الطبيعة الجغرافية في الجوار اذا كانت ليست بذات الاهمية بالنسبة للسعودية الواقعة في شمال شبه جزيرة منتهاها اليمن، فانها ذات اهمية خاصة بالنسبة لليمن والذين ومصالحهم وما لم يؤخذ هذا العامل بعين الاعتبار فان الجوار الجغرافي سيتحول الى «حصار» والحصار «عقوبة» والعقوبة الظالمة لا يمكن ان تستمر ناهيك عن ان تتجه للانعزال واغلاق حدودها في وجه مصالح لشعب شقيق مجاور، اعتمادا على استغنائها بذاتها.

البعد الاقتصادي في العلاقات بين البلدين

يفرض الجوار مصالح اقتصادية مشتركة على الطرفين، كما يفرض حقوقا يتحدد حجمها بناء على وضع كل طرف، وفي حالة الاختلال في توزيع الثروة والسكان في منطقة واحدة (لدى ابنائها انتماء جغرافي وقومي وديني.. الخ واحد) فان عدم الاخذ بعين الاعتبار ما تتطلبه هذه العوامل من ضرورة التخفيف من هذا الخلل يؤدي الى مشكلات لا يمكن تجاهلها، وفي كثير من الاحيان فان الطرف «المستغني» يتجاهل عوامل الجوار والجغرافيا ووحدة الاصل والدين ولكن الطرف «المحتاج» لا يستطيع ان يتجاهل ان له حقوقا تفرضها هذه العوامل.

ان قضية العمالة والتجارة والتنمية الاقتصادية، مسائل اساسية في العامل الاقتصادي في علاقات البلدين.

ناهيك على ان منطق العصر اصبح يفرض تصحيح اي خلل في هذا العامل والاعتراف لكل طرف بمصالحه والسعي لتنمية مشتركة، فمن الصعب احداث تنمية قابلة للاستمرار، والاستقرار لمنطقة واحدة بين ابنائها مثل هذا الخلل القائم بين اليمن والسعودية.

البعد «الامني» في علاقات الجوار بين البلدين

هناك مفهومان للبعد الامني لعلاقات الجوار:

المفهوم السعودي وهو مفهوم يقوم على «الوهم» ويوسع حدود البعد الامني ليتجاوز مفهوم الامن المباشر الى مفهوم «النظام السياسي» برمته، تعبيرا عن امن وقائي.

وهناك المفهوم اليمني وهو المفهوم الطبيعي والاعتيادي لدولتين جارتين الذي يطرح البعد الامني من زاوية الامن المباشر للطرفين بحيث يغدو حتى البعد السياسي للامن ايقاف التدخل في الشؤون الداخلية او تسهيل الاختلال في الدولة الاخرى وليس العكس.

وما لم يحدث توحيد لمفهوم البعد الامني في العلاقة، فان العلاقات بين البلدين لن تستوفي حتى ولو بداء ان ما تفرضه متطلبات «الوهم» الامني على السعودية من تدخل في الشؤون الداخلية لليمن لا يجد مقاومة حقيقية من الدولة اليمنية، حتى ولو بدا بأن هذه السياسة تحقق للسعودية اكثر مما قدرت وسعت.

كما ان عدم توحيد المفهوم الامني ولو اعتمد على ان الخلل بالقوة والثروة يتيح للسعودية ان تعبث بأمن اليمن «السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون ان يتيح لليمن القيام بدور مقابل، فانه لا يستطيع الاستمرار في هذا الاعتماد الا الى حين.

ان البعد الامني واخذه بعين الاعتبار مسألة هامة، فالدولة اليمنية لا بد ان تقوى يوما وتقاوم التدخل السعودي في شؤونها وتصنع حدا لنفوذها كما انها تستطيع حتى بوضعها الحالي - ان تجعل الامن القائم على الوهم سياسة لها مقابل السياسة السعودية فتسقي النظام السعودي (الذي لديه مشكلات داخلية كبيرة) من ذات الكأس التي جرع اليمنيون منها طويلا.

اعتقد بعد ذلك انه يمكن تحديد ما يريده اليمنيون من السعودية بما يلي:

اولا: ان تدرك السعودية ان اليمن ليست مجرد نظام سياسي معاصر تستطيع ضغط حدوده السياسية بمقدار ما يعيشه من ضعف وما لديها من قوة.

انما هي كيان تاريخي استمر قائما حتى في اطار الدولة العربية الاسلامية الواحدة، كجزء من تكوينات هذه الدولة.

ومن ثم فانه مهما كانت عوامل القوة لدى السعودية او طبيعتها كدولة ومهما انتابت النظام السياسي اليمني من ضعف فان هناك «حدودا» لا بد من الوقوف عندها، ويصبح من الصعب تجاوزها، دون ان يحدث الاصطدام. وحتى لو لم ترد السعودية ان تتخلى عن طبيعتها التوسعية فان عليها على الاقل ان تدرك ان هذه الطبيعة التوسعية لا يمكن لها ان تذهب في اليمن الى ما لا نهاية، وان هناك «نهاية» لما يمكن ان يقدمه اي نظام سياسي من تنازلات، فما ان يبدو الخلل واضحا حتى يصبح العامل «الشعبي والتاريخي» هو الذي يحدد الحدود وليس النظام السياسي.

ثانيا: ان تعترف السعودية بحق اليمنيين في اختيار نظامهم السياسي وتدبير شؤونهم وان تتخلى عن متطلبات «الحذر» وفي الوقت ذاته عن منطق الوصاية.

فعلى عكس «ما يفترض» لم تكن ضمن اهداف اليمن تغيير النظام السياسي في السعودية او التدخل في شؤونها (حتى في قمة الحرب بين الطرفين في مرحلة المد الثوري) في الوقت الذي استمرت ضمن السياسة التقليدية للنظام السعودي تغيير النظام السياسي في اليمن والتدخل في الشؤون الداخلية ومارست ذلك فعلا والشواهد كثيرة ليس هنا مجالها.

وبداء ان هذا التدخل يبدأ من الوصاية السياسية الى للمسألة المذهبية وما بينها من امن وعلاقات اجتماعية.

وان تؤمن السعودية بان هناك امكانية للحوار والتعايش بين انظمة مختلفة، وان ما يعد تأثرا وتأثيرا غير مباشر فيما هو ايجابي في اي نظام تفرضه طبيعة الحياة ولا يمكن الحد منه بالاسوار «العالية» او المؤامرات «الواطية».

ثالثا: ان تدرك السعودية ما تعنيه الجغرافيا بالنسبة لليمن واليمنيين كطريق اتصال بري مع العالم يكاد ان يكون وحيدا، وان تدرك هذا العامل في علاقاتها وفي تسهيلاتها واتفاقها، حتى ولو لم تكن اليمن بذات الاهمية كطريق مواصلات بالنسبة لها، لان اقفال حدودها او خلق تعقيدات امام التواصل البري لليمن مع الوطن العربي والعالم، لا يمكن الا ان يكون سياسة «خنق» متعمد لاتصال شعب وبلد مع محيطه والعالم بكل ما تؤدي اليه هذه السياسة من ردود فعل وما ستتركه من اثار على علاقات البلدين.

رابعا: ان تتفهم السعودية ما يفرضه الجوار من مصالح اقتصادية بين البلدين ومع ان للسعودية مصالح اقتصادية يمكن ان تحققها اليمن (قد لا يكون هنا مجال تناولها)، الا انه حتى وان شعرت بانها في الظروف الحالية ليست بحاجة الى هذه المصالح، الا ان عليها ان تدرك ان طبيعة الاختلال في توزيع الثروة والسكان (في الجزيرة العربية) يجعل لليمنيين مصالح وحتى حقوقا في السعودية لا بد من اخذها بعين الاعتبار وسيكون لتجاهلها اوخم العواقب وحتى لو لم تكن اتفاقية الطائف قد اخذت مثل هذه المسألة بعين الاعتبار (وهي اخذتها فعلا) فلا بد من اخذها الان خاصة بعد تجربة الازمة التي اعقبت حرب الخليج وتضرر مصالح كبيرة من اليمنيين من جراء ما حدث والاثار المترتبة على هذا التضرر حتى الان، ولا تستطيع السعودية اين كانت اجراءاتها الامنية او علاقتها مع النظام السياسي في اليمن (عدا او ندية او هيمنة) ان تتجاهل ما تتطلبه حقوق الجوار وما تفرضه من التزامات، خاصة اذا كان الخلل في الثروة والسكان بين الجارين كما هو بين اليمن والسعودية.

والا ستبقى هذه المسألة قنبلة موقوتة لن يوقف انفجارها اي اتفاق على الحدود او اية اتفاقات على الحدود او اية اتفاقات امنية، ولعلي هنا بحاجة الى القول ان الاختلال في ترسيم الحدود على اساس الامر الواقع الذي بدأ من مذكرة التفاهم والذي اقر للسعودية ولاول مرة بأجزاء اعتبرت دائما يمنية لدى المواطن اليمني (عسير/جيزان وما يبدو في الامر الواقع في مناطق اخرى وبغض النظر عن وجهة نظرنا فيه ما لم يأخذ بعين الاعتبار العامل الاقتصادي العمالة ـ تبادل السلع.. الخ) فانه لا يستطيع ان يعد ناهيك عن ان يقبل.

خامسا: ان تتفهم السعودية متطلبات أمن اليمن وان تتخلى عن مفهومها لامنها، وأول شروط تفهمها لامن اليمن هو وقف التدخل في الشؤون الداخلية ووقف شراء المواطنين اليمنيين ودفع المرتبات الشخصية لهم وان تضع بعين الاعتبار انه اسهاما في تعزيز الاقتصاد اليمني اكثر اهمية لاستقرار اليمن واستقرار السعودية ودوام العلاقة بينهما من شراء العملاء والدعم الشخصي الاني من الافراد تدفع لهم مرتبات شهرية وان تدرك ان اضعاف اليمن لا يسهم في تنمية العلاقة بين البلدين وان تدرك ان آمن السعودية يتحقق بنظام قوي ومستقر قادر على الوفاء بالتزاماته تجاه مواطنيه وتجاه جيرانه.

سادسا: ان يدرك النظام السعودي ان وحدة اليمن عامل استقرار لليمن وللسعودية وللمنطقة وان يتخلى ان سياسته باضعاف الوحدة اليمنية والسعي لتمزيقها.

سابعا: ان تعطي السعودية اهمية للتنمية اقتصادية مشتركة وتكامل اقتصادي فان ذلك وان كان تفرضه طبيعة الجوار فان منطق العصر يستوجبه.

ثامنا: ان تتخلى السعودية عن سياسة منع اندماج اليمن في محيطه العربي المجاور والجزيرة والخليج) بحجة تغاير النظام السياسي بل ان عليها مسؤولية السعي لدمج اليمن في محيطه المجاور لما يحقق ذلك من استقرار في المنطقة وما يحققه من مصالح توصية مشتركة.

واخيرا.

ان التكافؤ والندية في العلاقات هو اساس استقرارها وثبات وديمومة اية اتفاقات يمكن ان تعقد بين البلدين.

ولعله لا بد من التأكيد هنا الى ان حل مشكلة الحدود بين البلدين التي لم يتحقق الا بحوار متكافيء واتفاق متكافيء يأخذ بعين الاعتبار كل المطالب التي سبق ذكرها وانه مهما كانت عوامل الخلل القائم الان في موازين القوة بين البلدين فانه لا يمكن ان تستمر المفاوضات على اساس ان هناك طرفا يملي وطرفا عليه ان يستجيب، كما انه لا يمكن ان تستمر المفاوضات على سياسة فرض الامر الواقع، او سياسة الاستقواء، كما ان التوصل الى اتفاق لترسيم الحدود يحول الحدود الى منطقة قطع بين البلدين وبوابات مغلقة ولا يضع بعين الاعتبار ما يفرض الجوار الجغرافي من متطلبات تجعل ترسيم الحدود بداية لبوابة وصل بينها وبداية لتحقيق للمصالح المشتركة وتعزيز الجوار وتنمية اقتصاده فانه سيكون اتفاقا ملغما وعاملا من عوامل عدم الاستقرار في المنطقة.

تلك وجهة نظري في ما يريد اليمن من السعودية على ضوء تقديري للعوامل التي تحكم العلاقة بين الطرفين.

الا انني ارى ان من حقي في الختام، ان استسمحكم بايضاح لازم وواجب هو اني فيما كتبت وقرت، وان كان قد صدر عن موقف وطني يمني لا اخفيه او انكره لم يكن متناقضا مع قناعتي والتزامي السياسي والشخصي، كقومي عربي مؤمن بوحدة امته العربية ولا يؤمن بالحدود الاقليمية، وعدم التناقض يتأكد عندما اشير الى مسائل ثلاث:

الاولى: ان النظام السعودي لم يكن في يوم من الايام نظاما قوميا او حدوديا، ولو كان بمفهوم اقليم الجزيرة او بمفهوم اسلامي) ولكنه كان نظاما اقليميا توسعيا ذا صبغة مذهبية، وهو ما ينفي كل صفة قومية او وحدوية او اسلامية توحيدية له، واعتقد ان التهليل الذي اكتسبه مشروع التحالف الوهابي السعودي الذي اقام المملكة السعودية بانه ذو توجه وحدوي على مستوى الجزيرة على الاقل، لم يصمد طويلا امام الحقائق السياسية والجغرافية والتاريخية فيما بعد وحتى الان.

الثانية: انه لا بد من التفريق بين التوسع والوحدة وستكون الوحدة مع السعودية مقبولة بالنسبة لي او بالنسبة لكل اليمنيين ولو كانت بحدودها الدنيا ولكن من الصعب قبول التوسع عن طريق القوة والامر الواقع او الاستقواء والاستضعاف، ولعله اصبح معروفا ان التوسع السعودي تجاه الاراضي اليمنية يتجه نحو الارض، ولكن يبتعد عن البشر عما يعكس مفهوما غريبا للجوار والعلاقات تجعل الارض اثمن من البشر فيكون من حق اليمنيين ان يدافعوا عن ارض يراد اخذ افضل ما فيها وتركهم في مساحة جغرافية لا تستطيع الوفاء بمتطلبات احتياجاتهم كبشر.

الثالثة: ان الدور السعودي في الحياة السياسية العربية على مدى عقود لم يقدمها مطلقا كنظام عربي يستحق الدفاع عنه او الحرص عليه، تجاه جيرانه وتجاه القضايا العربية المعاصرة.

ذلك هو ما اردت طرحه من وجهة نظر شخصية بحتة ولعل طبيعة المحور لم تتح تقديم الخلل في «تعامل» السلطة في اليمن مع مطامع السعودية او مع مطالب اليمنيين ولا دورها في «تسهيل» تحقيق المطامع السعودية والتدخل في الشؤون الداخلية ولا فشلها في ادارة حوار متكافيء مع السعودية وسياسة الانفراد في قضية سيادية وطنية بمثل هذه الاهمية فذلك التقييم، موقفي وموقف التنظيم السياسي الذي انتمي اليه واضح ومعلن وهو من الوضوح بحيث اشعر وبثقة باني لست بحاجة لاثباته هنا عن طريق تكرار في غير محله.

ولعل فيما اجتهدت في هذه الورقة انه الصواب، ما يقبل النقاش الذي يضيف او يؤكد او يصحح ولعل ذلك هو المراد من مثل هذه الندوة.

* الامين العام للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري في اليمن والمقالة ورقة عمل قدمت الى الندوة التي نظمتها جمعية «يمن تايمز» بصنعاء مؤخرا.

الحدث والدلالات التاريخية في امتلاك الأسلحة البايولوجية [4]

الدول الكبرى مهتمة بتحريم ومقاطعة ومحاربة ممتلكي السلاح البيولوجي مع استثناء إسرائيل

د. هيثم غالب الناهي *

3.7 البرنامج البايولوجي في الدول الأخرى

لم تكن الاتفاقات الموقعة بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الخاصة بإنتاج الأسلحة البايولوجية كافية لردع الدول وإيقافها من القيام بأي نشاط بايولوجي؛ وذلك لكونها مرنة المضمون في كثير من نصوصها.

فقد اتفقت جميع الدول الأعضاء على أن استعمال السلاح البايولوجي سلاح غير أنساني ويجب عدم استعماله في المراحل الأولى من أية حرب تنشب بين أي دولتين؛ وان لا يكون سلاح انتقامي للرد على أي هجوم قد تتعرض له أية دولة عضوا في الأمم المتحدة .وعليه فمازال الغموض يكتنف معرفة من يمتلك الأسلحة البايولوجية على الرغم من توقيع معظم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لاحقا (باستثناء إسرائيل) معاهدة حظر إنتاج واستعمال الأسلحة البايولوجية.

هناك الكثير من الدول النامية ترى في السلاح البايولوجي اداة فعالة في حماية نفسها من اي اعتداء؛ نظرا لسهولة إنتاجه ورخص تكاليفه .كما أن الكثير من الدول التي تعمل على إنتاج وتصنيع هذا النوع من الأسلحة تلتزم جانب السرية التامة مما يصعب على الآخرين معرفة قوة وفعالية المنتج البايولوجي لأية دولة .ومع هذه القلة بمعرفة نوع وكيفية المعامل البايولوجية فالتقارير الرسمية المعلنة من قبل مراكز الدراسات المختصة؛ تشير إلى تشابه المنتج البايولوجي المستعمل كسلاح .كما تؤكد على امتلاك كل من الدول الآتية للسلاح البايولوجي: الصين والولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد السوفيتي السابق وتايوان وشمال كوريا والعراق وسورية ومصر وإيران وكوبا وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

ومن البديهي أن تتفاوت أحجام وقدرة الإنتاج من مفاعل بايولوجي إلى مفاعل آخر؛ الا انه بلا منازع تعد كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإيران وإسرائيل من اكبر الدول امتلاكا للمفاعل البايولوجية الكبيرة في الإنتاج والتسليح. أما عن قدرات هذه المفاعل الإنتاجية وفعالية إنتاجها؛ فما زالت المعلومات غير كافية وذلك لسهولة إخفاء المفاعل البايولوجي وإنتاجه.

المعاهدات الدولية الخاصة بالأسلحة البايولوجية

لم يكن هناك خوف كبير من الأسلحة البايولوجية قبل الحرب العالمية الأولى؛ والسبب يعود في ذلك إلى بساطة تقنيتها. ولكن الخوف من الأسلحة الكيماوية التي استعملت بشراسة وهمجية مع بداية القرن العشرين والحرب العالمية الأولى؛ هي التي دفعت الدول للجلوس في السابع عشر من حزيران عام 1925م بجنيف للتباحث في شأن إنتاج واستعمال الأسلحة البايولوجية قبل استفحال استعمالها. فمع نهاية الحرب العالمية الأولى أقدمت كل من بلجيكا وكندا وبريطانيا وإيطاليا وهولندا وبولندا والاتحاد السوفيتي على تطوير برامجها البايولوجية التي تعد متأخرة قياسا بالبرنامج الياباني.

فعلى الرغم من عدم جدية بروتوكول عام 1925م الذي يحرم استعمال السلاح البايولوجي قبل أي سلاح أخر؛ الا انه يعتبر أساسا للمعاهدات والبروتوكولات التي وقعت فيما بعد .ففي تموز من عام 1969 قدمت بريطانيا مشروع إلى الهيئة العامة للحد من الأسلحة ذات التدمير الشامل؛ تدعو فيه إلى تفعيل برتوكول عام 1925م وتحريم إنتاج وتطوير السلاح البايولوجي كليا .كما دعا المشروع إلى ضرورة تشكيل لجنة دولية تعطى صلاحية مراقبة وتفتيش الدول المنتجة للسلاح البايولوجي .ولم تمر ألا شهرين فقط على المشروع البريطاني المطروح أمام مؤسسات الأمم المتحدة حتى قامت دول حلف وارشو بتقديم مشروع مماثل للمشروع البريطاني لهيئة لجنة الحد من الأسلحة ذات التدمير الشامل.

وما أن مرت فترة وجيزة جدا حتى أعلنت منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة في تقرير مفصل مدى خطورة الأسلحة البايولوجية. كما تضمن تقرير منظمة الصحة العالمية جدولا إحصائيا بينت فيه الانعكاسات السلبية على الحياة البشرية إذ ما استعمل بعض من تلك العوامل البايولوجية كسلاح. وبين التقرير أيضا أن الانثراكس والتريميا والكيو فيفر على سبيل المثال؛ يمكن أن يخلف كلا منها على انفراد اكثر من عشرين مليون ضحية إذ ما رش من الطائرات جوا على ارتفاع كيلومترين ولمسافة خمسين كيلومترا.

فنتيجة للمشروع البريطاني والمشروع الاشتراكي الخاص بالحد من الأسلحة البايولوجية وتحريمها وما حواه تقرير منظمة الصحة العالمية من أرقام كبيرة جدا؛ لما قد تخلفه أية حرب بايولوجية؛ تفاعلت الدول الأعضاء مع ذلك ونتج عنها اتفاقية عام 1972م .حيث وقعت في لندن كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في الخامس من نيسان عام 1972م على اتفاقية تحرم استعمال وتطوير وإنتاج الأسلحة البايولوجية بكافة انواعها (ومن ضمنها التوكسين) كما تضمنت الاتفاقية المؤلفة من خمسة عشر بندا على ضرورة تزويد الأمم المتحدة بتقرير سنوي يحوي بين دفتيه كافة النشاطات والبحوث العلمية المتعلقة بالإنتاج البايولوجي السلمي والعدائي بما فيها المؤتمرات العلمية .الا ان هذه الاتفاقية لم تدخل حيز التنفيذ ألا في آذار عام 1975م لاعتلائها بعض الملابسات؛ منها استمرار الاتحاد السوفيتي ودول المنظومة الاشتراكية بإنتاج مادة التوكسين ومشتقاتها باعتبارها مادة كيماوية وليست بايولوجية.

لقد أجبرت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الكثير من الدول لتوقيع على معاهدة عام 1972م باستثناء إسرائيل؛ الا انه اتضح فيما بعد أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي نفسهما لم يلتزما بالمعاهدة قط .ففي عام 1976 استعملت وكالة المخابرات السوفيتية رسيان Ricin وهو عبارة عن ليثل توكسين Lethal Toxin يستخرج من أشجار الخروع Castor Beans كسلاح لاغتيال المناوئين؛ وذلك من خلال تحميله على أطلاقات مسدس من عيار 1,7 mm. وبالفعل فقد تم استعمال هذا السلاح باغتيال البلغاري جورجي ماركوف Georgi Markov في لندن خلال صيف عام 1976م؛ في حين فشل في قتل ستة آخرين عام 1978م ومن بينهم السياسي الروسي المعارض فلاديمير كوستوف Vladamir Kostov؛ مما أجبرهم على تغيير سلاحهم البايولوجي الخاص للاغتيالات. أما وكالة المخابرات المركزية الأمريكية فقد عملت على تحميل المنتج البايولوجي كوبرا فنوم Cobra Venom وساكسيتوكسين Saxitoxin وبنفس الطريقة السوفيتية واستعملته حتى عام 1978م لاغتيال المناهضين لهم في شمال وجنوب شرق آسيا.

لقد بان تعثر معاهدة عام 1972م واضحا من خلال الاتهامات السوفيتية والأمريكية لبعضهم البعض على الرغم من توقيع اكثر من خمسة وتسعين دولة عليها. واستمرت كلا الدولتين في تدعيم ترسانتها العسكرية البايولوجية .فعلى الصعيد الأمريكي تم إنشاء ستة مراكز جديدة لإنتاج العوامل البايولوجية؛ مستفيدة من بوادر البايوتكنولوجي ونظرياته الحديثة لتلغي بذلك الأسلوب التقليدي في إنتاج العوامل البايولوجية وكيفية تخزينها وتحميلها عسكريا .أما على الصعيد السوفيتي؛ فما بين عام 1977م إلى عام 1980م قامت باستحداث قسم جديد تابع لوزارة الدفاع السوفيتي يعنى بالبحوث البايولوجية وتقنيتها الحديثة .كما الحق بهذا القسم البحثي العسكري الجديد احدث ستة مختبرات بايولوجية حديثة وما يقارب 55 ألف عامل ما بين باحث وفني. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي الحق هذا القسم بروسيا وتعهد يلسن للولايات المتحدة الأمريكية بإنهاء المشروع البايولوجي الا انه مازال فعال وبطاقة 25 ألف باحث وفني.

لم تكن تلك الملابسات الجادة ما بين الدولتين الكبريين حجرة عثرة أمام الجهود البريطانية الرامية إلى تقليص إنتاج الأسلحة البايولوجية إذ لم يكن ممكن تحريمها .وتبين ذلك من خلال اللقاءات التي رتبتها بريطانيا من خلال مجلس الأمن الدولي والهيئة العمومية للامم المتحدة .ففي عام 1981م عاودت بريطانيا تعيد إلى الأذهان البرتوكولات السابقة المتعلقة بتحريم الأسلحة البايولوجية وتمكنت من عقد مؤتمر دعت فيه دول العالم للتوقيع على معاهدة عام 1972م .ثم عاودت عام 1986 وبمساعدة فرنسا من إجبار الكثير من الدول الآسيوية والأفريقية وبعض دول أمريكا اللاتينية للتوقيع على المعاهدة .وتخلفت إسرائيل كالعادة في التوقيع على تلك المعاهدة المعدلة في عام 1986م والتي تنص في إحدى فقراتها على إعطاء مجلس الأمن صلاحية التفتيش والتنقيب داخل أراضي الدول التي يشك في امتلاكها لبرامج تطوير بايولوجي.

لقد تغيرت الأمور مع عام 1991م وبات الموقف من استعمال البيولوجيا مهم جدا للغاية وذلك نتيجة لتطور التكنولوجية ونهوض البايوتكنولوجي المستحدث وتقدمه المريب المروع كنتيجة لتطور علم الوراثة مختبريا ودور الهندسة فيه .إذ بات من السهولة تطوير وإنتاج أي عامل بايولوجي واستعماله كسلاح وبدقة متناهية ومؤثرة .ولعل ما حدث في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية من هجوم بايولوجي من قبل مجاميع مناهضة للدولة هي التي دعت بريطانيا والدول الكبرى الأخرى تنظر بعين الاعتبار إلى تحريم ومقاطعة ومحاربة من يمتلك أو يحاول أن يمتلك مثل هذا السلاح ولكن باستثناء إسرائيل.

وعليه فقد عقد مؤتمر كبير في عام 1991م بعد نهاية حرب الخليج التي استعملتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا سلاح أعلامي وإشارة خطرة لمن يستعمل السلاح البايولوجي. وبالفعل ونتيجة للعقاب الذي قد يصل إلى بعض الدول المغلوبة على أمرها كما حدث للعراق؛ فقد وقعت على المعاهدة المذكورة ولمدى الحياة كافة دول العالم الاخس دول من بينها إسرائيل.

لم يكن ذلك نهاية المطاف؛ بل كلما تصاعدت حدة التوتر حول الملف البايولوجي ما بين العراق وفرق التفتيش الخاصة؛ كانت هناك ردود فعل دولية على المعاهدات المتعلقة بتحريم الأسلحة البايولوجية .ففي العاشر والحادي عشر من أيلول عام 1992م وبينما الاتهام موجه إلى الاتحاد السوفيتي بمساعدة العراق في تطوير برنامجه البايولوجي مباشرة بعد حرب الخليج الثانية؛ ضم اجتماع في موسكو وفود روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة تعديل معاهدة عام 1972م المتعلقة بالتوكسين والأسلحة البايولوجية.

راس الوفد الأمريكي لهذا الاجتماع وزير الدولة للشؤون الخارجية فرانك جي ويسنر Frank G. Wisner؛ وراس الوفد البريطاني مساعد وزير الخارجية بول ليفر Paul Lever؛ أما الجانب الروسي فقد راس وفد التفاوض مساعد وزير الخارجية كريكوري بريدينيكوف Grigory Berdennikov؛ كما ضمت الوفود الثلاثة المتفاوضة ممثلين عن وزارة الدفاع والخارجية والمخابرات. وفي خلال اجتماعاتهم التي دامت يومين قرروا فيه ما يلي:

الالتزام بمعاهدة 1972م حرفيا وبالتعديلات التي أجريت عليها في عام 1981م وعام 1986م وعام 1992م وبما سيصدر من تعديلات مستقبلا.

الإعلان عن إيقاف كافة البحوث البايولوجية التي تدخل ضمن المضمون العدائي.

تقليل العاملين في الميدان العسكري البايولوجي بنسبة 50%.

تقليل ميزانية البحوث العسكرية البايولوجية بنسبة 30%.

حل جميع الأقسام البايولوجية التابعة لوزارة الدفاع في البلدان الثلاثة ويستعاض بدلا عنه بقسم جديد متخصص بعلوم معالجة الإشعاع والبيولوجيا والكيمياء.

إيداع نسخة من هذا الاتفاق بين البلدان الثلاثة لدى الأمم المتحدة تحت مقاييس مراجعة مقررات المؤتمر العلمي الثالث لعام 1991م الخاص بالأسلحة البايولوجية.

القيام بزيارات مفاجئة إلى المراكز البايولوجية الغير عسكرية في البلدان الثلاثة للتأكد من عدم تطويرها أي منتج بايولوجي عدواني.

إبراز الأدلة والوثائق المتعلقة بتحطيم الترسانة العسكرية البايولوجية في حال طلبها.

تزويد منظمة الأمم المتحدة بكل الوثائق والأدلة الدامغة المتعلقة بالحد من الأسلحة البايولوجية.

دعوة عدد من العلماء الحايدين للمتابعة والتحري حول أية قضية بايولوجية تعتريها الغموض وضمن الصلاحيات المخولة في معاهدات الحد من الأسلحة البايولوجية.

* اكاديمي وباحث من العراق يقيم في أوكسفورد

بريد القدس

الفساد مستمر في البيت الفلسطيني

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لا شك في ان العديد من ابناء الشعب الفلسطيني استبشر خيرا عندما سمع بجهود الاخوة في المجلس التشريعي الفلسطيني ولجان الرقابة الذين تحركوا قبل عام ونصف لانهاء الفساد والتجاوز في اركان السلطة الفلسطينية ومحاسبة القائمين عليه. وقد كان لهذه المساعي الاثر الكبير في تعزيز الشعور بان حالة الاحتضار الداخلي قد قاربت على الانتهاء وان المجلس الذي اختاره الشعب قد باشر فعليا بترتيب الساحة الداخلية وان عهد العشوائية وغياب القانون والتحكم بقوت الناس وطحينهم ودوائهم قد آل للانتهاء والتداعي. كما وشعر الكثيرون بان هذا التحرك للاصلاح سيعطي للعملية التفاوضية قدرا كبيرا من الايجابية نظرا لدوره في تحجيم الارادة الاسرائيلية في الابقاء على سلطة هزيلة يستشري فيها الفساد واللاقدرة على الادارة.

وكم اعترتنا جميعا نشوة خاصة عندما قررت القيادة الفلسطينية مراجعة الامور اثر صدور تقرير لجنة الرقابة العام الماضي والذي اكد صحة الكم الهائل من الفساد والتجاوز والاهدار للاموال العامة من قبل الكثير من وزراء السلطة. وبعد التأخر في اعادة النظر في التركيبة الوزارية قامت القيادة الفلسطينية في اليومين الماضيين بالاعلان عن التغيير الوزاري واسماء الوزارات الجديدة ووزرائها. لكن هذا الاعلان جاء مخيبا للامال والتوقعات اذ حافظ الوزراء السابقون على مناصبهم الوزارية ولكن بحقائب اخرى فأين المحاسبة واين التغيير؟ وما هو مدى تقدير القيادة للساعات الطوال التي قضتها لجنة الرقابة والمجلس التشريعي للتمحيص في قضايا الفساد؟ وكيف سيكون شعور المواطن الذي انتظر بشغف نتائج التغيير؟

وفي الواقع يصعب على المرء ان يتخيل قبول بعض اعضاء المجلس التشريعي لحقائب وزارية في التركيبة المعلنة جنبا الى جنب مع الوزراء الذين نسبت اليهم تهم الفساد وكأن المصلحة الشخصية وحب الوصول طغيا على المصلحة العامة ومشاعر الناس والحرص على الوطن.

ان استمرار القيادة الفلسطينية في وضع ثقتها بهؤلاء الاشخاص يطرح مجموعة تساؤلات حول اصرار تلك القيادة على الابقاء على لفيف المتجاوزين. هل تشعر رئاسة السلطة بانه من المستحيل ايجاد كفاءات قادرة على العمل باخلاص تحل محل اولئك الوزراء المقحمين رغم انف الشعب؟ ولماذا يحتاج ابو عمار لمن اساء وهو الذي يتطلع له الكثيرون بانه الراعي المكلف بالحزم والضرب على ايدي القائمين على الفساد؟ ثم ان اعادة تنصيب المفسدين لا يعني فقط تبرئتهم مما نسب لهم فحسب بل رد اعتبار لهم وتجديدا لمصداقيتهم وتعزيزا لحصانتهم واستهزاء بدور اللجان المراقبة التي دققت بتفاصيل الامور قبل المجاهرة بتقاريرها وفي ذلك صفعة لآمال المساكين الفقراء الذين آلمهم جور المفسدين عليهم.

ان عملية تغيير المواقع الوزارية لمن تجاوز ليست تصحيحا بل مهزلة يراها الجميع وهي محاولة لتصحيح الخطأ بخطأ افظع، كما ان استمالة بعض اعضاء المجلس التشريعي للوصول مهما كانت النتائج ليس الا خيانة لمن انتخبهم واستزادة في الوصولية وحب الذات. واذا كنا نريد ان نقيم هذه الجولة من المهازل فعلينا ان نقول بان الخاسر الاكبر هو فلسطين واهلها الذين اذاهم الفساد «واستوزاره» للمتسلقين واهدار المال العام ليصل حجم ذلك الاهدار الى نصف ميزانية السلطة اليافعة التي فاق عدد وزرائها الكثير من دول العالم، ناهيك عن الكم الهائل من المدراء العامين والضباط وكبار المسؤولين. اما بالنسبة للفائزين فهم اولئك الذين تحققت امالهم بـ«التوزير»، واسرائيل التي تسعى دائما للحفاظ على سلطة ضعيفة منهكة.

ان القيادة التاريخية الفلسطينية ليست بحاجة الى من اساء فهم لم يعملوا ولن يعملوا على زيادة شعبية تلك القيادة بل على العكس سيرفعون من حجم النقمة الشعبية واللارضى الذي يسكن في قلوب الفلسطينيين. لذلك نتمنى على الاخوة في القيادة النظر وباسهاب الى مسيرة السنوات الماضية والتخلي عن من ثبت تورطه بالفساد. فمن لوث سيلوث ومن استشرى في دمه الفساد لن يعيث الا فسادا.

ان السكوت على الخطأ مشاركة فيه ومحاولات التبرير ليست الا تسترا والابقاء على الصمت قبول بالواقع. فمن الواجب علينا نقد الذات والدعوة دائما الى ترتيب البيت الفلسطيني. فمن اراد ان يفاوض عدوه هيأ لنفسه ارضية صلبة فاذا كان العكس كيف سيفاوض وهو مهزوم.. داخليا؟

صبري ممدوح صيدم

لندن

ردا على «القدس العربي»: من الذي يبدأ التسخين؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في جريدتكم «القدس العربي» الغراء في العدد 2868 «الصادر يوم الجمعة 31 تموز (يوليو) 1998 الموافق 8 ربيع الثاني 1419هـ على الصفحة 17 وتحت عنوان «العراق يبدأ التسخين للمواجهة». ووجدت من الواجب ومن المفيد ان ألفت انتباهكم لما ورد في رأي «القدس العربي» اشارة الى العنوان الانف الذكر «العراق يبدأ التسخين للمواجهة».

اعقب على رأي «القدس العربي» باختصار بما يلي:

يستغرب المرء رأي «القدس العربي» الذي اختار العنوان المذكور اعلاه «العراق يبدأ التسخين للمواجهة» مع العلم ان ما ورد تحت هذا العنوان اشار وبشكل واضح وصريح ان الذي يبدأ التسخين للمواجهة هي الولايات المتحدة الامريكية وليس العراق.

والدليل على ذلك وهو ما ورد:

اولا: واشنطن تهيىء الظروف لدفعه (اي العراق) الى الاقدام على خطوة تتخذها ذريعة لقصفه او حتى اجتياحه.

ثانيا: الرئيس كلينتون يبحث عن مخرج لفضائحه الجنسية وليس هناك مخرج افضل من ضرب العراق.

ثالثا: تجميع المعارضة العراقية وتمويل انشطتها للاطاحة بالنظام.

رابعا: التربة مهيأة، وباختصار شديد، لمواجهة ما على ارض العراق، والمسألة مسألة وقت واختيار الوقت المناسب.

وبعد كل هذه البراهين والادلة التي لا تقبل الشك ان الولايات المتحدة الامريكية هي التي تدفع العراق بصورة مباشرة او غير مباشرة الى حافة الهاوية والدمار، هل بالامكان وبموضوعية عادلة ان نقول ان العراق يبدأ التسخين للمواجهة؟!

واضيف وهذه الاضافة لم ترد في «القدس العربي» للتوضيح والعلم، بل وردت من خلال برنامج امريكي تلفزيوني سياسي يدعى «واجه الامة» وهذا البرنامج يعرض في امريكا كل يوم احد بعد العاشرة صباحا على القناة الثانية "CBS".

عرض هذا البرنامج المؤتمر الصحافي للرئيس كلينتون، وكان هذا المؤتمر الصحافي عقد قبل حوالي ثمانية اشهر حوالي عيد الميلاد 1997.

وردا على السؤال الذي وجهه الصحافيون للرئيس كلينتون: متى سترفع الادارة الامريكية الحصار عن العراق؟

أجاب الرئيس الامريكي وبصراحة على التلفزيون الامريكي ان الحصار لن يرفع عن العراق.

وسئل الرئيس الامريكي: هل بسبب عدم التزام العراق بتطبيق شروط الامم المتحدة؟

اجاب الرئيس الامريكي حتى لو التزم العراق بتطبيق الشروط فان الحصار لن يرفع عن العراق.

وهذا الكلام تكرر على السنة مسؤولين اخرين انكر منهم وزير الدفاع الامريكي ريتشارد كوهين.

اذا بعد التصريح العلني للرئيس كلينتون عن نوايا الادارة الامريكية بعدم رفع الحصار عن الشعب العراقي البريء والضحية. لا يستغرب المرء مما يجري هنا وهناك من الاعيب وخداع تكتيكي وحجج واهية لا مبرر لها من منظور العدالة وتطبيق القانون احقاقا للحق.

ولكن يجب ان ننبه الى امر غاية في الاهمية لفهم حقيقة ما يجري وهو ان ما يجري على الساحة الدولية عامة والساحة العربية خاصة يعتبر فصلا من فصول العولمة بين الشمال الفارض للعولمة والجنوب المفروضة عليه وهنا الجنوب المفروض عليه العولمة بشكل عام الشرق الاوسط اما الخليج العربي وبشكل خاص العراق وما يراد من ذلك الاستدامة الاقتصادية التي تصب في مصلحة الشمال الغني كلما شعر ان هناك ترديا اقتصاديا بسبب من الاسباب يسعى الى تحسينه عن طريق اجراءات تؤدي الى التشديد حتى قبضته على المناطق الغنية بالموارد وسيما منابع النفط وللاستقلالية او الانفراد بالهيمنة على هذه المناطق.

ونحن بانتظار رأي «القدس العربي» لاعادة النظر فيما نشر عن ان «العراق يبدأ التسخين للمواجهة».

الدكتور حسان اللباد

امريكا

رأي القدس
مصداقية السلطة المتدهورة وكيفية انقاذها

■ حرص السيد ياسر عبد ربه وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني على ان يؤكد في المؤتمر الصحافي الذي عقده امس، ان المفاوضات المباشرة الفلسطينية ـ الاسرائيلية لم تحقق اي تقدم، وان المسؤولين الاسرائيليين يكذبون عندما يشيرون الى قرب توصل الطرفين الى اتفاق.

ونحن نميل الى رواية السيد عبد ربه، ليس لان الرجل صادق، وانما لان المواقف الاسرائيلية في المراوغة والخداع واضحة ومعروفة. وبغض النظر عن الهوية الايديولوجية للحكومة، وان كنا نعتقد ان حكومة الليكود الحالية بزعامة بنيامين نتنياهو قد بزت جميع الحكومات السابقة في مراوغاتها ومشاريعها التوسعية والاستيطانية.

ورغم قول هذا، يظل هناك سؤال مطروح لم نجد له اي اجابة في تصريحات الوزير عبد ربه، وهو عن جدوى استمرار الطرف الفلسطيني في المفاوضات طوال الاسابيع الثلاثة الماضية طالما انه يدرك انها لن تحرز اي تقدم؟

وربما يجيب السيد عبد ربه وغيره من المسؤولين الفلسطينيين بالتلميح الى رغبته في عدم اغضاب الادارة الامريكية، وتجنب اعطائها اي ذريعة لتحميلهم مسؤولية فشل المفاوضات. ويقولون انه ليس هناك ضير من الاستمرار في لعبة التفاوض، طالما انهم يتمسكون بمواقفهم ويرفضون القبول بأي تعديلات للمقترحات الامريكية بانسحاب محدود لا تزيد نسبته عن 13,1% من اراضي الضفة الغربية.

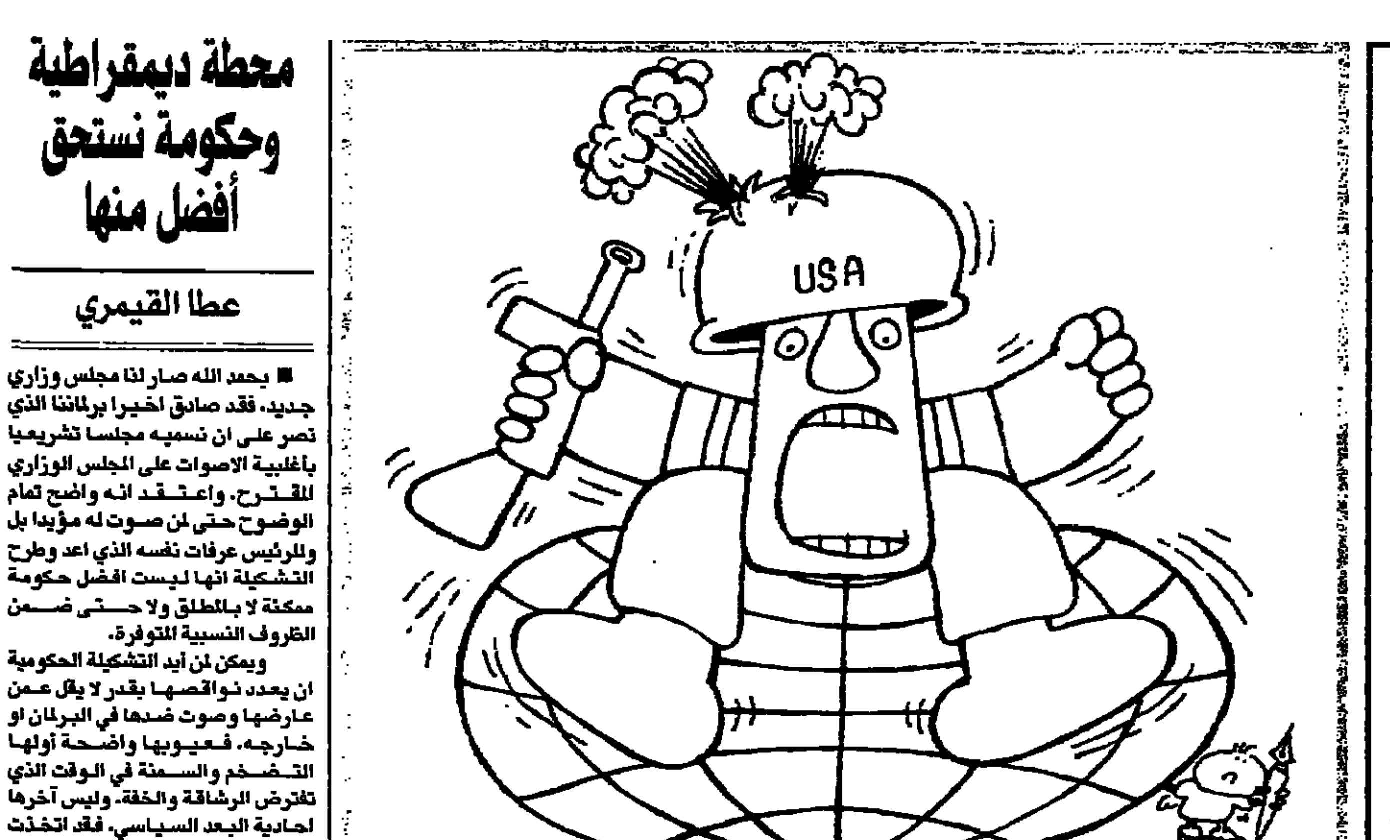
وهذا التبرير على اهميته، ينطوي على الكثير من الجوانب السلبية علاوة على بعض جوانبه الايجابية المحدودة، لان الاستمرار في المفاوضات يعطي انطباعا بان العملية السلمية التي ترعاها واشنطن ما زالت حية، وتملك اسباب البقاء والاستمرار مما يخفف اللوم الملقى على حكومة نتنياهو، ويخرجها من عزلتها الدولية والاقليمية.

فالانطباع السائد عالميا ان الفلسطينيين ابدوا المرونة المطلوبة عندما قبلوا بالمقترحات الامريكية، وان حكومة الليكود، وما تضمه من متطرفين، هي التي قتلت العملية السلمية ليس فقط برفضها هذه المقترحات، وانما باستمرارها في بناء المستوطنات وتغيير المعالم الديموغرافية والجغرافية للمدينة المقدسة.

ان مواصلة الفلسطينيين للمفاوضات مع التمسك بالمواقف الاساسية في عدم تقديم اي تنازلات، منهج قد يرتد سلبيا عليهم وعلى قضيتهم، لانه يهز مصداقيتهم في الشارعين الفلسطيني والعربي، ويحول دون اي تعاطف حقيقي معهم على المدى الطويل.

فالشعوب العربية، ناهيك عن الحكومات، لا يمكن ان تنظر بجدية الى المطالب الفلسطينية المتكررة والمستجدية بوقف التطبيع، وسحب السفراء والممثلين التجاريين العرب في تل ابيب، واغلاق مكاتب رعاية المصالح الاسرائيلية في بعض العواصم العربية، طالما ان الفلسطينيين مستمرون في التفاوض، واستقبال مسؤولين اسرائيليين على اعلى مستوى في مقر السلطة في رام الله وقطاع غزة.

ما نريد قوله هو ان المصداقية الفلسطينية في تراجع سريع، ولا يمكن وقفه الا بمواقف حاسمة ومتشددة، ابرزها وقف مهزلة المفاوضات المباشرة هذه واعادة النظر في كل الاستراتيجية التفاوضية من اساسها. والا فان انخفاض حجم التأييد للسلطة في الشارع الفلسطيني الذي كشفت عنه الاستطلاعات الاخيرة سيستمر وربما يتضاعف في اشهر معدودة، بحيث يأتي يوم اعلان الاستقلال الذي تزمع السلطة الاقدام عليه بعد تسعة اشهر وتكتشف فيه انها في واد والشعب الفلسطيني في واد آخر.



محطة ديمقراطية وحكومة نستحق أفضل منها

عطا القيمري

■ بحمد الله صار لنا مجلس وزاري جديد، فقد صادق اخيرا برلماننا الذي نصر على ان نسميه مجلسا تشريعيا باغلبية الاصوات على المجلس الوزاري المقترح. واعتقد انه واضح تمام الوضوح حتى لمن صوت له مؤيدا بل وللرئيس عرفات نفسه الذي اعد وطرح التشكيلة انها ليست افضل حكومة ممكنة لا بالمطلق ولا حتى ضمن الظروف النسبية المتوفرة.

ويمكن لمن أيد التشكيلة الحكومية ان يعدد نواقصها بقدر لا يقل عمن عارضها وصوت ضدها في البرلمان او خارجه. فعيوبها واضحة أولها التضخم والسمنة في الوقت الذي تفترض الرشاقة والخفة. وليس آخرها احادية البعد السياسي. فقد اتخذت هذه صورة حكومة الحزب الواحد في الوقت الذي تأكد فيه تاريخيا الفشل الذريع لكل التجارب التي قامت على اساس حكم الحزب الواحد المتفرد. وحتى المستقلين الذين برز منهم عبد الجواد صالح وحنان عشراوي فانهم لم يجدوا لهم موقعا في هذه الحكومة مما يشدد لونها الواحد ويعمق اغترابها عن الناس ويبرز شيخوختها قبل الأوان. اما من ناحية النساء فان ام جهاد ستشعر بالتأكيد بالكثير من الوحشة ولن تجد الى جانبها من يواسيها من جنسها.

ورغم كل هذه النواقص وغيرها فان لدينا حكومة يصادق عليها برلمان وتنتقدها وتناقش تفاصيلها وسائل الاعلام. وبغض النظر عن كيفية تجنيد الاصوات التي منحت الحكومة الثقة في هذا البرلمان ولون هذه الاصوات الامر الذي يحصل في افضل برلمانات العالم واكثرها ديمقراطية فان الوزراء لن يتسلموا مهام مناصبهم قبل ان ينالوا الثقة من البرلمان. مما يعزز بلا ادنى شك روح الديمقراطية واستتباب اسس الحياة البرلمانية والنظام السليم.

وفي هذه الاثناء تشكلت في البرلمان معارضة من نوع خاص دعونا نسميها معارضة شعبية وليس حزبية. فالكثير من المعارضين والمصوتين ضد الحكومة الجديدة هم من حركة فتح بل ومن شبابها المكافح. ولعل هذا هو الذي يجعلهم اكثر التصاقا بالمطالب الجماهيرية من الحكومة ودفعهم نحو انتقاد نواقصها لدرجة حرمانها من ثقتهم. وهذه ايضا معارضة مباركة. فلا يمكن لاي حياة ديمقراطية سليمة ان تقوم على اساس الاجماع والطاعة العمياء. وكلنا نعرف كيف تصوت البرلمانات والمجالس التمثيلية في العديد من الدول الشقيقة والصديقة بالاجماع على كل ما ينطق به الزعيم وتتقدم به الحكومة المعينة. وهذا بلا ريب امر يبشر بالخير. فليس هناك احد خارج الانتقاد وليس هناك احد يمكن له ان يعمل دون نيل ثقة الشعب من خلال ثقة ممثليه. هذا هو الدرس وهذا هو الأمر الأهم.

ومن جهة اخرى فان للمعارضة الحزبية ـ السياسية في اوساطنا مسؤولية هامة فيما تفرزه لنا الوقائع من نتائج سياسية. فقبل الانتخابات للمجلس التشريعي الحالي ناشدت المعارضة الوطنية والاسلامية المشاركة في الانتخابات بغض النظر عن انتقادها لاتفاقات اوسلو بأن تشارك في الانتخابات وذلك بالذات بدافع الحرص على أسس الحياة الديمقراطية في المجتمع السياسي المتكون الجديد والحرص على الا يأتي اليوم الذي نتحمل فيه نحن المواطنين العاديين نواقص المجالس من لون واحد وما تفرزه من حكومات من لون واحد. واني اتساءل الآن هل كنا سنجد انفسنا اليوم امام حكومة كالتي توجناها لتونا لو اتخذت المعارضة المكان الذي يليق بها في صفوف المجلس المنتخب؟

لقد كنا في الانتفاضة طاولة تقف على أربعة وكأن بنا مجلس أمن يحظى كل عضو فيه بحق الفيتو. اما اليوم فاننا غير مدعوين اصلا حتى لنتناول ما هو طيب على هذه الطاولة. والخاسر الأكبر من كل ذلك هو المجتمع بأسره وليس المصالح الفئوية الضيقة التي خسرت هي الأخرى بكل تأكيد. فالمجتمع يرغب دوما في قدر كاف من التوازن السياسي ـ الاجتماعي ـ الاقتصادي كي يواصل البقاء والنماء. ولعل هذا هو سر فشل الانظمة الشمولية التي لا تراعي التوازن ونجاح تلك التي تملك ما يكفي من الحيوية كي تجدد نفسها وتعيد الى ذاتها هذا التوازن كلما اختل.

لقد حققت تجربتنا الديمقراطية عبر محطة التشكيلة الوزارية الراهنة تجسدا اضافيا رغم كل ما في هذه المحطة من ثغرات. واني ارغب دوما في ان ارى نصف الكأس الملىء واتفاءل في مستقبل يكون فيه للصحافة والمعارضة قدرة أعلى في ان تفرض حكومة افضل يستحقها شعبنا المناضل العذب.

الاعلام المهاجر والديمقراطية: ملاحظات من عالم اللامعقول

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ يبدو أن هناك تبادل أدوار من نوع ما بين الإعلام والمسرح في عالمنا العربي ومحيطه الإسلامي الأوسع. فقبل أيام قرأت خبرا مفاده أن محكمة تركية حكمت على أفراد فرقة مسرحية من الشباب بالسجن ستة عشر عاما بتهمة إهانة القوات المسلحة . ويبدو أن الجرم المشهود الذي ضبط به هؤلاء كان تمثيل مسرحية تسخر من الجيش التركي (والعياذ بالله، فالسخرية من الجيش إياه تعتبر من كبائر الذنوب، على ما يبدو، والعهدة على الراوي ناقل هذا الكفر). هنا نشهد تبادل أدوار مدهش بين المسرح والمحكمة، إذ أن هذا المشهد غير قابل للتصديق إلا إذا فعلنا ما نفعله لدى بوابة المسرح أو السينما : أن نخلع بعض حواسنا النقدية، ونحلق مع المؤلف والمنتج والممثلين في عالم من الخيال نعرف وإياهم أنه غير حقيقي، ولكننا نتواضع (مؤقتا على الأقل) على التعامل معه كما لو كان حقيقة . ففي إخضاع العمل المسرحي للمحاكمة يعاد تمثيل المسرحية بالمقلوب، فتدخل المحكمة نفسها إلى عالم الخيال، بينما تتحول المسرحية إلى محاكمة . ولا شك أن المحكمة التركية إياها كانت أقرب إلى ما يصنعه الخيال من موضوع محاكمتها . فهي وأحكامها أقرب إلى السريالية من مسرحيات بيكيت. فإذا كان الحكم لمن يسخر من ضابط ستة عشر عاما، فما هو يا ترى حكم من قتل ضابطا (والعياذ بالله مرة أخرى)؟

في نفس الفترة قرأت في صحيفة عربية معروفة خبرا مفاده أن محكمة بريطانية منعت رجل أعمال سعودي الجنسية من السفر، وأمرته أن يكشف عن ممتلكاته وعاقبته على المماطلة في ذلك . الخبر كان يفترض في قارئ الصحيفة معرفة هوية رجل الأعمال المذكور، وخلفية القضية التي يحاكم فيها، وخصمه في تلك القضية، مما يجعل للخبر الذي نشر على الصفحة الأولى للصحيفة، بين أخبار صراع الأجنحة في إيران وأخبار تعثر المفاوضات الفلسطينية (وليس في صفحة الأخبار الاقتصادية مثلا أو الصفحة الأخيرة) معنى يليق بهذه الأهمية التي أعطيت له . وافترضت اللهجة الاحتفالية التي أورد بها الخبر، وما اشتملت عليه من تشف كامن بين السطور، أن يكون القارئ سعيدا بسماع هذا الخبر، لا أن ينزعج له، أو يصنفه في خانة التحامل العنصري للقضاء في الدول الغربية على رجال الأعمال العرب، وهو تحامل كما نعرفه مصدره الحسد على ما متع الله به العرب من نعم حرم منها غيرهم، والحقد الصليبي ـ الصهيوني على كل ما هو عربي قح وإسلامي صميم .

ولكن إذا كان القارئ مزودا بكل هذه المعلومات، فإن الفضل في ذلك لا يرجع للصحيفة المذكورة، التي لم تر قبل ذلك اليوم أن القارئ المسكين يحتاج لأن يزود بكلمة واحدة عن هذه القضية . فالصحيفة لم تنشر كلمة واحدة عن الأمر حين نشرت صحف أخرى كثيرة خبر وضع رجل الأعمال المذكور، الذي كان مساعدا مقربا لأحد كبار أمراء العائلة المالكة السعودية من الجيل الثاني، تحت الإقامة الجبرية في المملكة بعد اتهامه باختلاس أموال من الأمير المذكور . وهي لم تنشر كلمة واحدة عن هرب رجل الأعمال المذكور من معتقله في المملكة السعودية ولجوئه إلى المملكة البريطانية، وهو خبر مثير تناقلته صحف أخرى زمانا . لم تنشر الصحيفة كذلك كلمة واحدة حين رفع الأمير المذكور قضية ضد رجل الأعمال يتهمه فيها باختلاس ما يزيد على مئتي مليون دولار ويطالبه بردها، وهي مناسبة وجدت فيها الصحف البريطانية فرصة لتسرح زمانا حول القضية، خاصة فيما يتعلق بدفع رجل الأعمال بأن تلك الأموال ذهبت لسداد ديون مخدمه من القمار وغير ذلك من المصارف (الذي يحير أمثالنا بالطبع ليس هذا الخلاف، وإنما هو مسألة أن يضيع من أحدهم مبلغ مئتي مليون دولار فلا يفتقدها إلا بعد سنوات، وسبحان الرزاق ذي القوة المتين)!

المهم في القضية أن الصحيفة افترضت أننا، معشر قرائها، لا بد أن نكون ملمين بكل هذا، حتى نفرح بورطة رجل الأعمال المسكين، ونهلل لانتصار الأمير . ولكن كيف يتأتى لنا ذلك ونحن لا نعرف أصل الحكاية من الأساس؟ ربما كان من المناسب، حتى تتم الفرحة، أن تكون هناك إشارة مختصرة على الأقل في نهاية الخبر إلى سبب سرورنا المفترض هذا، كما هو المعهود في بعض التغطيات الصحفية . فالخلفية الخبرية هي التي تصنع من الخبر خبرا، إذ أن الخبر تعريفا هو في الأصل تغيير في وضع معهود . ولكي تعد الحكاية خبرا، لا بد من معرفة متعلقاتها . فلو قال لنا قائل، كما فعل الممثل الكوميدي محمد صبحي في مسرحيته المشهورة أن أمرا ما وقع لشقيق عبيربه، لما عرفنا ما يقصد إلا إذا عرفنا من هو عبيربه هذا . من هنا كان تعريفات صبحي الساخرة لشخصيته المفترضة بأنه ذلك «اللي لما يعطش يشرب» تستقي طابعها الكوميدي من الإمساك المتعمد عن تقديم التعريف المطلوب . وقد كان هذا بالضبط ما فعلته الصحيفة المذكورة، حيث أضافت سطرا في نهاية الخبر مفاده أن رجل الأعمال المذكور «تم التحقيق معه في قضية جوناثان أيتكن». وهكذا على طريقة «اللي لما يعطش يشرب»، فسرت الماء بعد الجهد بالماء .

والسؤال هو : إذا كانت الصحيفة إياها لا تريد الخوض في الموضوع، فلماذا لم تستمر على سيرتها السالفة من الصمت تجاه القضية، فتريح وتستريح؟ الإجابة على هذا السؤال تتعلق بالأزمة السياسية العميقة التي يواجهها العالم العربي خصوصا والعالم الإسلامي عموما، وهي أزمة تتجلى عموما في غياب المؤسسات الديمقراطية أولا، وفي تواطؤ النخبة المثقفة في هذا الغياب عموما . وتتجلى هذه الأزمة أبرز ما تتجلى في الإعلام العربي وطريقة تناوله للقضايا العامة . ويستوي في هذا الإعلام العربي المقيم تحت بصر الجلاد وسياطه، وهو معذور في مراوغته وصمته بعض العذر، وذلك الإعلام الذي هاجر إلى بلاد الحرية فلحقه ما هاجر منه هنا، أو اختار العودة إلى بيت الطاعة راضيا . مثل هذا الإعلام لا يستحق هذه الصفة إلا جزئيا، لأنه في تناوله لبعض القضايا، مثل القضية المذكورة أعلاه، يتخلى عن صفة الإعلام الحديث، الذي يعتبر في واقع الأمر نوعا من التعاقد بين المتلقي وبين المؤسسة الإعلامية، يدفع المتلقي بموجبه ثمن الصحيفة أو الخدمة التلفزيونية، ويخلق في نفس الوقت سوقا إعلانية بشرائه هذه الخدمة، تستفيد منها الصحيفة أو المؤسسة. وبالمقابل، فإن المؤسسة الإعلامية تزود هذا الزبون بالخدمات المعلوماتية والترفيهية التي يطلبها . ولكن المؤسسات الإعلامية العربية المهاجرة تقوم على تعاقد من نوع آخر، إذ أن غالبية هذه المؤسسات تحصل على أكثر من 90 % من دخلها من جهة واحدة، هي الممول الرئيسي، الذي غالبا ما يكون دولة أو جهة شبه رسمية. لذا فإن التعاقد الأساسي هو بين هذا الممول والصحيفة أو الخدمة التلفزيونية أو الإذاعية، وليس للقارئ أي دور هنا سوى أنه يجعل لهذه العلاقة التعاقدية معنى، فلو لم يكن هناك قراء لما قبل الممول أن يدفع.

هناك نوع من التشابه بين هذه العلاقة وبين العلاقة بين المعلن والمؤسسة الإعلامية في حالة المؤسسات الإعلامية الحقيقية . مثلا نجد غالبية المؤسسات الإعلامية في الغرب تحصل على أكثر من نصف دخلها من الإعلان . ولكنها تقدم لهذا الزبون المعلن خدمة محددة، ومحكومة بقواعد متعارف عليها . فالصحف ووسائل الإعلام تميز بوضوح بين المادة الإعلانية وبين الخدمة الإعلامية الرئيسية في الصحيفة . وبحسب هذا التفريق فإن القارئ يكون على بينة من أمره، فهو يدرك أن المادة الإعلانية تمثل وجهة نظر واحدة، وتركز على مزايا السلعة أو الخدمة وتسكت عن عيوبها، إلا أن هذا أمر مقبول وحق مكفول، ما دام الأمر بهذا الوضوح ولا يشمل عملية خداع . ومع أن هناك مخاوف لها ما يبررها بأن تأثير الإعلان قد يمتد إلى المادة الصحافية، وأن الشركات الكبرى قد تفرض على المؤسسات الإعلامية بعض الضغوط (مثلا شركات التبغ ترفض الإعلان في صحيفة تحمل مقالة عن آثار التدخين الضارة)، إلا أن هناك ثقة عامة بأن مجمل المؤسسات الإعلامية تؤدي في النهاية الخدمة المطلوبة . فالقارئ يتوقع أن يقرأ في صحيفته أخبار التقارير التي تصدرها المؤسسات الطبية لبيان أضرار التدخين، حتى وإن عنى هذا خسارة بعض الإعلان .

بالمقارنة، فإن المؤسسات الإعلامية العربية المذكورة هي في واقع الأمر إعلان واحد كبير، من الغلاف إلى الغلاف لهذا النظام أو ذاك . المشكلة أن هذا المحتوى لا يحمل التحذيرات المعهودة التي تنبه القارئ إلى هذه الحقيقة، مما يعني أن القارئ المذكور يقع ضحية عملية تدليس كبيرة (على حسب مصطلح أهل الحديث). فهو لا يدري أين ينتهي الإعلان وأين تبدأ التغطية الإعلامية والخبرية الحقيقية، إلى أن يأتي خبر مثل ذلك الذي أشرنا إليه يحمل في طياته هذا التنبيه الغائب . فالخبر المذكور ليس خبرا في حقيقته، وإنما هو إعلان موجه لنا نحن معشر القراء من طرف ممولي الصحيفة، واحتفال شبه خاص بانتصار صغير يريدون أن نشاركهم فيه. فنحن معشر القراء ينتابنا عند قراءة هذا الخبر شعور المتطفل على حفل خاص، تشرب فيه الأنخاب احتفاء بنصر ما، ونتلقى أيضا رسالة تقول للحساد والعذال: موتوا بغيظكم .

القارئ أو المشاهد العربي مطلوب منه إذن أن يعلق حواسه النقدية وهو يطالع الصحيفة أو نشرة الأخبار، مثلما يفعل مشاهد الفيلم أو المسرحية (أو المحكمة، إذا لم تكن عسكرية سرية). وهذا هو تبادل الأدوار الذي أشرنا إليه . فمثلما تتعامل محاكمنا مع المسرح والرواية على أنهما واقع، يتجه القارئ إلى التعامل مع الخبر والمادة الإعلامية على أنهما أمر من نسج الخيال، أو على أقل تقدير، باعتبارهما مادة إعلانية مدفوعة الأجر، فيها نسبة معينة من الصدق، ونسبة أكبر من «التجمل». وقد اكتسب القراء والمشاهدون العرب مهارة كبيرة في هذا التمييز تعادل مهارة القارئ الغربي في القراءة بين سطور الإعلان . بل لعل مهارة وذكاء القارئ العربي تتعرض لاختبار أكبر، يبدو أنها اجتازته بامتياز كما اتضح من استطلاعات الرأي العام التي تكشف من حين لآخر حضيض المصداقية التي تدنت إليه المؤسسات الإعلامية العربية الرسمية وشبه الرسمية.

غياب الخدمة الإعلامية الحقيقية، واستبدالها بسلعة مغشوشة لا يمكن أن يعزى فقط إلى غياب الحريات، لأن المؤسسات الإعلامية التي أشرنا إليها موجودة أساسا في الغرب، وهي تنعم بكامل الحريات لو شاءت الإفادة منها. ولكن هناك دوافع أخرى جعلت نسبة كبيرة من الصفوة المفكرة تختار طائعة التنازل عن حرياتها مقابل ثمن معلوم، بعضه مادي، وبعضه مهني، وبعضه سياسي، وأكثره أخلاقي . ولكن هذا الغياب، مهما كانت مبرراته، يوجه ضربة قاتلة لقضية الديمقراطية في الوطن العربي . فإذا كان هناك أي تلخيص لماهية الديمقراطية (وكل تلخيص مخل، خاصة إذا تناول مفهوما متنازعا عليه) فإنه يمكن أن نقول إن لب الديمقراطية هو اجتراح آليات لحسم الخلاف عن طريق الحوار . هذا الحوار يتم على مستويات مختلفة في الأنظمة الديمقراطية : في داخل الحكومة ومؤسساتها وآليات صنع القرار والتحليل فيها، وفي البرلمانات التي تضم ممثلي الشعب (وتعتبر في أكثر الأنظمة مركز الحوار القومي ومحوره الرئيسي) وفي المجالس المحلية، والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني من نقابات وجمعيات طوعية، وفي الأسواق والمؤسسات الاقتصادية، إلى آخره . ولكن الوسيلة الوحيدة التي تجعل المواطن العادي شريكا أساسيا في هذا الحوار هي الإعلام . فعبر الإعلام يطلع المواطن على مداولات البرلمان، ويستمع إلى شرح الحكومة لسياساتها وتبريراتها لهذه السياسات . وعبر الإعلام يستطيع المواطن العادي أن يبلغ رأيه إلى المواطنين الآخرين وإلى السلطة . من الإعلام أيضا يتحصل المواطن على المعلومات التي تمكنه من فهم ما يدور، والحكم على ما يقال.

فما الذي يحدث للعملية الديمقراطية إذا تخلى الإعلام عن هذا الدور الحيوي؟ إذا لم يورد المعلومات والأخبار الصحيحة، ولم يكشف ما تتداوله الحكومات في أروقة صنع القرار، ولم يورد مداولات البرلمانات (أو لم تكن هذه البرلمانات موجودة أو لها مداولات تستحق أن تروى)، ولم يتح منابر للحوار بين المواطنين، وبينهم وبين السلطة ومراكز صنع القرار؟ إذا حدث هذا فإن الأمة تتحول إلى كائن أصم أبكم أعمى . بل إن الحديث عن أمة يصبح غير ذي معنى هنا، فما هي حقيقة الأمة إن لم تكن تلك الشبكة المترابطة التي يخلقها الحوار والتواصل وتبادل الآراء والمعلومات؟

لقد كثر الحديث في العالم العربي هذه الأيام (وفي بقية أنحاء العالم) عن دور مؤسسات المجتمع المدني في إرساء أسس التطور الديمقراطي وتسهيل التحول نحو الديمقراطية . وقد تناولنا بعضا من هذه الأطروحات في معالجة سابقة على هذه الصفحات، ولا نريد أن نعود إلى ذلك الأمر الآن . ولكن الذي ينبغي التنبيه عليه هو أن أحد أهم خواص المجتمع المدني الحديث هو القيام على شبكات تواصل حديثة تقوم مقام الشبكات التقليدية من نمط العائلة والعشيرة والناحية والطائفة الدينية. وتعتمد هذه الشبكات على أساليب التنظيم الطوعي الحديث مثل النقابة والمنظمة الطوعية أو الحزبية أو نظائرها . ولكن أهم الوشائج التي تربط مثل هذه المؤسسات هي وسائل الاتصال الحديثة، وأبرزها الإعلام . فهناك استحالة عملية، على الرغم من تطور وسائل الاتصال، في ربط مثل هذه المنظمات بشبكات اتصال مباشرة . وهكذا تعتمد حتى المؤسسات المتخصصة، مثل الجمعيات العلمية والطبية، على النشر كوسيلة لتمتين الروابط بين أعضائها . فإذا تدخلت جهة ما لإغلاق قنوات الاتصال هذه، أو تشويه وتحجيم دورها، فإن وجود مؤسسات المجتمع المدني، ناهيك عن فعاليتها، يصبح موضع تساؤل.

من هنا فإنه ليس مبالغة القول بأن معركة الديمقراطية في العالم العربي هي أولا وأخيرا معركة الإعلام، وهي معركة ليست سهلة لأنها ليست فقط معركة ضد الأنظمة المستبدة التي تكمم الأفواه، بل هي فوق ذلك تتضمن معركة أشرس ضد ممارسات وعقليات ونواقص فكرية وأخلاقية تكبل المثقف العربي وتمنعه من لعب دوره الريادي في الدفاع عن الحرية والتبشير بها . ولحسن الحظ فإن الظروف قد طرحت لهذه المعركة أدواتها متمثلة في التقنيات المتطورة التي جعلت تبادل الآراء والمعلومات ممكنا رغما عن الجهات المتسلطة . لقد كانت الثورة التقنية في البث الإذاعي هي العامل الأهم في إنجاح موجة التحرر العربي في الستينات، وكان التلفزيون هو الذي أجج ثورة الطلاب في أوروبا وحركة الحقوق المدنية والحركة المعادية لحرب فيتنام في أمريكا في نفس ذلك العقد.

وفي السبعينات كان شريط الكاسيت هو أداة الثورة الإيرانية ووقودها، بينما عاد التلفزيون في نهاية العقد الماضي ليصبح مرة أخرى هو العامل الحاسم في الثورات التي قوضت الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية . أما في آخر الثورات الديمقراطية في العالم، ونعني ثورة اندونيسيا في ربيع هذا العام، فقد كان الانترنيت هو الوسيلة التي جعلت نجاح الثورة ممكنا . فاندونيسيا أرخبيل مترامي الأطراف، يتكون من أكثر ثلاثين ألف جزيرة . وفي هذا البلد الشاسع، تكلف المكالمات الهاتفية الداخلية ما يعادل سعر المكالمات الدولية، كما تخضع أجهزة الهاتف، وكل وسائل الإعلام، لرقابة حكومية صارمة . لهذا لجأ الطلاب الذين قادوا الثورة الشعبية إلى الانترنيت للالتفاف على التحكم الرسمي، وصارت أخبار ومواعيد المظاهرات، وتفاصيل التطورات السياسية المختلفة تتبادل عبر الانترنيت، مما خلق وحدة قوية بين فصائل المعارضة، وعزز التنسيق بين جهودها حتى تكللت بالنصر.

إذن ما يزال هناك أمل في أن يتحقق التحرر العربي الحقيقي رغما عن إعلامنا الحالي، وليس بسببه.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

اسرائيل ـ مصر مفاهيم ومكائد مؤجلة

رشيد قويدر *

■ تتمحور الرؤية الاسرائيلية الى مصر، شعبا وزعامة، بالنظر الى دورها التاريخي وامكاناتها تجاه الامة العربية، كرامتها وحضارتها، بل ومكانتها في العالم، فهي عامل رئيسي للاحتمال الواقعي للتكامل العربي، ومن خلال دورها في هذا المجال، والتزامها المترتب على ذلك، تجاه كل ما يعرف بانه مصلحة عربية، وعلى وجه الخصوص موقفها المميز وفهمها لموضوع المسار الفلسطيني، والهدف المتوخى منه، والذي يحتاج الى سور التضامن العربي مع نضال الشعب الفلسطيني، وهذا الامر موقع استياء واحتجاج اسرائيليين دائمين.

وطالما انها اعادت الى مصر سيناء كلها غير منقوصة، وما زالت تحتفظ باراضي الضفة الغربية والقدس الشرقية والجولان وجنوب لبنان، فهي تريدها خارج التأثير والفعل العربي، خاصة في اجواء اوصلت بها الجهود التفاوضية الى مرحلة التشاؤم، ثم نقلتها الى وضع الفشل والطريق المسدود. وبالاضافة الى استثناء هذا الدور لمصر، بذات النظرة يجري تناول الجهود التي بذلتها مصر تجاه مستقبل القدرة النووية الاسرائيلية، وموضوعة الفاعل النووي الاسرائيلي، وموقفها من هذا الامر، ومحاولاتها المتواصلة وضغطها لاجبار اسرائيل على الانضمام لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، ووضعها تحت المراقبة الدولية، وفيما يلي نلقي الضوء على المفاهيم الاسرائيلية تجاه مصر.

محاولات تفكيك التكامل العربي ـ واثارة المشكلات

يشدد يوحنان رمتي، رئيس معهد القدس لحماية الغرب، وعضو في طاقم الخبراء الدولي لمعهد هارتيج واشنطن في الولايات المتحدة، بأن لمصر، واكثر من اي دولة عربية اخرى مصلحة في محاربة دولة اسرائيل، وحتى داخل حدود التقسيم، حسب قرارات الامم المتحدة عام 1974، ويعيد سبب ذلك لأن اسرائيل تفصل بين مصر والدول العربية في آسيا، وبذلك تخلق صعوبة لها للانخراط في العالم العربي، ويشير الى ان هذا هو السبب الحقيقي لدعم القاهرة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومصر الدولة الاخطر بين كل هؤلاء العرب، لانها تتسلح بجيش اكبر وتحظى بدعم من الولايات المتحدة، وبذات السياق ينظر الى التطبيع الذي لم ينجح مع شعب مصر، ويقول «فهو خرق لاتفاقيات السلام ـ مع اسرائيل ـ من خلال الترويج لدعاية معادية، ومنع التطبيع، والاكثر من ذلك، تواصل مصر دعم ـ حق العودة ـ لعرب فلسطين الى اسرائيل، وترى في الهجرة اليهودية الى اسرائيل مساسا بمصالحها ومصالح منظمة التحرير الفلسطينية. ان هذا الخط السياسي وجد تعبيرا له طوال فترة حكم «الرئيس» مبارك، ليس فقط في الصحف الرسمية، بل ايضا من خلال تصريحات القيادة المصرية.

ويعرض رمتي ان «الاهداف الاستراتيجية للسياسة الخارجية المصرية في عهد «الرئيس» مبارك لا تنسجم مع سياسة الولايات المتحدة، حيث ان «الرئيس» مبارك يدرك جيدا القوة العسكرية للولايات المتحدة، ولكن يستهدف من مناوراته الحذرة، ان يساعده الامريكيون في تطبيق اهدافه التي ستمس في نهاية المطاف مصالحهم، صحيح ان السياسة المصرية تطرح ـ كما لو انها تحمي المصالح الامريكية في المنطقة، ولكنها في الوقت نفسه تعكف على خلق قاعدة للتعاون بين العرب، لغرض الابعاد التدريجي للغرب من الشرق الاوسط، ومن خلال توجيه الرأي العام ضد الولايات المتحدة، وبناء قوة عسكرية كبيرة قادرة على ان تصبح قوة ضغط».

وعلى ضوء ذلك يستخلص «فان تعزيز مكانة مصر من قبل واشنطن في العالم العربي، سيؤدي بالضرورة الى انعطاف مضاد لامريكا هناك، لأن هذه الطريقة التي تحقق بها مصر طموحها القيادي في العالم العربي» وبذات السياق والاهداف ـ وفقا لرؤيته ـ يرى محاولات عودة روسيا عبر وزير الخارجية بريماكوف، وكلا الموقفين يلتقي مع هذه الاهداف ويترك تأثيرا ودورا الدول غرب اوروبا.

وهكذا يحدد رمتي فهمه لعملية السلام، ولدور مصر، والشكل المستقبلي العربي «فعلى اسرائيل الا تعترف بالحقائق السابقة المذكورة ـ حدود 4 حزيران (1967)، (...) ففي نهاية الامر، المناطق هي ذخر استراتيجي بالنسبة للعرب، وبالنسبة للدول العظمى التي تضغط على اسرائيل، من اجل التنازل عنها مقابل سلام مشكوك فيه (...)».

ومن هذه الخلفية والرؤية، تطالب اسرائيل وترفع احتجاجاتها التي تقول بوقف «تدخل» مصر او اسداء نصائحها للطرف الفلسطيني في السلطة، وبوقف طرح فهمها من الغاية والأهداف للمفاوضات، وايضا يبرز عمق هذا التعبير بمطالبتها بالابتعاد عن التحالفات العربية، وبعبارة مباشرة عن المصلحة العربية، كي تصبح هذه الاطراف العربية منفردة بمواجهة اسرائيل.

عقدة الانسحاب الكامل من سيناء

جاء في المادة السابعة من معاهدة (كامب ديفيد) الموقعة بين مصر واسرائيل ان «اي خلاف ينبع من تطبيق المعاهدة، ولا يمكن تسويته بالتفاوض بين الطرفين، يحل عن طريق التوفيق، او يحال للتحكيم». وطبقا لهذه المادة، جرى الصراع المصري ـ الاسرائيلي على اخر نصف كيلو متر مربع «طابا» في جنوب ايلات والذي لم تنسحب منه اسرائيل في ذلك الوقت، من سيصدق الان، انه بالعودة الى الادب السياسي الاسرائيلي حولها، والذي ظهر ابان المفاوضات المديدة عليها، بدت طابا كـ«ارض مقدسة» مثل «يهودا والسامرة»، فتبين لهم لاحقا انها فعلا ارضا مقدسة للمصريين، حيث جرى التنازل عنها بعد اللجوء الى التحكيم، وبسبب التقديرات الاسرائيلية انه لو جرت مباحثات بواسطة دولية ستخسر اسرائيل.

ويتجسد مبدأ التنازل عنها كسابقة مخلة في جوهر مواقف اسرائيل، يتضمن طموحا او مطلبا غير مدون، يتوخى تحييد مصر والعمل على اخراجها من محيطها العربي. فالانسحاب الكامل من الاراضي المصرية، ترك لدى الاسرائيليين حسرة وتغييرات تعبيرات كثيرة وفعل ذنب، نتناول واحدا منها لما يعبر باختصار عن مضمونها جميعها، في ذلك يقول ماتي شمونيلفتش، وكان يشغل حينها منصب مدير عام مكتب رئيس الحكومة، وعضو مركزية حركة حيروت «امام انحطاطنا يظهر المصريون كشعب عظيم، لست واثقا ان الجميع احسوا بالصفعة، عندما رد المصريون بان اي جزء من سيادتهم ليس موضع مساومة».

يختلط الاحساس بالمهانة ممزوجا بالبعد والدور الحضاري لمصر، وطبيعتها التاريخية، حيث لم تسعف الحجج الاسرائيلية موقفها، وهي الحجج الامنية الصرفة التي تنطلق اليوم تجاه اراض عربية اخرى محتلة، بوصفها اكثر بطلانا كحجج مستعارة من العالم الآخر، رغم انه توفر في طابا مطلب الملكية الاسرائيلية بدعم «الارادة الالهية»، لكن طابا خرجت من دائرة التقديس الاسرائيلي، لتظهر انها مقدسة لدى المصريين كقطعة من ارض الوطن وبدون «دعاوى الهية». كما اظهرت ان مصطلح الامن الذي تستخدمه اسرائيل لا يصمد امام امتحان التحليل الاستراتيجي، فتطفو حقيقة «اعادة، انسحاب، تراجع.. الخ» باعتبارها مكمن الخطر، ذلك لانه يدل على الضعف كما عبر عنه شمونيلفتيش واخرون.. الخ.

وليس من موقع او اعتبار امكانية تعريف «الامن القومي» بمصطلحات منع نشوب الحرب، وعبر ادوات القوة التقليدية وحدها، ولدى اسرائيل خير مثال راهن على ذلك، دروس لبنان، ثم دروس جنوب لبنان، وقد استطاع ان يجيب على ذلك بيقين الذي لا يستطيع الان، جميع المنتمين للجماعة الحاكمة راهنا امثال شامير، ارنس، نتنياهو، شارون، ايتان، رحبعام زئيفي، وميرودور ايضا بوصفه تخصص كمدير تسليح بالاسلحة الدقيقة وملحقاتها، وفي حقيقة تجربة جنوب لبنان، تظهر مواقفهم التي تستخلص لنه ليست الاراضي بحد ذاتها كنزا امنيا ثابتا، بل ان ما يترتب على الاحتفاظ بها هو عكس ذلك تماما، الامر الذي يخل بالمصطلحات الاستراتيجية الاسرائيلية المعلنة على الملأ، فهي ليست الحقيقة.

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 او 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأمل

مفتاح الأمل

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2877 Tuesday 11 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2877 الثلاثاء 11 آب (اغسطس) 1998 ـ 19 ربيع الثاني 1419 هـ

تحذير: الكريمات الواقية من الشمس لا تحمي من السرطان وقد تسببه

■ نيقوسيا ـ اف ب: اكدت باحثة امريكية قامت بتحليل نتائج عشر دراسات حول سرطان الجلد والكريمات الواقية من اشعة الشمس، ان هذه الكريمات لا تحمي من «الميلانوما» وهو سرطان الجلد الاكثر خطورة، خلافا لما هو شائع، لا بل يمكن ان تساهم في ظهوره.

وقالت ماريان برويك، الباحثة في مركز سلون كيتيرنغ للسرطان في نيويورك، في مقابلة نشرتها مجلة «سيانس اي افنير» الفرنسية في عدد آب (اغسطس)، ان «البقاء في الظل هو افضل وقاية من سرطانات الجلد وليس الاعتماد على الكريمات الواقية من الشمس».

وقالت ان تحليل نتائج عشر دراسات اجريت بين 1974 و1993 حول الاصابة بالميلانوما لدى مستخدمي وغير مستخدمي الكريمات الواقية، بين ان اثنتين من الدراسات اكدتا ان الكريمات تخفض مخاطر الاصابة بالسرطان بنسب تراوح بين 30 و88 في المئة، في حين ان ثلاثا لم تشر الى اي علاقة، اما الخمس الباقية فاكدت وجود مخاطر اكبر للاصابة لدى مستخدمي الكريمات.

واضافت الباحثة ان ثلاثا من الدراسات الخمس الاخيرة اكدت ان استخدام الكريمات الواقية يزيد خطر الاصابة بالميلانوما بمعدل 30 الى 90 في المئة، اما الاثنتان الباقيتان فاكدتا ارتفاع المخاطر بمعدل اثنتين الى ثلاث مرات لدى الذين يواظبون على استخدام الكريمات.

وفي حين جوبهت برويك ببيان من الاكاديمية الاميركية لامراض الجلد يدعو الى الاستمرار في استخدام الكريمات الواقية للحماية من السرطان، قوبلت استنتاجاتها بتأييد من فريق جان ـ فرانسوا دوريه من المعهد العلمي للابحاث الطبية في ليون (فرنسا) الذي اكد في دراسة ينتظر ان تنشر نتائجها قريبا في مجلة المعهد الوطني الامريكي للسرطان ان «مخاطر ظهور الشامات على الجذع ـ التي تشكل انذارا بامكانية حدوث الميلانوما ـ تزداد مع استخدام الكريمات الواقية».

ويؤكد الباحثون ان الكريمات الواقية تمتص حرارة الشمس التي يتحول جزء منها الى جذور حرة، وهي جزيئات نشطة تسبب اضرارا لمكونات الجلد كالبروتينات والدهون، وبصورة اخطر للحمض النووي المنقوص الاوكسيجين، الذي يحمل الصفات الوراثية. وهكذا يؤدي تعريض الجلد للحرارة الى اضعاف المورثة الواقية من السرطان وافقاد الجلد مناعته، ما يشكل بيئة ملائمة للاصابة بسرطان الجلد.

ونقلت المجلة عن الباحث جون نولند من جامعة اوكسفورد قوله «اننا نعرف الان ان الفلاتر الكيميائية في الكريمات الواقية تضر بالحمض النووي للخلايا، وهناك شركات استبعدتها من مستحضراتها واستبدلتها بمواد غير عضوية مثل اوكسيد الزنك وديوكسيد التيتان، «لكن هذه المواد ايضا يمكن ان تؤثر على الحمض النووي».

الا انه اضاف ان «هذا لا يعني ان الكريمات الواقية مسببة للسرطان، ولكننا بحاجة لمعرفة المزيد عن آلية عملها تحت اشعة الشمس».

وتقول برويك ان المشكلة قد لا تكمن في التركيبة الكيميائية للكريمات وانما في اطالة فترة التعرض للشمس التي تشجعها الكريمات كونها توحي بان استخدامها يقلل من خطورتها.

ومع التأكيد على دور الكريمات في التخفيف من الاصابة بضربة الشمس، اكدت دراسة اجراها فريق دوريه الفرنسي ان المستخدم يمضي وقتا اطول في الشمس اذا استخدم مستحضرا كتب عليه انه يتمتع بعامل وقاية (بروتكشن فاكتور) اعلى من غيره.

ومع ذلك لا يزال الباحثون يجهلون العلاقة الدقيقة بين الميلانوما الذي اصاب في فرنسا 7 اشخاص من كل مئة الف نسمة في 1995، واشعة الشمس. وخلافا للسرطانات غير المنتشرة التي يمكن علاجها والتي تظهر على الوجه واليدين، يظهر الميلانوما على الجذع لدى الرجال، والاطراف لدى النساء.

ويقول دوريه ان الاشخاص الذين يعملون في الخارج ويتعرضون بصورة مستمرة للشمس معرضون اقل بنسبة 30 في المئة للاصابة بالميلانوما، ربما بسبب تكون طبقة جلدية سميكة تحمي من الاشعة فوق البنفسجية.

وتقول برويك ان التعرض الطارىء للشمس، على الشاطىء مثلا، يزيد مخاطر الميلانوما بنسبة 57 في المئة، لذلك فان افضل «وسيلة للحماية هي في البقاء في الظل او ارتداء الملابس».

ويؤكد دوريه ان «الكريمات وسيلة وقاية يساء استخدامها». وينصح الطبيب المستحمين قائلا ان «ارتداء الملابس يقلل ظهور الشامات المنذرة للسرطان بنسبة 40 في المئة. اما الكريمات فينبغي استخدامها في الظل».



راعي غنم اردني شاب يتولى بنفسه ترطيب فم احدى الاغنام التي رعاها بعد ان داهمت بلاده موجة حرارة شديدة شملت اوروبا والشرق الاوسط.

كاظم الساهر يغني في مصر لانتصار اكتوبر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يستعد التلفزيون المصري من الان للحفل الفني الكبير الذي سيقيمه بمناسبة الاحتفالات بانتصار حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973. على ان يقتصر الحفل على ثلاثة مطربين فقط. يؤدي كل منهم اغنية جديدة عن الحرب بالاضافة الى عدد اخر من اغانيه التي حازت اعجابا كبيرا.

والمطربون الثلاثة هم: كاظم الساهر وهاني شاكر ولطيفة.

مهرجانات.. ومهراجات!

خيري منصور

1

جرش ليس نموذجاً، وهذا ليس مجرد قطع لمتوالية العناوين المعلوكة حدّ اهتراء اللسان انه مجرد مناسبة طازجة.. لاستدعاء سلسلة من الحلقات الموسمية.. دشنتها مهرجانات «سيا ـ اعلامية»، لا تستهدف اكثر من رأي الضيف ببلاد المضيف ودولته.. وهو رأي على الأغلب ناجز، محشو في حقيبة السفر جنبا الى جنب مع فرشة الاسنان.. ومعجون الحلاقة والثياب الداخلية!

حلقات غير متجانسة، قصديرية وفضية وماسية، ونهبية، وأحيانا معادن مطلية على طريقة الاكسسوارات «الفالصو»..

قرابة عشرين مهرجاناً في مختلف العواصم العربية التي تغار من بعضها، فتسرج المثقفين لمنازلة داحس ـ غبرائية وتصدق الجياد فتعدو وتتدافع حتى الموت..

الكيفية التي اعتمدتها مهرجانات العرب في العقود الأخيرة متقاربة، بل متكررة، باستثناءات غالبا ما تكرس القاعدة النحاسية! علاقات عامة وأخرى خاصة.. وثالثة مشوبة بشيء من السياسة.. وشيء من الاقتصاد في مستواه الرعوي ـ المقايضة

للواء والصهيل والثغاء معاً خلف مايكرفون واحد..

والحطيئة وأبو الشمقمق والذبياني والبارودي معاً.. حيث العزف يتقاطع ولا يتسق، والأزمنة تتداخل في ساعة من الزمن.. أما الجمهور المحترف الذي يسعى الى الشعراء.. لا الى الشعر والى مواعيده الخاصة ومساءاته المقنعة لا الى الأمسيات.. فهو محصّن بدروع وقائية ضد الشعر حين يكون «تصاديا عميقا.. ومشاركة».

لكنه وقد صيغت ذائقته كما صيغ كل شيء في آونة التردي شغوف بالتصفيق لبقع اللاشعر في القصيدة.. انه يصفق باقلوفيا لما يعرفه مسبقا.. ويرجو التأكد من صحته..

ولن يعدم شاعرا أو شويعرا يقدم له هذه الأعطية.. في مساء أقرب ما يكون الى رماد النّهار بعد ساعات الوظيفة التي تقضم الروح.. وتعطي للبطالة بعداً أعمق..

2

مهرجانات.. ومهراجات.. هذا ما يلوح للمراقب الذي لا تستغرقه أعراس الصيف.. حيث العروس ترفل في بياضها.. أما العريس فهو حيّز شاغر لن يسبق الى المنصة، بعد أن يركل الجموع ويصل محفوفا بقرائن السياسة.. والنفوذ.. والذاكرة المحتلة!

اما اقصى ما يفرزه العقاب الموسمي للشعر وما تبقى من اقليمه المستباح فهو تفريخ شاعرات وشعراء بالأنابيب الصحافية.. واحيانا بالعدوى، ويكفي للمولود الجديد أن يدعى لتغطية مهرجان أو اثنين حتى يصبح عضوا في النادي.. فما من أحد افضل من أحد.. هذا هو لسان حال الطارىء على الثقافة من ضواحيها النائية..

ولكل سرخس.. فطر يؤازره ويقايضه. أما التقاليد التي غالبا ما يناط بها صدّ هذا الهجوم.. فهي ليست من صميم هذا العالم.. ولا من هوامشه..

وللوهلة الأولى.. أعني الوهلة السياحية يبدو عرب نهاية القرن هم الاكثر شغفا واحتفاءً بديوانهم.. وشعرائهم..

فما ينفقونه على المهرجانات يكفي لطباعة ونشر مئات الأعمال الأدبية.. لكن هذه الأعمال هاجعة في الرفوف..

أتدرون لماذا؟

لأن للمهراجات يحبون الطائر لكنهم يكسرون بيضه.. ويجهزون على عشّه..

هكذا يصبح الاحتفاء الشكلي بالثقافة مجرد استكمال نصاب لدولة النكاية العربية فالعرب مهجوسون حتى النخاع بالتفوق على أمثالهم.. يريدونها شرعية كاملة.. من السياسة.. الى الشعر.

وكل ممانعة، دسيسة في عرف الحقبة الامتثالية ومنظريها..

3

بين المهرجانات الأدبية.. والسّيرك قواسم مشتركة عديدة.. لكن الاستثناء هو في ان لاعب السيرك غير مسموح له بالخطأ.. لأنه ما ان يقترفه على الحبل حتى يموت.

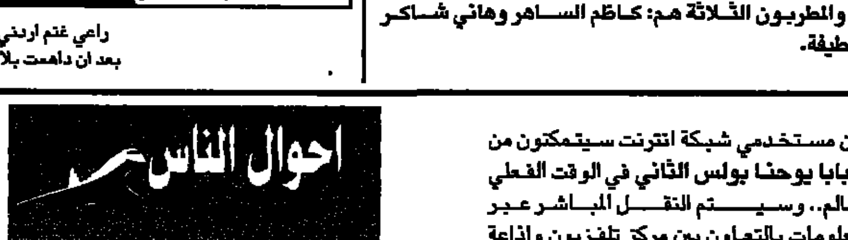
أما لاعب المهرجان فهو يكرر اخطاءه.. كما لو أنه حصل على بوليصة تأمين من المهراجات.. وليس من النظارة!

واخيرا.. ثمة خيول تصلح لكل أنواع العربات.. وثمة شعراء لا يفوتهم مهرجان واحد.. على امتداد السنة المطوية..

فمتى يقرأون.. ومتى يكتبون؟

أفي الطائرات أم في غرف الفنادق؟

احوال الناس



● اعلن الفاتيكان ان مستخدمي شبكة انترنت سيتمكنون من متابعة نشاطات البابا يوحنا بولس الثاني في الوقت الفعلي في روما او في العالم.. وسيتم النقل المباشر عبر الشبكة العالمية للمعلومات بالتعاون بين مركز تلفزيون واذاعة الفاتيكان.

وكان الفاتيكان انشأ موقعا له على شبكة الانترنت قبل نحو عام.

● الفنانة الفلسطينية ريم البنا التي تقوم بزيارة فنية للمغرب اقامت حفلا فنيا بمدينة الحسيمة رافقها الفنان العراقي محسن مهند.

● الفنان محمود عبد العزيز يستعد لتصوير فيلم جديد بعنوان «سوق المتعة» عن سيناريو كتبه وحيد حامد ومن اخراج سمير سيف.

● محمد اوجار الوزير المغربي المكلف بحقوق الانسان استقبل بالرباط وفدا عن المنظمة المغربية لحقوق الانسان الذي سلمه مذكرة تتضمن تقييم المنظمة لاوضاع حقوق الانسان بالمغرب.

● الفنانة نجلاء فتحي تلقت عرضا من المنتج السوري تحسين القوادري للقيام ببطولة فيلم من انتاج سورية ومصر مأخوذ عن قصة محمد الماغوط «لا احد يدخل معهم».

● توفي في مصر عبد المنعم حسين عضو الهيئة العليا لحزب الوفد المعارض وعضو مجلس الشعب الاسبق.

● ليز بوتل اكبر امهات بريطانيا سنا التي انجبت في عمر الواحدة والستين اعلنت في صحف امس انها ـ وهي الجدة ـ تتمنى ان تنجب طفلا اخر.

● المخرجة التلفزيونية انعام محمد علي اكدت ان شخصية المطربة السورية اسمهان ستظهر في سبع حلقات فقط من المسلسل الذي تخرجه عن حياة كوكب الشرق ام كلثوم.

● توفي في القاهرة الصحافي المصري عبد المنعم سليم من جريدة «الاخبار».

● مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية وجه الدعوات لحضور مؤتمره السنوي حول الديمقراطية في البلاد العربية: مواقف وسياسات دولية يشترك في المؤتمر د. عبد الله بوحبيب ويتحدث عن موقف البنك الدولي شاها علي رضا ويتحدث عن سياسة الولايات المتحدة وتيم نيبلوك ويتحدث عن سياسة الاتحاد الاوروبي. (تقدم الاوراق وتجري المناقشات باللغتين العربية والانكليزية). ويعقد المؤتمر في العنوان التالي:

BERNARD SUNLEY BUILDING, ST. CATHERINE'S COLLEGE, UNIVERSITY OF OXFORD, MANOR ROAD, OXFORD, ENGLAND.

وذلك ابتداء من الساعة 10,30 وحتى الساعة 18,00 من يوم السبت الموافق 29 اب (اغسطس) 29ـ8ـ1998.

«مؤتمر عالمي للاباحية» في لوس انجليس

■ لوس انجليس ـ اف ب: يعقد في احد فنادق لوس انجليس الكبرى على مدى اربعة ايام «مؤتمر عالمي للاباحة» بمشاركة عدد كبير من الجامعيين والمحامين وممثلي صناعة الجنس.

ويشارك في المؤتمر الذي ينظمه مركز الابحاث المتعلقة بالجنس لجامعة كاليفورنيا في نورثريدج ويهدف الى البحث في «مجال من حرية التعبير تكثر فيه محاولات الحد منها»، حوالي 750 شخصا من نجوم في عالم الاباحة ومحامين وممثلين عن جمعيات الدفاع عن الحريات المدنية.

وقالت نادين ستروسر، رئيسة الاتحاد الامريكي للحريات الدينية التي تشارك في المؤتمر ان «قوانين جديدة توضع وعلينا مكافحتها بلا هوادة».

واضافت ستروسر التي الفت كتابا بعنوان «الدفاع عن الاباحية» انه «تواجه اليوم عددا لا يحصى من الهجمات الخادعة التي تستهدف حرية التعبير الجنسية (...) من اليمين الديني الى المدافعين عن حقوق المرأة». وعلى هامش المؤتمر تعرض للبيع مواد عديدة من اشرطة الفيديو الى الكتب الاباحية وغيرها. كما تعقد ندوات تتعلق احداها مثلا «بالروحانية والاباحية».

وقال المحامي ستانلي فليشمان ان الاباحية انتشرت بفضل الذين قاتلوا من اجل حرية التعبير منذ عقدين في الولايات المتحدة. واضاف «لكن اليوم ليس فقط من الصعب ان نحدد ما هو بناء في الاباحية بل ان وسائل الاتصال وخصوصا الانترنت نقلت هذا الجدل الى بيت كل منا». وقال «اننا نشعر جميعا بشكل ما برغبة في فرض رقابة». ولكن مونيكا فيرا التي الفت عددا من الكتب المتعلقة بالجنس رأت انه يجب «مقاومة هذه الرغبة»، موضحة انه «يحق لكل منا ان يقرأ ويشاهد ما يريده». ورأت ان شبكة «انترنت» اداة تسمح بالتقريب بين الناس.

رجل في حالة جنون يقتل 12 شخصا طعنا بسكين

■ هانوي ـ اف ب: ذكر مصدر محلي امس الاثنين ان فيتناميا انتابته حالة جنون في جنازة والدته في اقليم داك لاك (وسط) السبت فقتل 12 شخصا وجرح ستة آخرين بطعنات سكين.

وقال مسؤول في اللجنة الشعبية لاقليم كرونغ باك ان دونغ فان مون (35 عاما) الذي ينتمي لاتنية نونغ التي تشكل اقلية، هاجم السبت بسكينين كبيرين جيرانه الذين كانوا يشاركون في جنازة والدته فقتل 11 شخصا وجرح سبعة آخرين. وقد توفي احد الجرحى متأثرا بجروحه بعد ان ادخل المستشفى.

واوضح المسؤول نفسه ان سكان القرية نجحوا في السيطرة على الرجل الذي لم يسبق ان بدت عليه اعراض مرض عقلي حتى الان. وقد قامت الشرطة باعتقاله. وفتحت الشرطة تحقيقا لمعرفة اسباب المجزرة حسبما ذكر المسؤول نفسه.

وقالت الصحف الفيتنامية امس ان الرجل كان ثملا.

مغامر امريكي يقطع ثلث رحلة بالبالون حول العالم

■ سانت لويس ـ رويترز: قطع المغامر والمليونير الامريكي ستيف فوسيت الذي بدأ محاولة جديدة قبل اربعة ايام لكي يصبح اول مغامر يطير حول العالم في بالون ثلث رحلته المرتقبة عبر المحيط الاطلسي.

وقال مركز المتابعة الارضية لرحلة فوسيت في جامعة واشنطن في سانت لويس انه عند منتصف الليل بتوقيت شرق الولايات المتحدة 4.00.

بتوقيت غرينتش / قطع المليونير الامريكي اكثر من 3700 كيلومتر منذ ان انطلق ببالونه من استاد لكرة القدم في مدينة ميندوزا الارجنتينية قرب جبال الانديز والتي انطلق منها صوب الشرق عبر المحيط الاطلسي.

وقال فوسيت رجل الاعمال البالغ من العمر 54 عاما لحظة انطلاقه «هذا أخطر شي أقوم به في حياتي».

وقطع فوسيت ثلث رحلته متجه جنوبا الى طرف جنوب افريقيا ثم عبور استراليا ونيوزيلندا قبل التحليق فوق المحيط الهادي.

ووعدت شركة جعة امريكية بتقديم مليون دولار لاول قائد بالون يطوف حول العالم دون توقف.

وقالت متحدثة باسم مركز متابعة رحلة فوسيت ان الرحلة تسير طبقا للجدول الزمني المتفق عليه ولم تعترضها بعد اي مشاكل.

وفي وقت سابق من هذا العام طار فوسيت ببالونه لمسافة 9337 كيلومترا قبل ان يتخلى عن ثالث محاولة له للطيران حول العالم في بالونه الذي هبط به في حقل قمح روسي.

وكان فوسيت قد حقق اطول فترة طيران ببالون في العالم في عام 1997 عندما قطع مسافة 16673 كيلومترا من سانت لويس الى الهند في ثاني محاولة له.

وقام فوسيت باول محاولة في كانون الثاني (يناير) عام 1995 والتي انتهت بعد يومين عندما اجبرته عاصفة على الهبوط في كندا.

خبازون ايطاليون يصنعون اكبر ساندويتش في العالم

■ بيدونيا (ايطاليا) ـ اف ب: تمكن عدد من الخبازين في بلدة بيدونيا الايطالية بمنطقة بارما (شمال) من صنع اكبر ساندويتش في العالم حيث بلغ طوله 332,66 متر.

وقد تم حشو الساندويتش الذي سجل في كتاب غينيس للارقام القياسية بكميات ضخمة من لحم الخنزير المدخن والجبن او معجون الشوكولاته ووضع على موائد صفت الواحدة بجوار الاخرى في الشارع الذي يخترق البلدة.

وشارك في صنع هذا الساندويتش العملاق 200 شخص بدأوا العمل فيه في الساعة 22,30 (20,30 ت غ) من مساء السبت لينجزوه في الساعة 11,30 (9,30 تغ) من قبل ظهر الاحد.

وقد استخدم في صنعه الف كلغ من الدقيق و20 كلغ من الملح و40 كلغ من الخميرة و60 لترا من المياه.

وبعد تسجيل الساندويتش في كتاب غينيس طرح للبيع بعد تقطيعه الى قطع صغيرة في احتفال شعبي مرح. وقد ذهب عائد البيع الى الصليب الاحمر المحلي.

دلافين روسيا تستوطن رومانيا

كونستانتا (رومانيا)

من رون بوبيسكي:

يربت كريستيان أنكو على الدلفين الذي يفتح فاه كما لو كان يضحك ويبتلع سمكة اعطاها له المدرب ثم يغوص في رشاقة في ماء الحوض.

ويبدو ان الدلفين مثل اثنين من زملائه وصلا من روسيا الشهر الماضي استقر بهدوء في بيته الجديد (دولفناريوم) بهذا الميناء الروماني على البحر الاسود.

قال انكو (24 سنة) وهو واحد من أربعة مدربين يقومون برعاية الدلافين بالاضافة الى أسدين بحريين وبطريق «بدأوا يتعودون على الأكل من أيدينا. انه تقدم ملحوظ. ستتكيف هذه الحيوانات مع موطنها الجديد خلال ستة الى سبعة أشهر ويمكنهم تأدية عروض في العام المقبل».

ودولفناريوم كونستانتا جزء من متحف للعلوم الطبيعية يتكون من حوض لمختلف أنواع الاسماك (أكواريوم) ومجموعة فريدة من الطيور.

يشاهد الزاور عرضا يقوم ببطولته الدلفين مارك الذي يتقاذف الكرة ويتبختر سابحا على ايقاعات معينة ثم يقفز الى اعلى ليلتقط جائزته من المدرب.

وفي حوض آخر تقوم أسود البحر بحركات بهلوانية وتؤدي التحية للزوار او تلوح بزعانفها. أما البطريق الوحيد فانه يستعرض نفسه في حظيرة قديمة.

وابرزت وسائل الاعلام المحلية نبأ وصول الدلافين الثلاثة الجديدة من ميناء أنابا الروسي على البحر الاسود. وثمن الواحد منها نحو 12 الف دولار.

ووصلت الدلافين في طائرة روسية انتونوف 27 مزودة بحوض ماء خاص. وتكلفت عملية النقل 7000 دولار.

وتقول جبرييلا بلوتواكا مديرة الدولفناريوم منذ 1983 ان هذه الثديبات المائية لا تواجه خطر الانقراض في البحر الاسود. يوجد نحو 150 الف دولفين قبالة أوكرانيا ورومانيا وبلغاريا فقط ونحو نصف مليون دلفين في كل البحر الاسود.

وتقول ان روسيا مكان مناسب لاختيار دلافين لزيادة عدد مجموعة كونستانتا لأنها أكثر الدول تقدما في دراسة الدلافين.

ويجتذب دولفناريوم كونستانتا 300 ألف زائر سنويا وهو من أكبر من مناطق الجذب السياحي في هذا الساحل المطل على البحر الاسود وتتوزع عليه مجموعة من الفنادق المتوسطة تحاول اجتذاب سياح غربيين يقل عددهم.

الاغذية المعدلة وراثيا ضارة بالصحة

■ لندن ـ اف ب: اكدت دراسة بريطانية نشرت امس الاثنين ان الاغذية المعدلة وراثيا، التي شكلت ثورة في علم الزراعة، قد تشكل خطرا على صحة الانسان، ما دفع نوابا بريطانيين الى المطالبة بمنعها.

واكدت الدراسة التي اجريت في اسكتلندا ان البطاطس المعدلة وراثيا اضرت بالجهاز المناعي لفئران المختبر وادت الى تأخير نموها.

وقال البروفسور ارباد بوتزيه من معهد رويت في ابردين الذي اطعم الفئران خضارا معدلة طيلة مئة يوم ان تناول مثل هذه المنتجات يمكن ان يكون خطرا على صحة الانسان. واضاف ان منتجي هذه الخضار «يؤكدون انها صحية، ولكن لو كان الخيار لي، فلن آكل منها»، مضيفا ان اثر هذه الاطعمة على الجهاز المناعي كان الاكثر خطورة. وعلى الاثر طالب النائب الليبرالي نورمان بيكر الذي كشف الاسبوع الماضي عن سحب الاغذية المعدلة وراثيا من وجبات مجلس العموم البريطاني، بمنع هذه الاغذية في بريطانيا. وقال النائب «انهم يستخدموننا كفئران تجارب»، متهما الحكومة «باللامسؤولية والمماطلة».

الا ان وزارة الصحة البريطانية اعلنت انها ستقوم بدراسة النتائج الكاملة للبحث الذي اجري في ابردين قبل اي قرار. وقال متحدث باسم الوزارة ان كل المنتجات المعدلة وراثيا المسموح بها في بريطانيا «لا تشكل اي خطر على الانسان».

وينقسم الخبراء حول منافع واضرار هذه الاطعمة التي لا تعرف آثارها على المدى البعيد والتي يتم الحصول عليها بادخال مورثة معدلة الى خلايا الاغذية بهدف تحسين مواصفاتها.

الحر يقتل 45 شخصا في قبرص

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت السلطات القبرصية امس الاثنين ان 45 شخصا معظمهم من المسنين لقوا حتفهم بسبب موجة الحر الشديدة التي تجتاح الجزيرة بينما تلقى المئات علاجا بالمستشفيات في مطلع الاسبوع.

وارتفعت درجات الحرارة في نيقوسيا الى 43 درجة مئوية في الايام الماضية وهو ما يزيد خمس درجات عن المعدل المعتاد.

وتوقع مكتب الارصاد الجوية ان تخف حدة الموجة الحارة بحلول يوم الاربعاء.

مقتل سبعة وفقد 50 في فيضانات بتركيا

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت صحف تركية امس الاثنين ان سبعة لقوا حتفهم وابلغ عن فقد نحو 50 من سكان قرية بالقرب من ساحل البحر الاسود اجتاحتها فيضانات. وقال سكان ان عشرات المباني جرفتها فيضانات وقعت في مطلع الاسبوع ودمرت اجزاء كبيرة من قرية بسكوي شرقي مدينة طرابزون.

وعرضت قناة ان. تي. في. الاخبارية لقطات لطائرة هليكوبتر تجلب امدادات غذائية للقرية التي عزلتها المياه وابلغ انهيار ارضي جزء كبير منها.

امريكا ترسل امدادات لضحايا فيضانات الصين

■ شنغهاي ـ رويترز: قال مسؤول من السفارة الامريكية امس الاثنين ان الولايات المتحدة تعهدت بارسال امدادات اغاثة و25 الف دولار لمساعدة الصين التي الحقت بها الفيضانات التي تشهدها البلاد اضرارا بالغة.

ونقل مسؤول من السفارة عن السفير الامريكي لدى الصين جيمس ساسر الذي كان يتحدث في مدينة تشانجشا الجنوبية قوله ان مبلغ 250 الف دولار سيقدم للاتحاد الدولي لجمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر لتوفير سبل تنقية المياه ومراكز صحية. ومن المقرر ان تصل طائرتان الى تشانجشا هذا الاسبوع تنقل خيام وملاءات وحاويات لمياه الشرب.

واسفرت فيضانات نهر يانجتسي عن مقتل الفي شخص على الاقل الصيف الحالي واغرقت بلدات وارغمت سكانها على الفرار. وتشانجشا هي عاصمة اقليم هونان احد عدة اقاليم صينية تعاني من الفيضانات هذا العام.

سيول كوريا الجنوبية تقتل 234 شخصا

■ سيول ـ رويترز: هطلت الامطار الغزيرة من جديد على كوريا الجنوبية صباح امس الاثنين مما اعاق اعمال الانقاذ وادى الى ارتفاع عدد القتلى الى 234 شخصا. واصبح 91 في عداد المفقودين في شتى انحاء البلاد بعد اسوأ سيول تتعرض لها كوريا الجنوبية.

وقال مسؤول من هيئة مواجهة الكوارث الوطنية في بيان عن توقف الامطار الغزيرة التي تهطل على المناطق الشمالية بسول عمليات الانقاذ والبحث.

واضاف ان الكارثة شردت اكثر من 110 الف شخص الذين لجأوا الى المدارس والكنائس ومجالس البلديات.

واجتاحت السيول والانهيارات الارضية جنوب البلاد منذ اكثر من اسبوع قبل ان تمتد الامطار الغزيرة الى سول والشمال.

كلام النجوم

ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.

الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.

المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.

لا تترك التباعد بينك وبين المقربين يتسع ولكن الخطوة الاولى من جانبك.

مشروع زواج في الاسرة انت بحاجة الى سفر قصير ورسالة من عزيز.

لا تغامر في مجال الاتفاقات فالحظ ليس الى جوارك.

لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.

ربما كان بمقدورك ان تواجه مصاعب او خسارة خلال ايام.

قد تضطر لانجاز قرار سريع بشأن موضوع عاطفي تذرع بالصبر والهدوء.

الحكم الاخير لعقلك وضميرك فلا تهتم لاقوال الاخرين.

لو نظرت الى الخلافات نظرة صادقة فستجدها اقل ما تتصور.

صلاتك العائلية جيدة واسفارك موفقة ونافعة زيادة في الدخل بشكل ملحوظ.